بسم الله الرحمن الرحيم
Asharq Al-Awsat
The international daily newspaper of the Arabs
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
تصدر من لندن وتنقل بالاقمار الصناعية وتطبع في كل من: الظهران - الرياض - جدة - الدار البيضاء - القاهرة - فرانكفورت - مارسيليا - باريس - لندن - نيويورك - (الصفحة الأولى رقم ١)
London - Sunday, 13 May 1990 - Front Page No. 1 - Vol. 12 No. 4184
الأحد ١٨ شوال ١٤١٠هـ - ١٣/٥/١٩٩٠م - السنة الثانية عشرة - العدد ٤١٨٤
طبعة البلاد العربية عبر الاقمار الصناعية — من جدة —

العدد الاسبوعي

مبارك يلتقي الزعيم الصيني اليوم

بكين - وكالات الانباء: اجرى امس الرئيس المصري حسني مبارك محادثات في بكين مع رئيس الوزراء الصيني لي بنج اعقبتها محادثات بين الرئيس المصري والامين العام للحزب الشيوعي الصيني جيان زيمين.

ومن المقرر ان يلتقي مبارك اليوم الزعيم الصيني دينج هيساو بينج.

وقال متحدث صحافي باسم الوفد المصري ان محادثات الرئيس مبارك وكبار المسؤولين الصينيين امس دارت حول موضوعات مهمة عدة على المستويات الدولية والمحلية والاقليمية.

وكان رئيس الجمهورية يانج شانجكون اقام امس الاول حفلا على شرف الرئيس المصري اكد فيه ان الصين تقف دائما «بحزم الى جانب الشعبين العربي والفلسطيني لايجاد حل سياسي عادل في الشرق الاوسط». واضاف ان «الهدف هو الاعتراف المتبادل بين دولتي فلسطين واسرائيل كي يتعايش الشعبان اليهودي والعربي بسلام».

خاص بـ «الشرق الأوسط» من بيروت:

الهراوي بحث في دمشق قضية تسليح حبيقة لعون

بيروت - «الشرق الاوسط» ووكالات الانباء:

بينما تبذل السلطات العراقية محاولة جديدة لوقف الحرب الدائرة في بيروت الشرقية، تصاعد اهتمام الاوساط القيادية والسياسية اللبنانية بمسألة الاسلحة والذخائر التي يحصل عليها، براء، العماد ميشال، خصوصا بعد اعلان السفير الامريكي في لبنان جون مكارثي ان بلاده اثارت هذا الموضوع مع دمشق.

وقالت مصادر مطلعة في بيروت الغربية ان الرئيس الياس الهراوي اثار خلال زيارته الاخيرة للعاصمة السورية مسألة الاسلحة التي يتلقاها عون، فكررت دمشق دعمها الكامل للرئيس الهراوي وللشرعية اللبنانية.

واضافت المصادر ان الاوساط السورية تعتقد ان العلاقات القائمة بين الرئيس السابق لـ «القوات اللبنانية» ايلي حبيقة وعون من شأنها ان تضعف سمير جعجع، كما ان من شأنها تمكين الرئيس الهراوي من التحدث اليه من موقع افضل. وقالت ان الاوساط نفسها تعتبر ان موقف حبيقة والرئيس الاسبق سليمان فرنجية والذي يفسر على انه تعاطف مع عون، هو وليد حسابات داخلية.

وذكرت المصادر ان الهراوي رجع من دمشق بانطباع مفاده ان اشراك جعجع في الحكومة متعثر في الوقت الحاضر بينما استنتج اخرون ان انتقال الهراوي الى قصر بعبدا ليس وشيكا ولا قريبا.

وتقول مصادر معارضة لعون في بيروت الشرقية انه قطع خطوات واسعة على طريق ابرام تحالف بينه وبين فرنجية وحبيقة ورئيس حزب الوطنيين الاحرار المهندس داني شمعون في محاولة لعزل جعجع في الساحة المسيحية.

وتضيف ان عون تلقى في الاسبوعين الماضيين ومن المناطق التي ينتشر فيها مؤيدون لحبيقة ١١ راجمة صورايخ واكثر من ٥ آلاف قذيفة وكمية من المحروقات. وان شحنة اسلحة لعون كانت قد وصلت بحرا الى شاطئ الاوزاعي وتولت عناصر مسلحة هناك تسريبها له عبر خطوط التماس، وتحديدا من الضاحية الجنوبية.

وتشير المصادر الى ان عسكريين بينهم ضباط كانوا قد تركوا الوية عون قبل فترة وتوجهوا الى قراهم في شمال لبنان عادوا حديثا الى مراكزهم في هذه الالوية بعد ان تلقوا «نصيحة» في هذا الشأن.

ويرى خبراء عسكريون ان الاسلحة والذخائر التي تلقاها عون ليست، سواء في ما يتعلق بنوعها او حجمها، كافية لمساعدته على الحسم وان تكن كافية لمنع انهياره. ويضيف هؤلاء ان عون يبدو الآن في وضع عسكري وسياسي افضل مما كان عليه قبل اسابيع.

واهتمت الاوساط السياسية في لبنان امس بتصريحات ادلى بها السفير الامريكي مكارثي لصحيفة «السفير» اللبنانية وتطرق فيها الى موضوع الاسلحة والذخائر التي يحصل عليها عون.

قال مكارثي ان بعض الاطراف المعادية لوحدة الدولة اللبنانية تقدم الوقود وربما الاسلحة والذخيرة الى العماد عون وتبقيه على قيد الحياة بوسائل صناعية.

واضاف ان مراقبين لبنانيين مثل حسين الحسيني رئيس مجلس النواب يرون ان الوقود يأتي من سورية، الا ان الامر اقل وضوحا بالنسبة للاسلحة. واشار الى ان

التتمة .... ص ٢

ممثلان لمنظمة العفو يحضران محاكمة ٤ كويتيين

الكويت - من هشام الديوان:

شارك ممثلون من منظمة العفو الدولية في الجلسة الاولى لمحكمة أمن الدولة في الكويت لمحاكمة ٤ كويتيين متهمين بالتخطيط لقلب نظام الحكم.

وكانت محكمة امن الدولة قد بدأت جلسة اجراءات علنية صباح امس لمحاكمة الاربعة المتهمين بالتحريض على قلب نظام الحكم عام ١٩٨٦ واستخدام مفرقعات وحيازة اسلحة نارية والقيام باعمال تزوير في محررات رسمية وتهريب جمركي.

والمتهمون الاربعة هم سيد محمد باقر سيد عباس الموسوي الملقب بالمهري، وفيصل عبد الهادي حجي المحميد، ووليد ماجد سيد رضا صالح العزيدي، وعبد الحميد عبد الكريم الصفار. وجميعهم محبوسون حبسا مطلقا.

وقد اتهمتهم نيابة امن الدولة بأنهم خلال الفترة من ١٥ يونيو (حزيران) ١٩٨٦ وحتى ٢٣ سبتمبر (أيلول) ١٩٨٩ اشتركوا في جماعات محظورة من أغراضها العمل على نشر مبادىء ترمي الى هدم النظم الاساسية بطرق غير مشروعة والانقضاض بالقوة على النظامين الاجتماعي والاقتصادي في الكويت.

كما وجهت لهم تهم الشروع في استعمال مفرقعات بقصد قتل الاشخاص واشاعة الذعر والتخريب والاتلاف وعقد العزم على تفجير مبنى الخطوط الجوية الكويتية والاشتراك في اتفاق جنائي القصد منه ارتكاب جرائم الجنايات والجنح المسندة اليهم.

التتمة .... ص ٢

بعد عرض مشروع تعديل الميزانية

المعارضة المغربية تستعد لطلب سحب الثقة من حكومة العراقي

الرباط - مكتب «الشرق الاوسط»:

يتوقع ان يتقدم ممثلو المعارضة في البرلمان المغربي خلال الاسبوع الحالي بطلب سحب الثقة من الحكومة التي يرأسها الدكتور عز الدين العراقي. واشارت مصادر برلمانية الى ان احزاب المعارضة شرعت في جمع التوقيعات اللازمة لاستكمال مقتضيات تقديم ملتمس الرقابة طبقا لبنود الدستور.

وكانت الحكومة المغربية قد تقدمت في بداية الشهر الحالي الى مجلس النواب بمشروع قانون لتعديل ميزانية الدولة، الامر الذي اثار في حينه نقاشا ساخنا داخل لجنة المالية التي تدرس منذ الاثنين الماضي مقتضيات المشروع في جلسات مغلقة.

وذكرت مصادر برلمانية ان اجماعا داخل لجنة المالية يرفض مشروع تعديل الميزانية، مضيفة ان احزاب الاغلبية والمعارضة لجمعت على راي واحد داخل اللجنة. واكدت مصادر حكومية أن مبدأ ملتمس الرقابة لا يتعارض مع مقتضيات الدستور المغربي.

وطبقا لبنود الدستور فإن ملتمس الرقابة يستلزم الحصول على توقيع ربع اعضاء مجلس النواب المكون من ٣٠٦ نواب، تشكل فيه احزاب الاغلبية المؤيدة للحكومة اغلبية مطلقة، في حين لا تتمتع احزاب المعارضة مجتمعة بما يزيد عن الثلث.

فلسطينيون واسرائيليون في هارفارد

لندن - من هدى الحسيني:

اقيمت في لندن هذا الاسبوع حلقة دراسية، نظمتها جامعة هارفارد واستمرت ثلاثة ايام، وشارك فيها فلسطينيون وامريكيون وبريطانيون واسرائيليون. وتركزت ابحاث هذه الحلقة على التخطيط الاقتصادي في منطقة الشرق الاوسط.

اما المشاركون في هذه الحلقة، فهم رجال اعمال فلسطينيون وامريكيون يهود من اصحاب النفوذ لدى الاسرائيليين، ومن المتشددين حيال القضية الفلسطينية، ومن البريطانيين والاسرائيليين المعنيين بهذه القضية.

ابحاث الحلقة انتهت مساء الجمعة الماضي، ودارت حول ضرورة ايجاد نظام اقتصادي جديد بين دول المنطقة. كذلك جرى البحث باستفاضة في هيكلية عملية

التتمة .... ص ٢

طه ياسين رمضان لـ «الشرق الأوسط»:

بغداد تنوي دعوة دمشق إلى القمة

بغداد - بيروت - «الشرق الاوسط» ووكالات الانباء:

قال السيد طه ياسين رمضان النائب الاول لرئيس الوزراء العراقي لـ «الشرق الاوسط» ان الحكومة العراقية تعتزم توجيه الدعوة الى الحكومة السورية لحضور القمة العربية الاستثنائية المقررة في بغداد في ٢٨ من مايو (ايار) الحالي بالطريقة نفسها التي ستوجه بها الدعوات الى بقية الدول العربية الشقيقة.

واستبعد رمضان مناقشة العلاقات السورية - العراقية على هامش اعمال هذه القمة. ورأى ان التشاور بين القادة العرب من اجل تقريب وجهات النظر مسألة صحية ومفيدة.

وقال: ان الخلافات بين افراد الاسرة الواحدة لا تمنع التشاور والتنسيق بينهم لدرء الخطر الخارجي.

وأوضح ان التحديات التي تواجه الامة العربية ستكون على راس جدول اعمال القمة.

وذكرت مصادر مطلعة في بغداد ان الحكومة الليبية كانت قد ابلغت الحكومة العراقية قبل ايام بموافقة الرئيس الليبي معمر القذافي على حضور القمة في بغداد. واضافت ان هذا الموقف نقل الى الرئيس صدام حسين لدى استقباله مبعوثين ليبيين هما ابراهيم المشاري وعبد الله السنوسي.

وأوضحت المصادر ان مسألة جدول الاعمال متروكة لوزراء الخارجية العرب الذين سيجتمعون في بغداد في الثاني والعشرين من الشهر الحالي. لكنها اوضحت ان مسألتي هجرة اليهود السوفيات والتضامن مع العراق في وجه التهديدات ستكونان في طليعة المواضيع.

وفي بيروت قال رئيس الحكومة اللبنانية الدكتور سليم الحص في رسالة بعث بها الى الامين العام لجامعة الدول العربية السيد الشاذلي القليبي: ان موضوع الامن القومي العربي لا يمكن ان يوفى حقه من المناقشة على مستوى القمة من غير التطرق بالعمق الى تطورات الازمة اللبنانية.

وأضاف: أخشى ما نخشاه ان يكون من جراء انعقاد القمة، من غير ضمان المشاركة الاجماعية على اعلى المستويات، تضييع الموقف العربي المشترك حيال لبنان. فاذا حصل ذلك لا سمح الله فان انعكاساته السلبية على مسيرة الحل والسلام في لبنان، يمكن ان تكون بالغة الاثر.

وقال: نحن لا نرى كيف يمكن ان تكون مناقشة القضية اللبنانية مجدية عمليا في غياب سورية، لما لها من دور مميز في لبنان لا ينكره احد. هذا فيما لو فرضت ظروف انعقاد المؤتمر عزوف الشقيقة سورية عن المشاركة فيها.

ويذكر ان الرئيس اللبناني الياس الهراوي كان قد طالب بعد محادثات اجراها في دمشق مع الرئيس السوري حافظ الاسد بقمة يحضرها الجميع، ملمحا الى انه لن يشارك في القمة المقررة في بغداد والتي اقترح عقدها في «بلد محايد».

مصدر مسؤول في بغداد لـ «الشرق الأوسط»:

طهران اقترحت إجراءات تحضيرية تسبق القمة العراقية - الإيرانية

بغداد - من زكي شهاب:

كشفت مصادر حكومية عراقية على مستوى عال أن بغداد تلقت ردا إيرانيا ايجابيا على الرسالة الخطية التي كان قد بعث بها الرئيس العراقي صدام حسين إلى القيادة الايرانية قبل نحو اسبوعين، ودعا فيها إلى حل المشكلات التي تعترض اقامة سلام دائم بين العراق وإيران وسبل تنفيذ قرار مجلس الأمن رقم ٥٩٨.

وقالت هذه المصادر لـ «الشرق الأوسط» إن الاقتراح العراقي بعقد لقاء قمة بين الرئيس صدام حسين والرئيس الايراني هاشمي رفسنجاني في بلد ثالث قد لقي التجاوب من جانب القيادة الايرانية، على أن تسبق هذه القمة ترتيبات جيدة يتولى اعدادها وزيرا خارجية البلدين في عاصمة أو مدينة، حرص المسؤولون الايرانيون على تسميتها بمنطقة محايدة.

وتتوقع دوائر المراقبين في العاصمة العراقية أن يكسر الرد الايجابي الايراني حالة الجمود التي تسود جو المفاوضات بين البلدين التي ترعاها الأمم المتحدة منذ توقف الحرب في شهر اغسطس (اب) عام ١٩٨٨.

ويشير المراقبون إلى أن كلا من القيادة العراقية والايرانية قد أجرت اتصالات عربية ودولية، وأن معظم الردود على التساؤلات

التتمة .... ص ٢

بعد تكشف دعم تل أبيب لتجار المخدرات

كولومبيا تعيد فرض التأشيرات على الاسرائيليين بمن فيهم الدبلوماسيون

بوجوتا - وكالات الانباء: أعادت الحكومة الكولومبية فرض تأشيرات الدخول على الاسرائيليين، ملغية اتفاقيتين كانت قد عقدتهما مع اسرائيل تسمحان للاسرائيليين بدخول كولومبيا دون تأشيرات، وذلك في خطوة وصفها مصدر حكومي بانها تهدف الى التعبير عن الاحتجاج الشديد على استخدام مهربي المخدرات الكولومبيين لاسلحة ومرتزقة اسرائيليين.

واعلنت وزارة الخارجية الكولومبية ان السفير الاسرائيلي في بوجوتا، جدعون تادمور، قد أبلغ مساء امس الاول بقرار الغاء الاتفاقيتين اللتين يرجع توقيعهما الى عامي ١٩٦٢ - ١٩٦٥.

وقال متحدث باسم الوزارة ان اي مواطن اسرائيلي، سواء كان دبلوماسيا او جنديا او طالبا او اي شخص، سيحتاج الى تأشيرة لدخول كولومبيا.

وذكر مصدر في وزارة الخارجية ان المذكرة التي سلمت للسفير تتضمن احتجاجا شديدا على نشاط المرتزقة الاسرائيليين وعلى اكتشاف اسلحة اسرائيلية في ايدي مهربي المخدرات في كولومبيا.

وكانت الشرطة الكولومبية قد اكتشفت اكثر من ٢٥٠ قطعة سلاح اسرائيلية الصنع

التتمة .... ص ٢

الحكومة الألمانية تدخلت لمنع شحن تجهيزات مصنع إلى ليبيا

بون - من أحمد كمال حمدي:

تتحدث المصادر الرسمية المطلعة في العاصمة الالمانية الغربية عن تدخل الحكومة، في آخر لحظة، لمنع شحن منشأة تقنية ضخمة من صنع شركة «سيمنز» الالمانية الى ليبيا بدعوى أنها ستستخدم في انتاج الغازات السامة.

وتشير المعلومات، التي لم تؤكدها الحكومة الالمانية في بون رسميا إلى أن شركة «سيمنز» تلقت طلبا لشراء منشأة تقنية من طراز «تلي بيرم - ام» وذلك من شركة المانية اخرى هي شركة «ا. باكوس» ومقرها مدينة اولم في جنوب المانيا لحساب مؤسسة صناعية في بنما لها فرع في هولندا، ويتدخل من جانب شركة أخرى مركزها مدينة هونج كونج اسمها «سويا شوك» يرأسها اوتاي تيمبوكيت الذي تتهمه بعض الجهات بأن له ضلعا في انشاء مصنع رابطة الليبي الذي أثيرت حوله ضجة كبيرة خلال العام الماضي بدعوى أنه ينتج المواد المستخدمة في الغازات السامة.

كما تشير هذه المعلومات إلى أن المنشأة الالمانية، وهي عبارة عن تجهيزات كاملة لمصنع كبير لانتاج المواد الكيماوية، كانت ستتجه الى منطقة «صبحة» أو «براك» على بعد ٦٥٠ كيلومترا جنوب طرابلس،

التتمة .... ص ٢

ثمن النسخة
السعودية ٢ ريال ● الكويت ١٠٠ فلس ● الإمارات ٢٫٠٠ درهم ● عمان ١٥٠ بيزة ● قطر ٢٫٠٠ ريال ● العراق ١٥٠ فلسا ● البحرين ٢٠٠ فلس ● الاردن ٣٠٠ فلس ● اليمن ٣٫٥٠ ريال ● سورية ٦ ليرات ● لبنان ٥٠ ليرة ● مصر ٥٠ قرشا ● تونس ٤٤٥ مليم ● المغرب ٢٫٠٠ درهم ● الجزائر ٢٫٠٠ دينار ● السودان ٢ جنيه ● ليبيا ٢٠٠ درهم ● موريتانيا ٢٠٠ اوقية ● اليمن الديمقراطي ٢٠٠ فلس
Price List
Australia A$0.90 *Austria 25Sch *Belgium 70BFr *Cyprus 700 Mil *Denmark 13DKr *Finland 8FM *France 10FF *Germany 3DM *Great Britain 60 p *Greece 250DRs *Hungary FT115 *Indonesia 1600Rp *Japan 250Yen *Italy 2500Lr *Luxemborg 35LFr *Malta 45C *Norway 7Kr *Netherlands 4.5DFL *Palestan 12R *Philippines 25PESO *Singapore 3S *Spain 240Pts *Sweden 10Kr *Switzerland 3SF *U.S.A. $1.00 *Turkey 900TL

الأمير نواف افتتح معرض «المملكة بين الأمس واليوم» في بوسطن

بوسطن - «الشرق الاوسط»:

افتتح الامير نواف بن عبد العزيز امس الاول معرض «المملكة بين الامس واليوم» في مركز «التجارة الدولي» في مدينة بوسطن بولاية ماساتشوستس، بحضور الامير بندر بن سلطان بن عبد العزيز سفير خادم الحرمين الشريفين لدى الولايات المتحدة، والسناتور ادوارد كينيدي، والسناتور جون كيري وغيرهم من كبار الضيوف.

وفي كلمة القاها في حفل الاستقبال الرسمي رحب الامير نواف بالضيوف وقال: انه لشرف كبير لي ان ارحب بكم في معرض «المملكة بين الامس واليوم» الذي يقدم حضارة وتراث المملكة ماضيا وحاضرا. وخص بالشكر السناتورين كينيدي وكيري على مشاركتهما في حفل الافتتاح.

واضاف الامير نواف في كلمته: ان هذا المعرض سيقدم لكم حضارة المملكة منذ القدم حتى يومنا هذا.

واشار الى الاهتمام الكبير الذي توليه المملكة للدين الاسلامي الحنيف قائلا: وستلاحظون اثناء تجولكم في اقسام المعرض الاهمية الكبرى والخاصة التي نوليها لديننا وتراثنا الاسلامي الحنيف الذين نؤمن به ونتمسك ونحافظ عليه بقوة.

واشاد الامير نواف بالعلاقات بين المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة فقال: انني اخص بالشكر اصدقاءنا في الولايات المتحدة على تعاونهم واسهامهم معنا في التطور الكبير الذي احرزناه.

وقال: ان هذه العلاقة المتينة بين بلدينا، والقائمة على الاحترام المتبادل، بدأت في عهد مؤسس المملكة العربية السعودية الحديثة المغفور له الملك عبد العزيز الذي ارسى قواعد التطور الذي نشهده اليوم، والذي يواصل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز البناء عليه.

واشار الى النهضة التعليمية التي قادها خادم الحرمين الشريفين فقال: لقد كان الملك فهد اول وزير للتعليم في المملكة حيث اعطى العلم والتعليم والتربية كل اهتمام ورعاية.

وقال: وكذلك اعطى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد، والامير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني والامير سلطان بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام اهتماما كبيرا وخاصا بالاماكن المقدسة وهو الاهتمام الذي يتمثل في مشروع توسعة الحرمين الشريفين في مكة المكرمة والمدينة المنورة.

وشكر الامير نواف الامير سلمان بن عبد العزيز امير منطقة الرياض على رعايته للمعرض فقال: انني اجدها فرصة للتوجه بالشكر الى الامير سلمان بن عبد العزيز الرئيس الاعلى للجنة المنظمة للمعرض الذي اتاح برعايته وجهده للمعرض التجول في بلدان العالم...

وبعد ذلك قدم الامير بندر السناتور كينيدي الذي رحب باقامة المعرض في مدينة بوسطن وقال في كلمة له: انه لمعرض رائع، سيلاقي الترحيب الحار في المدينة. وتقدم بالشكر الى الامير بندر الذي «احضر هذا المعرض الرائع الى هنا في مدينة بوسطن والذي وفر الفرصة لمليون امريكي ليكتشفوا بالتجربة وليست المشاهدة فقط هذا المعرض».

ورحب السناتور كينيدي بالامير نواف والامير بندر واشار الى ان المعرض في بوسطن سيلاقي ترحيبا واقبالا اكثر من اي مدينة زارها. وقال: انني اعتقد ان المعرض سيلاقي ترحيبا وتقديرا في مدينة بوسطن اكثر من اي مكان في الولايات المتحدة. واضاف: انني اعتقد ان المعرض يضم قيما عزيزة على قلوب الناس هنا في بوسطن وماساتشوستس ونيو انجلاند.

واشار الى بعض الجوانب المشتركة بين البلدين والتي يعكسها التراث العريق الذي يقدمه المعرض.

وتطرق الى ما يقدمه المعرض من فرصة لتمتين اواصر الصداقة بين البلدين واهمية ما يوفره من فرصة لفهم كل من الشعبين للآخر.

وقال: ان المعرض فرصة ايضا سيتمكن خلالها الاطفال الامريكيون من الاطلاع على تراث المملكة العريق والتطور والازدهار الذي حققته.

وكرر الشكر ثانية للاميرين نواف وبندر على اتاحة الفرصة للشعب الامريكي وسكان بوسطن وولاية ماساتشوستس ولمعرفة وفهم الدين الاسلامي والتراث الحضاري والثقافي للمملكة العربية السعودية.

وحث السناتور كينيدي على زيارة المعرض لمشاهدة ما يشتمل عليه من كنوز اسلامية وثقافية وحضارية.

وبعد ذلك شكر الامير بندر الحضور ورحب بهم ثم اصطحب الامير نواف والامير بندر السناتور كينيدي والسناتور كيري وغيرهما من كبار الضيوف في جولة على اقسام المعرض. حيث قدمت للضيوف القهوة العربية امام الخيمة العربية.

وفي اطار الاعداد للمعرض في بوسطن قام الامير بندر يوم الخميس الماضي بزيارة الى شركة «ريثيون» وهي احدى الشركات الامريكية الكبرى، حيث كان في استقباله مدير الشركة وكبار اعضاء مجلس ادارتها.

وكذلك حضر الامير بندر حفل استقبال اقامه على شرف كونجرس الولاية، القى فيه حاكم الولاية مايكل دوكاكيس، المرشح السابق عن الحزب الديمقراطي لانتخابات الرئاسة كلمة اشاد فيها بالعلاقات بين الولاية والمملكة.

وكذلك القى الامير بندر مساء الخميس كلمة في مدرسة جون كينيدي في كيمبريدج تحدث فيها عن العلاقات السعودية - الامريكية.

وصباح امس فتح المعرض ابوابه للجمهور الذي وقف في صفوف طويلة. ويستمر المعرض حتى السابع والعشرين من الشهر الحالي.

الامير نواف بن عبد العزيز والامير بندر بن سلطان في افتتاح المعرض في بوسطن وبدا بينهما السناتور ادوارد كينيدي.

صباح الاحمد: قرار المجلس الوطني دستوري

الكويت - من هشام الديوان:

اكد نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية الكويتي الشيخ صباح الاحمد الجابر، في اول تعليق له منذ الخطاب الذي وجهه الشيخ جابر الاحمد الجابر الصباح امير دولة الكويت، في اواخر شهر رمضان الماضي، ان المجلس الوطني الذي انشىء بموجب مرسوم اميري خاص والذي تحددت مدته باربع سنوات سيوفر الفرصة للذين رشحوا انفسهم من اجل الوصول الى عضوية المجلس لتحديد ما يرغب فيه اهل الكويت من اصول واساليب الممارسة الديمقراطية.

وشدد الشيخ صباح الاحمد في تصريحات على ان الامر الاميري الصادر بهذا الشأن دستوري مائة في المائة ولا تشوبه شائبة قانونية.

تتمات الصفحة الاولى

لبنان

مسؤولين امريكيين زاروا دمشق سألوا مؤخرا الرئيس حافظ الاسد عن هذه المسألة.

واكد الدبلوماسي الامريكي ان «الرئيس الاسد رد بأن سورية لا تتحكم في تصرفات ايلي حبيقة وسليمان فرنجية». واعتبر مكارثي ان هذين الشخصين واقعان تحت «نفوذ دمشق».

ووصف مكارثي عون بانه «حالة شاذة مؤقتة» ورجل «انتهى سياسيا او كما يقول السوريون مات اكلينيكيا». وقال ان الولايات المتحدة واطرافا اخرى مقتنعة بأن عون كان ينوي مغادرة لبنان في مارس (آذار) الماضي.

وكان مكارثي قد غادر بيروت الشرقية منذ اكتوبر (تشرين الاول) ١٩٨٩ اثر خلاف حاد بين عون والادارة الامريكية.

وعلى الصعيد الامني قتل ٨ اشخاص واصيب ١٧ بجروح امس في تراشق مدفعي عنيف بين الالوية الموالية لعون و «القوات» التي يتزعمها الدكتور سمير جعجع.

وفي القاهرة اكدت مصادر مطلعة ان مصر ستقوم في الاسابيع المقبلة بتحرك لتحقيق اجماع عربي حول اتفاق الطائف لحل الازمة اللبنانية.

وفي بغداد نقلت وكالة «رويتر» عن دبلوماسي عربي في العاصمة العراقية ان الرئيس صدام حسين «يحاول وقف القتال في بيروت الشرقية في اطار جهوده لقصر جدول اعمال قمة بغداد على بندين رئيسيين هما الامن العربي وهجرة اليهود السوفيات».

واشارت الى اجتماع عقده في العاصمة العراقية ممثل لعون واخر لـ «القوات».

الكويت

واتهموا ايضا بالاتلاف عمدا السيارات المتواجدة في مكان الحادث بالاضافة الى ارتكابهم تهريبا جمركيا بإدخال وحيازة بضائع ممنوعة هي عبارة عن مواد متفجرة واجهزة وادوات ومعدات.

ووجهت للمتهم الاول بالاضافة الى ذلك تهمتا الاشتراك مع آخر انقضت الدعوة الجزائية ضده بوفاته وهو المتهم وليد عبد النبي الموسى مع مجهول في ارتكاب تزوير في خاتمي المغادرة وارتكاب تزوير في محرر رسمي على نحو يوهم بانه مطابق للحقيقة وهو استمارة تخصيص البيت الحكومي.

وحضر جلسة امس العلنية التي قرر رئيس المحكمة ان تكون بعد ذلك سرية مع السماح لعضوي منظمة العفو الدولي بحضورها سفير بوتان لدى الكويت ليونيو سانكي الذي كان يشغل منصب قاض في بلاده قبل تولي منصبه الحالي وذلك للاطلاع على النظام القضائي الكويتي.

كما حضرها عن منظمة العفو الدولية هاني حسين مجلي وهو مصري الاصل ويحمل الجنسية البريطانية، وهانية المفتي وهي اردنية الاصل وبريطانية الجنسية وذلك للاطلاع على سير اجراءات المحاكمة.

وحضر الجلسة ايضا اقارب المتهمين وبعض الشهود، وتجمع خارج المحكمة حوالي ٢٠ سيدة طالبن بالافراج عن المتهمين الا انهن استجبن لطلب رجال الامن بالتفرق.

العراق وإيران

المطروحة كانت تشجع الحكومتين على اللجوء الى الحوار المباشر وعلى أعلى المستويات.

ورغم تاكيد المصادر على وجود تيار ايراني قوي داخل الجهاز الحاكم في طهران يرفض الحوار المباشر ولايزال يسعى للضغط من أجل تحقيق انسحابات عراقية من بعض الأراضي الايرانية، فان الآمال المعلقة على فوز تيار الحوار والحديث المباشر بين البلدين تؤكد ان هذا التيار هو صاحب الفرص الأقوى.

وأشارت هذه المصادر إلى أن مشاورات مكثفة أجراها الرئيس رفسنجاني مع مرشد الثورة الايرانية علي خامنئي سبقت ارسال الرد الايراني.

ويتوقع ان تتواصل الاتصالات بين الدولتين عبر طرق مباشرة وغير مباشرة وعبر قنوات دولية أبرزها الأمم المتحدة من أجل التوصل الى تحديد موعد ومكان عقد اللقاء بين وزيري خارجيتي العراق وإيران.

واكدت الدوائر الدبلوماسية في بغداد أن فتح خط الاتصال المباشر بين العراق وإيران لا يعني الاستغناء عن جهود الأمم المتحدة وأمينها العام خافيير بيريز دي كويلار، أو وجود قناعة لدى البلدين بأن الأمين العام قد فشل في احراز تقدم على صعيد تنفيذ قرار مجلس الأمن الدولي رقم ٥٩٨ بكل بنوده وحسب ترتيبها، بل يعتبر دوره عاملا مساعداً لفتح خط الحوار المباشر.

وقد أكدت صحيفة «طهران تايمز» الايرانية أمس تسلم إيران لاقتراح الرئيس العراقي بعقد لقاء قمة مع الرئيس رفسنجاني الذي اشارت الصحيفة إلى اعلانه يوم الأربعاء الماضي بأنه لمس بعض العلامات على حسن نوايا العراق. وقالت إن زيارة مقترحة سيقوم بها السيد طارق عزيز نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية العراقي إلى نيويورك ستوضح موقف بغداد.

ليبيا

لاقامة المصنع الجديد، الذي يشبه الى حد كبير مصنع رابطة، والمقرر اقامته خلال الشهور القليلة المقبلة.

وقد نشرت الصحف الالمانية امس ان الحكومة الالمانية حذرت ليبيا من محاولة شراء أي أجهزة أو منشآت تقنية المانية لانتاج المواد الكيماوية التي يشتبه في استخداماتها في ما بعد، سواء بصورة مباشرة أو غير مباشرة، باعتبار ان مثل هذه الخطوة ستضر بالعلاقات القائمة بين بون وطرابلس، وذلك بالاضافة الى الخطوات التي اتخذتها حكومة بون في اطار المجموعة الأوروبية لمراقبة أي صفقة تتعلق بالتجهيزات الصناعية والفنية لانتاج المواد الكيماوية قد تعمد إحدى دول العالم الثالث الى شرائها او شحنها عبر إحدى دول المجموعة الاوروبية الاثنتي عشرة. الأمر الذي ينطبق أيضاً على قطع غيار هذه الأجهزة والمعدات إلى «الدول الحساسة».

كولومبيا

في ضيعة تاجر المخدرات خوسيه جونزالو رودريجيز جاتشا الذي قتل في تبادل لاطلاق النار مع الشرطة في ديسمبر (كانون الاول) الماضي.

وطلبت كولومبيا تفسيرا من اسرائيل التي قالت انها باعت الاسلحة بصورة قانونية الى دولة أنتيجوا الكاريبية التي تعهدت حكومتها بانها لن تبيعها الى اي دولة اخرى. وبدأت حكومة انتيجوا تحقيقاً في المسألة. واتهمت كولومبيا ايضا مرتزقة اسرائيليين وبريطانيين بمساعدة تجار المخدرات في تدريب جيوشهم الخاصة.

فلسطينيون

في الضفة الغربية وقطاع غزة والناجم عن الاحتلال الاسرائيلي عام ١٩٦٧ الى قيام الدولة الفلسطينية المستقلة وطبيعة العلاقة التي ستربط تلك الدولة بجميع دول المنطقة دون استثناء.

وقد اقتصر الحضور في هذه الحلقة على قلة اصرت على ضرورة قيام هذه الدولة الفلسطينية المستقلة، لانه دون ذلك لا يمكن بأي حال من الاحوال الوصول الى ذلك النظام وجعله قابلا للحياة. كما شددت هذه القلة التي التقت بعد اعداد طويل سبق الحلقة على أن اعلان الدولة الفلسطينية هو الحل العملي والمنطقي لجميع مشاكل المنطقة، وهو اساس السلام العادل لدول هذه المنطقة وشعوبها.

والملفت للنظر في هذه الحلقة التي بقيت ابحاثها سرية أن الامريكيين اليهود المتشددين، اقتنعوا في نهاية الابحاث بهذا الامر وقالوا انهم سيعملون على اقناع بقية الجهات اليهودية داخل اسرائيل وخارجها بذلك.

عيون الشرق الاوسط

● علمت «الشرق الاوسط» من مصادر مطلعة بالقاهرة ان الرئيس المصري حسني مبارك سيجري عقب عودته لمصر من جولته الحالية حركة تغييرات في مناصب بعض المحافظين في الوجه البحري والقبلي ستضم ثلاث محافظات هي الفيوم والدقهلية والبحيرة وقد رشح بعض كبار رجال القضاء والشرطة من الذين يتولون حاليا مناصب مساعدي وزيري العدل والداخلية لتولي هذه المناصب الجديدة.

تأتي حركة التغييرات المتوقعة استكمالا للتغييرات التي تمت خلال الفترة الماضية وشملت محافظات المنيا واسيوط وسوهاج واخيرا السويس.

من جهة اخرى افادت مصادر مطلعة ان الزعيم الافريقي نلسون مانديلا نائب رئيس حزب المؤتمر الوطني الافريقي سيقوم بزيارة للقاهرة اعتبارا من يوم ١٩ مايو (ايار) الحالي تلبية للدعوة التي وجهها اليه الرئيس مبارك ابان الاحتفالات الشعبية والرسمية لاستقلال ناميبيا وسيصل الى العاصمة المصرية آتيا من ليبيا.

ومن المقرر ان يعقد مانديلا اثناء زيارته للقاهرة اجتماعات سياسية مع الرئيس مبارك والدكتور بطرس غالي وزير الدولة المصري للشؤون الخارجية كما سيحضر لقاء موسعا مع السفراء الافارقة المعتمدين بالقاهرة وندوات تعقدها الجمعية الافريقية عن حركات التحرر في القارة الافريقية.

واضافت هذه المصادر ان جامعة القاهرة قررت توجيه الدعوة للزعيم الافريقي لحضور احدى الندوات التي ستعقد بكلية السياسة والاقتصاد وتسلم درجة الدكتوراه الفخرية تكريما لدوره كاحد رموز حركات التحرر الافريقية في القرن العشرين.

● يعقد المجلس الاستشاري الاعلى لحقوق الانسان الذي اعلن العاهل المغربي الملك الحسن الثاني، قيامه خلال الاسبوع الماضي، اول اجتماع له يوم الخميس ١٧ مايو (ايار) الجاري.

وذكر مصدر حكومي مغربي انه لا يستبعد اضافة اعضاء جدد للمجلس الذي يضم الآن ٣٧ عضوا يمثلون الاحزاب السياسية والهيئات النقابية والمهنية والجامعات وجمعيات حقوق الانسان وشخصيات مستقلة.

● تسلم امس الرئيس اللبناني الياس الهراوي اوراق اعتماد السفير البريطاني الجديد في بيروت ديفيد تاتم.

وقال تاتم الذي تعلم العربية في لبنان قبل حوالي ٢٠ عاما انه بحث مع الرئيس الهراوي قضية الرهائن البريطانيين الثلاثة المحتجزين في لبنان على ايدي مجموعات اصولية.

وذكر انه اجتمع الى عائلات الرهائن قبل المجيء الى بيروت في ٢٨ ابريل (نيسان) وجرى تذكيره «بمحنتهم».

وقال تاتم عن حديثه مع الرئيس الهراوي «اعدت تاكيد دعم بريطانيا لحكومة الجمهورية اللبنانية الشرعية ومؤسساتها والجيش كحام لوحدة الدولة».

واضاف انه اكد ان بريطانيا مثل شريكاتها في المجموعة الاوروبية «تؤيد اتفاق الطائف كطريقة فضلى لتقدم لبنان».

وذكر تاتم انه اعرب عن الامل في انهاء العنف الذي يعاني منه اللبنانيون «خصوصا في الجنوب والمناطق الشرقية ووضع حد للتدخل الاجنبي في شؤون لبنان الداخلية».

● افتتح رئيس الوزراء الاردني السيد مضر بدران نيابة عن العاهل الاردني الملك حسين امس مؤتمر النقابات المهنية العربية الذي ينتهي غدا الاثنين بمسيرة شعبية الى جسر الملك حسين على نهر الاردن حيث ستقرأ توصيات المؤتمر.

وقال بدران «ان انعقاد المؤتمر في ظل الاستعدادات الجارية لعقد القمة العربية يعطي الدليل على ان هذه الامة بكل مواطنيها وبكل قياداتها الشعبية والفكرية والسياسية تقف الآن امام مسؤولية خطيرة هي حماية النظام العربي وحماية الأمن القومي».

وأضاف: ان وجود النقابيين هنا هو انبل واحدث اشكال الدعم والتأييد للاردن ولابناء الشعب العربي الفلسطيني الذين يقاومون الاحتلال ببسالة ويصعدون انتفاضتهم المجيدة دفاعا عن عروبة فلسطين وكل شبر عربي تستهدفه مخططات التوسع.

ASHARQ AL-AWSAT
(ISN 0265-5772)
Published daily by Saudi Research & Marketing UK (Ltd), 1331 Pennsylvania Avenue, N.W. Suite 920 Washington .. D. C. 20004.
SUBSCRIPTION RATES: One Year $300.00 Six Months $150.00.
Second - class postage paid at Washington D.C. and additional mailing offices.
POSTMASTER: Send address changes to Asharq Al-Awsat, C/O Attache Inc., 1331 Pennsylvania. D. C. 20004.

نظرة عالمية شاملة

خاص بـ الشرق الاوسط

مهمة النقابات أساسية في نهضة أوروبا الشرقية

بقلم : لين كيركلاند

لين كيركلاند، هو رئيس اتحاد النقابات العمالية في الولايات المتحدة، وهو اتحاد يضم اربعة عشر مليوناً من الاعضاء، وقد كتب هذا المقال/التحليل ضمن سلسلة «نظرة عالمية شاملة» التي تنفرد «الشرق الاوسط» بحقوق نشرها باللغة العربية وتشارك في كتابتها شخصيات سياسية وفكرية من مختلف دول العالم، وهو يعرض في هذا المقال رؤيته للمهمة التي تنتظر نقابات العمال في مختلف دول اوروبا الشرقيةبعد التغيرات التي وقعت فيها.

قال كارل ماركس ان الراسمالية هي التي اوجدت الطبقة العاملة. ويبدو الان ان مقولة ماركس انقلبت راسا على عقب: فالطبقة العاملة في اوروبا الشرقية هي التي تسعى الان من اجل تكوين الراسمالية. ولكن باختيار اقتصاد السوق سيحتاج عمال هذه المنطقة نقابات حقيقية على الطراز الغربي وربما يحتاجونها الان اكثر من اي وقت مضى.

بينما تتسلم قوى السوق غالبية العلاقات الاقتصادية، سيجد عمال اوروبا الوسطى والشرقية ان النقابات التي جلبت الديمقراطية اليهم، ستكون قوة ضرورية من اجل المحافظة على هذه الديمقراطية. وهذا امر ينبغي على الحكومات الديمقراطية الجديدة في اوروبا الوسطى والشرقية ان تدركه.

عن طريق الضغط والمطالبة من اجل اجور افضل واوضاع عمل اسلم، ساعدت النقابات في الولايات المتحدة واوروبا الغربية في انشاء مجتمع من العمال - او الطبقة الوسطى - ذات مصلحة كبرى في بقاء الديمقراطية ونظام السوق.

وعلى عكس ذلك فان سبع حقب من الحكم الشيوعي ابانت ان مثل هذه النتائج لا يمكن احرازها عن طريق افعال الدولة المالكة لكل القوى وكل السلطات وكل القدرات. ان النقابات في ما كان يدعى بالكتلة السوفياتية تبرز الآن بوصفها احدى المكونات المهمة في اعادة ولادة المجتمع المدني التعددي. انها وسيلة لا غنى عنها للعمال من اجل استعادة احترامهم لانفسهم ومن اجل تطوير المهارات اللازمة لجعلهم مواطنين مشاركين في النظام الديموقراطي.

عندما يصوت العمال البولنديون في انتخابات حرة للحكومة المحلية في وقت تال من هذا الشهر، فسيكونون مشتركين في عملية ديموقراطية هي من صنعهم هم. ان ثورة بولندة الديمقراطية الباهرة صنعها العمال انفسهم. ولكن حتى الان نجد ان عمال بولندة، وقد اعجبهم النصر بسبب صمودهم، ربما يواجهون المتاعب الناجمة عن الحرمان المتسبب عن تحرك ديموقراطيتهم نحو نظام اقتصاد السوق.

نحن لا نرى في اندفاعة اوروبا الوسطى والشرقية نحو الديمقراطية اية قوة اهم من العمال وحركات نقاباتهم الحرة. وان المثل الذي تطرحه نقابة التضامن في بولندة يتكرر بدرجة اعظم او ادنى من النجاح في رومانيا وتشيكوسلوفاكيا بل حتى في الاتحاد السوفياتي.

لقد كانت اضرابات العمال البالغ عددهم خمسة ملايين في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي لمدة يوم واحد، بقيادة لجان الاضراب التشيكية والسلوفاكية، هي التي ادت في النهاية الى الاطاحة بالنظام الشيوعي في براغ. والان ابعد هؤلاء العمال، عن طريق التصويت، اجهزة الحزب الشيوعي وانشأوا حركة عمالية حرة قوامها سبعة ملايين عامل.

وفي رومانيا الكئيبة حيث يبدو ان دكتاتورية جديدة برزت من الرماد القديم وحيث المتعاونون مع شرطة تشاتشيسكو السرية المخيفة يحاولون ان يظهروا انفسهم كأنهم مصلحون ديمقراطيون، فان افضل قوة ديموقراطية منظمة هي حركة النقابة المستقلة. ان هذه الحركة، المسماة بالاخاء، وهي باللغة الرومانية «فراتيا» هي نقابة شاملة تقول ان مسانديها يبلغون مليونا ونصف المليون شخص.

ونقابة الاخاء التي يقودها سواق الشاحنات مجموعة قوية قادرة على تدعيم النشاط الديموقراطي وتثبيته. وحين تكون كثير من احزاب رومانيا السياسية مشلولة بفعل المناوشات الكلامية فان هذه النقابة تدعو بلا مواربة الى الخلاص التام من ماضي البلاد الشيوعي.

وحتى في الاتحاد السوفياتي نفسه يبدو ان اشخاصا شبيهين بالبولندي ليش فاليسا (زعيم نقابة التضامن في بولندة) يبرزون الان. ففي يونيو (حزيران) الماضي انشأ اكثر من مليون عامل فحم مضرب في سيبيريا وشمالي روسيا وقازاخستان، لجانا للاضراب دفاعا عن مصالحهم. والآن انفصل كثيرون منهم انفصالاً تاماً عن النقابة التي تسيطر عليها الدولة وعزموا على اقامة نقابة عمال للمناجم تكون قوية ومستقلة، كما ان النقابات الحرة تحظى باتباع جدد مع احتمالات حدوث اضرابات واسعة النطاق هذا الصيف من قبل عمال السكك والنفط ومصانع الحديد والصلب.

وبينما تتهاوى اوصال الاتحاد السوفياتي فان كثيراً من نشاط النقابات يجري على اسس وطنية. ففي اوكرانيا صار لاتحاد النقابات المسمى يونتي (اتحاد) لجان اضرابية ابتداء من مدينة كييف حتى لفوف وخاركوف ودونفاس وهي مناطق لمناجم الفحم.

وفي ليتوانيا اصبحت حركة نقابات حرة تعرف باتحاد عمال ليتوانيا هي طليعة الدعم العمالي للمطالبة باستقلال هذه الجمهورية. وفي جورجيا وارمينيا واذربيجان قاد العمال احتجاجات سلمية جماهيرية كما قادوا اضرابات عامة منظمة. وفي جمهوريات اخرى استخدمت عمليات التوقف عن العمل بمثابة وسيلة للتغيير غير العنيف من جانب العديد من الجبهات الشعبية الساعية نحو استقلال جمهورياتها.

ثم ان العمال اخذوا يبتعدون عن تسلط ملكية الدولة على الاقتصاد خلال مسعاهم لتمليك المنشآت الى مالكين جدد من القطاع الخاص.

وعلى هذا فان عمال اوروبا الوسطى والشرقية يميلون ميلا متزايدا نحو التعاونيات والاشكال الاخرى من الملكية الخاصة التي تمنح العمال مصلحة في المصانع والمعامل التي يشتغلون فيها.

ومما يدعو الى الاسف ان بعض الناس في الغرب، الذين كانوا يلهجون باسم نقابة التضامن في بولندة، والذين حثوا العمال التشيكيين والسلوفاك على ان يضغطوا من اجل حريتهم، صاروا الان يفضلون ان تذهب هذه النقابات والمنظمات وينتهي امرها.

انني شخصيا اعتقد ان الحركة النقابية ستجد مكانا مهما لها في البلدان التي تنحسر عنها الشيوعية. ان تراث الحركة النقابية الحرة الكامن في دفاعها بلا هوادة عن الحرية وعن كرامة العمال هي السبب الرئيسي الذي يجعلني متفائلا بشأن مستقبل اوروبا الشرقية الاقتصادي والسياسي. ولكن التطور الديمقراطي الذي بدأه ليش فاليسا في جدانسك لا يزال امامه طريق طويل.

أصداف ولآلىء

غسان الامام

رجل الحوار

«ما الاستقلال إلا الحرية»
- كاتب ياسين -

الجزائريون يعيشون دائما في توتر لانهم يستعجلون صناعة التاريخ.
الجزائر صاروخ زمني عابر للمسافات
انتقلت من مستعمرة - مستوطنة الى دولة ثائرة مستقلة
ومن دولة زراعية الى دولة نفطية - صناعية
ومن حالة الثورة الى حالة الدولة
ومن دولة الشخص الى فصل الدولة عن النظام
ومن نظام الحزب الواحد الى نظام تعددية الاحزاب
ومن الاشتراكية الموجهة الى الليبرالية الاقتصادية
ومن الديمقراطية الجماعية الى الحرية السياسية للافراد

●

السياسة في المساومة والتسوية
والديمقراطية حرب اهلية بوسائل سياسية
الديمقراطية اتفاق بين الاطراف على الاختلاف
واللعبة السياسية اختلاف بين الاطراف على الاتفاق
والحوار الديمقراطي في الوصول بالمساومة الى ذروة التوتير
وأصول اللعبة تفرض على الاطراف القبول بعد ذلك بتسوية سياسية لكل خلاف

●

لا حسم نهائيا في التسوية السياسية
في الحرب هناك قاتل ومقتول
في السياسة، هناك في كل منتصر نصف غالب ونصف مغلوب
ومشكلة الجزائريين انهم يريدون ان يشتغلوا في السياسة على قاعدة «غالب ومغلوب»

●

ما اسهل الاعلان عن الانتقال من الدكتاتورية الى الديمقراطية
لكن التحدي الكبير للحرية وضع اصول للعبة السياسية
والاصول الديمقراطية كالتقاليد الاخلاقية والاجتماعية قد يستغرق ارساؤها قرونا
وقد يستغرق التعود عليها عقودا
وقد يقتضي ذلك حروبا
وقد يفرض اهراق دماء ونشوب ثورات وانقلابات
... الى ان يتعلم الساسة والديمقراطيون اين حدودهم واين حدود الآخرين
... كيف يرفضون وماذا يقبلون
... كيف يتعايشون ويتساكنون، ومتى يختلفون ويتفقون

●

وما اكثر الثوار الذين صنعوا ثورات وحرروا شعوبا
وما اقل الثوار الذين كانوا رجال دولة
وهذا الشاذلي بن جديد بدأ ثائرا وأصبح رجل دولة
الشاذلي قاطع مسافات، وعابر حدود، وحارق مراحل
عرف كيف يقاتل في الحرب وكيف يتحمل المسؤولية في السلم
جاءته الرئاسة دون ان يصر عليها
وتحمل المسؤولية دون ان يتمسك بها
ومارس السلطة دون ان يحتكرها
وهو اليوم يريد ان يشارك بها اكبر عدد من الناس
يريد ان يقتسموها دون ان يتنازعوا عليها
يريد ان يرسي اصول اللعبة السياسية في سنين، فالجزائر لم تعد تتحمل ثورات ودماء، ولا تملك الوقت للانتظار عقودا وقرونا
يريد ان يعقد الساسة والاحزاب اكليل غار على رأس الديمقراطية لا ان يصنعوا منه عقدة مشنقة لها

●

اهوال الحرب قد توخط الشعر باكرا بالمشيب
لكن متاعب السياسة تجعل من بياض الراس علامة الحكمة والتجربة
وهذا الشاذلي سبق رفاقه الثوار الى المشيب في الحرب والسياسة
هذا الشاذلي يحتكر وقار المشيب في بلد يصر زعماؤه على انهم ما زالوا في مرحلة الشباب
هذا الشاذلي يذكر من في الحكم بان السلطة يوم لهم ويوم لغيرهم
ويقول لمن في الحزب ان المسؤولية لو دامت لغيرهم لما وصلت اليهم
ويقول للمترددين ان الديمقراطية يوم لهم وليس يوما عليهم
ويقول للمعارضين ان الحرية السياسية لهم وليست اداة انتقام او ارهاب لسواهم

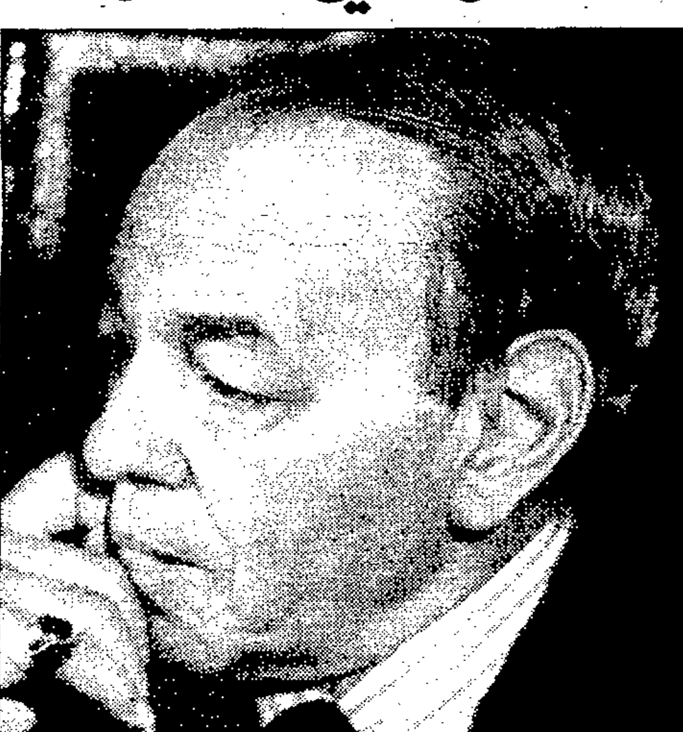
●

الغباء في الدكتاتورية محاولة فرض ايديولوجيا النظام برعب القوة
والخطر على الديمقراطية الظن ان بالامكان فرض ايديولوجيا بديلة باستغلال تسامح الحرية
والتحدي الكبير لجزائر الشاذلي بن جديد الاسراع في بناء دولة المؤسسات
والمؤسسات الديمقراطية التي تتمثل فيها المعارضة هي المكان الوحيد الصالح للحوار السياسي
وشقاء كبير للديمقراطية ان ينتقل الحوار بالكلمة من داخل المؤسسات الى الاستفزاز بالشعارات والتظاهرات المتبادلة في الشارع العام

تشكيل المجلس المغربي لحقوق الانسان

فصل في موضوع كثر حوله الجدل

الرباط - من طلحة جبريل


الملك الحسن الثاني اهتمام خاص بحقوق الانسان

يعد قرار العاهل المغربي الملك الحسن الثاني بتشكيل مجلس استشاري لحقوق الانسان، محطة فاصلة، لموضوع اثار كثيرا من الجدل داخل وخارج المغرب.

لقد قال العاهل المغربي، عند تعيينه اعضاء المجلس الاستشاري لحقوق الانسان، ان الغرض من المجلس، الذي يبدو انه قد منح سلطات واسعة، هو «استكمال دولة القانون ووضع حد للقيل والقال في ما يتعلق بحقوق الانسان».

وكانت تقارير حول خروقات لحقوق الانسان قد اثارت من قبل استياء الحكومة المغربية وبادرت الى دحضها في ابانها، وترى الاوساط الحكومية المغربية ان تلك التقارير التي تتحدث عن معتقلين سياسيين ملتبسة، اذ ان الاشخاص الذين تشير اليهم تلك التقارير باعتبارهم من المعتقلين السياسيين تمت متابعتهم، وصدرت في حقهم احكام بالسجن لمخالفتهم القوانين الجاري العمل بها، وكان بعض هؤلاء، وهم ينتمون الى مجموعة راديكالية تسمى (الى الامام) قد اعتقلوا في مطلع السبعينات، وافرج عنهم في العام الماضي بعد صدور عفو ملكي، في حين بقيت في السجن مجموعة تتكون من تسعة اشخاص من ابرزهم ابراهام السرفاتي وهو يهودي مغربي، على اعتبار انهم يتخذون موقفا مناوئا من قضية الصحراء التي تحظى باجماع مغربي.

وقد اشار العاهل المغربي لهؤلاء في خطابه حين قال: «ان من يمس بمقدسات البلد لا يمكن وصفه بالسجين السياسي، وانما يعد عمله زندقة وتخريبا مضادا لارادة الشعب والدستور».

ولا بد من الاشارة هنا الى ان مسألة حقوق الانسان في المغرب بدأت تطفو على السطح بكيفية واضحة، منذ ثلاث سنوات، حين بادرت مجموعة من الشخصيات المستقلة والحزبية الى الدعوة لتشكيل منظمة مغربية تعني بحقوق الانسان. وكانت توجد ... آنذاك منظمتان اخريان هما «الجمعية المغربية لحقوق الانسان» و«العصبة المغربية لحقوق الانسان»، وكان من رأي الذين بادروا الى تشكيل منظمة ثالثة، ان المنظمتين ليستا بالفاعلية المطلوبة، وهو امر ينفيه بشدة اعضاء المنظمتين. وواكبت ظروف تشكيل المنظمة الثالثة تعقيدات واشكالات متعددة، ادت الى تأجيل اجتماعها التأسيسي مرات عدة، وحتى بعد قيامها قادت خلافات داخلية الى استقالة رئيسها المؤسس الاكاديمي البارز المهدي المنجرة، ورئيس مكتبها التنفيذي وعدد من اعضاء المكتب.

ويبدأ موضوع حقوق الانسان يأخذ مسارا جديدا، حين اعلن العاهل المغربي في حديث مع التلفزة الفرنسية في العام الماضي استعداده لاستقبال وفد من منظمة العفو الدولية «امنستي» وتم ذلك بالفعل حيث اجتمع العاهل المغربي مع وفد المنظمة في مراكش في فبراير (شباط) الماضي.

بيد انه بعد اللقاء الذي ظلت تفاصيله طي الكتمان، بدأت مجادلات بين الحكومة المغربية والمنظمة، بعدما نشرت «امنستي» تقريرا حول حقوق الانسان في المغرب، كانت الحكومة المغربية طلبت ارجاءه الى ان يتم لقاء مراكش. وذكرت الاوساط الحكومية المغربية لاحقا، ان المنظمة لم تغير شيئا في التقرير بعد اللقاء، وهو الامر الذي اعتبرته الرباط موقفا لا يتسق ورغبة المغرب التي اعلن عنها لمعالجة الامر بكيفية موضوعية ومتزنة.

واشار مسؤولون مغاربة الى ان المنظمة كان عليها دعم وتشجيع المبادرة المغربية عوض احباطها بنشر تقرير كان قد اعد من قبل، وفي هذا السياق قال الدكتور عز الدين العراقي «الوزير الاول المغربي» في رسالة مفتوحة وجهها خلال شهر فبراير (شباط) الى بيتر دوفالي رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة العفو الدولية، ان العاهل المغربي اكد خلال استقباله لوفد المنظمة في مراكش رغبة بلاده في مواصلة السير الى الامام في مجال حقوق الانسان.

ولم يتوقف الامر عند هذا الحد بل اصدرت الحكومة المغربية بيانا آخر في شهر فبراير (شباط)، يقول ان زيارة وفد «امنستي» للمغرب ما كان بامكانها ان تحل جميع المشاكل والنقاط التي اثارتها المنظمة، وعبر البيان عن اسف الحكومة المغربية لان مسعى المنظمة لم يأخذ بعين الاعتبار هذا المنطق الذي كان يقتضي ان تتم مراجعة حكم وموقف المنظمة تجاه المغرب.

عقب ذلك زار وفد آخر من منظمة العفو الدولية المغرب، بيد ان السلطات المغربية طلبت منهم مغادرة البلاد، لان المنظمة لم تحترم الجدول الزمني المقرر للاتصالات بين الجانبين.

وفي غضون ذلك وجه الديوان الملكي رسائل للاحزاب السياسية والنقابات وهيئات المحامين، ومنظمات حقوق الانسان، لكي ترشح اعضاء منها داخل المجلس الاستشاري لحقوق الانسان.

لقد حدد العاهل المغربي اختصاصات المجلس خلال خطابه، وذلك بالبت في جميع الملفات التي ستعرض عليه. كما طلب من المجلس ان يراقب مسألة حقوق الانسان وأية خروقات مؤكدا انه «ليس بامكانه معرفة كل شيء» واضاف بانه سيتقاسم سلطاته في هذا المجال مع المجلس. مشيرا الى ان المجلس سيراقب كذلك تصرفات السلطة تجاه حقوق المواطنين.

ولوحظ ان العاهل المغربي انتقد في خطابه السلطة حينما اشار ان ليس لها الحق في ان تتجاوز حدودها. وحول فكرة المجلس ذكر بانه استوحاها من وجود مجلس مماثل في فرنسا بادر الى تشكيله الحزب الاشتراكي الفرنسي. واشار العاهل المغربي، الى انه بعد تشكيل المجلس انتفت اسباب مجيء وفد من منظمة العفو الدولية الى المغرب، «لان البلد ليس تحت الحماية».

تبقى مسألة تتعلق بتركيبة المجلس، اذ يلاحظ انه يضم جميع احزاب التحالف الحكومي، اضافة الى احزاب المعارضة باستثناء منظمة العمل الديمقراطي الشعبي (نائب واحد في البرلمان) كما ان المجلس لا يضم ممثلا عن الجمعية المغربية لحقوق الانسان، التي يسيطر عليها المنشقون عن الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، كذلك يلاحظ ان المجلس ضم شخصيات عامة لها وزنها داخل الساحة السياسية المغربية لقد قرر العاهل المغربي ان يكون مقر المجلس هو المقر السابق لمجلس وزراء العدل العرب، قرب شاطىء المحيط الاطلسي، ليس بعيدا عن الموقع السابق لسجن ولعلو، الذي كان يوجد فيه معتقلون ترى احزاب المعارضة انهم من سجناء الرأي، وهذا السجن جرى هدمه اخيرا.. وفي ذلك دلالة ورمز لا يخفيان في بلد يحفل بالرموز والدلالات.

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT

الانتخابات العامة في المانيا الغربية بين احتمالات الاجراء والتأجيل

بون : من احمد كمال حمدي

تتحدث الاوساط السياسية القريبة من الحكومة الالمانية الغربية في بون اليوم، عن احتمال تأجيل موعد الانتخابات العامة في المانيا الغربية، الذي حدد له اصلاً يوم ٢ من شهر ديسمبر (كانون الاول) المقبل، الى موعد لاحق لا يتجاوز النصف الثاني من عام ١٩٩١.

الهدف هو اجراء انتخابات عامة في كلتا الدولتين الالمانيتين. وهما في طريقهما الى تحقيق الوحدة الالمانية بشكلها الاتحادي الذي تم الاتفاق عليه بين معظم الاحزاب الالمانية في الشرق والغرب حتى الآن.

ويبدو ان النجاح الذي حققه المستشار هيلموت كول وحزبه الديمقراطي المسيحي في الانتخابات العامة التي اجريت في المانيا الشرقية اخيراً، وهو انتصار اعتبره المراقبون السياسيون فوزاً شخصياً للمستشار الالماني نفسه، يداعب احلام الديمقراطيين المسيحيين بتسجيل نجاح شامل على مستوى المانيا والدولة الالمانية المقبلة. هذا بعدما ضمن كول موافقة الغرب المبدئية وعدم معارضة الاتحاد السوفياتي لقيام الدولة الموحدة واستطاع الى حد كبير تجاوز مخاوف الدول المجاورة لالمانيا.


كول

ولكن آراء الاوساط السياسية المحيطة بالمستشار لا تتفق تماماً حيال تأجيل موعد الانتخابات. فهناك فريق يرى ضرورة انتهاز الفرصة المتوفرة حالياً بعد نجاح الديمقراطيين المسيحيين في المانيا الشرقية، وبتأجيل الانتخابات لمدة لا تتجاوز عدة شهور، يستعد فيها كول واقطاب حزبه للمعركة بصورة افضل، بحيث يضمن نجاحاً كبيراً في الدولتين الالمانيتين معاً.

اما الفريق الثاني فيرى ان الفرصة الحقيقية لنجاح الديمقراطيين المسيحيين هي الفرصة المتوفرة حالياً، ولا يرى مبرراً للمجازفة بالمكاسب التي حققها حلفاؤهم الديمقراطيون المسيحيون الالمان الشرقيون. ويركز على ضرورة استخدامها دافعاً قوياً يدعم الديمقراطيين المسيحيين في المانيا الغربية، ويصر على ضرورة اجراء الانتخابات العامة في موعدها المحدد.

يقود الحملة الداعية لاجراء الانتخابات في موعدها، الحزب المسيحي الاجتماعي، وهو الحزب الشقيق للحزب الديمقراطي المسيحي الذي يتركز نشاطه في ولاشية بافاريا بجنوب المانيا الغربية. وقد شارك مرشحوه في الانتخابات العامة، التي جرت مؤخراً في المانيا الشرقية، لكنه لم ينل سوى نسبة ضئيلة من الاصوات لا تقارن بما حصل عليه الديمقراطيون المسيحيون او الديمقراطيون الاشتراكيون. وقيادته يقلقها تأجيل الانتخابات وتعتبره مغامرة سياسية مجهولة وغامضة، وغير معروفة العواقب.

بالمقابل يؤيد الحزب، الذي يرأسه وزير المالية الالماني تيو فايجل، اجراء الانتخابات العامة في الدولة الالمانية المقبلة في عام ١٩٩٤، بعد انتهاء ولاية البرلمان الالماني الغربي الذي سينتخب في اواخر العام الحالي، وخلال هذه الفترة يمكن لمجلس الشعب الذي انتخب مؤخراً في المانيا الشرقية ان يشارك في البرلمان الالماني «البندستاج» ومهمته الدستورية والتشريعية عن طريق ارسال مندوبين عنه يمثلون الكتل السياسية المتمثلة فيه حالياً، بحيث تتابع مسيرة الوحدة الالمانية طريقها بصورة منطقية وهادئة بعيداً عن الانفعالات والمزاودات السياسية والحزبية.

هذا واظهرت المحادثات التي اجريت اخيراً في العاصمة الالمانية بون بين ممثلي الحزبين الشقيقين: الديمقراطي المسيحي والمسيحي الاجتماعي، مدى الخلاف الكبير بين اقطاب الحزبين حول هذا الموضوع.

ودعا هؤلاء الممثلون الى لقاء عاجل للقيادتين، بينما اعترض وزير الداخلية فولفجانج شويبله على امكانية التأجيل من الناحيتين السياسية والدستورية، خاصة ان التأجيل المقترح يعني بقاء المانيا الغربية، عدة شهور طويلة، بدون برلمان اتحادي.

وبدلاً من ذلك يقترح شويبله وعدد من نواب الحزبين الديمقراطي المسيحي والديمقراطي الحر اللذين يشكلان صلب الائتلاف الحكومي اجراء تعديل على الدستور الالماني يسمح باجراء انتخابات عامة مشتركة في الدولتين الالمانيتين، يوافق عليه باغلبية الثلثين. وبعد ذلك يصبح بامكان البرلمان حل نفسه في موعد لا يتجاوز نهاية العام المقبل ١٩٩١ او مطلع عام ١٩٩٢، بعد استقرار موضوع الوحدة الالمانية نهائياً.

ومن الجدير بالذكر ان اول تجربة دستورية تتعلق بحل البرلمان اجريت في عهد المستشار الالماني الحالي كول، عام ١٩٨٢، اثر توليه الحكم خلفاً للمستشار السابق هيلموت شميدت ويومها عمد الحزبان المسيحي والحر الى حجب الثقة عن حكومتهما نفسهما ليتيحا لرئيس الجمهورية الاتحادية حل البرلمان والدعوة الى انتخابات عامة.

ولكن يبدو ان المستشار كول لم يعد شديد الحماس للتأجيل كما كان خلال الاسابيع القليلة الماضية، وهذا ما يرجح الا يتغير شيء بعد تذليل عقبة الوحدة الاقتصادية والنقدية بين بون وبرلين الشرقية، والانتهاء من الانتخابات الاقليمية التي ستجري في الفترة المقبلة في عدة ولايات المانية.

مفاوضات عسيرة حول مستقبل العلاقات بين واشنطن ومانيلا

مانيلا - من كاثلين بارنز:

سيتناول المتفاوضون الامريكيون والفيليبينيون يوم غد في بدء محادثاتهم حول مستقبل القواعد الامريكية في الفيليبين مصير ٦٠ الف وظيفة، ومليار دولار من العائدات، والمد القومي الفيليبيني، والاهم من كل ذلك، ٩٢ سنة من علاقات «الامر الواقع» الاستعمارية بين الدولتين.

يقول نيكولاس بلات، السفير الامريكي لدى مانيلا، ان العلاقات بين بلاده والفيليبين تسير على طريق وعر. والواقع ان هذه العلاقات ساءت بشكل ملحوظ بسبب سبع منشآت عسكرية - بما فيها قاعدة كلارك الجوية العملاقة وقاعدة سوبيك باي البحرية - رغم تصميم الطرفين على التصافح والتصرف كصديقين قديمين. ويحذر مصدر امريكي من ان المفاوضات الحالية يمكن ان تصل الى خاتمة عنيفة وان الولايات المتحدة يمكن ان تسحب قواعدها خارج الفيليبين عند نفاد مفعول اتفاقية بين الدولتين عمرها ٤٧ سنة في ١٦ سبتمبر (ايلول) ١٩٩١.

ريتشارد ارميتج مساعد وزير الدفاع الامريكي السابق سيتفاوض مع وزير الخارجية الفيليبيني بول مانجلابوس حول «انسحاب تدريجي» في فترة بين ٥ الى ١٠ سنوات، برغم ان الجانب الامريكي سيصر على الارجح على اتفاقية قصيرة الاجل يمكن اعادة صياغتها في مناخ سياسي «اكثر ملاءمة لمصالح الطرفين».

كان الجانب الفيليبيني قد اغضبه قرار للكونجرس الامريكي بتخفيض مبلغ ٩٦ مليون دولار من مساعدات قيمتها الاجمالية ٤٨١ مليونا خاصة باستخدام القواعد. وتصاعدت الحرب الدبلوماسية في غضون الاسابيع الثلاثة الاخيرة بعدما بعث مانجلابوس برسالة الى الحكومة الامريكية مفادها ان حكومته تعتبر ان حجم النقص في المساعدات يبلغ ٢٣٦.٥٨ مليون دولار.

وكانت هناك اقتراحات متكررة من الجانب الفيليبيني باغلاق قاعدة كلارك الجوية التي اضمحلت اهميتها الاستراتيجية بالنسبة للولايات المتحدة بعد انتهاء حرب فيتنام.

وسيكون للشعور القومي الفيليبيني المتنامي حصة لا بأس بها من التفاوض. وتقر المصادر الامريكية بان الوقت قد حان لان يتخلى الفيليبينيون عن ايمانهم القديم بأن «العم سام» سيهب لنجدتهم كلما ضاق الحال بهم. ويتوقع المسؤولون الحكوميون في مانيلا ان تنظم الجماعات المعارضة مظاهرات حاشدة ربما اتسمت بالعنف اثناء المفاوضات.

يشد من عضد الجانب الامريكي ان الحرب الباردة ضد المعسكر الشرقي وصلت الى نهايتها، وانه ما عاد في حاجة ماسة لقاعدة كلارك.

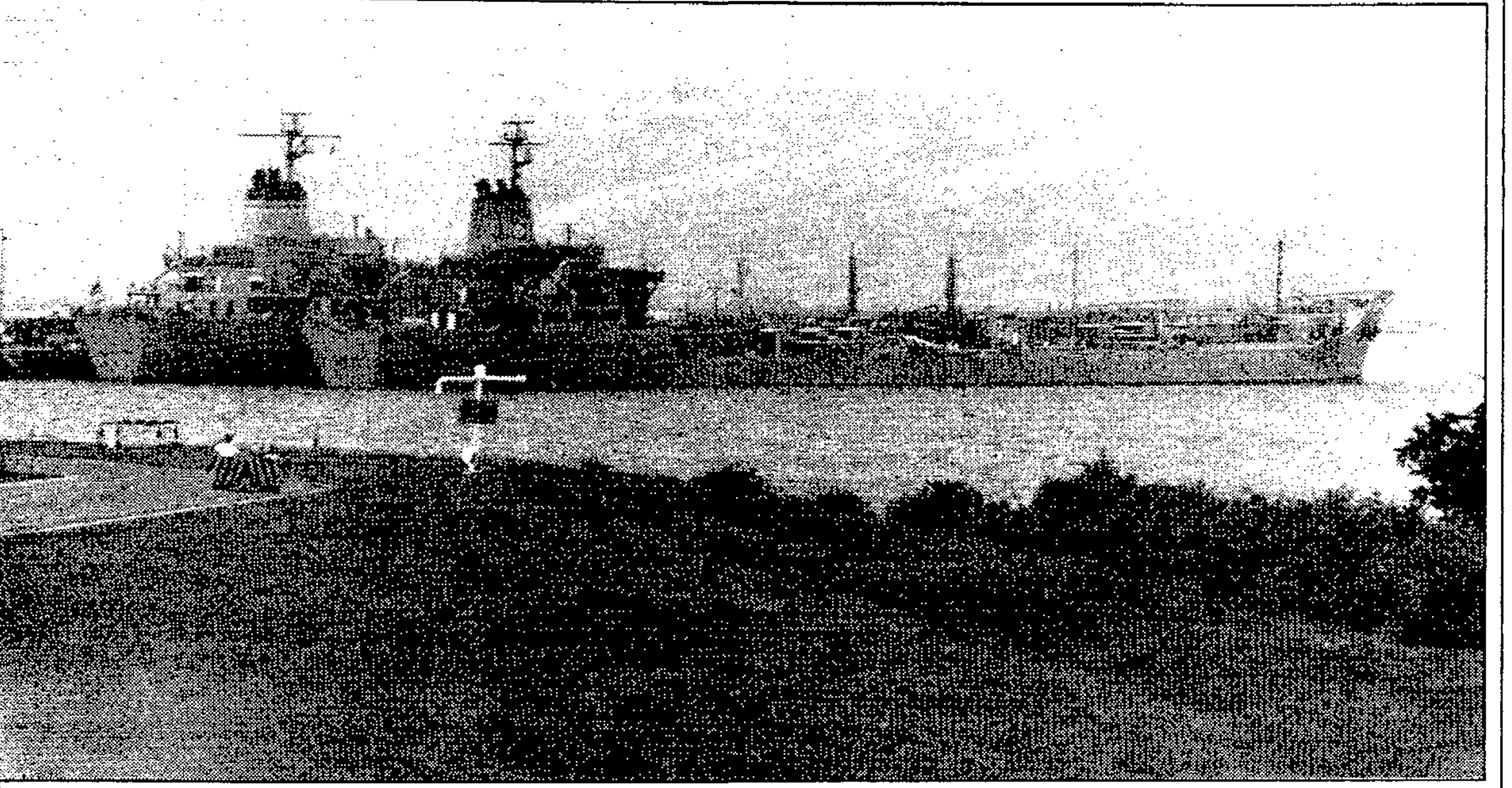
وعليه.. ومن غير المرجح لواشنطن ان تقدم مزيدا من الاموال لمانيلا، لكنها اغلب الظن ستطرح استخداما مشتركا كاملا لقواعدها العسكرية.

واقترحت مصادر امريكية ايضا ان يحصل الجيش الفيليبيني على معدات عسكرية من المنشآت الامريكية التي ستغلق في اوروبا.

مانيلا من جهتها تقترح على واشنطن تقديم مساعدات عينية اهمها موافقة الاخيرة على اعادة جدولة تسديد قروضها، بهدف تخفيف العبء على الفيليبين الغارقة في ديون خارجية مقدارها ٢٧ مليار دولار. ويقول دبلوماسي غربي ان احتياجات الولايات المتحدة الاساسية في الفيليبين ثلاثا وهي: خدمات لصيانة السفن في قاعدة سوبيك باي البحرية، والمدى الالكتروني للقاعدة الجوية في كراو فالي، وتزويد المخزونات لقاعدة كلارك.

الا ان هناك ايضا الشعور المعادي للولايات المتحدة الذي اضاف الى عسر العلاقات بين الدولتين، وقد برز هذا الامر بشكل خاص بعد مقتل لضابط البحرية الامريكيين في ٤ مايو (أيار) خارج قاعدة سوبيك باي. وتشير التحقيقات الى ان المتمردين الشيوعيين هم المسؤولون عن الجريمة بعد تهديدهم باغتيال الضباط الامريكيين ست مرات خلال العام السابق.

خدمة «الاوبزرفر»


منظر من قاعدة سوبيك باي

زعماء جمهوريات البلطيق السوفياتية يلتقون في تالين لمواجهة تدابير موسكو الاقتصادية

تالين - موسكو - واشنطن - هامبورج - ا.ف.ب: اجتمع أمس قادة جمهوريات البلطيق السوفياتية الثلاث ليتوانيا ولاتفيا واستونيا في العاصمة الاستونية تالين وذلك لوضع استراتيجية مشتركة من اجل التغلب على معارضة موسكو السياسات الانفصالية التي اعتمدتها الجمهوريات.

هذا الاجتماع هو الاول بين الرؤساء فيتاوتاس لاند سبيرجيس رئيس برلمان ليتوانيا واناتوليس جوربونوفس رئيس برلمان لاتفيا، وارنولد ريوتل رئيس برلمان استونيا منذ ظفر منظماتهم القومية الاستقلالية بالسلطة في الجمهوريات الثلاث، في وقت سابق من العام الحالي.

التنسيق الاقتصادي كان الموضوع الاول على جدول الاعمال، على ضوء العقوبات الاقتصادية التي تفرضها موسكو حاليا على ليتوانيا.

وكانت العقوبات المفروضة على ليتوانيا بعيد اعلانها الاستقلال الفوري يوم ١١ مارس (اذار) الماضي قد اثارت مخاوف استونيا ولاتفيا من ان تواجهها حصارا مماثلا ما لم تتخذ الجمهوريات الثلاث موقفا مشتركا.

هذا وصرح لينارت ميري وزير الخارجية الاستوني لمحطة تلفزيون «سكاي» البريطانية ان الجمهوريات الثلاث وقعت اتفاقا يقضي بضرورة ان تساعد كل منها الاخرى في حال اصبح للحصار الاقتصادي اثر مدمر على ليتوانيا. ومما يذكر في هذا الصدد ان قادة الجمهوريات الثلاث كانوا قد تعهدوا في الشهر الماضي بانشاء سوق مشتركة بينها، لكنها لم تعلن اي خطوات ملموسة منذ ذلك الحين.

في هذه الاثناء اعلن مكتب الاعلام التابع للبرلمان الليتواني في بيان له انيع في موسكو ان رتلا مكونا من مائة سيارة عسكرية سوفياتية عبرت شوارع فيلنيوس ليل الجمعة/السبت المشاركة، على ما يبدو، في مناورات عسكرية.

وأوضح البيان ان ١١٢ عربة بينها ٥٩ ناقلة جند مصفحة وعدد من الدبابات الخفيفة غادرت قاعدتها في العاصمة الليتوانية في الساعة ١.١٠ فجرا وعبرت امام مبنى البرلمان. وكانت قد شوهدت وحدات عسكرية في شوارع فيلنيوس في مناسبات عدة منذ اعلان ليتوانيا استقلالها من طرف واحد في ١١ مارس الماضي.

على صعيد آخر، وعلى الجانب الدولي للمشاكل السوفياتية اتهمت الولايات المتحدة مساء اول من امس الاتحاد السوفياتي بأنه المسؤول الرئيسي عن وقف مفاوضات «الاجواء المفتوحة» التي عقدت يوم الخميس الماضي في فيينا بدون التوصل الى اتفاق بين دول حلف الاطلسي ودول حلف وارسو.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية ريتشارد باوتشر، في تصريح ادلى به مساء اول من امس ان الاتحاد السوفياتي يعترض على عدد من النقاط لانه يأمل في نظام يسمح «بتدخلات اقل» واضاف ان «مواضيع اساسية تبقى معلقة على الرغم من وجود بعض التقدم». واعرب باوتشر عن الاسف لأن المفاوضات اوقفت وهي بعد لم تؤد الى اتفاق حول معاهدة «الاجواء المفتوحة» مثلما كنا نأمل ذلك!!

من جهة اخرى نشرت مجلة «دير شبيجل» الالمانية الغربية في عددها الذي سيصدر غدا نقلا عن مصدر في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفياتي ان القيادة السوفياتية تعد مشروع معاهدة بين المانيا الموحدة والدول الحليفة المشاركة في الحرب ضد المانيا النازية.

واكدت المجلة ان الخبراء في العلاقات الدولية في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفياتي وفي وزارة الخارجية السوفياتية يعدون حاليا نص المعاهدة لطرحه الاسبوع المقبل على وزير الخارجية الامريكي جيمس بيكر خلال زيارته الى موسكو. وان الرئيسين الامريكي جورج بوش والسوفياتي ميخائيل جورباتشوف قد يناقشان خلال القمة التي سيعقدانها في نهاية الشهر مشروع المعاهدة الهادفة الى اسدال الستار على الحرب العالمية الثانية.

وذكرت المجلة ان السوفياتي يريدون اشراك بين ١٢ و ١٦ دولة كحد اقصى في هذه المعاهدة. ويعتبرون ان هذه الدول هي التي شاركت في الحرب وعانت بصورة مباشرة من الاحتلال النازي ويستبعدون بالتالي العديد من الدول التي اعلنت الحرب على المانيا قبل قليل من نهاية الحرب.

لاند سبيرجيس واقفا وريوتل يدير الجلسة وجوربونوفس.. يتابع باهتمام.

دي كويلار في البانيا

تيرانا - ر - ا.ف.ب: شدد الامين العام للامم المتحدة خافيير بيريز دي كويلار على قضايا حقوق الانسان في اول زيارة رسمية يقوم بها امين عام للامم المتحدة الى البانيا وابلغ الزعماء الالبان انه لا يمكن تحقيق تقدم دون توفر الحرية الشخصية.

دي كويلار رحب خلال المادبة التي اقامها تكريما له وزير الخارجية رئيس مليلي في مستهل الزيارة التي تستغرق يومين بالتغييرات الجذرية التي بداتها البانيا في الآونة الاخيرة لكنه قال ان الامم المتحدة ستكون قد اخفقت في رسالتها ما لم تشدد على اهمية حقوق الانسان.

من جهة اخرى اكد مليلي امس «تعميق الانتقال الى الديمقراطية في الحياة الاقتصادية والاجتماعية».

وقال ان التغييرات في اوروبا من شأنها ان تؤدي الى طرح مشاكل الامن والتعاون في اوروبا من زاوية اخرى. واشار الى ان البانيا تعتزم لهذا السبب المشاركة في عملية التعاون والامن الاوروبي وفي المؤتمرات التي يتم التخطيط لعقدها.

هذا اليوم في التاريخ

١٣ مايو (ايار) ١٩٧٤

وفاة الزعيم المغربي علال الفاسي

في مثل هذا اليوم من عام ١٩٧٤ الموافق ٢٠ ربيع الثاني ١٣٩٤، توفي علال الفاسي الزعيم السياسي المغربي في العاصمة الرومانية بوخارست، حيث كان يقوم بزيارة لها على رأس وفد من حزب الاستقلال، بعد عمر امتد قرابة ٦٤ سنة.

ولد علال الفاسي في مدينة فاس عام ١٩١٠، وتلقى تعليمه في جامعة القرويين، وشارك في إنشاء مدرسة تخرجت فيها الطليعة الاولى لقادة الحركة الوطنية المغربية. وبرز الفاسي بين اقرانه كخطيب وشاعر ووطني شديد الاعتزاز بعروبته واسلامه.

كانت اول مواجهة له مع سلطات الحماية الفرنسية عام ١٩٢٨ حين منحت تلك السلطات مياه مدينة فاس لبعض المستعمرين الفرنسيين.

وتصدى لسلطات الحماية حين اصدرت الظهير البربري عام ١٩٣٠ للتفريق بين العرب والقبائل الامازيغية.

ومنع من إلقاء دروسه في جامعة القرويين، ثم اعتقل ونفي.

ساهم في تأسيس اول تنظيم طلابي واول تنظيم نقابي. وانخرط بعد ذلك في غمار العمل المنظم حين اسس كتلة العمل الوطني التي ظهرت عام ١٩٣٧ باسم «الحزب الوطني».

وأدت مواجهته المستمرة لسلطات الحماية الى نفيه الى الصحراء (جنوب المغرب). ثم نفي بعد ذلك الى الجابون والكونجو في الفترة ما بين ١٩٣٧ و ١٩٤٦، وذلك بعد اندلاع احداث مياه وادي بوفكران في مكناس حين حاول المستعمرون الفرنسيون الاستيلاء على مصادر المياه لسقي مزارعهم، وحرمان الفلاحين المغاربة من المياه.

بعد اطلاق سراحه لم يعد الى المغرب بل تنقل بين اوروبا والعالم العربي وأسس حزب الاستقلال الذي أضحى وعاء لتأطير الحركة الوطنية في المغرب.

ركز علال الفاسي جهوده في الخارج للمطالبة باستقلال المغرب، والحفاظ على هويته العربية والاسلامية، وساهم في تأسيس جيش التحرير الذي قاد الكفاح المسلح ضد سلطات الحماية بعد نفي الملك الراحل محمد الخامس في ٢٠ اغسطس (آب) ١٩٥٣.

وبعد استقلال المغرب في مارس (آذار) ١٩٥٦ عاد الى المغرب ليتزعم حزب الاستقلال، لكنه لم يدخل الوزارة الاولى التي شكلها الملك محمد الخامس.

وعقب خروج المهدي بن بركة ومجموعته من حزب الاستقلال عام ١٩٥٨، تولى علال الفاسي الزعامة الفعلية للحزب. وتولى لفترة قصيرة في مطلع الستينات منصب وزير دولة للأوقاف والشؤون الاسلامية. وما لبث بعدها ان انتقل بحزبه الى صفوف المعارضة.

جمع علال الفاسي بين السياسة والتاريخ والفكر والفقه والشعر والصحافة والتعليم، وكان في طليعة العلماء والفقهاء، إضافة الى اطلاعه الواسع على مختلف التيارات الفكرية والسياسية.

والف عددا من المؤلفات الادبية والفكرية، في مقدمتها كتابه الذائع «النقد الذاتي» الذي يعتبر حتى الآن بمثابة دليل وبرنامج عمل للحركة الوطنية. وفيه صاغ المؤلف مجمل مطالب الشعب المغربي في فترة الاربعينات. ولا يقل عن الكتاب الاول شهرة كتابه «الحركات الاستقلالية في المغرب العربي»، حيث جمع فيه بين التعبير عن قضايا التاريخ والسياسة.

اما كتاب «نداء القاهرة» فيضم الاحاديث والخطب التي اذاعها من القاهرة لاستنهاض الشعب المغربي خاصة بعد نفي الملك الراحل محمد الخامس.

وبرغم المسؤوليات الحزبية والسياسية التي انيطت به بعد الاستقلال ظل الفاسي متصلا بالفكر والادب فاصدر كتبا اخرى منها: «دفاع عن الشريعة» و«حفريات الحركة الدستورية في المغرب» و«معركة اليوم والغد» و«بديل البديل» و«مهمة علماء الاسلام» و«دفاعا عن وحدة البلاد» و«كي لا ننسى» و«مقاصد الشريعة الاسلامية ومكارمها».

علال الفاسي

في مثل هذا اليوم ايضا:

- المانيا الغربية تعلن رسميا اقامة علاقات دبلوماسية مع اسرائيل ١٩٦٥.
- محاولة اغتيال بابا الفاتيكان في الفاتيكان، عام ١٩٨٢.

تشامورو تعتمد التشدد تجاه الساندينيين

ماناجوا - ا.ف.ب: لجأت حكومة رئيسة نيكاراجوا الجديدة فيوليتا تشامورو لاتخاذ موقف متشدد تجاه المعارضة اليسارية الساندينية، اذ هددت بفصل موظفي الدولة المضربين عن العمل، واعلنت انها ستعيد الاراضي الزراعية المصادرة الى اصحابها السابقين. في هذه الاثناء اعلن قادة نحو ٤٠٠٠٠ من موظفي الدولة المضربين عن العمل انهم لن يتخلوا عن الاضراب على الرغم من تهديد وزير العمل فرانشيسكو روساليس مساء اول من امس بانه سيفصل كل موظف مضرب.

ومن جهة ثانية، احتل الموظفون الذين عينتهم الحكومة الساندينية السابقة مكاتب وزارة العمل للمطالبة بإعادة العمل بقانون الخدمة المدنية الذي اوقفه مرسوم رئاسي يوم الخميس الماضي، ويحد هذا القانون من قدرة الحكومة على فصل الموظفين ويشترط تقديم مكافآت ضخمة في نهاية الخدمة لأي موظف يفصل، وقد سنت الحكومة الساندينية هذا القانون قبل فترة وجيزة من تسليم السلطة الى الرئيسة تشامورو في ٢٥ ابريل (نيسان) الماضي. كما قام نحو ١٥٠٠ موظف بمسيرة الى مكاتب الرئيسة تشامورو مساء اول من امس مخترقين حاجز الشرطة ورددوا هتافات مناهضة للحكومة امام مقر الحكومة.

كذلك اعلن مسؤولو اتحاد نقابات العمال المؤيد للساندينيين انه اما لم تتفاوض تشامورو بحلول يوم غد الاثنين بشأن مطالبهم التي تدعو الى اعادة العمل بقانون الخدمة المدنية وزيادة الاجور وتسريح متمردي «الكونترا» سيخططون للمزيد من الاعمال الاحتجاجية.

اما حول موضوع الاصلاح الزراعي الذي وضعه الساندينيون فقد اعلنت تشامورو مساء اول من امس خلال مؤتمر صحافي في ماناجوا ان جميع المراسيم والقوانين التي اقرتها الحكومة الساندينية بين الخامس والعشرين من فبراير (شباط) والخامس والعشرين من ابريل الماضيين سيعاد النظر فيها.

موجز

استقالة مساعد وزير الثقافة الروماني

بوخارست - وكالات الانباء: اعلن مساعد وزير الثقافة الروماني دان بيترسكو امس انه استقال من منصبه لانه «لم يعد يشعر بانه منسجم مع الحكومة». وكان بيترسكو (٤١ سنة) في الحكومة المؤقتة الرومانية منذ تشكيلها في نهاية ديسمبر (كانون الاول)، وقال في منزله في بوخارست امس انه يأخذ على الحكومة الطريقة التي تجري فيها الحملة الانتخابية.

ضحية ثامنة في انفجار الطائرة الفيليبينية

مانيلا - وكالات الانباء: ذكر متحدث باسم شركة الخطوط الجوية الفيليبينية ان رجال الانقاذ عثروا على جثة ضحية جديدة بين حطام طائرة «البوينج ٧٣٧» التابعة للشركة التي انفجرت ثم اشتعلت النار فيها يوم اول من امس قبيل اقلاعها من مطار مانيلا. وبذلك تصل حصيلة هذه الكارثة الى ثمانية قتلى.

حظر تظاهرات لليمين المتطرف في باريس

باريس - وكالات الانباء: اصدر مركز شرطة باريس بياناً يفيد بأن رئيس شرطة العاصمة حظر مساء اول من امس تظاهرات دعت اليها اربع حركات يمينية متطرفة ملكية لاحياء ذكرى «جان دارك» بطلة الانتفاضة التاريخية ضد الانجليز، اليوم

مسؤول امريكي جديد لمكافحة المخدرات

كولومبيا - (ولاية ساوث كارولينا) - وكالات الانباء: عين الرئيس الامريكي جورج بوش، الموجود حالياً في كولومبيا عاصمة ولاية ساوث كارولينا، مساء اول من امس روبرت بونر في منصب مدير كتيبة مكافحة المخدرات خلفاً لجون لاون.

يبلغ بونر الثامنة والاربعين ويحتاج تعيينه الى تثبيت من مجلس الشيوخ.

رئيس بلدية نيويورك يهاجم العنصرية

نيويورك - وكالات الانباء: دعا رئيس بلدية نيويورك ديفيد دينكينز سكان نيويورك الى انهاء التوتر العنصري بينما تواجه المدينة ما قد يصبح صيفاً طويلاً ساخناً بسبب التوتر المتزايد بين السود والبيض من جهة وبين السود والكوريين العرقيين من جهة اخرى.

وقال دينكينز وهو اول رئيس بلدية اسود لنيويورك «انني اطالب كل سكان المدينة بنبذ التعصب الاعمى».

التلسكوب الفضائي «هابل» يهتز في الفضاء

واشنطن - وكالات الانباء: قال مسؤولون في ادارة الطيران والفضاء الامريكية «ناسا» ان التلسكوب العملاق «هابل» يهتز اهتزازات طفيفة في الفضاء ولكن ذلك لن يؤثر على اول صور يبعث بها الى الارض هذا الاسبوع.

وقال المسؤول ان هذه الاهتزازات خفت الى عشر ما كانت عليه قبل ذلك بيوم واحد. ولكنه اشار الى ان هابل لم يستقر بعد بالدرجة المطلوبة لضمان وضوح الصور التي ينقلها الى الارض.

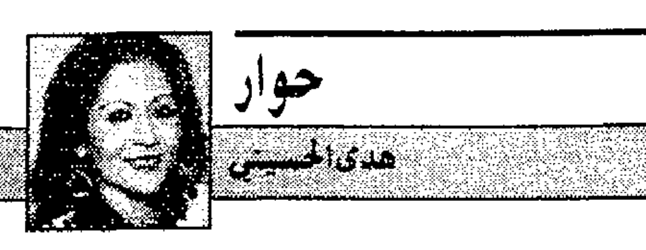
الشرق الاوسط
ASHARQ AL-AWSAT



عضو المجلس الوطني الفلسطيني... باسل عقل:

التراجع عن قرارات السلام الفلسطينية غير مقبول

● الطريق الى السلام الفلسطيني طويل ومتعرج وشاق ● من غير المقبول التراجع عن قرارات السلام ● رأس المال لا يسيطر على القرار السياسي الفلسطيني. لا علم لي بوعود قدمها الوزير جورج شولتز ● لسنا متحمسين للخط الامريكي ولواشنطن الدور الاساسي في التسوية ● الادارة الجمهورية تختبىء وراء الكونغرس الديمقراطي ● اتخذ رجال الاعمال الفلسطينيون القرارات لدعم البنية التحتية للدولة الفلسطينية. ● الرئيس كارتر هو خطنا المباشر الى اذن الرئيس بوش ● اجتماع هذا الاسبوع في لندن بين الفلسطينيين واليهود الامريكيين كان اقتصاديا ● في نهاية القرن ستشتري امريكا نفطا بمبلغ ٢٠٠ مليار دولار ● ادوات ضغط الامة العربية كثيرة وفعالة ● اذا ضغطنا على امريكا لا تستطيع الا ان تستجيب ● يجب العودة الى قراري مجلس الامن ٢٦٧ و٢٩٨ الخاصين بالقدس ● الجماهير العربية لا تسمح باستمرار هذه الاوضاع اكثر من ذلك ● مجيء اريبل شارون هو مؤشر لنهاية مرحلة وبداية اخرى.



حوار
هدى الحسيني

السيد باسل عقل، عضو المجلس الوطني الفلسطيني، معروف بدوره الذي يقوم به بين مجموعة المعتدلين التي تضم بين اعضائها رجال الاعمال الفلسطينيين ورجال الفكر. ومع نفيه أن يكون رأس المال الفلسطيني هو الذي يضع سياسة المنظمة، الا انه يتحدث عن دوره في مؤتمر جنيف عام ١٩٨٨. في حوار «الشرق الاوسط» هذا الاسبوع اكد باسل عقل على أهمية وأساسية الدور الامريكي في قضية التسوية، وشن هجوماً في الوقت نفسه على ردود الفعل الامريكية المتخاذلة بالنسبة الى سياسة السلام التي اعتمدتها منظمة التحرير الفلسطينية، وتحدث عن اللقاء الذي عقد هذا الاسبوع في لندن بين بعض الفلسطينيين والامريكيين اليهود من أصحاب النفوذ. كذلك تحدث عن المطروح على القمة العربية المقبلة التي ستعقد في بغداد، ابتداءً من هجرة اليهود السوفيات مروراً بمراحل التسوية والقدس وازمة لبنان وما يتعرض له العراق من تهديدات، وهنا نص الحوار:

● قال الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات مؤخرا، انه تعب من الديبلوماسية. فهل هذا يعني ان خط السلام الذي انتهجه منذ جنيف وصل الى طريق مسدود؟

- اعتقد، ان هذا التصريح نقل عن الرئيس عرفات مبتورا. لان عرفات لا يعترف بالتعب، ولابد انه استعمل كلمة «تعب» بشأن جوانب اخرى من المساعي التي تتم حاليا، ولكنني لا اعتقد انه يتعب من مسعى امن به ويقوم به وآل على نفسه ان يستمر به حتى النهاية.

● اذن، ان السلام ليس في طريق مسدود؟

- عملية السلام، طويلة وشاقة، ونعلم ذلك، وسنجابه عدة مواقف توحي ان الطريق يكاد ان يكون مسدودا. ولكن ما اتفقنا عليه في الجزائر عام ١٩٨٨، ثم في جنيف في ديسمبر (كانون الاول) ١٩٨٨، كان يعني اننا دلفنا بابا جديدا واسلوبا جديدا في البحث عن السلام للقضية الفلسطينية، وكنا نعلم منذ ذلك الوقت ان هذا الباب الذي دخلناه يؤدي الى طريق طويل ومتعرج وشاق، لذلك ان المصاعب التي تجابهها الان، ليست بالجديدة علينا. وفي هذا الصدد، وعلى ضوء ما يقال في الوقت الحاضر في الاوساط الفلسطينية والعربية، بانه آن الاوان ان نعيد النظر في استراتيجية السلام، اقول، انني اختلف مع هذا الكلام، لانني من الذي يعتقدون بسلامة القرار الفلسطيني السياسي الذي اتخذ في الجزائر وفي جنيف. وانا أعتقد انه من الخطأ ان نتحدث عن العودة عن هذه القرارات، لكنني اعتقد انه لا بأس من عقد مراجعة وتقييم وتساؤل: لماذا لم تؤت هذه القرارات ثمارا حتى الآن؟

هذا امر وارد ومن حق كل انسان ان يطرحه. لكن من غير المقبول اطلاقا، ان يقال بان علينا ان نتراجع عن القرارات التي اتخذناها لان القرارات السياسية الفلسطينية تلك، اتخذت بعد دراسة مستفيضة وبعد الاخذ في عين الاعتبار موازين القوى في العالم، ومعطيات الموقف الدولي والموقف العربي والموقف الفلسطيني وبصورة خاصة الانتفاضة. وعلى ضوء هذه المعطيات اتخذت هذه القرارات وهي سليمة مائة في المائة.

ولكن لماذا لم تعط هذه القرارات ثمارا؟ هل الخطأ منا؟ ام من الاطراف الاخرى؟ هل اتخذناها وجلسنا ننتظر نتائجها؟ هل كان من المفروض ان نتابع ما قررناه في الجزائر وفي جنيف وان نستمر في الضغط، بل ان نقول اننا قدمنا كل ما نستطيع ان نقدمه وعلينا الآن انتظار الغيث او الفرج؟

هذه اسئلة تناقش، فهو اما الذي لا يناقش في رأيي هو التراجع عن القرارات التي اتخذناها. فنحن لنا مصداقية في العالم. لم نتخذ قراراتنا بخفة، بل عن قناعة كاملة وعلى اعلى مستوى وهو مجلسنا الوطني الفلسطيني، ولذلك لا يجوز ان نتحدث عن العودة عن هذه القرارات.

● لماذا لم تؤت حملة السلام الفلسطينية ثمارها حتى الآن؟

- انني أجيب على هذا التساؤل بتساؤل آخر. لماذا نجحت اسرائيل والفئات الصهيونية الضاغطة على حمل الكونغرس الامريكي بشقيه على اصدار قرار صارخ سافر متحيز لاسرائيل. باعتبار القدس عاصمة لها، في حين عجزنا نحن العرب عن اجبار الادارة الامريكية عن اتخاذ موقف منصف ولا اقول متعاطف بالنسبة الى القضية الفلسطينية؟

جوابي على سؤالك هو ان الارادة العربية والامكانات العربية والفعل العربي في حالة تغيب «في اسوأ الاحوال» او تحييد في احسن الاحوال. ولذلك فانني ممن يعتقدون ان سياسة «ليتحمل الفلسطينيون اعباء قضيتهم لوحدهم» قد سقطت ويجب اعادة القضية الفلسطينية الى الامة العربية.

لان قضية فلسطين هي صراع عربي - اسرائيلي وليس فلسطينيا - اسرائيليا، والفلسطينيون يتحملون عبء ومسؤولية ادارة الصراع ولكن بمشاركة العرب ودعمهم وبالتشاور معهم.

ولا يفوتني في هذا المجال ان اشير الى ما قاله اريبل شارون في مذكراته الشخصية التي اصدرها مؤخرا بعنوان «محارب»، فهو يقول ان الحل الامثل للاراضي العربية المحتلة هو في اقامة ما يسميه دولة الاردن الفلسطينية. هذا الكلام يعني ان شارون لا يعترف بفلسطين او بجزء منها كارض او وطن للفلسطينيين وهو يعني بالتالي ايضا، ان على الفلسطينيين ان ينتقلوا تدريجيا وفق مفاهيم واساليب شارون الى شرق الاردن لاقامة دولتهم هناك، وهو يضيف بعد ذلك ان الامن الداخلي والخارجي لهذه الدولة يجب ان يبقى في يد اسرائيل. هذه الفاظه حرفيا، مع تعاون اقتصادي بين اسرائيل وبين دولة الاردن الفلسطينية. فاذا اخذنا بعين الاعتبار ان شارون مرشح اما لحقيبة الدفاع او الخارجية وربما لرئاسة الحكومة في المستقبل المنظور، لستطعنا ان نرى ابعاد التحدي الذي يواجهنا على ضوء الهرطقة السياسية التي يتفوه بها شارون وامثاله. فهل نعي نحن العرب جسامة المسؤولية وخطورة التحدي ونعمل سويا على خلق موقف عربي واحد حتى نحوله بالنتيجة الى اداة ضاغطة واحدة؟

● لكن كان لرجال الاعمال الفلسطينيين دور في اقناع ياسر عرفات في الاقدام على تبني هذه القرارات، تبني السلام. وقيل انه جرى نوع من نقاش بينهم وبين جورج شولتز وزير الخارجية الامريكي السابق. فما الذي جرى حقيقة؟

- اولاً، انا اعترض على استعمال تعبير «رجال الاعمال» لانه يوحي بسيطرة رأس المال على القرار السياسي الفلسطيني. لا يوجد رجال اعمال يضغطون في هذا الاتجاه او ذاك. قد يكون هناك احد الاخوان له صفة رجل الاعمال، ولكن صفته الاساسية انه فلسطيني معتدل، يجتهد اجتهادا معتدلا، يؤمن بالتسوية ويدفع في اتجاهها. وهذا صحيح اذ توجد مجموعة لا بأس بها من المعتدلين الفلسطينيين، تضم بعض رجال الاعمال ورجال الفكر. مجموعة المعتدلين هذه، دفعت باتجاه التسوية التي كانت تؤمن بها مذ كنا في بيروت.

وبعضنا (المعتدلون)، الذي كان قريبا من ياسر عرفات، كان يتحدث باستمرار عن ضرورة انتهاج سياسة واقعية معتدلة تخاطب العالم بروح العصر، بدلا من ترديد الشعارات التي اعتمدناها فترة طويلة حتى اصبحت ممجوجة.

قد يقول قائل الآن: اما وقد اتخذت هذه القرارات، فماذا حققتم؟

هذا سؤال وارد وشرعي، ولكن في نضال الشعوب وتحقيق الاماني القومية للشعوب وخاصة في قضية مصيرية كالقضية الفلسطينية تواجه تحالفا فريدا، صهيونيا امريكيا، فان مقياس النجاح لا يكون باعتماد سنة او سنتين، ولكن يجب ان تكون الرؤية ابعد من ذلك، اذا اخذنا بعين الاعتبار كافة التحديات التي تواجه القضية الفلسطينية.

● وماذا كانت الوعود التي قدمها في تلك الفترة الوزير جورج شولتز؟

- لا علم لي بوعود قدمها جورج شولتز، لانني لست بصانع القرار الفلسطيني. انا عضو مجلس وطني فلسطيني وكان لي الشرف ان اساهم بجهد متواضع خلال احداث جنيف. انا لا اعلم عن وعود قدمها شولتز، ولكن كانت هناك مفاوضات ديبلوماسية عبر وسطاء توصلنا في نهايتها الى اتفاق تعلن من جرائه الولايات المتحدة استعدادها لفتح حوار مع منظمة التحرير، مقابل التزام المنظمة بالتخلي عن الارهاب والقبول بحق اسرائيل في الوجود، وهذا ما حدث في جنيف.

● توصلتم ان تفتح الولايات المتحدة حوارا مع المنظمة، دون الاعتراف بها كممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني؟

- كون الحكومة الامريكية قد وافقت على فتح حوار مع منظمة التحرير، يعني دون اي التباس انها اعترفت بمنظمة التحرير. ربما لم يكن في الاتفاق نص على ان المنظمة هي الممثل الوحيد والشرعي للشعب الفلسطيني، ولكن كون واشنطن تحاور منظمة التحرير، فهي حتما معترفة بها. اما في تعاملنا مع امريكا فاننا من جهتنا كنا ننص على اننا الممثل الشرعي والوحيد.

● نكرر ان الامريكيين في تلك المرحلة هم الذين كتبوا الكلمة التي القاها عرفات في جنيف وانهم رفضوا تغيير اي عبارة فيها. فهل هذا صحيح؟

- لا اعتقد ان هذا الكلام دقيق

● وهل فيه شيء من الصحة؟

- ليس في علمي هذا الامر

● انتم رجال الاعمال الذين..

- انتم المعتدلون

● وبينكم رجال الاعمال، تتباحثون مع ياسر عرفات وتناقشون القرارات. هل يمكن ان تقول عنكم انكم متحمسون للخط الامريكي للسلام؟

- لا يوجد شيء اسمه متحمسون للخط الامريكي. نحن ننظر الى العالم نظرة واقعية، ونعتقد ان حكومة الولايات المتحدة الامريكية، هي حكومة دولة كبرى، لها دور اساسي، ان لم يكن الدور الاساسي في عملية التسوية. من هنا الاهتمام بالسياسة الامريكية والخط الامريكي. ليس حبا في امريكا ولكن حب بفلسطين لاهمية الدور الامريكي في تحقيق تسوية تؤدي الى الاعتراف بالحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني. من هنا كان الحماس لضرورة ان يكون هناك حوار مع حكومة الولايات المتحدة، ولكن هذا لا يعني اننا باستمرار نعتقد ان الموقف الامريكي هو موقف سليم، او اننا باستمرار ندافع عن الموقف الامريكي، بل على العكس، فان معظم، اذا لم يكن كل المعتدلين في الجسم السياسي الفلسطيني الان، يشعرون بمرارة شديدة بسبب موقف حكومة الولايات المتحدة، المتخاذل بالنسبة الى عملية التسوية، وخاصة بعد حملة السلام التي قامت بها منظمة التحرير الفلسطينية عام ١٩٨٨.

لقد ظلت حكومة الولايات المتحدة، على مدى اكثر من عشر سنوات تقول لياسر عرفات: يجب ان تضعوا اوراقكم على الطاولة. عليكم الاعتراف باسرائيل. يجب ان تكونوا واقعيين.

الرئيس جيمي كارتر، في عام ١٩٧٧، بعث مع شخصية عربية رفيعة المستوى ومسؤولة، رسالة شفهية تم ابلاغها للاخ عرفات، فحواها، انه اذا قبل عرفات بالقرار ٢٤٢، فان كارتر سيستقبله في البيت الابيض كاي رئيس دولة.

صحيح ان عرفات لم يعترف بالقرار ٢٤٢ عام ١٩٧٧، لاسباب يطول شرحها، وبسبب الظروف التي كانت تحيط به في ذلك الوقت ولكنه اعترف بالقرار ٢٤٢ عام ١٩٨٨. فماذا كان رد الفعل الامريكي؟

ثم بالنسبة الى اسرائيل، فليس فقط انها لم تتجاوب مع التحرك الفلسطيني، ولكنها لم تعترف بان الفلسطينيين قاموا بتحرك بالدرجة الاولى.

اما بالنسبة للحكومة الامريكية، فانها تقول انها تفهم الموقف الفلسطيني وتعلم ان الفلسطينيين قدموا ما عليهم، ولكن عليهم ان لا ينسوا ان الاغلبية في الكونغرس هي للديمقراطيين، وبالتالي فان الادارة الجمهورية الحالية لا تستطيع ان تقوم بخطوات فعالة نحو اجبار اسرائيل للقبول باسس تسوية سلمية عادلة للقضية الفلسطينية.

وانا اقول، هذا كلام لا ينطبق عليه سوى تعبير: «التدليس»، لان وضع الاغلبية الديمقراطية في الكونغرس كان قائما منذ عشر سنوات ومنذ بداية عهد الرئيس رونالد ريغان والديمقراطيون يتمتعون بالاغلبية في الكونغرس، ومع ذلك كانت امريكا في كل مناسبة تبعث الينا الاشارات والرسائل وتطلب منا الاعتراف باسرائيل وبالقرار ٢٤٢. ولم تقل لنا في ذلك الوقت بان الاغلبية ديمقراطية وبالتالي ليس في مقدورها التحرك بشكل فعال.

اما وقد قبلنا بالقرار ٢٤٢ وبحق اسرائيل في الوجود، فان الحجة الامريكية هي هذه.

من هنا، فان الموقف الامريكي غير جاد، وهذا ما يعتقده كل الفلسطينيين المعتدلين، وهم يرون في مرحلة تحول ناتجة عن الشعور بالاحباط والمرارة والاستنكار للسياسة الامريكية المتخاذلة التي تبحث عن اعذار حتى لا تواجه الحكومة الاسرائيلية بموقف قوي فعال، واكبر دليل على التخاذل هو موقف الادارة الامريكية من القرار الذي اقدم عليه الكونغرس بشقيه، مجلس الشيوخ ومجلس النواب، لاعتبار مدينة القدس عاصمة لاسرائيل.

اولاً: باي حق يعترف الكونغرس الامريكي بان القدس عاصمة لاسرائيل؟

ثانيا: ما هو الموقف الامريكي؟ انه لم يخرج عن نطاق القول، ان هذا القرار غير ملزم للادارة الامريكية.

لماذا لا تخرج الادارة الامريكية ببيان صريح يعلن هذا القرار بانه غير شرعي؟ خاصة وان الحكومة الامريكية لم تعترف حتى الآن بالقدس عاصمة لاسرائيل، وما زال السفير الامريكي منذ العام ١٩٤٨ يقدم اوراق اعتماده للرئيس الاسرائيلي في تل ابيب وليس في القدس.

هذا احدث مثل وابرز مثل على تخاذل الادارة الامريكية وعدم اهتمامها بحملة السلام الفلسطينية التي بدأت عام ١٩٨٨، ثم ماذا يضمن لنا، ان تأتي ادارة امريكية جديدة وتقول ان قرار الكونغرس بشأن القدس ملزم لها؟

وما دمنا في هذا الحديث، فلا يفوتني ان انكر، ان الصديق محمود درويش، اتصل بي، ولا ننسى انه شاعر مرموق، وقال لي منزعجا لماذا لا تدعو المجلس الوطني الفلسطيني ردا على قرار الكونغرس، ونعلن نيويورك عاصمة لدولة فلسطين؟

● وماذا ستكون ردة فعلكم كمعتدلين؟

- نحن لا نقرر الامور. نحن اصحاب رأي فقط لذلك فان رجال الاعمال الفلسطينيين، الذين تشيرين اليهم، اجتمعوا في تونس منذ حوالي اربعة اسابيع واعلنوا تأييدهم المطلق لقرارات القيادة الفلسطينية، كما اتخذوا بعض القرارات من اجل دعم البنية التحتية للدولة الفلسطينية ودعم عملية التنمية داخل الاراضي المحتلة.

هؤلاء الناس (المعتدلون)، بدأوا يتجهون تدريجيا بعيدا عن الاعتدال. وهذه عملية قد تستغرق بعض الوقت، ولكنها بدأت، وانا متأكد من ان سفارات الغرب تستطيع ان تقرأ هذه اللهجة وهذا التحرك في صفوف الفلسطينيين هذه الايام.

● ايضا كمعتدلين، تقومون بين فترة واخرى بتوجيه دعوة الى الرئيس الامريكي السابق جيمي كارتر لمقابلة عرفات أو لزيارة بعض الدول العربية، وذكر انكم تكفلتم اقامته في تل ابيب، بعدما رفضت اسرائيل ان تدفع هي التكاليف.

ماذا يستطيع كارتر ان يفعل لكم وهو لم يعد من صناع القرار في الادارة الامريكية؟

- بالنسبة الى دوره، فالواقع ان الرئيس كارتر ما زال يبدي اهتماما ملحوظا في القضية الفلسطينية منذ ان ترك الحكم، وفي اعتقادي ان ذلك ناتج عن احساسه بان مهمته في كامب دايفيد كانت ناقصة وان الشق الفلسطيني قد اغفل وان الشعب الفلسطيني قد دفع ثمن هذه الاغفال، ولانه رجل صادق وامين وذو نزعة دينية، قرر ان يستمر في بذل جهوده علّه يساهم في تحقيق تسوية ترضي الشعب الفلسطيني وتحقق له آماله.

اما قيمة دوره، فيجب ان لا ننسى انه رئيس سابق لامريكا وهذا في حد ذاته له دلالات سياسية ومعنوية، ثم انه على علاقة طيبة بالادارة الحالية، وعندما رجع من جولته الاخيرة في منطقة الشرق الاوسط، دعاه الرئيس بوش الى اجتماع ثنائي منفرد واستمع الى افكاره وتعليقاته. من هنا انا اعتقد ان الرئيس كارتر يستطيع ان يشكل خطا مباشرا الى اذن الرئيس بوش.

● لكن كديمقراطي هل يستطيع الرئيس كارتر ان يؤثر على الاعضاء الديمقراطيين في الكونغرس؟

- لست ادري الى اي مدى يستطيع ان يؤثر على الاعضاء الديمقراطيين في الكونغرس، ولكنه مقبول من الادارة الجمهورية وله مصداقية ويتمتع باحترام وهو يساند اكثر من حركة وطنية في العالم، مثل ارتيريا، ومصداقيته جعلته في بعض الامور حكما كما حصل اثناء الانتخابات الرئاسية في نيكاراغوا.

● رغم حماسه للقضية الفلسطينية وللفلسطينيين فان الرئيس كارتر تردد امام الاعتراف بدولة فلسطينية مستقلة؟

- لقد اتاحت لي الظروف حضور اجتماع الرئيس عرفات والرئيس كارتر في باريس، كما انني التقيت به قبل ذلك اكثر من مرة، ولم الحظ انه ضد قيام الدولة الفلسطينية المستقلة، ان ذلك في تقديري تحصيل حاصل وهو يعتقد ان الشعب الفلسطيني، لا يمكن ان يقبل باقل من دولة مستقلة.

● عرفنا انه عقد خلال هذا الاسبوع في لندن اجتماع بين بعض المعتدلين الفلسطينيين وبعض المسؤولين الاسرائيليين. فما الذي جرى؟

- لست على علم بهذا الاجتماع، ولكنني سمعت انه لم يضم اسرائيليين، ولكنه كان عبارة عن مداولات بين بعض الفلسطينيين واليهود الامريكيين من اصحاب النفوذ، وكانت المداولات تدور في اطار اقتصادي يبحث في الدرجة الاولى في التعاون الاقتصادي بين اسرائيل والدول العربية، وفهمت ان نقطة النقاش الاساسية كانت انه لا بد من التسوية اولا وقيام الدولة الفلسطينية قبل ان يكون هناك بحث في التعاون الاقتصادي.

● تقول ان النقاش كان حول التعاون الاقتصادي بين اسرائيل والدول العربية. من كلف الفلسطينيين بهذه المهمة؟

- التعاون الاقتصادي عندما يحل السلام. لم يكلف احدا احدا، ولكن، لا ارى ضررا من المبادرات الفردية، لان النقاش كان اكاديميا اكثر منه سياسيا، وكان يتركز على الرؤى وعلى الاجتهادات بالنسبة الى المستقبل، وانا شخصيا لا اعتقد ان هناك ضررا في ذلك.

● حاولتم في السابق، وانت كنت بين الوفد الفلسطيني الذي ذهب من اجل المصالحة مع سورية. لكن كل الامور توقفت.

على من تقع مسؤولية الفشل؟

- لا اعتقد اننا في معرض توزيع المسؤولية او اللوم. لقد ساهمت لفترة طويلة في محاولات الهدف منها رأب الصدع في العلاقات الفلسطينية - السورية. ولكن حالت اعتبارات كثيرة دون ان تحقق تفاهما وان نتجاوز العقبات، وما زلت اعتقد بحتمية اللقاء الفلسطيني - السوري، وباهمية سورية بالنسبة الى القضية الفلسطينية وارتباط القضية العضوي بسورية وبقية الدول العربية.

● هل هناك من محاولات جديدة؟

- انها مستمرة ولم تتوقف.

● تصرون على السلام، في حين هددت بعض الدول العربية بتدمير نصف اسرائيل اذا ما هوجمت فهل يمكن للسلام والتدمير ان يلتقيا معا وفي مرحلة واحدة؟

- انت تشيرين الى تصريحات الرئيس العراقي صدام حسين وهو كان يتحدث من موقف دفاعي وليس من موقف هجومي وكان كلامه كله مشروطا بإذا. ولذلك انا لا ارى غضاضة في ان يقف قائد عربي مثل الرئيس حسين وان يعلن عن عزمه على رد الصاع صاعين لاسرائيل اذا ما حاولت ان تعتدي عليه.

● هل ترى حربا في الافق؟

- انا لا ارى حربا في الافق، ولكن لا الشعب الفلسطيني ولا الامة العربية اسقطت خيار القتال. اننا ننتهج نهج السلام. مللنا الحروب والدمار والقهر والمعاناة، نريد سلاما نوفره لناولاولادنا من بعدنا، نريد ان نركز على التنمية والتطور والبناء في بلادنا. اما اذا فرض علينا ان نقاتل، فلست ارى ذلك حلما بعيدا.

كنا نتحدث قبل قليل عن قدرات العراق العسكرية والتي لا يساورني ادنى شك بانها تطورت بشكل هائل بعد تجربة الحرب مع ايران. وقدرات سورية لا يستهان بها وكذلك قدرات مصر. وما دمنا نتحدث عن احتمالات القتال، فان الامة العربية اذا فشلت مساعيها السلمية، قادرة ان تقاتل وقادرة ان تضغط. والقتال يكون باساليب شتى، واود في هذا المجال ان اذكر ان الاحصاءات الامريكية الرسمية التي نشرت مؤخرا تفيد ان امريكا خلال عامين، ستستورد من النفط ما قيمته سنويا ٨٠ مليار دولار، هذا في عام ١٩٩٢. اما في عام ١٩٩٥ فستصل فاتورة امريكا من استيراد النفط الى حوالي ١٦٠ الى ١٦٥ مليار دولار، وستقفز في نهاية القرن الى ٢٠٠ مليار دولار.

اذا كانت امريكا ستستورد ما قيمته ٨٠ مليار دولار من النفط سنويا معظمه سيكون من منطقتنا، ابتداء من العام ١٩٩٢، فان هذا المبلغ يساوي تقريبا مجموع الدخل العربي من النفط وغيره.

هذه هي قوة الامة العربية وثروتها وادواتها للضغط اضافة الى القدرات العسكرية، والامل كل الامل ان نستغل هذه الامكانات التي تفوق الامكانات التي توفرت لنا في السبعينات بعشرات المرات. اقول هذا الكلام ونحن على اعتاب مؤتمر قمة عربي سيعقد في بغداد في ٢٨ الجاري والذي أمل ان تحضره سورية ولذلك اقول ان المطلوب من المؤتمر ان يكون مؤتمر فعل وليس مؤتمر بيانات اي ان يتصدى للقضايا الاساسية التي تواجهها الامة العربية في هذه المرحلة.

ابرز هذه القضايا، قضية الهجرة اليهودية السوفياتية الى فلسطين المحتلة وقضية القدس. فاذا كانت هذه هي امكانات الامة العربية العسكرية والمالية، فماذا يضير هذه الامة ان تشكل وفدا من حكامها ورؤسائها يتوجه الى واشنطن، ولا تصدقي ما يقال بان بوش صار في السنة الثانية من ولايته ولا يستطيع اتخاذ القرارات وان الادارة الامريكية بطة عرجاء، لانه لذا استطعنا ان نضغط على امريكا ضغطا حقيقيا فلا تستطيع امريكا الا ان تستجيب، حين نقول لها بان ترفع القيود عن هجرة اليهود اليها، ونقول لاوروبا بوفد قمة مماثل يذهب الى ايرلندا بصفتها رئيسة السوق الاوروبية، حيث يتم تبليغها رسالة اخرى على مستوى كل القادة العرب، بان ترفع القيود هي الاخرى عن هجرة اليهود السوفيات اليها.

نحن مع حق اليهود في الهجرة لاننا مع حقوق الانسان، ولكننا لا نقبل ان تكون الهجرة على حساب حقوق الشعب الفلسطيني، وتقول الاحصاءات ان الهجرة ستصبح ٣٥ الف يهودي سوفياتي يصلون شهريا الى المنطقة خلال اشهر قليلة. فهل هناك قوة تستطيع ان تجبر اسرائيل على توطين هؤلاء في النقب وليس في القدس كما تدعي؟

القوة الوحيدة التي تستطيع ان تجبر اسرائيل على عدم توطين هؤلاء في الاراضي التي احتلت عام ١٩٦٧، هي قوة الضغط العربي والمنطق الحاسم مع حكومة امريكا في هذا الشأن والقضية في جوهرها اننا نواجه غزوا جديدا.

اما فيما يتعلق بقرار الكونغرس الامريكي والذي اعتبر القدس عاصمة لاسرائيل، فاعتقد، ان علينا العودة الى الاصول. هناك قرار صادر عن مجلس الامن في ٣ يوليو (تموز) ١٩٦٩، ورقم القرار ٢٦٧، وهو اتخذ بالاجماع وبموافقة حكومة الولايات المتحدة، اي بدون فيتو امريكي، والقرار يدين كل الاجراءات التي اتخذتها اسرائيل في مدينة القدس، بما فيها الاجراءات التشريعية والادارية، وضم القدس ومصادرة الاراضي والاملاك، ويطالب حكومة اسرائيل بالعودة عن هذه القرارات.

ومن ثم عاد مجلس الامن ليكرر قراره هذا في عام ١٩٧١ في يوم ٢٥ سبتمبر (ايلول) في قرار يحمل الرقم ٢٩٨، حيث رفض مرة جديدة جميع الاجراءات التشريعية والادارية وضم القدس ومصادرة الاراضي وطالب اسرائيل بالعودة عن جميع الاجراءات التي اتخذتها والتي من شأنها ان تغير طبيعة مدينة القدس.

هذا هو موقف الولايات المتحدة والذي التزمت فيه عبر قرارين صدرا عن مجلس الامن بالاجماع عامي ١٩٦٩ و ١٩٧١.

اذن، معالجة قضية القدس يجب ان تبدأ من هنا. لذلك، لماذا لا نقول للولايات المتحدة وعلى اعلى مستوى وهو القمة: اين هذه القرارات التي التزمت بها في مجلس الامن؟

الكونغرس الامريكي اتخذ قرارا مغايرا، فلتسمعنا امريكا رأيها بصراحة. لماذا لا تدين اسرائيل؟ لماذا تتعامل حكومة الولايات المتحدة معنا، بمكيالين ومقياسين؟ المطلوب ان نقول للادارة الامريكية، انه اذا ما كان لديها اعتبارات انتخابية، فان لدى العرب ايضا اعتبارات جماهيرية، والجماهير العربية هي دائرتنا الانتخابية وهي لا تسمح باستمرار هذه الاوضاع اكثر من ذلك.

نتمنى ايضا على مؤتمر القمة العربي المقبل والذي سيعقد في بغداد، ان يجند كافة ادوات الضغط العربي على حكومة الولايات المتحدة بالتحديد، وذلك لحملها على الضغط على اسرائيل، اذا كان هناك امل في تسوية سياسية، والا على ما يبدو فان الحرب هي البديل الآخر.

ادوات الضغط؟ انها اقتصادية في الدرجة الاولى، وكما اشرنا آنفا، فان ما ستشهده المنطقة من خيرات، سيضمن لها نصرا مؤكدا مع العلم ان ادوات الضغط ليست كلها اقتصادية، انما من الضروري ان تكون كلها مجندة، اي اقتصادية وعسكرية وسياسية واجتماعية وثقافية وعلى كافة المستويات.

● لنتكلم قليلا عن الانتفاضة ومستقبلها. ماذا سيحدث للانتفاضة اذا ما جاء اريبل شارون وزيرا للدفاع؟

- لقد وجدت الانتفاضة لتبقى، قد تخبو قليلا، ولكنها تعود من جديد وتجدد شبابها. فرغم القهر ورغم المعاناة والعذاب، هناك اجماع بين كل فئات الشعب الفلسطيني في الداخل، ان الانتفاضة ستبقى وستستمر. سيأتي شارون، الذي يختلف مع رابين، لانه لا يرى فيه سوى انسان متخاذل لا يبطش بالمستوى المطلوب. وسيحاول ان يبطش بالانتفاضة. وربما ... اشتدي ازمة تنفرجي.

● تؤمنون بهذا المثل؟

- نعم، اذ قد يكون مجيء شارون هو مؤشر لنهاية مرحلة وبداية مرحلة اخرى، عربية ولا اقول فلسطينية تعتمد اسلوبا آخر وتفكيرا آخر وطريقا آخر غير الذي سلكناه حتى الآن، وانا اعتقد عندها، سيكون الندم الامريكي كبيرا وسيكون الندم الاسرائيلي اكبر.

● وهل هذا تهديد؟

- ليتني كنت في موقع استطيع منه أن اهدد. ولكن كل ما هنالك، هو انني احاول ان اجتهد.

● اذا حصل هذا الشيء، عندها قد نقول: على السلام، السلام!

- لقد قال الشاعر:

اعلل النفس بالآمال ارقبها ما اضيق العيش لولا فسحة الامل ونحن مازلنا نعتقد ان التفاؤل افضل من التشاؤم وسنستمر في تفاؤلنا، ولكل حادث حديث.

باسل عقل .... تصوير: همبار نركيزيان







● الامومة مسؤولية ● الصداقة محرجة ● الذكرى مؤلمة ● الوحدة قاتلة ● السمعة مهددة ● ونظرة الناس غير منصفة

الحياة في عيني امرأة مطلّقة

القاهرة ـ من عمرو عبد الحميد:

***احداهن: غير قادرة على الاندماج مع الآنسات، والمتزوجات يعاملنني كصديقة غير مرغوب فيها**

*** حالة ثانية: المجتمع يعتبرني امرأة فاشلة ويعاملني كسلعة انتهى عمرها**

*** حالة ثالثة: تغيرت شخصيتي واصبحت معقدة ولم اعد عاطفية اسرح مع الروايات الرومانسية**

المطلقات

كيف تواجه الحياة، بكل تعقيداتها ومتطلباتها، سيدة تعمل طبيبة، محامية، مدرسة، موظفة، أو عاملة... ولكنها مطلقة؟ وكيف ينظر مجتمع تحتل المرأة مكاناً واضحاً على خريطة قوته العاملة، مثل المجتمع المصري، الى المرأة المطلقة التي لم يحل طلاقها دون استمرارها في العمل، او انها اصبحت اكثر حاجة للعمل بعد الطلاق؟ «الشرق الاوسط» حملت بضعة تساؤلات حول مشكلة المرأة المطلقة التي تعمل، وطرحتها على عدد من السيدات المطلقات اللواتي يعملن في مواقع مختلفة في القاهرة، كما سألت بعض اهل الاختصاص في القضايا الاجتماعية حول الظاهرة، فكان التحقيق التالي:

المشكلة

● ● هي موظفة (٢٨ سنة) ومطلقة، قالت تحكي خلاصة تجربتها: تزوجت بشكل تقليدي، كل مراسم الزواج تمت في شهر تقريباً، كان له وجه مريح، هادىء، وعلى خلق، كان مستعجلا، فهو يعمل محاسبا في الكويت ويريد ان يتزوج قبل ان تنتهي اجازته، وبالفعل تم له كل ما يريده واكثر. قال لوالدي: ازمة السكان، واسعار الشقق، وما زلت في بداية الطريق... وغير ذلك من مشكلات وتعقيدات. اجابه والدي: هي ابنتي الوحيدة، الشقة موجودة في حي المهندسين في القاهرة، وعلى كل حال «احنا بنشتري رجالة»، وفرش الشقة هدية من عندي!

تضيف: وكل الذي دفعه زوجي المحترم هو خمسة آلاف جنيه مصري كمهر وشبكة وكل الذي احضره الى شقة الزوجية حقيبة ملابسه.

ومرت الشهور، انتقلت خلالها معه الى الكويت، تعذبت كثيرا وتحملت كثيرا لتستمر حياتي الزوجية، وانجبنا طفلتنا الوحيدة (هدى) بعد عام من زواجنا، ثم بدأت أكتشف انه كانب بطبعه، بخيل، يراجع كل صغيرة وكبيرة في حياتنا بالورقة والقلم. الأهم من ذلك وجدت انه يعاملني كقطعة اثاث، كرسي، وباهمال تام، وبدأت للشاكل، وزادت بعدما عدنا الى القاهرة، وتحولت المشاكل الى خلافات، والخلافات الى ثورات من غضب، وفراق، فالطلاق، وبين يوم وليلة وجدت نفسي مطلقة.

تكمل القصة، وهي تكاد لا تصدق ما تقوله: لقد اكتشفت ان زوجي البخيل جداً، الذي يحاسبني بالقرش والمليم على كل شيء، ويدعي انه مفلس، اكتشفت ـ بالصدفة عن طريق خطاب من البنك ـ ان رصيده وصل الى ١٥٠ الف دولار بالاضافة الى ٣٠٠ الف جنيه مصري. ولكتشفت ايضا انه يملك سيارة مرسيدس وشقة في حي المهندسين. وكل ذلك لم اكن اعلم عنه اي شيء.

وبنفس نبرة الحيرة، والدهشة، تقول: ومن الغريب ان لم يطلقني الا بعدما تنازلت له عن كل حقوقي من مؤخر صداق والتزامات قانونية اخرى، مثل نفقة المتعة. والاغرب من ذلك انه لا يدفع لي اكثر من خمسين جنيها شهريا انا وابنتي، وطبعا هذا المبلغ الزهيد لا يكفي حتى كمصروف شخصي لابنتي، ولكن الحمد لله، والدي ميسور الحال وليس لدينا اي مشكلة مادية ومع ذلك اخترت ان اعمل حتى لا اشعر بالخجل وانا اعيش في منزل اسرتي.

● هل اختلفت نظرة الناس اليك بعد الطلاق؟

ـ لم تختلف، لان نظرة المجتمع عندنا في مصر للمرأة المطلقة اختلفت اختلافا كبيرا عن زمان، الاجيال السابقة عاملت المطلقة بشكل قاس واعتبرتها بقايا امرأة وحاصرتها داخل سجن اللوم والعتاب والفشل، اما الاجيال الحالية فتنظر للمطلقة نظرة عادية تخلو من اي تحفظات وخاصة وسط قطاعات الشباب، بل يرى البعض ان المطلقة امرأة لديها خبرة اكثر في الحفاظ على حياتها الزوجية لانها ستكون حريصة على الا تتكرر مأساة فشلها للمرة الثانية.

● ما هي مشكلة المرأة المطلقة في نظرك؟

ـ الحيرة. فهي لا تستطيع ان تندمج مع صديقاتها من الآنسات، ولا تقبل ان تكون «صديقة غير مرغوب فيها» لصديقاتها المتزوجات، انها حقاً مشكلة كبيرة، فالامومة مسؤولية، والصداقات محيرة، والخروج والدخول يهددان احيانا سمعتها، واذا تحدثت حتى مع زميلها في العمل فهي مصيبة!

وبشيء من التردد والخجل تواصل:

ـ زوج احدى صديقاتي تصور في يوم من الايام انني اشجعها ضده على الانفصال عنه عندما وجدني اتحدث معها بصوت هامس عقب خلاف وقع بينهما. وقال لصديقتي بالحرف الواحد: «اسمعي كلامها... بكرة تحصيلها».

ويرغم ان نظرة المجتمع تغيرت، الا ان المرأة المطلقة ما زالت تشعر بانها امرأة ضعيفة، تعاني آلام الوحدة وسط اسرتها واصدقائها، ولا يتبقى لها سوى ذكريات التجربة المؤلمة.

فتش عن الغيرة

● ● ع.ع. متوسطة العمر ومطلقة، تقول:

ـ غيرة زوجي حولت حياتي الى سجن كبير. في كل يوم كان يضاف الى قائمة الممنوعات بند جديد: ممنوع الكلام مع الجيران، ممنوع الوقوف في الشرفة، ممنوع ان تذهبي الى اقاربك الا وانا معك.

حياتنا كانت غير مستقرة بسبب التنقل من شقة الى اخرى ومن مكان الى مكان خوفا من ان تتوطد علاقاتنا بالجيران. تحملت غيرة زوجي وتصورت انها حب. لكنني لم استطع ان اتحمل سهرة كل ليلة خارج المنزل بعد ان يتركني في حراسة والدته (حماتي) التي لا تترك مناسبة واحدة دون ان تتدخل في حياتنا الزوجية. اشتعلت نار الخلافات بيننا. وكانت النتيجة هي الطلاق.

تضيف بحزن وعلامات من الاسى جعلتها تبدو كامرأة في الستين: اعتبرت نفسي سيئة الحظ واعتبرني المجتمع امرأة فاشلة، وعاملني على انني سلعة انتهى عمرها. قلت لنفسي قد يكون الفشل مقدمة للنجاح، تصورت انني اصبحت حرة فوجدت نفسي محاطة بالقيود والسلاسل. والذي يتشدد معي في المعاملة لا استطيع ان اتأخر خارج المنزل عن التاسعة. المح نظرات اللوم والعتاب في عيون والدتي كلما طالت مكالمة تليفونية بيني وبين احدى صديقاتي، ولا الومهما على ذلك فهما بلا شك قلقان على وضعي. وفي العمل احسب لخطواتي الف حساب، اخشى ان اتحدث الى زميل حتى لا يتحول الحديث على السنة «النمامين» الى قصة غرام. يضاف الى ذلك انني اشعر بان رجال الشارع يعاملونني بشكل مختلف منذ ان خلعت خاتم الزواج، فبعضهم يتسابق للفت نظري، وكأنني فريسة سهلة يمكن اصطيادها بسهولة!

السكتة الزوجية

● ● اما القصة الثالثة فبطلتها اصيبت حياتها الزوجية فجأة بالسكتة ولم تعد تعرف ماذا تفعل. وكيف تواجه الحياة بلا زوج وبلا عمل وسط اهل بسطاء بعد ان حكمت لها المحكمة بمبلغ ٧٥ جنيها على سبيل النفقة لها ولاولادها الثلاثة بنت (٦ سنوات) وطفلان!

قالت: تحملت معه سنوات العذاب من حرمان، وفقر، وتعب، ١٠ سنوات كاملة وقفت الى جانبه في كل محنة وكل مشكلة. بعت مصوغاتي حتى نعيش وناكل. كان مجرد سائق يجري وراء الرزق في كل مكان، في مصر، في الدول العربية، حياة صعبة، وليال مظلمة عشتها افتقده فيها، ولكن «الصبر جميل» كانت عبارته التي يرددها دائما كلما ضاق بنا الحال.

وبعد ١٠ سنوات تغير الحال الى الافضل، اشترى سيارة اجرة، وقطعة ارض. تصورت ان الدنيا ستضحك لي ولاولادي، لكن الفرحة لم تتم، وعلى رأي المثل «الفلوس تغير النفوس» فكل شيء في زوجي تغير: اخلاقه. طباعه. تحول الى انسان آخر، ضرب. سب. بلا سبب او مبرر تحملت وبرغم ذلك طلقني.

تضيف: بدأت المشكلة. انه يتهرب من مسؤولياته. لا يريد ان يصرف على اولاده. ينكر نفسه. لا يريد ان يراني او يرى احدا من اهلي. عرفت الطريق للمحاكم لاول مرة في حياتي. بال القضاء طويل. ومطالب المحامين لا تنتهي. رفعت دعوة نفقة. طالبوني بان اثبت بالاوراق والشهود قيمة دخله الشهري. لم استطع. اسودت الدنيا في وجهي اكثر. الاولاد في حاجة الى مصاريف، وليس لهم ذنب فيما حدث. بعد طول انتظار حكمت المحكمة لي بـ ٧٥ جنيها شهريا فقط لا غير.

قال لي المحامي: «لا تخافي. القضية ما زالت مستمرة. وربنا يسهل». وادركت ان معنى ذلك ان المشوار ما زال طويلا. والقانون يومه بسنة. ماذا افعل. لقد توقفت حياتي تماما وكأنها اصيبت بالسكتة القلبية.

حبيبة في مصر وخادمة في فرنسا

● ● وتقول صاحبة القصة الرابعة: تزوجت وعمري ١٩ سنة. كان استاذي في الجامعة. فارق السن بيننا لم يكن كبيرا، ١٠ سنوات فقط. لم اتزوجه بعقلي او بقلبي وانما تزوجته بخيالي. كنت مبهورة بشخصيته. ووافقت اسرتي على الزواج بلا تعارف او وقت كاف للتفاهم. قالت اسرتي: الزواج للبنت سترة وخير البر عاجله.

تضيف: عشت ستة اشهر عسل كنت خلالها «عيلة» افرح بفستان وتسعدني كلمة رقيقة. وسافرنا بعد ذلك الى فرنسا. فقد جاء دوره في البعثة العلمية لتحضير رسالة الدكتوراه هناك ـ في فرنسا ـ وجدته ينسحب من حياتي لحظة بعد اخرى. فهو مشغول دائما، بالدراسة احيانا وبالسهر وعلاقاته الغرامية في احيان اخرى. اما انا فمجرد «خادمة» تتولى ترتيب المنزل والاشراف عليه. حاولت أن اعيد لحياتنا بريقها ولكنني فشلت. وبطبيعة الحال كان الطلاق هو الحل. والتنازل عن كل مستحقاتي كان ثمن هذا الطلاق.

تواصل: بعد الطلاق اختلفت حياتي. اصبحت انسانة واقعية جدا لا احلم مع كلمات اغاني الحب العاطفية ولا اطير مع روايات احسان عبد القدوس الرومانسية. لم اعد ارى الحب كوخا في الواقع وقصرا في الخيال. اصبحت اتعامل مع الناس بحرص ومع زملائي بحساسية. لم اعد افكر ببساطة وتلقائية. لقد تركت التجربة بصماتها واضحة على نفسي. بكل صراحة اصبحت شخصية معقدة نفسيا.

تضيف: لا انكر انني مثل اي امرأة عادية احتاج الى رجل يشاركني حياتي، وبالطبع افكر في الزواج مرة اخرى ولكن ـ بعكس ما يتصور البعض ـ طلباتي كثيرة وشروطي اكثر ولم اعد قادرة على الارتباط بأي انسان يتقدم الى خطبتي والزواج مني، باختصار اصبح الزواج عندي عملية معقدة جدا، فأنا لا اريد ان يسرق مني عمري مرتين ولم يعد عندي اي استعداد للفشل او الرغبة في مغامرة زواج جديدة. اريد أن ارتبط بانسان «جاهز» لا يحتاج الى مواجهة مشاكل او كفاح (!).

● هل تفرض اسرتك نوعا من القيود على تصرفاتك؟

ـ لا ... انهم يشعرون تجاهي بالذنب. ولا يتدخلون في حياتي واعيش وسطهم بحرية كاملة وثقة واحترام. اسافر احيانا مع زملائي في العمل في رحلات قصيرة. اتحدث في التليفون كيفما اشاء. لا قيود على تصرفاتي. لانني افهم معنى الحرية ولا يوجد في حياتي ما استحق عليه اللوم او العتب من اسرتي.

● هل اختلفت تصرفاتك مع الناس بعد الطلاق؟

ـ بكل أكيد. انا اتعامل مع المجتمع من خلف حواجز زجاجية. حرص وخوف وتردد، خطواتي تجاه الناس تتحرك دائما الى الوراء.

● لماذا؟

ـ اشعر بأن مفاهيمنا الاجتماعية ما زالت كما هي لم تتغير، وما زال معظم الرجال لا يحترمون المرأة المطلقة، ويتصورون انها فرصة سهلة لنزوة غرامية، واذا احب احدهم فعلا امرأة مطلقة فانه يخشى الارتباط بها بالزواج خوفا من لوم المجتمع وارضاء لتقاليده.

● وصداقاتك مع النساء... هل تأثرت؟

ـ لا استطيع ان أكون علاقة عادية او طبيعية مع زميلاتي وصديقاتي المتزوجات. فأنا «وحدي» اشعر بانني غريبة في وسطهم، واحيانا اشعر بغيرة بعضهن مني، ولذلك فانني مضطرة لان اتذكر في كل لحظة انني مطلقة واذا نسيت اجد كلمة أو نظرة تذكرني.

● هل وجدت مشاكل في العمل؟

ـ لا... المكان الوحيد الذي لا اشعر فيه بانني مطلقة هو العمل، نظراً لأن علاقتي بالآخرين لا تتجاوز الزمالة، خصوصاً وانني اعمل في شركة اجنبية كبيرة لا يجد الناس فيها وقتا للاحاديث الجانبية والنميمة.

● هل تقدم للزواج منك احد ومن اي شريحة؟

ـ كلا، ولكن غالبا ما يكون المتقدمون للزواج من مطلقة سبق لهم الزواج. فإما ان يكون الرجل مطلقا او ارمل، واعتقد ان الرجل الذي يتقدم للزواج من مطلقة هو في اغلب الاحيان رجل مر بكارثة في حياته، او بتجارب زواج فاشلة، حتى يقبل الزواج من مطلقة في ظل ظروف اجتماعية وتقاليد لا ترحم.

طالب وشغالة

● ● الحالة الخامسة هي فتاة ذات حسن وجمال، من اسرة فقيرة اضطرتها ظروف الحياة الصعبة للعمل في البيوت شغالة، لتلتقي به وهو الطالب العربي الذي جاء للقاهرة في مهمة محددة مهمة هي الحصول على الشهادة، تقول: لقد حاول ان يتقرب الي بالهدايا لكني رفضت، حاول ان يشتريني بالمال ففشل، افهمته انني والحمد لله لست من ذلك النوع، وفوجئت به يعرض علي الزواج، تصورت انه قدر استقامتي واحترمني، فوافقت وعشت معه زوجة مخلصة وفية وخادمة وزاد حبي له بعد ان انجبت منه طفلنا الوحيد.

تغالب دموعها ثم تمسحها وتضيف: ومرت السنوات، وتخرج الطالب، وفي يوم



* علم الاجتماع: تبدل مفاهيم الزواج بين الماضي والحاضر ساهم في زيادة نسبة الطلاق
*علم النفس: الطلاق فشل في اهم اختبار للمرأة وهو دورها الطبيعي كزوجة وأم
* القانون والمحامون: قد يتوقف الطلاق على شهادة الجيران!

الحياة في عيني امرأة مطلقة

حصوله على شهادته الجامعية، حصلت انا على شهادة منه، كانت شهادة «انهاء خدمة» او بمعنى آخر ورقة طلاق.

لا يمكن ان اصدق انه طلقني بعد كل ذلك. لا شك انني في حلم مفزع. اكيد كابوس.

تصمت قليلا، تقول: ولكنها الحقيقة. ماذا افعل؟ الولد جنسيته غير مصرية. وتعليمه محتاج لمصاريف كبيرة لانه محروم من اي مجانية. انتظرت ان يرسل لي مبلغا اعيش منه انا وابنه. ولكن طال الانتظار. فكرت ان ألجأ للقضاء. نصحني الناس بألا افعل. لانني لن احصل على حقوقي. ولن اصل الى شيء، وهذا غير اتعاب المحامين و«بهدلة» المحاكم.

يختنق صوتها بالبكاء، وتكاد تضيع معالم الكلمات: اضطررت الى بيع الشقة والعفش وعدت مرة اخرى لمنزل اسرتي. والدي رجل فقير، واضطررت مرة اخرى للعودة للعمل في البيوت. اغسل وامسح واخدم. حتى اربي ابني احسن تربية. نصحني الناس بأن احصل لابني على الجنسية المصرية لكنني رفضت حتى لا تضيع حقوقه فهو في يوم سيكبر «ومسيره يعرف الحقيقة ويطالب بحقه».

تقدم للزواج مني اكثر من شخص ولكنني رفضت على امل ان يصحو ضمير زوجي ويردني اليه ويعيش ابننا بيننا.



● ● هذه الحكايات التي يعجز العقل عن تصورها والمنطق عن استيعابها تقف وراءها اسباب ودوافع لا تنتهي، ونتائج يرصدها عن قرب علماء الاجتماع وطب النفس:

● تقول الدكتورة زينب شاهين (استاذة علم الاجتماع بالمركز القومي للبحوث) بكل تاكيد حدث ارتفاع ملحوظ في نسبة الطلاق في الفترة الاخيرة. والاسباب كثيرة اهمها ان الزواج عندنا لم يعد، كما كان قديما، مبنيا على زواج الاسر، بمعنى ان اسرة كانت تتزوج من اسرة. وكانت القيم التقليدية هي التي تحكم عملية الزواج كان الزواج عملية لها ضوابط تضمن له الاستقرار والاستمرار. كان الزواج مبنيا على اسس وقواعد عقلانية وكان القبول بالزواج يتم على اساس دخله ومركزه الاجتماعي وثروته وعائلته وسمعته، هذه الاسس كانت ثابتة وواضحة.

الآن كل شيء تغير. وحدث شيء من المرونة فاصبح الزواج اكثر ذاتية ومبنيا على اسس عاطفية متغيرة الى حد بعيد. والزواج العاطفي زواج تنازلات المهم فيه هو الحب الذي يجمع بين الزوجين بصرف النظر عن تقارب المستوى الاجتماعي او الثقافي والاقتصادي بينهما. وعندما يفتر الحب وتهدأ المشاعر لا يبقى امام الزوجين مبرر للاستمرار في الارتباط. يرى كل منهما الآخر على حقيقته بعد ان يسقط قناع العواطف الذي اعطى كل شخصية نوعا من الرقة وأكسبها عذوبة. ولكن ارتفاع نسبة الطلاق في المجتمع لا يعكس بالضرورة غياب قيمة الزواج، لأن معدلات الزواج في الوقت نفسه تضاعفت. ولكن نسبة الطلاق المرتفعة تعكس مدى حاجة الانسان الى زواج سعيد. وهناك فارق كبير بين الزواج السعيد والزواج القائم والمستمر. وبصورة عامة نجد ان الزواج الحديث يركز طرفاه على السعادة اكثر من تركيزهما على الاستمرار، كما كان يحدث في الزواج التقليدي. كذلك اختلفت نظرة المجتمع للطلاق نفسه. زمان، كان الطلاق عيبا وكان مرفوضا من المجتمع ولم يكن من السهل على الطرفين مواجهة آثاره، اليوم ادى نزول المرأة الى ميدان العمل الى امكانية استقلالها المالي، وبامكان المرأة المطلقة ان تعمل، كذلك اعطى قانون الاحوال الشخصية الجديد المرأة حق طلب الطلاق في حالة زواج الزوج بغيرها دون علمها ولاسباب اخرى. وقد ساهم ذلك في ارتفاع نسبة الطلاق.

«ظل رجل ولا ظل حيطة»

وعن نظرة المجتمع للمرأة المطلقة تقول الدكتورة زينب شاهين: لقد تغيرت نظرة المجتمع للمطلقات بشكل كبير وان كان هذا التغيير قد حدث بشكل بطيء وعلى مراحل زمنية طويلة. وبرغم ذلك لا يزال يحيط بعملية الطلاق بعض الحرج الاجتماعي، وبعض النساء مازلن يرددن المثل الشائع (ظل رجل ولا ظل حيطة) ومثل هذه العبارات تعكس مخاوف الطلاق من ناحية سمعة المرأة المطلقة نفسها والرفض الاجتماعي لهذه الفكرة. فما زالت رواسب الرفض الاجتماعي للمطلقات موجودة وتعيش على ارض المجتمع رغم نزول المرأة للعمل واختلاطها بالرجل وارتفاع نسبة المتعلمات.

اما المرأة المطلقة نفسها فهي كثيرا ما تشعر بالحرج الاجتماعي وغالباً ما تجد نفسها محاطة بقيود تفرض عليها حساب خطواتها وسلوكها حتى لا تتعرض لكلام الناس وتتأثر سمعتها، لأن المجتمع ما زال يرى المرأة في حماية الرجل ولا يستطيع ان يتعامل معها بمفردها في بعض المواقف مثل الدعوة الى المناسبات او الاندماج مع عائلات اخرى.

وتضيف الدكتورة زينب شاهين: وبالنسبة لزواج المطلقة ارى ان العامل الاقتصادي يلعب دورا كبيرا. فالنظرة السلبية التي تحيط بالمرأة المطلقة يمكن ان تسقط في ضوء اوضاع وعوامل اقتصادية مريحة، بمعنى ان الامكانيات المالية للمطلقة تحسب لها وتسهل من عملية زواجها مرة اخرى، كذلك لم يعد الرجل يتمسك بالزواج من فتاة لم يسبق لها الزواج كما كان سائدا من قبل، ولم يعد المجتمع ينظر الى المرأة ويعاملها على، انها سلعة للاستهلاك.

مشكلة الطلاق تبدأ من الطفولة

● ويقول دكتور محمد هريدي (اخصائي علم النفس): عوامل وقوع الطلاق هي الوجه السلبي لعوامل نجاح الزواج، بمعنى اخفاق الزوجين في تحقيق آمالهما وحاجاتهما التي تزوجا من اجلها. وهذه العوامل ليست وليدة الحياة الزوجية فقط، وانما لها جذورها في الخبرات النفسية والاسرية التي يمر بها كل من الزوجين في سنوات عمره الاولى، وكما يقول «ليف وفرو» ان الزواج يبدأ في الطفولة. ويضيف ان الناس يتعلمون في طفولتهم الحب والكراهية والتنافس والتعاطف في منزل آبائهم وانهم ينقلون هذه الدروس معهم الى بيوت الزوجية، اذن في تقديري الطلاق هو مسؤولية الرجل والمرأة معا. وهذه المسؤولية تقع على عاتقهما بدرجات متفاوتة. وهو في النهاية احد مظاهر اللاتوافق الزواجي. ويرى البعض ان للطلاق تأثيرا نفسيا على المطلقة، فهو بالنسبة لها حادث مشؤوم وشر مدمر شخصيا واجتماعيا يتبعه عادة اكتئاب نفسي وشعور بعدم الكفاية الذاتية ولوم الذات والتوتر، كما ان المطلقة تنظر للطلاق كفشل شخصي، وقد تعمم هذا الشعور بالفشل لا شعوريا على الاطلاق فتقول ان معظم الزيجات الاخرى في حقيقتها زيجات غير سعيدة! وقد يكون ذلك هو حال المرأة المطلقة حينما يتم طلاقها بصورة مفاجئة ودون اسباب تبرره، خاصة اذا كان لديها ابناء او كانت غير عاملة ولا دخل لها ممن ولدن في اسر فقيرة، ولكن كثيرا ما يحدث عكس ذلك اذ تشعر المطلقة بالراحة النفسية لانهاء زواجها الفاشل، وكلما زاد سوء التوافق الزواجي زاد الشعور بالراحة النفسية عند انتهاء اجراءات الطلاق خاصة إن كانت المرأة تستطيع تأمين حياتها اقتصاديا.

مطلقة ولكن غير منبوذة

● ويقول دكتور عثمان فراج استاذ علم الاجتماع بالجامعة الامريكية: نظرة المجتمع للمرأة المطلقة اختلفت بشكل كبير. فقد كان المجتمع يعاملها من قبل بنوع من الشك في سلوكها وأخلاقياتها لدرجة انها كانت منبوذة او معزولة. لقد اختلفت هذه النظرة الآن، او على الاقل خفت حدتها، ولاسباب كثيرة منها ارتفاع نسبة الطلاق نفسه، فآخر الاحصائيات تؤكد ان من بين الف حالة زواج تحدث ٣٨ حالة طلاق وهي نسبة مرتفعة جدا اذا ما قورنت بالماضي. كذلك تغيرت المفاهيم الاجتماعية وانتقل المجتمع خطوات، وهناك الآن المطلقة التي تكسب احترام الناس من خلال سلوكها الشخصي وترسم بنفسها اساليب تعامل المجتمع معها، مثلها في ذلك مثل اي امرأة. فقد تعود المجتمع الآن ان يرى الفتاة او المرأة بلا رجل بعد ان زادت نسبة «العوانس» وتضاعفت عن مرحلة الاربعينات.

ولا ننسى ان خروج المرأة للعمل خفف من حدة المشكلة. فالعمل وفر لها العائد المادي، وكسر ابواب العزلة الاجتماعية. وجعل مشكلة المرأة المطلقة او مشاكلها تذوب وسط هموم العمل ومشاكله والتزاماته. كذلك نلاحظ ان فرصة المرأة المطلقة في الارتباط بالانسان المناسب اصبحت اكبر من ذي قبل بعد تغير نظرة المجتمع ونتيجة لمساهمة المرأة المطلقة بشكل كبير في تكاليف عملية نفسها ومشاركتها لزوجها في اعباء الحياة المختلفة. ولا شك ان فرصة الزواج الثاني بالنسبة للمطلقة هي عملية تتوقف على امكانيات شخصية لا يمكن تعميمها. فالمطلقة العاملة يمكن ان تجد فرصا اكبر وخاصة اذا لم يكن لديها اطفال وكانت لديها بعض الامكانيات المادية.



مضاعفات صحية ونفسانية للطلاق

● ويرى دكتور عادل صادق استاذ الطب النفسي والاعصاب بجامعة عين شمس ان الطلاق قد يكون عدم توفيق او فشل. وفي الامر الاول فان عدم التوفيق ينشأ اساسا من عدم التوافق. والقصد هنا عدم التوافق بين الشخصيات. فبلغة الكيمياء، كما ان هناك مواد كيميائية تتفاعل وتتمازج وتتحد فان مواد اخرى اذا اختلطت مع بعضها البعض فانها إما لا تتفاعل وتظل منفردة نافرة منفصلة أو تتفاعل سيئا فينشأ عن ذلك انفجار او اضرار، وهكذا الشخصيات الانسانية، هناك منها ما يتفاعل تفاعلا ايجابيا حينما تكون السمات مشتركة واخرى تتفاعل تفاعلا سلبيا حينما تكون السمات متباعدة كأن يتزوج رجل يتمتع مثلا بالشخصية القهرية او الوسواسة (المنظم ـ الدقيق ـ الحساس) من فتاة تتمتع بالشخصية الهستيرية (وهي الشخصية السطحية ـ الانفعالية ـ غير المنظمة) بالقطع لا بد ان يحدث التضارب، ثم الطلاق، وكذلك في حالة الزواج مع وجود فارق كبير في الذكاء او المستوى الاجتماعي بشكل حاد، فان الطلاق سيحدث على الاغلب. وقد يكون فشلا بمعنى ان كلا منهما لا يملك الحس الاسري والقدرة على تحمل مسؤولية واعباء لسرة. اذن هناك سيدة لم توفق وهناك سيدة فاشلة. والتي لم توفق من الممكن ان تتزوج مرة اخرى وتعيش حياة موفقة سعيدة. اما الاخرى فلا نعتقد انها من الممكن ان يصلح حالها وتصبح سيدة مسؤولة. وبلا شك فإنه في كلتا الحالتين تشعر المرأة بالاسى لان الطلاق يضرها كامرأة، وقد يكون معوقا لها عن الارتباط مرة اخرى اذ يختلف موقفها عن فتاة اخرى لم تمر بالتجربة. وهو فشل في اهم اختبار بالنسبة للمرأة وهو قدرتها على ان تصبح زوجة وأماً، اي في اداء دورها الطبيعي، وهذا يجعلها تمر بحالة مواجهة مع النفس لتعرف جوانب النقص فيها لان الطلاق مسؤولية مشتركة والمرأة الغافلة هي التي تلقي المسؤولية كلها على الرجل كسبب لفشل الحياة الزوجية.

ويضيف دكتور عادل صادق: بعد الطلاق تكون هناك فترة الاسى. اي الاحساس بالفشل. يعقبها الاحساس بالقلق على المستقبل نظرا لموقف المجتمع منها كمطلقة. ثم سلسلة الصعوبات التي تواجهها من الناس. انها حياة غير سهلة. فالمجتمع عاجز عن التعامل معها كفتاة، وايضا عاجز عن التعامل معها كسيدة متزوجة. اذن هي مرحلة وسطى واتصور ان المجتمع يضع اعباء وقيودا شديدة على المطلقة اكثر مما يضعها على الفتاة التي لم تتزوج. هو وضع ومأزق نفسي لا بد ان تحاول المرأة اجتيازه، والاستفادة منه للاستعداد لتجربة اخرى ناجحة، خاصة اذا كان لديها الاستبصار اي القدرة على مواجهة الذات ومعرفة دورها الذي اسهمت به في عدم نجاح زواجها. اما المضاعفات فتحدث عندما يتحول الاسى الى اكتئاب واحساس بعدم الثقة واليأس الكامل من اي حياة موفقة في المستقبل، فتنطوي المرأة على نفسها وتعاني جسديا من اعراض وهمية بلا اساس عضوي كالصداع والآلام والقيء واضطرابات الدورة الشهرية واضطرابات النوم. وبالامكان ان نقول ان نسبة المعاناة الجسدية والنفسية عند المرأة تزيد بعد الطلاق. والامر الملفت للنظر ان هناك حالات تسعى فيها المرأة بنفسها للطلاق وتصر عليه باعتبار ان ذلك افضل لها من الاستمرار في الزواج بلا تفاهم، وقد تحصل على كل حقوقها، ولكن بالرغم من ذلك ـ وهذا امر غريب ـ فانها تعاني وتعاني وكأنها نادمة لا شعوريا على هذا الطلاق الذي سعت اليه شعوريا.

وبالنسبة لتأثير الاجراءات القانونية على نفسية المرأة، قال الدكتور عادل صادق: دهاليز القانون من الممكن ان تضاعف معاناة المرأة، فالاضرار النفسية والجسدية والمادية التي تقع على عاتق المرأة اكثر من الرجل، وثمة نقطة اخرى تضاعف من آلام المرأة وهي ان تكون في صراع مع رجل هو في الوقت نفسه والد ابنائها وبناتها وقد تضطر للاساءة اليه لاثبات واقعة معينة امام القضاء تحصل بها على حقوقها.

القانون والمحامون

لا يخلو مكتب اي محام من قضايا الطلاق. بل ان بعض المحامين تخصصوا في قضايا الطلاق وما يتعلق بها من قضايا اخرى مثل قضايا النفقة، والطاعة، وضم الاولاد والحصول على الشقة او ما يعرف باسم قضايا الاحوال الشخصية. وقضايا الطلاق لم يعد وراءها الرجل ففي كثير من الاحيان تطلب الزوجة الطلاق وتصر عليه وتكون هي المحركة لدعوى الطلاق.

فقد اباح القانون المصري للزوجة ـ كما يقول المحامي زكي السروجي ـ الحق في طلب الطلاق وان كان القانون قد حدد ذلك في نقاط اربع هي الضرر أو غيبة الزوج او سجنه او لمرض الزوج مرضا لا شفاء منه، واخيرا من حق الزوجة طلب الطلاق اذا تزوج عليه زوجها دون علمها ورضاها.

في كثير من الاحيان يتم الطلاق دون اللجوء الى القضاء بشكل ودي، ولكن لجوء الزوجة للطلاق عن طريق المحكمة غالبا ما تكون وراءه دوافع واسباب، فعادة تكون هذه الزوجة من بيئة متوسطة او دون المتوسطة وليس لها سند، بمعنى انها زوجة يائسة استنفدت كل سبل اصلاح الزوج وطرقت كل الابواب من اجل الانفصال ولم تجد من يساعدها سواء من اقاربها او من اقارب الزوج.

ويضيف المحامي زكي السروجي: ان لجوء الزوجة الى طلب الطلاق عن طريق المحكمة يثبت مدى تعنت الزوج معها واصراره على عدم تغيير الاسباب التي دفعت الزوجة الى طلب الطلاق، فهو زوج عنيد ليس على استعداد للتفاهم وتكون مهمته ارهاق الزوجة باعاقة الفصل في دعوى الطلاق وهو امر يساهم القانون ـ دون قصد ـ في تحقيقه للزوج.

● كيف؟

ـ نظم القانون للطلاق اجراءات معينة، هذه الاجراءات تساهم بشكل كبير في تعطيل الفصل في الدعوى. وبعض هذه الاجراءات ليس له أي اثر جوهري على الدعوى، وغير ملزم للمحكمة ان تأخذ بالنتيجة التي انتهت اليها ومع ذلك تصر المحكمة على اتخاذ هذه الاجراءات استنادا الى أنها تطبق القانون. من هذه الاجراءات تقوم المحكمة بتعيين حكمين احدهما من اقارب الزوج والآخر من اقارب الزوجة لمحاولة الاصلاح بينهما في حالة رفع زوجة دعوى الطلاق. على ان يقدما تقريراً للمحكمة بما انتهيا اليه في احقية الزوجة في طلبها من عدمه. هذا التقرير غير ملزم للمحكمة وهي غالبا لا تأخذ به الا اذا تم الصلح بين الطرفين رغم انه يستغرق شهورا طويلة وقد يكون من الافضل للمحكمة ان تعرض الصلح على الطرفين في اول جلسة لنظر الدعوى.

طلاق متوقف على شهادة الجيران

ويضيف المحامي زكي السروجي: اسباب الطرق ودوافعه عادة تكون خاصة جدا وبرغم ذلك تطلب المحكمة من الزوجة ان تثبت تلك الاسباب بشهادة الشهود الذين عادة ما تجرى الحياة الزوجية بين الطرفين بعيدا عن عيونهم. باختصار من الصعب جدا على الزوجة اثبات دوافع الطرق بواسطة شهادة الشهود. وحتى اذا تمكنت الزوجة من احضار الشهود يكون من حق الزوج احضار شهود من جانبه لنفي ما جاء بأقوال شهود الزوجة. ويصبح امر الطلاق متوقفا على ترجيح مدى صحة اقوال شهود الطرفين. وعادة ما يكون الشهود غير ملمين بالدوافع الحقيقية للزوجة في طلبها للطلاق باعتبار ان هذه الاسباب خاصة. وبرغم ذلك يظل الحكم في القضية متوقفا على شهادة الشهود الذين يكونون غالبا من الجيران (!)

هذا بالاضافة الى مراحل عديدة ومعقدة تصيب الزوجة بحالة من اليأس والاحباط فكثيرا ما تشعر بأن لجوءها للقضاء اضاف قوة جديدة الى عناد زوجها وسطوته عليها.

● **وهل يتحيز القانون ضد المراة ويقف الى جوار الرجل؟**

ـ يجيب سعد الصعيدي رئيس محكمة الاسماعيلية: القانون ليس متحيزا ضد المرأة وقد توجد اجراءات صارمة وضعها القانون على عاتق الرجل، ابرزها احتفاظ المطلقة الحاضنة بمسكن الزوجية طوال مدة الحضانة برغم ازمة الاسكان. وتقرير نفقة متعة للمطلقة بحكم القانون برغم اختلاف فقهاء الشريعة الاسلامية في القول بالزام الزوج بها. كذلك ينص القانون على حق الزوجة في طلب الطلاق اذا تزوج الزوج دون علمها. كذلك تستطيع المحكوم لها في دعوى النفقة ان تحصل من بنك ناصر على المبالغ المحكوم بها ثم يتولى البنك كهيئة رسمية ملاحقة الزوج. وكذلك تقرير حق الزوجة في اقامة دعوى حبس الزوج الممتنع عن أداء المبالغ المحكوم بها في دعوى النفقة سواء اقامت دعوى حبس استنادا الى لائحة ترتيب المحاكم الشرعية او قانون العقوبات.

ولكن الفارق كبير بين نص القانون على الورق واجراءات الفصل في الدعوى وتنفيذ الحكم، فأي ادعاء يحتاج الى اثبات، والمدعي هو الملتمس قانونا وهو المكلف باثبات دعواه. ففي قضايا النفقة عندما لا يكون الزوج موظفا في الحكومة او القطاع العام وتدعي الزوجة قدرته ماليا وانه يمارس اعمالاً اخرى ودخله مرتفع فعليها اثبات ذلك وتقديمه للمحكمة.

● **المعروف ان اثبات ذلك من اصعب ما يكون؟**

ـ تضطر المحكمة الى الاستعانة بالشرطة لاجراء التحريات عما تدعيه الزوجة ولكن للاسف حتى اذا وردت تحريات الشرطة تثبت كلام الزوجة فمن حق الزوج انكارها او تقديم ما يدل على عكسها.

● **اذن القانون في هذه الحالة يظلم المراة؟**

ـ وماذا يفعل القاضي، سوى الاستعانة بالاوراق العرفية او احالة الدعاوى للتحقيق للاثبات، بل والاكثر من ذلك ان الزوج يلجأ احيانا الى الايعاز لوالدته او ابيه او اخوته باقامة دعوى نفقة ضده وتحكم لهم المحكمة فماذا افعل؟ انا كقاض اعرف انها الاعيب ولكن امامي حكماً رسمياً له حجيته، وينص بأن يستقطع من دخل الزوج نفقة لوالدته او لابيه فلا بد ان اضعه في اعتباري عند تقدير نفقة الزوجة حتى لو كان الزوج لا يدفع هذه النفقة لوالدته او لابيه.

● **ماذا تفعل الزوجة التي طلقها زوجها (غير المصري) وعاد الى بلده؟**

ـ لا يوجد نص يحمي هذه الزوجة، وعندما يسافر هذا الزوج الى بلده لا تستطيع الزوجة ان تفعل شيئا لانها غالبا ما تكون من الاسر الفقيرة ولا تستطيع الانفاق على قضايا الانابة القضائية او اجراءات تنفيذ الحكم الصادر من المحاكم المصرية في بلاد أخرى.

صحيح توجد اتفاقيات قضائية بيننا وبين بعض الدول بشأن تنفيذ الاحكام الصادرة من مصر او من هذه البلاد، الا ان معظم الزوجات يجهلن وجود هذه الاتفاقيات او لا يستطعن الانفاق على اجراءاتها.

● **ولماذا تطول مدة الفصل في دعاوى الاحوال الشخصية لدرجة انها تصل في بعض الاحيان الى خمس سنوات؟**

ـ ما يوحي بأن هناك تأخيرا وتسويفا في اجراءات التقاضي في قضايا الاحوال الشخصية هو كثرة عدد القضايا الفرعية التي يتبادلها الزوج والزوجة في صراعهما من اجل ان ينتصر احدهما على الاخر. فمحامي الزوجة يرفع دعوى نفقة ضد الزوج، ومحامي الزوج يوجه انذار طاعة للزوجة، ويرد محامي الزوجة باعتراض على انذار الطاعة، ورفع دعوى طلاق، ثم تحكم المحكمة بطلاق الزوجة اذا كان لها حق التطليق، وبعد ذلك تقيم الزوجة دعوى نفقة متعة ومؤخر صداق وحضانة اولاد ثم دعوى الاستقلال بمسكن الزوجية، وترد، احيانا، ام الزوج برفع دعوى حضانة الاولاد وتطالب بأحقيتها في تربيتهم، وتفعل ام الزوجة الشيء نفسه، اي ان النزاع بين زوج وزوجة تفرعت عنه امام محاكم الاحوال الشخصية حوالي عشر قضايا مما يوحي ببطء الاجراءات، والحقيقة هي كثرة عدد القضايا بين الشخصين المتقاضيين.

عجزت عن الحب ... فتسلطت

إيلينا الحاقدة

●عشية الحرب الثانية تعرفت على نيكولاي تشاوشيسكو ●كانت تكره النظافة، لا تطاق، وتبتلع نصف الكلمات ●أمتلكت الادلة ضد زوجها، فابتزته ● في السنوات الخمس الاخيرة حكمت رومانيا ● كان في خدمتها مليون ونصف المليون جاسوس ●رجالها زرعوا في رومانيا عشرة ملايين من اجهزة التنصت ● اعجبت بزوجة ماوتسي تونغ فاحتلت منصب نائب الرئيس ● كانت تغار من كل النساء وتتخلص من اللواتي يحبهن الابن ● قضت على خطيب ابنتها زويا، فانتقمت هذه من نفسها ● كانت تأمر باحراق ما يفضل من طعامها ● سجنت رجلا شرب من نبع ماء لها ● كانت شرهة وابخل من ان تتخلى عن شيء ● غارت من رايسا جورباتشوف فهربت الى النوم ● كان المصورون يخافون من اظهار انفها الطويل ● خصصت لكلابها سيارة وفرضت على الجميع مناداتهم بالرفاق ● كانت تخاف الاصدقاء والاغتيال ● في اللحظة الاخيرة بكى زوجها وشعر بالبرد.


ايلينا تشاوتشيسكو ايام الحكم ...

لم تنته القصة بقتلها. والرصاصات التي اطلقت، لم تغلق نافذة الذكريات الاليمة عند شعب كامل. اذ هرع الجميع يبحث عن تاريخها، ليعرف سبب الكراهية والحقد. واحتقار الاخرين، «المزايا» التي كانت تتمع بها وتتعامل على اساسها. وكونها ولدت في بيت فقير، لا يبرر سر شراستها ورغبتها في القضاء على الجميع. ورغم انها وصلت او «نصبت» نفسها في اعلى سلطة، الا انها لم تشبع وظلت شراهتها مفتوحة لابتلاع كل شيء، ومع ذلك كانت كلما قست وتجبرت وسيطرت، كلما ازداد الخوف في اعماقها، كانت كالفأر المذعور، الذي لا يثق باحد، ويتوجس ان الكل يريد قتله.

انها ايلينا بتروسكو تشاوشيسكو، التي ولدت عام ١٩١٩ في قرية بيترستي التي تبعد خمسين كيلومترا عن بوخارست.

وتبدأ صفحات قصتها...

كانت في العاشرة من عمرها، عندما طردت من المدرسة بسبب بلادتها وعدم استيعابها. ارسلت الى معمل للخياطة، ايضا لم تستوعب. فوجدوا لها وظيفة عاملة تنظيف في مختبر للكيمياء.. وسنرى في ما بعد كيف انتقمت من هذه الفترة، بأن ادعت عندما اصبحت زوجة للرئيس بانها مهندسة كيميائية! ولم تكتف بل كادت ان «تفرض» نفسها كعالمة على المستوى الدولي، دون اي شهادات كانت ترسل المندوبين من قبلها الى الدول، قبل اي زيارة رسمية، ليفاوضوا ويشتروا لها، شهادة فخرية تمنح باحتفال من اي جامعة، ومرة لما استطاع الرسل الحصول على موافقة في جامعة ايلينوي في امريكا، رفضت لانها تريد تكريمها من جامعة واشنطن. ولهذا السبب حقدت على الرئيس السابق جيمي كارتر.

وتعود الرئيسة الى بدايتها، حيث تنقلت بين مهنة التنظيف والبطالة، حتى بلوغها عامها العشرين، عندما تعرفت على نيكولاي تشاوشيسكو الذي لخبرها انه شيوعي وبالتالي عضو في حزب غير مسموح به، وكان ذلك عشية الحرب عام ١٩٣٩. ولانه كان يزج به كثيرا في السجن، اثار هذا الامر ايلينا، خاصة وان اعضاء الاحزاب غير المسموح بها كانوا قليلين ولكنهم بطوليين. فصارت تؤكد انها واحدة من هؤلاء. لكن مع نهاية الحرب والاعلان عن الحزب الشيوعي الروماني، بدأ التحقيق في ماضي كل المقاتلين.

سيرة «كفاحها» تقول، انهم كانوا يسمونها لينوتزا. وكانت لا تطاق، تثير المشاكل بين الناس، وتؤلبهم على بعضهم. تتكلم بسرعة وتبتلع نصف الكلمات وبالتالي نصف الجمل. كانت قذرة وعندما يطلب منها الاستحمام وغسل ثيابها كانت تقول إنها «ليست بورجوازية، والذين يفكرون بالملابس النظيفة هم اعداء الشعب».

كان يتملكها شعور بانها ملاحقة من الاعداء، والاعداء هم، كل الذين حولها. وتتهمهم بالبورجوازيين الصغار، المسرح او السينما للبورجوازيين، اعياد الميلاد والهدايا كذلك، كانت تردد شعارات لا تدرك معناها، كوسيلة للدفاع. ولما كانت في الثلاثين من العمر، كان الجميع قد اهملها، فاكتفت بالاحاطة بزوجها الذي كان يتسلق سلم الحزب، ولما تم تعيينه جنرالا تم توظيفها في مكتب حزبي، فلم تجد امامها سوى طباخ المطعم الذي هددته بزوجها الجنرال، اذا تردد في اختيار افضل الطعام لها.

لقبوها بـ «الغبي» وليس «الغبية»، وصاروا امامها، يتكلمون عنها بصفة المذكر، ويسخرون منها، وهي لا تفهم شيئا، بل تعود الى المنزل لتلعب الورق مع صديقات بعيدات عن الحزب. بينما كان زوجها، مقربا جدا من جيورجيو - ديج، الشيوعي الاول.

ولم يبد على ايلينا الميل الجانح في البداية نحو التسلط، كانت تنتظر. في هذه الفترة قبل ان طفلها الاول «فالنتن» هو بالتبني، وتبنته لان الحزب طالب بالعائلات الكثيرة الاولاد، اما ابنتها زويا، فمجهولة الاب، يبقى ان «نيكو» هو ابنها ونيكولاي.

وتتوقف قصة حياتها، عند نقطة فاصلة هي وجود زوجها في السجن اثناء الحرب، كانوا يضعونه في زنزانة واحدة مع الشيوعيين. وكانت مهمته نقل التقارير عنهم الى الشرطة الموالية للنازية. وهكذا، فان اول عمل قام به تشاوشيسكو نحو الحزب كانت خيانته. وكانت ايلينا تعرف هذا. وربما هي الوحيدة التي تملك الدليل والاثبات.

ومن هنا، جاء التواطؤ بينهما، والتحامهما الذي دام خمسين سنة، حيث صعدا سلم التحكم بالناس معا. ويتساءل الان الكثيرون، ما الذي جمع طوال هذه السنوات رجلا وامرأة في ممارسة الجرائم والاضطهاد؟ ومن كان الاقوى بينهما؟

في السنوات الاخيرة، طالما تساءل الوزراء عن مكمن قوة ايلينا، التي تستمد منها الحيل والابتزاز وتفرضها على زوجها وافعاله وقراراته. كان تحت رحمتها. وفي السنوات الخمس الاخيرة، كانت هي التي تحكم البلاد، لم يكن يقدم على شيء دون موافقتها، وفي كل الاجتماعات كان ينتظر ايماءة من راسها ليواصل حديثه. ويبدو ان ايلينا لم تكن الوحيدة التي تعرف اسرار زوجها، بل كل الذين عاصروه في السجن وخلال الحرب، وقضى عليهم في ما بعد. اما هي، فكانت تلوح له بالوثائق التي اذا استعملتها تحوله الى خائن فتصبح هي البطلة. لكنها فرضت العتمة على ماضيه، ولما اصبح رئيساً للجمهورية عام ١٩٦٥، ولانها تعرف «قيمة» الخيانة في الابتزاز والاخضاع وقفت وراءه، ليزرع في البداية ٤٠٠ ميكروفون لمراقبة اقربائه واصدقائه ليل نهار، ثم اسست معه «جيشه الخاص» المواجه للجيش الرسمي وهو جهاز الامن «السيكوروتاتي»، ثم دشنت معه مشروع «الحكومة العلمية»، اي لكل ١٥ مواطنا، جاسوس مكلف بالمراقبة ونقل المعلومات وكتابة التقارير. وكان الرئيس يدعي انه بواسطة هذا الاسلوب «العلمي» يستطيع ان يعرف رغبات الناس!

ولما كبر عدد رجال مخابراته، وزادت جواسيسه المنتشرة «لتنقل رغبات الشعب»، كبر الخوف في قلبه وقلبها. فهما يعرفان ما اقترفا بحق البلاد، وبحق المقربين منهما ليفرضا سيطرتهما. كانا يعرفان كم جريمة مقنعة ارتكباها، الإبعاد، الاعتقال، السجن. وكانا يعرفان ان اقرباء المظلومين الذين صاروا في عداد الاموات، ينتظرون الفرصة للانتقام. وافضل المنتقمين هو المطعون. هو. بدأ الخوف يتغلغل في اعماقه قبلها، كان اضعف منها، ولانه صار «يرى» الخطر يحيطه من كل جانب اعتمد اكثر وأكثر على رجال السيكوروتاتي، الذين زرعوا في رومانيا ١٠ ملايين ميكروفون، ليتجسسوا ويتنصتوا على الشعب، هي كانت تقف وراءه في هذا الجنون، لانها صارت ملجأه الوحيد، ولانها كانت تطير من الفرح وهي تتسمع على آلام الناس.

كانت علاقتها مع اولادها في البداية عابرة وبعيدة، ثم صارت أرق. ولكن، هي التي منعت الاجهاض في البلاد واجبرت العمال على انجاب خمسة اطفال، ارسلت من يخطف احدى الفتيات التي كان يحبها بجنون ابنها نيكو، واخضعتها لعملية اجهاض رغم انها كانت في شهر حملها الخامس.

هنا، بدأت الكراهية بين نيكو وأمه. فلجأ الى الكحول لينسى حبه وألمه وفي احدى المرات جاءت ايلينا تبحث عنه في احدى الملاهي، فما كان منه الا ان رماها بقنينة المشروب صارخا في وجهها: «انت السبب في الحالة التي وصلت اليها من السكر». هي ظلت ملامحها متخشبة، باردة، وعادت ادراجها.

وفي ما بعد، رغم كل التلاطف بينهما، لم ينقطع خيط الكراهية في علاقة الام بابنها.

حاولت ان تتقرب منه، لانها وجدته الاصلح لخلافة والده، ولكن عام ١٩٧١ اثناء زيارة رسمية الى الصين، اكتشفت ايلينا القوة التي تتمتع بها زوجة الرئيس الصيني ماوتسي تونغ. من هنا جاء اصرارها في ما بعد على ان تتولى هي منصب «نائب الرئيس». فلعل وعسى.. وتصبح هي بالاسم والفعل، «الرئيس».

واصبح ابنها نيكو متوحشا، يدوس الناس بسيارته، يرميهم من الشبابيك، وخاصة النساء، عندما يتملكه السكر، وكان هذا يحدث كل ليلة.

في البداية، لم تكن ايلينا راغبة في ان يقيم نيكو علاقة مع فتاة ولحدة، فما ان تشعر ان ابنها يكاد يقع في حب احداهن، حتى تقوم بنفيها وابعادها. احداهن، وصلها امر السفر في مهمة الى احدى الدول. فاسرعت لمقابلة نيكو في مكتبه، الذي اعطاها اشارة بان لا تتكلم، واسرع يكتب على الورقة ملاحظاته، بأن ميكروفونات والدته في كل مكان. فارتعشت الفتاة، لان من سبقتها ارسلت في مهمة الى المانيا، حيث ماتت تحت عجلات احدى الشاحنات. فسألت نيكو على الورق: «هل سأواجه المصير نفسه؟» فاجابها ايضا على الورق: «لا استطيع شيئا في مواجهة والدتي». ولكن هذه الفتاة عادت الآن الى رومانيا، ولم تصب باذى، بينما رحلت ايلينا.

وكي تتحكم اكثر بابنها، اجبرته على الزواج من بوليانا كريسكو، وكانت تحبها لان لها نفس صفاتها، وبدون احتفال او مراسم زفاف، اعطت ابنها اوراق الزفاف، وقدمت له ولزوجته شقة. لكن بعد شهر واحد من الزفاف، قام نيكو برمي ملابس بوليانا من النافذة، وطردها قائلا: «اذ هبي الى امي تبحث لك عن رجل آخر».

وظلت بوليانا محظية عند ايلينا، وكانت الوحيدة التي يسمح لها بالنوم في قصور تشاوشيسكو، وظلت شوارع بودابست تراقب مطاردة حرس ايلينا، لنيكو وهو يقود سيارته، ويقذفهم بالشتائم.

اما الابنة زويا، فاحبت المصور «ميهالي» الذي خطبها، فاوفدته ايلينا في مهمة الى غينيا، وهناك اختفى اثره. بعد سفره واختفائه، صارت زويا مدمنة على الكحول اكثر من نيكو.

اما فالنتين، فلانه بالتبني فقد ابعدته عن العائلة، وهكذا انقذ نفسه من تسلطها وتحكمها وجرائمها.

كانت ايلينا، عندما تفرغ من تدمير ابنائها والناس، ترتمي في فراغ نفسها المليئة بالخوف، وكل الذين فتشوا القصور بعد موت الاثنين، صدمتهم الدهاليز التي اصر عليها الزوجان لاستخدامها في حالة حدوث شيء يضطرهما الى الهرب، ويقال انه كان يتم تحضير طعام افطار الصباح في قصورهم الثلاثة، وافطار رابع في قصر سناغوف.

الخدم لم يكونوا ليعرفوا ابدا اين سينام الرئيس وزوجته، اللذان لم يفترقا ليلة واحدة.

ولم يكن طعامهما يحضر في القصور، بل في «مزرعة الحزب»، وكان يتم احضاره في عربتين مصفحتين، بعدان يتم تطهيرها. وكل وجبة كانت تخضع لاحتفال، يشارك فيه جيش من الذواقة، والاطباء والمراقبين، وما يبقى من الطعام كان يتم احراقه بأمر من ايلينا!

ويروى، انه في احدى المدن الجبلية، بورسيك، كان هناك نبع ماء رئاسي لايحق لاحد الاقتراب منه، احدهم جلب كأسا فارغة استعملها ليشرب من النبع، فالقي القبض عليه ولم يطلق سراحه الا بعد قتل الرئيس وزوجته.

ويقول طبيبها الخاص: العلاج الوحيد للهوس والخوف اللذين كانت تعاني منهما كان الكحول، كانت تتلهف لشرب الشمبانيا اعتقادا منها بان ابتسامتها ستصبح جميلة، ولكن، لا السلطة ولا الخمر، جعلا منها امرأة جميلة.

... ولحظات المحاكمة

وتتذكر احدى الشابات التي كانت تعمل في محلات خياطة ملابس النساء، تقول كانت زياراتها نادرة، يسبقها رجال السيكوروتاتي، يفتشون المكان، وكانت تصل هي بعد ذلك محاطة بحرسها الخاص، يعطوننا الامر بالجلوس على الكراسي وعدم الاقدام على اية حركة، كي لا تشك هي بوجود محاولة لاغتيالها، واذا ظلت طوال النهار، كان علينا ان نظل مرابطين فوق الكراسي طوال النهار ايضا كانت توصي على ملابس للسيدة، وتريد ان تصنع كلها باليد وليس بالماكينة، وكانت تريد افخر انواع الاقمشة، وتختار الموديلات من كاتالوغات غربية.

«بعد ذلك، كان يقف بعض رجال السيكوروتاتي للمراقبة، ويفرضون علينا ان نغسل ايدينا كل عشر دقائق، كي لا تتسخ الاقمشة. وكنا احيانا نشاهدها على التلفزيون وهي ترتدي ثوبا صنعناه لها، قبل ١٢ سنة. كانت ابخل من ان تتخلى عن شيء».

كانت تكره كل النساء، مهما كانت اعمارهن، وتحقد عليهن، اذا كن يتمتعن بالجمال والاناقة.

وقد فوجئت عاملات محلات الملابس بايلينا، تنام فوق الكرسي الى جانب رايسة غورباتشوف اثناء حفلة عرض للملابس اقترحتها ايلينا، ولما لم تجد زوجة غورباتشوف من تتحدث معه الى جانبها، صارت تتحدث مع الموظفات.

نامت لان رايسا اجمل وبالاخص اقوى منها، وكانت تكره بالذات زوجة وزير الخارجية ستيفان اندريا، كانت تلك جميلة وانيقة وتحب زوجها، ولانها كانت كذلك، حملت ايلينا الوزير التبعة، فاهين، وطرد من منصبه، وشرد هو وزوجته التي كانت في السابق من اجمل ممثلات رومانيا. كانت النساء، يرفضن الظهور بما يلفت النظر امام ايلينا، فكن يرتدين الزي الذي اقترحته هي: تايور كحلي اللون، بلوزة بيضاء وحذاء اسود

وكانت ايلينا وقحة، تعرف ان احدا لا يجرؤ على مواجهتها امام زوجها، كانت تنادي الناس: بالاحمق، والغبي، والسخيف. وكان تشاوشيسكو احيانا يتضايق من لهجتها وعباراتها.

اما رجال الصحافة والمصورون، فكانت تعاملهم كالشجر. خلال حفلات العشاء والولائم، كانت تفرض عليهم الوقوف بمحاذاة الجدران دون حركة وكانت تمنعهم من تناول اي طعام او شراب اثناء المأدبة، التي كانت احيانا في حفلاتها الخاصة تستمر ٢٤ ساعة.

كانت تقوم بحركات كثيرة في ملامح وجهها، وكانت ترفض ان تلتقط لها الصور، او الافلام للتلفزيون وتظهر وجهها من ناحية جانبية، وذلك بسبب طول انفها كانت تطلع على كل الصور وتتساءل احيانا: «من هو الحمار الذي اخذ هذه اللقطة؟». ويقول احدهم «الذي انقذنا، اننا جميعنا كنا في نظرها حميرا».

قائد الحرس العسكري الذي كان اول من دخل قصر تشاوشيسكو الضخم بعد مقتل الزوجين قال: «كانت ايلينا تكره الجيش، وكنا عندما تخرج لتتنزه، نختفي، ولم تكن تتحمل سوى وجود حرسها الخاص. كانت تخرج للنزهة في حديقة القصر برفقة كلابها، الذين يجب ان لا تقع اعينهم على اي شيء في الحديقة التي كان يتم تنظيفها بالسنتيمتر واذا التقط احد الكلاب شيئا، تبدأ هي بالصراخ، لانها منعت العسكريين من تناول الطعام في حديقة القصر.

«كانت تعشق الكلاب، وتسميهم الكلاب الرئاسية، وكانت تفرض على الناس تسمية الكلاب بـ «الرفاق»، وكلبتها المفضلة كانت «الرفيقة شارونا». وكان للكلاب بيتهم الخاص، وسياراتهم مع سائقها، الذي كان يأخذهم في جولة في المدينة، وكانت الشرطة توقف السير طوال فترة جولة كلاب ايلينا.

وتلك التي كانت تكره النظافة وهي شابة، صارت مريضة بالخوف وخاصة بالخوف من القذارة. كانت تشك حتى بالاطفال. فالذين يقدمون لها باقات الزهور في الاحتفالات، يخضعون قبل ذلك للتطعيم، ويرتدون ملابس خاصة يتم تطهيرها ولا يمدون ايديهم لمصافحتها.

وكانت ايلينا مقتنعة انه يمكنها البقاء حية هي وزوجها، اذا لم يمنحا ثقتهما لاحد وفي حين ان كل الناس يتشابهم بين لحظة واخرى، الخوف من الموت. وضعت ايلينا في رأس زوجها، انها ستخضع الموت كما اخضعت ٢٣ مليون نسمة (عدد سكان رومانيا) وانها ستعرف فيما بعد كيف توظف اعضاء السيكوروتاتي البالغ عددهم مليون ونصف المليون، لهذا الغرض!

ومع ذلك، كانت تخاف من الاغتيال. وكانت تخاف الاصدقاء وتحذر زوجها

ولما دعا تشاوشيسكو بواسطة رجال مخابراته، ان يتجمع الناس امام ساحة القصر، في ٢٢ ديسمبر (كانون الاول) من العام الماضي، ووقف يلقي خطابه الاخير، همست في اذنه: «عدهم باي شيء». وفوجئت بجرأة الشباب الذين بدأوا يهتفون ضده وضدها ولسيطرة الخوف نسيت الدهاليز المجهزة لساعة الهرب واثناء هربهما في السيارة، كان نيكولاي يبكي، بعد ان خلع معطفه بامر من ايلينا «كل الناس يعرفون معطفك. هل تريد ان توقعنا في الموت؟». اطاع نيكولاي الامر، ولكنه شعر بالبرد. ولم يستطع ماضيهما المثقل بالدم والارهاب والغدر، ان يمنحهما لحظة دفء واحدة

وبرصاصات الجنود، سقطت ايلينا، التي استطاعت الحصول على كل شيء من خلال السلطة، لكنها عجزت عن الحصول على الشعور بالحب. كانت تعرف ان تخاف ولكنها لم تعرف ان تحب. كانت مثل بقية المتسلطين في التاريخ الذين يفرضون على الناس التصفيق والوقوف لجنونهم الدموي، حتى اذا ما تغلب عليهم الموت، والموت حق، تحطمت وراءهم تماثيلهم، وتحررت الشوارع والساحات من صورهم.

المؤلم، ان رومانيا لم تتخلص نهائيا من كابوس ايلينا تشاوشيسكو، فهي ما زالت تقاوم.

المهم، ان لا يبرز متسلط جديد او متسلطة كما يحدث في اكثر الاحيان.

هدى الحسيني

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

تصدر من لندن وتوزع في جميع انحاء العالم
وتطبع في وقت واحد في كل من :
الظهران - الرياض - جدة - الدار البيضاء - القاهرة
فرانكفورت - مارسيليا - لندن - نيويورك

تصدرها مجموعة الشركة السعودية للابحاث والتسويق الدولية
Published by : H.H. SAUDI RESEARCH & MARKETING (U.K.) LIMITED

الناشران — Publishers :
هشام علي حافظ — Hisham Ali Hafez
محمد علي حافظ — Mohammed Ali Hafez

رئيس التحرير — Editor-in-Chief :
عثمان العمير — Othman Al-Omeir

المدير العام — Managing Director:
محمد معروف الشيباني
المدير العام
ياسر كامل الدباغ — Yasser K. El- Dabbagh
المملكة المتحدة واوروبا — U.K & Europe
المدير العام
د. طلال خالد حافظ
الولايات المتحدة الامريكية

HEAD OFFICE : المقر الرئيسي

Arab Press House,
184 High Holborn, London WC1V 7AP
Tel: 01- 8318181FAX No: 8312310
Telex: 889272ARABNS G
22352 MANAGE G

BUREAUS : المكاتب

SAUDI ARABIA المملكة العربية السعودية
● مكتب جدة Jeddah Office:
مبنى الشركة السعودية للابحاث والتسويق طريق المدينة - خلف ستاد وزارة المعارف ص.ب. ٤٥٥٦ جدة الرمز البريدي (جدة) ٢١٤١٢ تلفون ٦٦٩١٨٨٨ (١٢خطا)
Telex: 604397 ARBUS J تلكس ٦٠٤٣٩٧
رقم الفاكسميلي ٦٦٩٥٥٤٩
● مكتب الرياض Riyadh Office:
الملز - شارع الستين - مركز ابا نمي للتجاري - مبنى / ٢ ب الدور الثاني ت : ٤٧٩٣٣٣٣ - ص ب ٤٧٨
تلكس ٤٠١٦٦٠ مارد اس جي - فاكس ٤٧٩٢٣٧٨
● مكتب الخليج Gulf Office
الخبر تقاطع شارع الملك عبد العزيز مع شارع البيبسي
تلفون ٨٩٤٨٧٠٦ - ٨٩٤٨٧٩٦
رقم الفاكسميلي ٨٩٨٦٣٣١
● جمهورية مصر العربية Egypt
● مكتب القاهرة Cairo Office
٣١ شارع جزيرة العرب - مدينة المهندسين - الدقي
القاهرة رقم الفاكسميلي ٣٤٤٧٥٣٦ تلفون ٣٤٦١١٤٣ - ٣٤٦١١٤٨ - ٣٤٧٨٣٩٢
● السودان SUDAN
● المملكة الاردنية الهاشمية Jordan
مكتب الاردن : Jordan Office
عمان - شارع مصفى التل (الجاردنز)
ص.ب ٦١٦ خلدا ، تلفون : ٦٩٧١٠١/٦٩٧١٠٢ فاكس: ٦٩٧١٠٣
● مكتب الخرطوم Khartoum Office
عمارة التاكة - شارع عطبرة الخرطوم - ص.ب. ٢٩٤٤
تلفون ٧١٧٠٧ - ٧١٧٨٢ - ٧١٧٣٢ تلكس - ٢٢٣٦٥ - Telex: 22365
ARNEWS D رقم الفاكسميلي ٧١٧٠٧
● المغرب MOROCCO
الرباط ٤٣ ش ابو فارس المريني - الطابق الثاني رقم ٥ و ٦ - المغرب تلفون ٦٦١٠٠/٦٧٣٣٩ رقم الفاكسميلي ٦٦٠٥٥
الولايات المتحدة U.S.A.
● مكتب واشنطن :Washington Office
1331 Pennsylvania Avenue, N.W. Suite 920
Washington D.C. 20004
Tel: (202) 638-7183 Telex: 897063 ARAB NEWS WASH
FAX NO: 6381887

CORRESPONDENTS : المراسلون
فرنسا - المانيا - العراق - لبنان -الاردن - اليونان - الاتحاد السوفياتي
الامارات العربية المتحدة - البحرين -سورية - الكويت - قطر - الجزائر - موريتانيا
France - Germany - Iraq - Lebanon - Greece - USSR
UAE. - Bahrain - Syria - Oman - Kuwait - Qatar - Algeria

ASHARQ AL-AWSAT
The International daily newspaper of the Arabs
H.H. SAUDI RESEARCH & MARKETING (U.K) Limited
184 High Holborn, London WC1V 7AP.
Exclusively licensed by the proprietors to produce
Asharq Al-Awsat which is registered as a newspaper.

وكيل التوزيع والاشتراكات في جميع انحاء العالم
الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
الادارة العامة :
جدة ٦٦٩٤٧٠٠ (٧ خطوط) - صندوق بريد ص.ب. ١٢١٩٥ - الرمز البريدي ٢١٤٩٣
فاكسميلي ٦٦٠٧٩٠٨ الفروع جدة - ت ٦٦٩٤٧٠٠ الرياض - ت. ٤٧٧٩٤٤٤ -
الدمام - ت ٨٣٧٦٣٦٢ - ٨٣٧٢٥٧٥ الطائف - ت ٧٤٥٤٣٢٢ و ٧٤٩١٨٣١
مكة المكرمة - ٥٥٨٥٠٧٨ و ٥٥٨٤٧٢٠ المدينة - ت ٨٣٢٨١٨٧ و ٨٣٢٩٨٨١
الجبيل ٨٣٧٢٥٧٥ - ينبع - ت ٣٢٢٥٨٣٤ جيزان - ت ٣٢٢٠١٠٤ القصيم - ٣٢٤٩٣٢٠
حائل - ت ٥٣٢٠٦٧٥ - ٥٣٢١٥٥٥ الدوادمي - ت ٦٤٢٢٢١١ حفر الباطن - ت ٧٢٢٢٢٩٣
الزلفي - ت ٤٢٣٣٨٤٩ الهفوف - ت ٥٨٦٩٦٠٧ بيشة - ت ٦٢٢٦١٤٦٣ - الافلاج - ت ٤٧٧٩٤٤٤
الجوف - ت ٦٧٥١٨٨٢ ابها - ت ٢٢٧٠٦٤٧ - ٢٢٤٢٨٤١ تبوك - ت ٤٢٢١٨١٢ - ٤٢٣١١٦٤
الوجه - ت ٤٤٢٢٤٦٧ نجران ٥٢٢٢٩٠١ - القريات - ت ٦٤٢١٢٩٦ الجمعة - ت ٤٣٣٣١٦٨
الخفجي - ٧٦٦٣٦٧٧ الاحساء - ٥٩٣٧٧٠٧

Printed at :
مراكز الطباعة في العالم :
لندن ستالايت جرافيك - جدة والرياض والظهران شركة المدينة للطباعة -
مرسيليا فيترول - الدار البيضاء الشركة المغربية السعودية الفرنسية للطباعة
القاهرة مطابع الاهرام - فرانكفورت هاريت انترناشيونال - نيويورك - لينكو.

«السودان ومأزق الاستقرار المفقود»

شكراً... لا نريد عودة الحزبية

حول مقالة «السودان ومأزق الاستقرار المفقود» (عثمان ميرغني - العدد الاسبوعي ٤١٤٢ في ١/٤/٩٠) وردت ثلاث رسائل بينها قاسم مشترك هو الاعتراض على ضرورة اشراك الاحزاب في الحياة السياسية في السودان. هنا تلخيص لمضمون هذه الرسائل:

عندما يكون الأمر خارج ارادة السياسيين المدنيين في السودان فانهم يحاربون الحكومة بشتى الوسائل والطرق، حتى لو أدى ذلك الى تخريب اقتصاد البلاد، أما حينما يكون الامر بأيديهم ويصلون الى كرسي السلطة، حباً فيه، وليس حباً في السودان واهله، فان كل حزبي يجتهد لمصلحة حزبه وارضاء طائفته بكافة الوسائل تاركين السودان ومصلحته خلف ظهورهم، وما حصل في عهد الصادق المهدي ليس ببعيد عنا!انني اتساءل: هل الديمقراطية ان يحكم هؤلاء كما يريدون، وماذا استفاد السودان من الاحزاب والنقابات سوى ان بعضهم يدعم المتمرد جون قرنق وانهاك السودان وتدمير اقتصاده وادخاله فتنة الحروب الاهلية في شرقه وغربه؟

يتحدث الكاتب عن حرب الجنوب وكأنها وليدة الحكومات العسكرية، والواقع ان جون قرنق ومن دار في فلكه، سواء من داخل السودان أو خارجه، أصبحوا في أيدي اعداء البلد يحركونهم كيفما شاؤوا، ومسألة السلام أصبحت خارجة عن ارادة قرنق، وما على السودانيين سوى توحيد الصفوف وحمل السلاح للدفاع عن الدين والوطن، لأن المفاوضات غير مجدية مع هؤلاء.

ثم هناك نقطة اخرى: ماذا فعل قادة الاحزاب للاقتصاد السوداني سوى تخريبه؟ اما بشأن وقف المساعدات الاجنبية وقرار صندوق النقد الدولي فان ذلك يؤكد انه لا حرية ولا ديمقراطية لشعب لياكل من انتاج غيره.

ويبقى القول اننا في السودان غفلنا عندما أيدنا الاحزاب والنقابات، ولكن لم يغفل الدهر عنا، فقد ادركت السعادة من تنبه، وادركت الشقاوة من غفل، وكفى بالتجربة واعظاً.

عبد البديع حسن احمد
(الرياض)

●●●

حان الوقت لكل الاقلام الصادقة على مصلحة السودان، وخصوصاً السودانية منها، ان تقول خيراً، وأن تكون منصفة في تقييم الوضع الحالي الذي لا أبالغ اذا اكدت انه يوفر الاستقرار السياسي، فقد عانى السودان من عهود الديمقراطية الهشة، والايديولوجيات الدخلية والتي تحمل بذور فشلها وها نحن نرى انهياراتها في عقر دارها.

إن اعادة تلك الايديولوجيات وتلك الاحزاب التي رأينا منها هواناً وضروباً من العبث، والتي لم تكن تمت بأية صلة للديمقراطية، قد أصبحت ضرباً من المحال ويكفي السودان ما أصابه منها وهي في سدة الحكم من تشتت، وحروب قبلية، ومنافع ذاتية، وقصر نظر في التعامل مع القضايا المصيرية.

أليس الاجدر أن تتوجه الكتابات الى السودانيين تدعوهم الى الانخراط في العمل الجاد لبناء سودان العزة والكرامة، وادانة محاولات الانقلابيين، والعمل من اجل تحقيق الشعار الذي رفعته ثورة الانقاذ في اشهرها الاولى: نأكل مما نزرع، ونلبس مما نصنع، ولا يكون قرارنا مرتبطاً بحفنة قمح تأتينا من امريكا.

ان ما حققته ثورة الانقاذ من استتباب الأمن ومواجهة أخطبوط المرض والجوع والجهل لا يخفى على مكابر، ويكفينا ما يتنهجه رجال هذه الثورة من انضباط وتقشف مقارنة بالاحزاب، وان ما يهم المواطن السوداني هو الأمن والغذاء والكساء، وما عاد يحتمل نبش الجراح.

صلاح الأمين
(جدة)

●●●

لم تعد الأحزاب موضع ثقة الشعب السوداني الذي ودع الحزبية والطائفية والاتباع وداعاً لا رجعة عنه، والغريب في الامر أن المبهورين بالحزبية الضيقة لا يريدون رؤية الواقع السوداني الجديد، فالغلاء والازمات تركات مثقلة منذ عهد الرئيس الاسبق جعفر نميري مروراً بعهد الحزبية والطائفية، حتى جاء عهد الانقاذ وبدأ يعطيها جرعات العلاج وستشفى باذن الله وتبلغ العافية لقد جاءت ثورة الانقاذ في وقتها تماماً لتحفظ للسودان عزته وكرامته ووضعه العربي والافريقي المبين، جاءت بلسماً شافياً للداء أياً كان نوعه وموقعه، اجتماعياً او سياسياً، ولم يعد السودان «رجل افريقيا المريض» كما ورد في المقال.

أحمد محمد ابراهيم
(أم درمان)

«صفحات مطوية من التاريخ السياسي الحديث في سورية»

بعض الحقائق حول حسني الزعيم وقصة «الغدر» بانطون سعادة

أتابع سلسلة «صفحات مطوية من التاريخ السياسي الحديث في سورية» ولفت نظري ما ورد في الحلقة المعنونة: «كيف غدر الزعيم بالزعيم». (منذر الموصلي - العدد الاسبوعي ٤١٤٢ في ١/٤/٩٠) وخصوصاً ما جاء في الفقرة السابعة من مقالته حول الاجواء التي جعلت «الزعيم يغدر بالزعيم».. وقبل التعقيب والتوضيح لا بد لي من الاشارة الى انني كنت لا اود الخوض في متاهة قضية الزعيم حسني الزعيم ونيول نظامه البيضاء منها والسوداء، ولا تنصيب نفسي للدفاع عنه، ولو لم تستوقفني عبارات مشوهة جارحة جاءت في مقالات الاستاذ الموصلي تستوجب ايضاح بعض الامور للذين لم يعايشوا تلك الفترة الدقيقة من احداث سورية السياسية لما كتبت، هذا مع العلم انني لا اقصد من التعقيب ان امجد احداً ولا ان اطعن في أحد، بل التوضيح بحقائق دامغة مصدرها ما لمس وعرف عن قرب وليس عن «قيل وقال» او سبق نشره في بعض الصحف البيروتية خلال شهر اغسطس (آب) من عام ١٩٤٩ بعنوان «عادل ارسلان يكشف صفحات سوداء من عهد الزعيم» قبل ان تصبح كتابا ومصدرا للاساءة الى شخصية حسني الزعيم بعد وفاته، علما بانه جاء في هذه المذكرات ايضا: «.. ولم يكن الزعيم لئيماً بل بسيط القلب طيب السريرة، ولكنه كان يصاب بنوبات باطنة طبقية تعصف به فيفقد كل منطق ويستسلم الى اهوائه ويصدق خياله، فضلا عن انه كان مصابا بداء السكري... الخ». وهذا لم ينقله منذر الموصلي في ما كتب. بالنسبة لحادث الجميزة الذي اشير اليه بصورة مقتضبة، فيمكن توضيحه بالتالي: في مطلع شهر يونيو (حزيران) لعام ١٩٤٩ حدثت في دائرة بيروت الانتخابية مواجهات عنيفة بين عناصر من حزب الكتائب اللبناني (المعتدي) واخرى من الحزب السوري القومي الاجتماعي (المعتدى عليه) ادت الى خلق جو من التوتر في تلك الدائرة الانتخابية والتحديد في محلة الجميزة. وتطورت الامور بينهما الى اصطدامات تفاعلت الى اشتباكات مسلحة بين الطرفين، زاد اوارها بعدما شنت مئات من عناصر الكتائب هجوما مسلحا على مكاتب صحف ومطبوعات الحزب القومي واحرقت مطبعة جريدته، بينما كانت نيران اسلحتها تطلق على القوميين اصيب من جرائها اربعة اشخاص بجروح بالغة.. وعرف الحادث - وقتذاك - بحادث الجميزة الذي تفاعلت الامور بعده بعنف، فحكومة رياض الصلح بمباركة القصر الجمهوري قامت بحملة عسكرية واسعة النطاق ضد القوميين الاجتماعيين بلغت حدا لا يطاق في اطار اسلوب الملاحقة والاعتقال، وبالاخص شدة ملاحقة انطون سعادة بصورة جعلت قادة الكتائب وآل الجميل يبشرون بموته رغم عدم تمكن السلطات من اعتقاله.

وعلى الرغم من اعلان القوميين الاجتماعيين النفير العام ونفوس الجميع مهيأة للثورة المسلحة، فإن انطون سعادة فضل الالتجاء الى دمشق حيث لم تكن في حوزة القوميين اية مساندة يعتمدون عليها او ملاذ آمن يلجأون اليه في حال اعلان ثورتهم المسلحة ضد حكومة رياض الصلح.

ولطالما كانت المعارضة الحزبية والسياسية في لبنان في مختلف ادوارها تجد في الشام الملجأ والعون والدعم لها ازاء حكوماتها.. فاختيار انطون سعادة ذاك المبدأ والطريق جاء طبيعيا عندما اعلن عن وصوله الى دمشق في ١٤ يونيو (حزيران) لعام ١٩٤٩ مع عدد من الاعضاء القياديين واستقباله من قبل حسني الزعيم الذي سبق له ان قدر مواقف القوميين المؤيدين لانقلابه العسكري منذ ان رفعت منفذية دمشق العامة (في ١١ ابريل (نيسان) ١٩٤٩) منكرة تتضمن تأييد نظامه ضمن المبادئ التي اعلن عنها..

وايضا، فالزعيم حسني لم ينس ان ايا من رؤساء الاحزاب السياسية في لبنان باستثناء انطون سعادة، لم يحرك ساكنا باتجاه استنكار تصرفات حكومة الصلح بحق سورية ونظامها الانقلابي الجديد بالنسبة لموضوع توقيف الضابط في الجيش السوري اكرم طبارة - (قضية ستشرح لاحقا).

وكانت هناك اسباب اخرى جوهرية تركن وراء استقبال حسني الزعيم لانطون سعادة، فالحزب السوري القومي كانت له ارضية صلبة ذات تأثير داخل الجيش السوري من كبار ضباطها: عميد التدريب العسكري في الحزب - العقيد امير شلاش، والمقدم غسان جديد والنقيب في المدرعات فضل الله ابو منصور وغيرهم.. الى جانب دوافع شخصية حتمت على حسني الزعيم ضرورة استقبال انطون سعادة في قصر الرئاسة والترحيب به وتشجيعه وتبادل الآراء معه بخصوص مواقف رياض الصلح من نظامه الانقلابي واهدائه مسدسا فضيا اعرابا عن الصداقة والتقدير لشخصه.. وتقديم المنزل له للاقامة وعائلته مع السماح له ولاعضاء حزبه بحرية التحرك والنشاط السياسي والتدريب العسكري.

فالزعيم حسني الذي كان يشك في ان رياض الصلح يتآمر مع نوري السعيد لاسقاط نظامه والاطاحة به، وجد فرصته الذهبية في التجاء انطون سعادة الى دمشق لاستغلاله وحزبه كأداة طيعة لتحطيم نفوذ وشخصية الصلح، خاصة وان قيام اية اضطرابات مسلحة داخلية في لبنان في وجه حكومة بيروت ستكون فرصة وذريعة لدمشق للتدخل العسكري باسم «حماية امن سورية».

اجواء هذا الاستقبال الخادع والثقة بصدق استمرارية تمتعه بدعم وحماية حسني الزعيم اوحت الى انطون سعادة وشجعته على اعلان تمرد مسلح ضد حكومة رياض الصلح في ٣ يوليو (تموز) ١٩٤٩ واصدار بلاغ بهذا الخصوص يعلن التعبئة والتمرد.

ثم تطورت الامور وتفاعلت بسرعة وتشكلت وحدات انتحارية مسلحة اعتصمت في مناطق جبلية اخذت تهاجم مخافر الدرك وبعض المؤسسات الحكومية وبالاخص في مرجعيون وراشيا وحاصبيا والشوف الى حد اعتبر الامر في نظر القصر الجمهوري وحكومة بيروت في غاية الخطورة، مما حمل رياض الصلح للمطالبة بتدخل الجيش اللبناني فورا لقمع هذا التمرد المسلح بينما القصر الجمهوري استنجد ببعض الجهات للضغط والتأثير على الزعيم حسني عله يتخلى عن مساندة وحماية انطون سعادة وحزبه.

على الرغم من تعدد الروايات حول كيفية تخلي حسني الزعيم عن انطون سعادة و«الغدر به» وتسليمه الى حكومة لبنان، فحتى اليوم لا تزال حقيقة الصفقة التي على اساسها تم هذا الامر غير معروفة. فالبعض قال:

«ان القرابة العائلية لعبت دورها في سير الاحداث.. فرياض الصلح الذي كان نسيبا لرئيس وزراء سورية محسن البرازي استغل هذه القرابة لاقناع محسن البرازي القيام بدور فعال لدى حسني الزعيم ضد تواجد انطون سعادة في دمشق وبالتالي تسليمه الى لبنان.

. مما حدا لبعضهم القول (وقتذاك) - رياض الصلح اشترى انطون سعادة من حسني الزعيم عن طريق السمسار محسن البرازي.

وثمة رواية اخرى تتطلب شيئا من المصداقية رددت - وقتذاك - في وسط المقربين من القصر الجمهوري بدمشق مفادها: «ان الملحق العسكري لدولة اجنبية لها مكانتها في تكوين وتأسيس حزب الكتائب اللبناني وحسني الزعيم يتعاون معها عسكريا - هذا الملحق سرب معلومات جعلت حسني الزعيم يعتقد ان تعاونه مع انطون سعادة يشكل خطرا كبيرا على مستقبل نظامه في البلاد». ودارت الشائعات - انذاك -

ومنها: «ان دعم حسني الزعيم لانطون سعادة كان بمثابة محاولة للتخلص من غريمه اللدود رياض الصلح.. الا انه عندما ادرك بان المعارضة الحقيقية لرياض الصلح تتمثل في كميل شمعون وعبد الحميد فرنجية وجماعتهما بادر الى تحويل دعمه واسناده اليهم متخليا عن احتضان الحزب القومي واعتقال انطون سعادة وتسليمه الى لبنان».

على ضوء كل ذلك.. فيوم الثلاثاء السادس من يوليو (تموز) ١٩٤٩ كان حافلا بضغوط متفرقة جاءت من مختلف جهات عليا مؤثرة لتنصب على حسني الزعيم وتجعله في حيرة من امره حول كيفية معالجته للامور وتحديد القرار النهائي والموقف بالنسبة لتعاونه مع انطون سعادة، وفي مساء ذاك اليوم مورست ضغوط جديدة اخرى جاءته هاتفيا من صديقه وابن دورته العسكرية قائد الجيش اللبناني اللواء فؤاد شهاب ومن رئيس اركانه العقيد توفيق سالم ومن العقداء عزيز غازي وجميل لحود والحسامي في محاولة الايحاء له بـ «تصريف» انطون سعادة في دمشق وتنتهي قضية تمرد حزبه المسلح على حكومة لبنان. لكن حسني الزعيم الذي ابى على نفسه تصفية انطون سعادة جسديا في دمشق وقع في دوامة من حيرة لم تطل امام الحاح رئيس وزرائه محسن البرازي ونصيحة قائد شرطته العسكرية المقدم ابراهيم الحسيني باعتقال انطون سعادة وتسليمه الى لبنان مقابل ضمانات دولية.. وهكذا كان. فدعا انطون سعادة الى مقابلته في القصر الجمهوري واحسن وفادته ولاطفه وتناول العشاء برفقته بحضور محسن البرازي. ولما انتهت المقابلة واثناء توديع الزائر مضيفه قال محسن البرازي موجها كلامه لسعادة: «صف حسابك مع لبنان يا انطون». فشعر ان شيئا ما في الجو وانه اصبح امام امر واقع لا مفر منه. وتحققت ظنونه عندما خرج الى الشارع العام في المهاجرين ليجد مفرزة من رجال الامن العسكري تحيط بالقصر الجمهوري بينما تقدم قائدها المقدم ابراهيم حسيني فالقى القبض عليه ووضعه في سيارة عسكرية بحراسة رئيس عناصر المفرزة - المدني - احمد عيسى ورجاله المدججين بالسلاح. ومن القصر الجمهوري تلفن المقدم الحسيني الى مدير الامن العام اللبناني الامير فريد شهاب طالبا منه مفرزة مسلحة لتتسلم انطون سعادة المعتقل، على ان تكون في الحدود السورية في منتصف الليل.

وفي الميعاد المحدد وصل الحدود السورية الامير فريد شهاب يرافقه المقدم منصور لحود - من اركان الجيش اللبناني - والنقيب الامير عبد القادر شهاب كبير مرافقي رئيس الجمهورية وقائد الدرك العام الكولونيل نور الدين الرفاعي، وتم تسليم انطون سعادة لهم شرط ان يقضى عليه قبل وصوله الى بيروت..

وكان شرط المقدم الحسيني في وجوب هذه التصفية الجسدية صارما جدا في اطار ايهام الرأي العام بأن سعادة حاول الفرار من حراسه فاطلقوا النار عليه وقتل.. فيصل جثة هامدة الى لبنان ويسدل الستار على مغامرته الثورية. لكن الامير فريد شهاب والكولونيل نور الدين الرفاعي ترددا في تلويث ايديهما بدم مواطنهما انطون سعادة، فقررا ان يجابها حكومة رياض الصلح بمسؤولياتها.

من هذا المنطلق ومن مخفر الامن العام اللبناني في المصنع اتصل هاتفيا الامير فريد شهاب برئيس الوزراء رياض الصلح وابلغه بتسلم «الموقوف» والشرط الذي فرض عليه من دمشق بوجوب تصفية المعتقل.. فكان جواب رياض الصلح:

«احضروه الى ثكنة الجيش في الفياضية.. ولينقل منها محاطا بحراسة مشددة من الجند الى سجن الدرك في السيار في بيروت، ثم وافني مع نور الدين الرفاعي الى القصر الجمهوري».

وفي الساعة السادسة صباحا اتصل رئيس الجمهورية بشارة الخوري هاتفيا بحسني الزعيم ليقول له: «اشكرك على مؤازرتك لبنان في هذه الليلة.. اما انطون سعادة فهو موقوف وسيحال الى المحكمة العسكرية لمحاكمته وفقا للقانون».

ثم كانت المحاكمة الصورية واصدار حكم الاعدام وتنفيذه بانطون سعادة صباح يوم ٨ يوليو (تموز) لعام ١٩٤٩.

محمد فتحي الكركوتلي
(لندن)

كتبت فأفتت ومدحت وذمت!

قرأت ما نشرته اخت كريمة في صفحة البريد (الدكتورة عصمت بندش - العدد الاسبوعي ٤١٦٣ في ٢٢/٤/٩٠) فاذا بها تعطي نفسها حق الفتوى، فأفتت وما هي بأهل لذلك، وصنفت فمدحت وذمت، ولله الأمر من قبل ومن بعد.

لقد حاولت الاخت ان تبحث عن مبررات واسباب وذرائع لخروج المرأة وعملها واختلاطها بالرجل، ويهمني هنا أن أناقش مسألتين تعرضت لهما، وهما: ولاية المرأة والاختلاط.

في المسألة الاولى انكرها بقوله تعالى في سورة النساء: «الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض». ويقول الشيخ محمد الغزالي في كتابه «هذا ديننا» صفحة ١٣٦:

«ان الرجل في شريعة الله رب البيت وقيم الاسرة والغرض ان يسير البيت وفق نظام سائد لا وفق مآرب متدافعة ورغبات متنازعة، وترك زمام البيت في يد المرأة وضع للأمور في غير نصابها».

فاذا كان الاسلام يجعل الرجل قواماً على المرأة في البيت، وهو المجتمع الصغير فكيف يجعلها قوامة على الرجل في المجتمع الكبير؟

وقد ورد أيضاً في كتاب «حوار هادئ» للشيخ سليمان العودة صفحة ٥٦: «وقد اجمع أولو الحل والعقد من الامراء والعلماء على منع المرأة من تولي منصب رئاسة الدولة ولم يحدث في تاريخ الاسلام ولا مرة واحدة ان تولت امرأة الحكومة، وحسبنا ان اجمع علماء الاسلام على عدم جواز تولي المرأة السلطة، والاجماع هو أحد مصادر التشريع.

أما في شأن الاختلاط، فقد ذكرت ان الاسلام لم يحرم الاختلاط وانما حرم الخلوة، وهي لو تمعنت في علة تحريم الخلوة لعرفت لماذا كان الاختلاط حراماً، بل هو طريق للخلوة، ولما التبس عليها الأمر. إن الاسلام عندما حرم التبرج والسفور والاختلاط وأمر بالحجاب كان في هذا يصون الاعراض حفاظاً على العفة والشرف والكرامة، والاسلام حرم جميع الوسائل والذرائع الموصلة الى الامور المحرمة، حتى ان الاختلاط في المساجد محظور شرعاً، فقد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تقف النساء مع الرجل في صف واحد للصلاة، بل يقفن وحدهن بعيداً، فاذا كان هذا في الصلاة، فكيف بغيرها.

يبقى ان اتساءل: أين تميز شخصية المرأة المسلمة اليوم عن غيرها من النساء؟ انني أحيل المبهورين بتقليد الغرب في كل شيء ما كتبته صحفية انجليزية وما عبرت عنه من صدمة حين زارت عاصمة عربية، فكتبت تقول: «لقد صدمت فور نزولي أرض المطار، فقد كنت اتصور أنني سأقابل المرأة الشرقية، ولكنني لم أجد شيئاً من هذا، فالمرأة هناك هي نفسها المرأة التي تقابلها في أي مطار أوروبي، الازياء هي نفسها، تسريحة الشعر هي نفسها، الماكياج هو ذاته، حتى اللغة اما فرنسية أو انجليزية، لقد صدمني ان المرأة الشرقية تصورت ان التمدن والتحضر هو تقليد المرأة الغربية ونسيت انها تستطيع ان تتطور وتتقدم كما تشاء مع الاحتفاظ بطابعها الشرقي الجميل» وقد نقلت هذا الكلام صحيفة «الاهرام» في عددها بتاريخ ٢٧/٣/١٩٦٢، وهنالك عشرات الكتب التي تناقش هذه القضايا ومنها: «عمل المرأة في الميزان» للدكتور محمد علي البار، وكتاب «الحجاب» للشيخ أبو الاعلى المودودي، وكتاب «المتبرجات» للزهراء فاطمة بنت عبد الله، وكتاب «المرأة المسلمة في وجه التحديات» لأنور الجندي، وكتب أخرى كثيرة.

سعيد بن أحمد با سنبل
(الرياض)

نقاط على الحروف

كلمة لـ الشرق الأوسط

حول صفحة بريد العدد الاسبوعي

من منطلق الاقتناع بحق القارئ والقارئة في معايشة اجواء انتاج وتحرير الصحيفة التي يتابعانها، رأينا ضرورة اطلاعكم على تصور ادارة التحرير لدور ومضمون صفحة البريد في الصحيفة عموماً، والعدد الاسبوعي جزء منها، ويمكن تلخيص هذا التصور على النحو التالي:

اولاً - اننا نامل ان تكون صفحة البريد مكاناً يمارس فيه القراء حقهم في مناقشة ما ننشره في كل المجالات، من الخبر الى التحليل، الى التحقيق، الى المقال، الى المقابلة، الى الصورة.

ثانياً - نعني بالمناقشة: الرد المؤيد والرد المعارض، النقد والتصويب، التوضيح والاضافة. ولا نظن ان هنالك من يختلف معنا في ان وضع المناقشة في هذا السياق يعني ان تبتعد الرسائل عن التجريح الشخصي، سواء كان تجريحاً في الكاتب او المراسل، أو في أية جهة، ومن نافلة القول ان نشير هنا الى ان أية رسالة تبتعد عن الأسلوب الموضوعي في المناقشة لن نلتفت اليها.

ثالثاً - إن تمنينا على القراء والقارئات ان تقتصر رسائلهم ورسائلهن على مناقشة ما تنشره الصحيفة يعني أيضاً اننا لا نريد لصفحة البريد ان تتحول الى صفحة مقالات انشائية وتنظيرية لهواة. هذا النوع من الكتابات، ولكن ذلك لا يعني إهمالاً كلياً لهواة الأدب أو الشعر، فبوسع هؤلاء ان يكتبوا لصفحة «الفكر والثقافة»، ونحن بصدد تخصيص صفحة للجيد والواعد من انتاجهم، وهي قد تكون صفحة اسبوعية، او شهرية، حسب توفر ما هو في المستوى المعقول من حيث صلاحية النشر.

رابعاً - اننا نتمنى على القراء اعتماد اسلوب او قاعدة «ما قلّ ودلّ»، لأن في ذلك راحة مشتركة، فلا يفاجأ القارئ او القارئة باختصار يصدمه، ولا نضطر نحن الى هذا الاختصار لاننا نريد للصفحة ان تستوعب اكبر عدد ممكن من الرسائل.

خامساً - رأينا بعد بحث مستفيض ان نقبل على تجربة نشر صورة من يرغب من القراء الى جانب رسائلهم، شريطة ان يكون موضوع الرسالة حول مادة نشرت في «الشرق الأوسط» وسنبدأ بتطبيق التجربة في صفحة بريد العدد الاسبوعي فقط، ثم ندرس امكانية نقلها الى بقية اعداد أيام الاسبوع.

سادساً - نكرر الرجاء باعتماد الاختصار والتناول المباشر للموضوع مع الاشارة الى تاريخ ورقم العدد الذي نشر فيه، ونامل اعتباراً من هذا العدد ان تكتب على المظروف اشارة «بريد العدد الاسبوعي»، وأن تكون الرسائل مناقشة لمواد العدد الاسبوعي.

سابعاً واخيراً - يبقى ان نكرر أيضاً ان الحرص على علاقة متواصلة مع قراء «الشرق الأوسط» هو الذي أوجب هذه الكلمة... والله الموفق.

الكلمات المتقاطعة

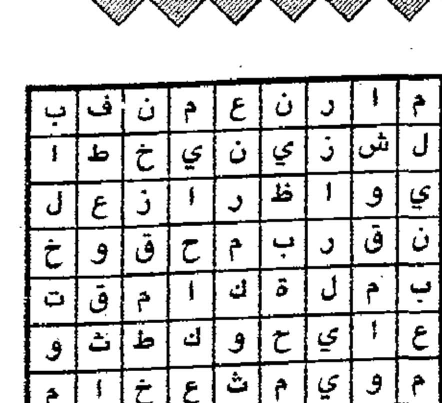
● الكلمات الرأسية:
١ - نادي كروي سعودي - فجر
٢ - نجمة سينما عالمية قديمة
٣ - جنب - من جمهوريات الاتحاد السوفياتي
٤ - عطشانه - جوهر
٥ - متشابهان - مصيف لبناني (معكوسة)
٦ - فيلسوف الماني قديم (معكوسة) - اديب روسي عالمي قديم صاحب «طفولتي»
٧ - صوب - نوايا
٨ - من الطيور (معكوسة)
٩ - نادي كروي ايطالي عالمي (معكوسة) - مدينة سودانية
١٠ - عاصمة بيرو - لقب رئيس تشيكوسلوفاكي.

● الكلمات الافقية:
١ - منطقة سعودية - لقب مستشار المانيا الغربية
٢ - من زعماء الثورة الفرنسية - غير ناضج
٣ - ميناء ليبي (معكوسة) - نجم كروي جزائري (معكوسة)
٤ - للنفي - بطل سيارات دولي عربي (معكوسة)
٥ - اشتاق بشدة - رشاد
٦ - للتمني - نصف وجيه - نشاط
٧ - نجم كروي انجليزي عالمي
٨ - متشابهة - الاسم الاول لمدرب كروي هولندي عالمي
٩ - عاصمتها كولومبو - متشابهان
١٠ - عاد - نجم كروي ايطالي عالمي (معكوسة).

(شبكة الكلمات المتقاطعة: الأعمدة ١ - ١٠، الأسطر ١ - ١٠)

الحل السابق :

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
ب	ي	ا	ت	ر	ي	س	■	س	د
ي	ا	ر	ن	ج	■	ي	و	ن	س
ر	ن	■	ج	■	ب	ن	و	د	■
و	ج	ر	ا	م	■	ا	و	ي	ن
ل	ت	و	ن	ي	ا	■	■	ا	و
■	س	■	ي	ل	و	ب	ا	ن	■
ر	ي	ص	ق	ت	■	ا	ب	■	ر
ا	■	ي	ا	و	ا	ه	■	خ	ي
ي	و	د	■	ن	و	ي	ل	ش	د
ت	ن	ا	ن	■	ر	ا	د	ن	ب



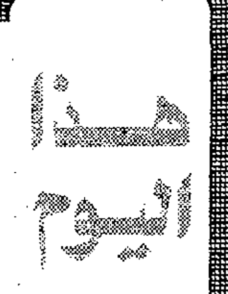
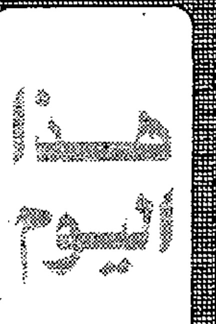
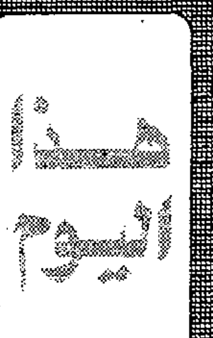
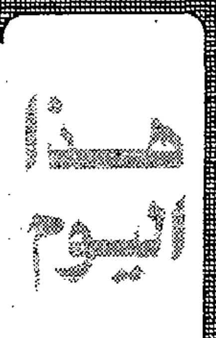
الكلمة الضائعة: فيلسوف يوناني قديم
الحل السابق: لحسان عبد القدوس

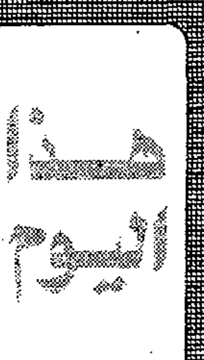
مكثف — فخامة — مشابك
عبث — سهرة — حلقة
توزيع — بلوزة — منظر
صوف — يوم — وزن
حرير — واقع — حجم
خلاب — خام
تصميم — قطع

م	ا	ر	ن	ع	م	ن	ف	ب
ل	ش	ز	ي	ن	ي	خ	ط	ا
ي	و	ا	ظ	ر	ا	ز	ع	ل
ن	ق	ر	ب	م	ح	ق	و	خ
ب	م	ل	ة	ك	ا	م	ق	ت
ع	ا	ي	ح	و	ك	ط	ث	و
م	و	ي	م	ث	ع	خ	ا	م
ح	ج	م	ف	ص	ة	ر	ه	س
ة	ر	م	ل	ب	ت	ص	و	ث

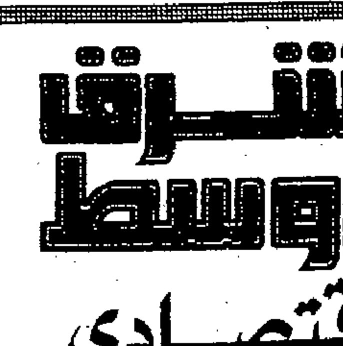
طريقة الحل

اشطب الكلمات الواردة اعلاه في أي اتجاه كان مع امكان استخدام نفس الحرف اكثر من مرة. وعند ذلك تبقى لك حروف الكلمة الضائعة.







■ سيارات: ديترويت تتطلع الى تصدير ٤٥٠ ألف سيارة عام ١٩٩٥

■ اقتصاد دولي: التاريخ لا يذكر اصلاحاً اقتصادياً بحجم «البريسترويكا» وجورباتشوف يتردد بين المرحلية والعلاج بالصدمة

اسواق التكنولوجيا — TECHNOLOGY MARKET

دخل شركة الاتصالات الفرنسية «مينيتيل» يبلغ مليار دولار سنوياً

اداء مؤشر «الفايننشال تايمز» بين ٩٠/٥/٨ و٩٠/٥/١١

نصف زواج لاينفع!

سوق البحرين تتهيأ للتحول إلى بورصة دولية والادارة حائرة بين إغراء التقدم .. وكوابيس الماضي

المنامة - «الشرق الاوسط» - من عبد المطلب الصيرفي:

فتح قرار المؤسسة العربية المصرفية (A.B.C) بادراج اسهمها في سوق البحرين للاوراق المالية (البورصة) افاقاً جديدة يمكن ان تؤدي في النهاية الى «تدويل» السوق المالية في البحرين لأول مرة منذ بدء العمل بنظام الوحدات المصرفية الخارجية (الاوفشور).

تشكلت سوق «الاوفشور» كمركز مصرفي دولي من بنوك دولية وفدت الى البحرين منذ منتصف السبعينات للاستفادة من المزايا وفرص القرب من مناطق «الفائض النقدي» لاعادة تدويره الى مناطق «العجز». الا ان ذلك لم يجعل من البحرين مركزاً مالياً دولياً لغياب «الجناح الاخر» الذي يكمل دور المركز المالي وهو وجود سوق منظمة للاوراق المالية يسمح فيها بتداول كافة الاسهم الدولية والسندات المحلية والعالمية، وهنا بيت القصيد.

وقد اشاع قرار المؤسسة العربية المصرفية A.B.C. بادراج اسهمها في بورصة البحرين نقطة تحول في مسيرة هذه البورصة الحديثة النشأة، وبداية لاتجاه جديد قد يسفر عن تدويل البورصة التي تقتصر في الوقت الحاضر على اسهم محلية وخليجية فقط.

وكانت شركات وساطة دولية مثل «نومورا» اليابانية:

البورصة البحرينية

«ميريل لنش» الامريكية عبرت في الفترة الاخيرة عن رغبتها التسجيل في البورصة كشركة سمسرة دولية كما ان الحكومة الباكستانية قدمت طلباً رسمياً للسماح لها بطرح سندات حكومية للبيع والسماح بتداولها.

الا ان ادارة البورصة في البحرين، رغم الترحيب المبدئي، مازالت مترددة وحذرة وهي مازالت تبحث عن «مظلة» قانونية» تنظيمية قبل القفز الى الساحة الدولية.

لا حاجة الى دزينة قوانين

وفي تقدير احد كبار المسؤولين في مؤسسة نقد البحرين «فان المسألة لا تحتاج الى دزينة قوانين يمكن ان تحتوي مع مرور الوقت الى قيود لمنع البورصة من مجاراة التطور الذي يحدث وبسرعة متناهية في الاسواق المالية العالمية».

ويرى هذا المسؤول «بان يترك لادارة البورصة سلطة تقديرية لاتخاذ القرار الخاص بالبث في اية طلبات للتسجيل في البورصة».

الا ان التحول من بورصة لا يتعدى التداول الاسبوعي فيها مليون دولار الى بورصة دولية يمكن ان يصطدم باشكالات ابرزها اختلاف المعايير المحاسبية والبيانات المالية للشركات التي قد يسمح بادراجها في السوق، وحاجة هذه السوق الى مزيد من «الشفافية».

إلا ان هذه «ليست مشكلة» كما يقول المسؤول الذي يوضح «ان اغلب فروع شركات التدقيق الدولية العاملة في البحرين تخضع لرقابة صارمة من المؤسسة الام التي تلزمها باتباع معايير المحاسبة الدولية. كما ان في امكان ادارة البورصة ان تصدر تعميماً تشرح فيه المتطلبات التكميلية لمدققي الحسابات قبل السماح بادراج اي شركة دولية».

سيولة هائمة

ويشكو مسؤول مؤسسة النقد البحرينية «عدم التكافؤ» بين حجم الاموال المتوفرة وفرص الاستثمار المتاحة في السوق المحلية. ويقول ان هذا الخلل الكبير بين عرض السيولة وفرص استخدامها يعتبر اكبر مشكلة.

وفقاً للبيانات الشهرية لاداء البورصة البحرينية يتضح ان التداول ينحصر في اسهم خمس او ست شركات في احسن الاحوال، وهي الشركات التي تمتاز بتوزيعاتها النقدية المرتفعة (١٥ - ٥٥٪).

كما ان حجم الاسهم القابلة للتداول ضئيل للغاية قياساً بحجم الطلب. وهذا يعني ان هناك عدم توازن بين الطلب والعرض وان السوق مازالت سوق «مشترين من دون بائعين» مما يعني ان السيولة متوفرة لكن البضاعة ليست للبيع..

ويمكن القول لذلك ان البورصة لم تقم حتى الآن بالدور المخطط لها كقناة لتعبئة المدخرات الوطنية ولتمويل المشروعات الانمائية. والسبب الرئيسي لذلك مازال غياب المؤسسات الوسيطة القادرة على جمع المدخر والمستثمر وكذلك غياب المؤسسات القادرة على صنع سوق لتداول (Market Makers).

ويعتقد المسؤول الكبير في مؤسسة نقد البحرين ان الوقت «لن يكون في صالحنا اذا انتظرنا فترة اطول» لان غياب الاتفاق على توزيع الادوار في المنطقة يشجع المنافسة وليس التكامل، ويشدد المسؤول على ان «الميزة التي كنا نتمتع بها في السابق وهي فارق التوقيت بين اقفال وافتتاح البورصات الدولية، قد انتهت مع الثورة الحاصلة في نقل المعلومات وعلينا ان نبدأ من الآن في التحرك بهدف مكاننا في خارطة الاسواق المالية الدولية.

هدف استراتيجي

لكل ذلك فان الهدف الاستراتيجي للمخططين في البحرين حالياً هو توسيع قاعدة السوق المالية وهي مسألة محسومة من القانون الاساسي للبورصة الذي حدد ذلك كهدف بعيد المدى ولكن آلية الانتقال وتحقيق هذا الهدف مازالت موضع بحث وجدل. يرى المسؤول البحريني الذي يفضل عدم الكشف عن هويته بأن هناك ثلاث خطوات يمكن العمل بها بصفة اولية.

ويقول ان الخطوة الاولى قد تكون السماح بتسجيل الشركات المساهمة العامة - غير المقيمة في البحرين - في البورصة، ولا سيما ان مجلس التعاون قد اقر تشريعات وقوانين تسمح لمواطني الدول الست بتداول وشراء اسهم الشركات الخليجية.

والمعروف ان القوانين البحرينية تسمح لمواطني دول الخليج بتملك حصص لا تزيد عن ٢٥٪ من اسهم الشركات المساهمة العامة البحرينية، كما سارت الكويت وقطر وسلطنة عمان والسعودية بهذا الاتجاه ولكن في قطاعات معينة.

الخطوة الثانية كما يقول - المسؤول في مؤسستي النقد - السماح للشركات والبنوك المعفاة (الاوفشور) العاملة في البحرين بتسجيل وادراج اسهمها حتى يتعزز ارتباطها في سوق البحرين ويصبح احد مكونات تواجدها في السوق والخطوة الثالثة فتح الباب امام شركات الوساطة والسمسرة الدولية للعمل في السوق تضامني اكتتاب (Under Writer) وحتى السماح لهم بشراء وتداول ادوات الدين المحلية والسندات الحكومية لتوفير عمق وتنوع في الادوات والمؤسسات المشاركة في السوق كتوطئة مهمة للدخل في السوق الدولية بشروطه وليس بشروطنا التي تقتصر تداول هذه الادوات على المؤسسات المحلية بينما بمقدور هذه المؤسسات المحلية ان تتداول سندات دين من مختلف جنسيات دول العالم.

اي ان المطلوب في النهاية هو ان تتحرر بورصة البحرين من الخوف وكوابيس «سوق المناخ» وان تندمج بالكامل في الاسواق المالية الدولية وتحتل موقعها اسوة بهونج كونج وسنغافورة ولوكسمبورج، وان تتحرر من الروتين الذي لا يعطل الوقت فحسب بل «يذهب بالفرص بعيداً» والاهم من ذلك ان نصف زواج (زواج عرفي) غير مقبول في النهاية.


مؤسسة نقد البحرين فرص لا يجب تضييعها

موسكو تجرب ما سبق أن اكده العرب عام ١٩٧٣

الحظر السوفياتي يتفاقم والمصانع تتوقف عن الانتاج والغرب يشترط الدفع نقداً لتزويد ليتوانيا بالنفط

واشنطن: «الشرق الأوسط» من توماس ستوفر

يبدو أن حظر امدادات الطاقة سلاح فعال وناجح، وتجربة ليتوانيا اليوم تؤكد ما سبق ان اكده الحظر العربي عام ١٩٧٣ وقطع الولايات المتحدة لامدادات اليابان والمانيا من النفط إبان الحرب العالمية الثانية.

احتياجات ليتوانيا من الطاقة هي نقطة ضعف هذا البلد. وقد اصبح واضحاً الآن ان حصار موسكو الاقتصادي لهذا البلد بات شبه كامل. ويبدو أن قادتها الجدد اخطأوا بشكل فاضح في تقدير مدى اعتماد دولتهم على الطاقة المستوردة. في عام ١٩٧٣ نجح العرب في تحقيق اهداف الحظر النفطي الذي فرضوه على الولايات المتحدة آنذاك، بدليل أن الاسرائيليين اجبروا على الجلاء عن شبه جزيرة سيناء الامر الذي كبدهم خسارة عائدات صادراتهم من نفط سيناء المصري وكانت تزيد عن المليار دولار (وأكثرها كان يذهب الى رومانيا).

واليوم يلجأ السوفيات الى سلاح النفط ذاته الذي شهره العرب بنجاح عام ١٩٧٣ علماً بأن ليتوانيا اكثر اعتماداً على النفط السوفياتي من اعتماد الولايات المتحدة على النفط العربي. وجميع التقارير تشير الى ان الحظر السوفياتي اعطى أيضاً نتائج اسرع من الحظر العربي وان نقص الطاقة الذي تعاني منه ليتوانيا بات من الضخامة بحيث صار لزاماً على حكومة ليتوانيا أن ترضخ لشروط السوفيات.

اصاب الحظر السوفياتي هدفين معاً وامثولته كانت مرة جداً بالنسبة لليتوانيين:

● على صعيد الواقع السياسي، استنتجت ليتوانيا ان بامكان السوفيات تجميد كل نشاط اقتصادي فيها لمجرد كونهم يسيطرون على كامل امداداتها من النفط والغاز وعلى كل طاقتها الكهربائية تقريباً.

● وعلى الصعيد الاقتصادي المحض، اتضح لليتوانيا انها غير قادرة على تسديد فواتير الطاقة التي تحتاجها، حتى في حال موافقة موسكو على استئناف امدادها بها، شأنها شأن المراهق الذي يرغب في الاستقلال عن والديه ويتوقع، في الوقت نفسه، ان يستمروا في الانفاق عليه. من الواضح ان السوفيات يسيطرون على كل مصدر من مصادر الطاقة التي تحتاجها ليتوانيا، باستثناء عدد صغير من المحطات الكهربائية. وبالاضافة الى ذلك فان كل النفط ومعظم الغاز الذي تستورده ليتوانيا مصدره الاتحاد السوفياتي. وكل هذه الامدادات قطعتها موسكو عن ليتوانيا ولا تستطيع هذه الدولة اللجوء الى مصادر بديلة، حتى ولو كانت قادرة على تسديد ثمنها.

وفي واشنطن أكد القائم باعمال حكومة ليتوانيا في المنفى، ستاسيا لوزويتيس، ان السوفيات استولوا على الميناء الرئيسي لبلاده، أي ميناء كلايبيدا، الذي يضم منشآت صغيرة لتصدير المنتجات النفطية، علما بأنه يتوجب على حكومة ليتوانيا ان تعكس طريقة عمل مضخات هذه المنشآت قبل أن تحولها الى ميناء لاستيراد النفط.

وقد حد السوفيات أيضاً من حجم الطاقة الكهربائية التي يزودون ليتوانيا بها واحتلوا مفاعلاً نووياً لتوليد الطاقة في اجنالينا، علما بأن ملكية هذه المحطة تعود لوزارة الطاقة في موسكو وليس لجمهورية ليتوانيا ولا تبعد اكثر من ٣٠ كيلومتراً عن الحدود مع روسيا.

وبامكان السوفيات ان يعيدوا وصل هذه المحطة بالشبكة السوفياتية خصوصاً وانها تمد مدينة لينينجراد بجزء من طاقاتها الكهربائية.

أما محطة الطاقة الكهربائية الرئيسية الاخرى في الكسترينا - قرب فلينوس - فانها تعتمد على امدادات النفط السوفياتي وحتى معمل الأسمدة في جونافا - والحيوي بالنسبة للقطاع الزراعي في ليتوانيا - يعتمد على المواد الأولية السوفياتية التي تقدم باسعار مدعومة. وكل هذه الامدادات قلصت أو قطعت باكملها.

انن استقلال ليتوانيا أصبح مكلفاً جداً! فحتى في حال قبول موسكو استئناف صادراتها من النفط والغاز اليها سوف يتوجب عليها تسديد ثمنها بالاسعار العالمية بعد ان كانت تتلقاها باسعار مدعومة ورخيصة جداً.

ولا شك في ان ليتوانيا عانت، سياسياً، من الحكم الروسي غير انها استفادت كثيراً من الدعم الذي كانت تحصل عليه في اسعار الطاقة المستوردة من الاتحاد السوفياتي. وهذا الدعم توقف مع «الاستقلال» واصبح على ليتوانيا الآن ان تدفع ثمن احتياجاتها من الطاقة «بعملة حقيقية وبأسعار حقيقية». ولغاية الآن كانت تشتري النفط والغاز من روسيا بسعر لا يزيد عن ثلث سعره العالمي وتسدد ثمنه أيضاً اما بالعملة السوفياتية - غير القابلة للتحويل - أو بسلع على اساس المقايضة، أي انها لم تكن تحتاج الى دولارات لتسديد تكاليف الطاقة المستوردة.

واذا ارادت اليوم ان تستورد النفط والغاز والكهرباء بالاسعار العالمية وبالقطع الاجنبي فان كلفة هذه الواردات لن تقل عن ١.٥ الى ٢ مليار دولار. وموارد ليتوانيا المالية معدومة تقريباً. وخلافاً لوضع اسرائيل التي تحصل على مساعدات امريكية بمليارات الدولارات، لا تخصص واشنطن شيئا للدولة الجديدة.

ومن جهة أخرى لا أمل لليتوانيا في امتلاك القدرة المالية التي تسمح لها بتسديد فاتورة الطاقة التي تحتاجها فقد جربت مع النرويج، التي تؤكد انها مهتمة بحرية ورخاء العالم الثالث وتلقت منها جواباً واضحاً: الدفع نقداً لأي نفط يصدر اليها.

أما احتمالات حصول ليتوانيا على قطع اجنبي من حصيلة صادراتها الى الاسواق العالمية فلا تبدو واعدة، فانتاجها الزراعي والصناعي مقبول في الاتحاد السوفياتي ولكنه دون النوعية التي تسمح له بالمنافسة في الاسواق الغربية اضافة الى ان اسواق أوروبا الشرقية مشبعة باللحوم والاجبان التي تعتبر الصادرات الرئيسية لليتوانيا.

نفوذ الاتحاد السوفياتي النفطي هو مصدر نفوذه السياسي على ليتوانيا. وخلال الحرب العالمية الثانية كان لاقدام الولايات المتحدة وحلفائها على قطع النفط عن المانيا واليابان اثره الكبير في هزيمة الدولتين. وبالنسبة الى المانيا أدى هذا الحظر الى احباط تطوير الصناعات التكنولوجية المتقدمة فيها.

واذا كان قطع الامدادات النفطية عن المانيا واليابان قد ساعد على حسم الحرب العالمية الثانية لصالح الحلفاء فان الاحتمال كبير في ان يحسم الحظر النفطي الروسي المواجهة القائمة مع الاستقلاليين في ليتوانيا.

مرة اخرى يجوز التأكيد بأن النفط سلاح فعال وناجح.


اكبر محطة للبنزين في مدينة ريجا اقفلت منذ فرض الاتحاد السوفياتي حظراً نفطياً على دول البلطيق المطالبة بالاستقلال عن سلطة موسكو.

بروكسل تؤكد وساطتها بين القاهرة وصندوق النقد:

السوق الاوروبية ترحب بالسياسة الاقتصادية المصرية

بروكسل: «الشرق الاوسط» من عبد الحميد البحياوي

اصدرت مفوضية السوق الاوروبية المشتركة في بروكسل تصريحا يعتبر خارجا عن المألوف بالنسبة لموضوعه، فرغم ان المفوضية لا علاقة مباشرة لها بموضوع المديونية المصرية حرصت على الاعراب عن ترحيبها بالاتفاق الذي توصلت اليه القاهرة مع صندوق النقد الدولي وقالت ان من شأن هذا الاتفاق التمهيد لاعادة جدولة ديون مصر الخارجية والتي تقدر بـ ٣٨ مليار دولار.

اعتبرت المفوضية الاوروبية الاجراءات المصرية القاضية بفرض زيادات على اسعار جملة المواد الاساسية التي تستفيد من دعم حكومي كبير - باستثناء الخبز - دليل حسن نية القاهرة في سعيها لتطبيع علاقاتها مع صندوق النقد الدولي.

وبهذه المناسبة ذكرت المفوضية الاوروبية انه رغم ان لا علاقة مباشرة لها بموضوع ديون مصر الخارجية الا انها توسطت مع المؤسسات النقدية الدولية لتضييق شقة الخلاف بين الجانبين وتسهيل التوصل الى تفاهم حول اجراءات اعادة ميكلة الاقتصاد المصري بدءا بالاصلاح الضريبي وبانعاش القطاع الخاص. وذكرت المفوضية ان الاصلاح الاقتصادي في مصر يجب ان يشمل ادارات القطاع العام خصوصا وان حصة القطاع العام من الاقتصاد المصري تصل الى ٧٠ في المائة. واقترحت المفوضية اعادة هيكلة جذرية لهذا القطاع وفتح مجالات اوسع لمشاركة القطاع الخاص وحمايته في مراحل نشوته الاولى.

ولكن رغم حث المفوضية للحكومة المصرية على مواصلة السير في طريق التفاهم مع الصندوق أعربت عن تفهمها وتقديرها للسياسة الاقتصادية المصرية والاجراءات الاصلاحية التي يجري تطبيقها في مصر.

ونوهت المفوضية الاوروبية بالاجراءات المصرية وقالت: انها تتوافق وسياسة المجموعة المتوسطية الجديدة تجاه مشكلة المديونية الخارجية لدول حوض المتوسط.

الاقتصاد الدولي

التاريخ لا يذكر سابقة إصلاح اقتصادي بحجم «البيريسترويكا» وجورباتشوف يتردد بين المرحلية و«العلاج بالصدمة»

بقلم: يان لودال*

هناك نقص واحد لا يعاني منه الاتحاد السوفياتي وهو الوفرة في التوصيات التي تقدم الى الرئيس ميخائيل جورباتشوف حول كيفية اصلاح الاقتصاد السوفياتي.

خلال رحلة قمت بها اخيرا الى موسكو وجدت ان لكل اقتصادي فكرته الخاصة حول الاصلاح الذي يجب ان يحظى بالاولوية فبعضهم يقترح التركيز على الزراعة والبعض الآخر يرى تحويل المصانع الحربية الى الانتاج المدني. اما الاقتصاديون النقديون فيفضلون التركيز اولا على اصلاح العملة فهناك مئات المليارات من المدخرات بالروبل في حسابات المواطنين الذين يتوقون لانفاقها فورا على اي شيء له قيمة ما مهما تكن. وهناك عدد متزايد ويبدو ان مستشار جورباتشوف الاقتصادي الشخصي نيكولاي بتراكوف منهم، ينصحون بالعلاج بواسطة الصدمة اي كالطريقة البولندية في الغاء هيئات التخطيط التابعة للدولة ووزارات الانتاج في ليلة واحدة وترك السوق تقوم من هذا الحطام.

تجاه هذه المشورات المتعددة اخذ جورباتشوف يتردد. ومع ذلك فكما اثبتت مظاهرات الاسبوع الماضي في الساحة الحمراء لم يعد لدى الرئيس وقت كاف لمواجهة المطالب الخاصة باجراء تقدم اسرع والصادرة من بعض الجهات والمطالب الاخرى المتعلقة بالقلق على الاضطراب الاقتصادي الصادرة من جهات اخرى واحيانا يثبت جورباتشوف ان عليه التحرك بسرعة وانه يدرك اهمية الاسراع في حركته. ففي مارس (اذار) مرر قوانين جديدة تسمح بالملكية الخاصة واعطى لنفسه صلاحيات تنفيذية قوية وجديدة. وفي اوائل ابريل (نيسان) الماضي اعلن انه ينوي تسريع عملية الانتقال الى اقتصاد السوق، وادخل اجراءات حددت تواريخ تنفيذها عامي ١٩٩٢ و١٩٩٣. ولكن لم يكد يمضي اكثر من اسبوعين عليها حتى تراجع عنها مبلغا جماهير العمال بأن «صيحاتهم المذعورة» قد اقنعته بانه بينما تكون هناك حاجة الى «تحول حاد» في الاقتصاد فان ذلك لا يمكن ان يتم الا بمراحل محسوبة.

غير أن الحاجة قائمة الى العلاج بالصدمة. فان الاقتصاد الستاليني المبني على الامر والنهي صار اقتصادا مكروها تماما كما ان العمال القائمين عليه فقدوا حماستهم تجاهه. وقد ذكرت التقديرات التي اعلنتها اخيرا المخابرات الامريكية ان اداء الاقتصاد السوفياتي صار «اسوأ» منذ ان تولى جورباتشوف السلطة. ويتكهن بعض الاقتصاديين الآن بارتفاع معدل التضخم وبتراجع الدخل القومي الاجمالي بمقدار عشرة في المائة لعام ١٩٩٠ الجاري. اما التعاونيات التي سمح بتأسيسها اخيرا فماتزال مساهمة صغيرة في الاقتصاد ومع ذلك اصبحت هدفا للتذمر من جانب المستهلكين بسبب اسعارها العالية وبسبب اتجاه القيمين عليها لتحقيق مكاسب ذاتيه. وبعضهم تعرض لعدوان جسدي من قبل عصابات السوق السوداء التي تكره المنافسة المشروعة. وهناك انباء تفيد بان المزارعين يختزنون المواد ويكدسونها لخشيتهم من ان هبوط قيمة الروبل سترفع قيمة منتوجاتهم بل ان هناك ما يفيد عن احتمال اضطرابات بسبب المواد الغذائية من جانب المستهلكين الغاضبين.

وهناك تخوف شديد لدى المثقفين السوفيات من ان الانهيار الاقتصادي قد يجلب كارثة سياسية وقد قال اعلى اقتصادي في الاتحادي السوفياتي وهو نائب رئيس الوزراء ليونيد ابالكين في مؤتمر صحفي عقد قبل فترة وجيزة أنه دون الاصلاحات الاقتصادية المؤلمة لن «يكون للبلاد مستقبل لدولة عظمى متطورة». وبسبب نظام التسعير السوفياتي المثقل بالعيوب تزدحم شوارع موسكو بطوابير طويلة من المستهلكين النافذي الصبر فالاسعار في مخازن الدولة هي من التدني بحيث ان المستهلكين يقفون ساعات طويلة كي يحصلوا على «صفقات رخيصة»، وبعد ذلك يخزنون ما لا يحتاجونه حاجة فورية اجتنابا للوقوف مرة اخرى في الطوابير كما انهم يحاولون بذلك ان يحموا انفسهم من زيادات الاسعار المحتملة بل حتى من نقص هذه المواد في المستقبل.

وبنتيجة ذلك تكاد مخازن الدولة ان تكون فارغة على الدوام، وعند ذاك يصبح المستهلكون مرغمين على اللجوء الى الاقتصاد غير الخاضع للدولة حيث تتوفر البضائع ولكن باسعار مرتفعة بشكل مروع. ففي موسكو يجد المرء خارج مخازن الدولة اطعمة وفيرة وممتازة النوعية (بما فيها الفاكهة والخضروات الطازجة) دون الحاجة الى الوقوف في طوابير وحتى في منتصف الشتاء. ولكن الاجاصة الواحدة تكلف واحدا في المائة من الاجر الشهري المتوسط!

وعلى الرغم من اليأس المتعاظم فليس من المستحيل على جورباتشوف اجراء اصلاحات جذرية يكون في مقدورها ان تضع الاتحاد السوفياتي وبسرعة في الطريق الصحيح نحو اقتصاد السوق. وما من شك في ان بعض الاجراءات التي تشبه العلاج بالصدمة ستكون ضرورية للتوصل الى العنصرين الضروريين في اقتصاد السوق وهما: الاسعار الحرة ونقل ملكية الصناعة المؤممة الى القطاع الخاص. ولكن بينما يكون العلاج بالصدمة هو العلاج الصحيح بالنسبة لاقتصاد بولندة فان نجاح هذا العلاج في الاتحاد السوفياتي يحتاج اولا الى توفير المناخ اللازم لامتصاص هذه الصدمة خلافا لوضع بولندة لا يعتبر الاتحاد السوفياتي مجتمعا متجانسا يساند حكومته مساندة جماعية، كما ان الاتحاد السوفياتي لا يملك الكنيسة الكاثوليكية او نقابة التضامن القادرتين على ضمان تماسك اطراف المجتمع في مرحلة تطبيق الاصلاحات المرة.

اما تحميل المواطنين السوفيات اسعارا عالية من اجل الحصول على احتياجاتهم الاساسية - وفي الوقت نفسه ترك زيادات الاجور بتصرف البيروقراطيين الذين لا يثقون بهم - سيؤدي الى تذمر شديد. والنتيجة المحتملة قد تكون قيام اضرابات واسعة النطاق ونقص في الايدي العاملة وتفكك محتمل في النظام السياسي برمته.

ويمكن لمبادرتين سياسيتين رئيسيتين ان تعملا عمل الجهاز الذي يمتص الصدمات وذلك من اجل السماح للاصلاح الاقتصادي الجذري ان يطبق دون المخاطرة بحدوث تفكك سياسي كامل في البلاد.

- المبادرة الاولى هي تطبيق شكل محدود من التصحيح التلقائي على الاجور والمدخرات يعكس التغييرات الحاصلة في مستويات الاسعار. وهذا الاجراء من شأنه ان يطمئن المستهلكين بان قدرتهم الشرائية سوف يحافظ عليها في مرحلة تطبيق الاسعار الجديدة.

- والثانية هي نقلة ملكية الصناعة السوفياتية من الدولة الى المواطنين السوفيات. ومن شأن هذا التمليك ان يعطي العمال مصلحة شخصية في مشاريعهم اضافة الى اتاحة الفرصة لنمو منتظم للاسواق الراسمالية، والسماح بنقل فوري للثروة العامة الى الافراد وباسلوب عادل.

ان ربط الاجور بتغييرات مؤشر الاسعار ليس فكرة جديدة كما انه ليس عسير التطبيق. ولكن العسير هو وضع برنامج لا يكون في نهاية المطاف علاجا اسوأ من المرض، اذ يمكن للزيادات التلقائية في الاجور ان تدفع بالمشاريع الانتاجية الى زيادة الاسعار لكي تتماشى مع الزيادة في التكاليف وهذا بدوره يؤدي الى زيادات اخرى في الاجور. وفي اسوأ الاحوال يتسبب هذا الاجراء بتضخم نقدي متصاعد ولاجتناب هذا الامر دون التضحية بالضمانات التي يطالب بها العاملون يجب تضمين مشروع ربط الاجور بمؤشر الاسعار بالخصائص التالية:

- ربط الاسعار بالمؤشر الى مستوى معين فقط ولنقل مائة وخمسين روبلا في الشهر مثلا وهو المستوى الذي يغطي الضروريات الاساسية للعمال السوفيات.

- استثناء عمال «القطاع الخاص» الذين يشكلون اليوم حوالي ٦ في المائة فقط من الايدي العاملة السوفياتية والذي سيزداد عددهم عندما تتحول الصناعة الى القطاع الخاص من الزيادات الأوتوماتيكية واخضاع اجورهم لقوى السوق.

- ان تشمل سلة البضائع المعتمدة لتحديد زيادات الاجور السلع الاساسية فقط مثل الطعام والاسكان والنقل العام والملابس. اما الاسعار الخاصة بالقطاع العام والقطاع الخاص المتنامي فهي تستخدم لتحديد مستوى الاسعار. وهكذا مع تحول الانتاج من القطاع العام الى القطاع الخاص يجري تعديل التناسب بين الاجور والتقاعد.

- يطبق المؤشر ايضا على المدخرات النقدية المودعة في بنوك الدولة بموازاة الرواتب. مع العلم بأن معدل الفائدة اليوم يقل كثيرا عن معدل التضخم.

وهناك بالطبع الخطر الكامن في ان يؤدي ربط الاجور بالاسعار الى زيادة حدة التضخم. ولكن يتوجب على جورباتشوف ان يقبل بهذا الخطر من اجل تقليل الخطر الاعظم في ان يؤدي الاصلاح الاقتصادي الجذري الى تراجع الدعم السياسي الذي يحتاجه للاستمرار في تطبيق سياسة «البيريسترويكا». ان تمويل القطاع العام الى قطاع خاص لهو تحد عظيم جدا ولا توجد في التاريخ سابقة لاصلاح اقتصادي بهذا الحجم.

* عضو سابق في مجلس الامن القومي الامريكي في عهد الرئيسين نيكسون وفورد.

ONE RUBLE

هل تنجح تجربة جورباتشوف في تطبيق اقتصاد سوق يسمح بتعويم الروبل؟

U.S. DEPARTMENT OF JUSTICE
IMMIGRATION AND NATURALIZATION SERVICE

الهجرة مستمرة الى الولايات المتحدة ولكن النوعية تغيرت

المهاجرون الجدد اقل مهارة من السابقين واقتصاد امريكا يدفع الثمن:
الولايات المتحدة تفقد المنافسة الدولية على العمال التقنيين

بوسطن: «الشرق الاوسط»
من دافيد فرنسيس

يتوقع الخبراء الديموجرافيون زيادة قدرها مليار نسمة في عدد سكان العالم خلال العقد المقبل، يكون النصيب الاكبر منها لبلدان العالم الثالث. وفيما تزايد النمو السكاني ليبلغ ٦.٢ مليارات نسمة بحلول عام ٢٠٠٠، مع ما يرافق ذلك من ضغوط على البيئة والموارد الغذائية يتوقع الخبراء ايضا ان تزداد اعداد المهاجرين الواقفين صفوفا وارتالا امام ابواب السفارات الامريكية وقنصلياتها العامة طلبا لتأشيرات دخول الولايات المتحدة.

يدعو جوليان سيمون، استاذ الادارة العامة في جامعة ماريلاند، الى اضافة مليون مهاجر سنويا الى الرقم الحالي للمهاجرين الجدد والبالغ نحو نصف مليون شخص سنويا، وذلك لفترة اختبارية مبدئها ثلاث سنوات. وهو يستخلص في كتاب جديد يحمل عنوان «الآثار الاقتصادية للهجرة» ان الهجرة مفيدة بصورة عامة للشعب الامريكي.

ولكن جورج بورجاس، استاذ الاقتصاد في جامعة كاليفورنيا - سانتابرباره، يعارض هذا الرأي ويقول بأن ازدياد اعداد المهاجرين قد يكلف الامريكيين غاليا وقد كتب هو ايضا كتابا جديدا يحمل عنوان «اصدقاء ام غرباء: اثر المهاجرين على اقتصاد الولايات المتحدة».

يقول جوليان سيمون في كتابه ان عدد المهاجرين الذين تسمح الولايات المتحدة به هو مسألة «استنسابية» ومن الافضل ان تعتمد «التنويع» ويضيف: اني استمتع لثناء تجولي في شوارع واشنطن برؤية اناس من مختلف ارجاء العالم يتدافعون ويتعلمون كيف ينسجمون في مجتمع واحد.

ويعتقد بعض الامريكيين ان واجبهم الانساني في تقاسم رخائهم وحريتهم مع اعداد متزايدة من المهاجرين، فيما يخشى آخرون ان يفقد المجتمع الامريكي تماسكه نتيجة للفوارق الثقافية او العرقية او الدينية او غيرها من الفوارق التي يحملها المهاجرون الى الولايات المتحدة.

وبصرف النظر عن الخيارات الشخصية، يتطرق الكاتبان الى نواح اقتصادية مهمة في سياق الحديث عن الهجرة فهما يتفقان على ان المهاجرين لا يؤثرون الا تأثيرا ضئيلا على السكان الوطنيين على اصعدة الدخل وفرص العمل المتاحة لهم. وسبب ذلك، كما يبدو، هو ان بورجاس ركز نظرته على المهاجرين حديثي العهد اكثر مما فعل سيمون. اذ يقول بورجاس ان عوامل عديدة تثبت ان مهاجري اليوم اقل مهارة من مهاجري الامس. وعلى سبيل المثال، ارتفع مستوى الثقافة المدرسية بين مهاجري الخمسينات بمقدار ٠.٤ سنة دراسية عن مستوى المواطنين الامريكيين وهي زيادة لا يستهان بها. وكان هذا المستوى خلال السبعينات يقل بمقدار ٠.٧ سنة دراسية عن المستوى الدراسي للسكان الاصليين.

ويعلق بورجاس على ذلك قائلا: «ان الولايات المتحدة تفقد حاليا المنافسة الدولية على العمال الفنيين لصالح بلدان مضيفة اخرى مثل استراليا وكندا والاقتصاد الامريكي يدفع ثمن ذلك».

ومن المرجح ان لا يجد مهاجرو اليوم عملا وأن يعيشوا على الضمانات الاجتماعية للدولة او في حالة فاقة اكثر بكثير من اسلافهم من المهاجرين او السكان الاصليين وفي اواخر الستينات، زاد معدل فقر المهاجرين الوافدين الى الولايات المتحدة بمقدار ٥٪ عن معدل فقر السكان الاصليين، فيما زاد هذا المعدل بنسبة ١٨٪ في اواخر السبعينات ويبلغ متوسط عدد اسر المهاجرين التي تعيش على ضمانات الدولة الاجتماعية ٩٪، اي بزيادة ١٪ فقط عن النسبة المقابلة للسكان الاصليين الا ان ٣٦٪ من الاسر التي يعولها مهاجرون من جمهورية الدومينيك مثلا يعيشون في حالة فقر، حسب المقاييس الحكومية. ويبلغ هذا المعدل ١٣٪ بالنسبة للمكسيكيين، و١٧٪ للكوبيين، و١٠٪ للفليبينيين، و٥٪ فقط للمهاجرين الالمان والبريطانيين الذين يتميزون بمستوى تعليمي اعلى.

ويرى بورجاس ان من «المستبعد جدا» تساوي دخل مهاجري السبعينات مع دخل السكان الوطنيين خلال عقد او اثنين ولو كان لهؤلاء المهاجرين المستويات التعليمية والفنية نفسها التي كانت لمهاجري الستينات، لارتفع الانتاج الوطني بمعدل ٦ مليارات دولار سنويا على الاقل وهذا الهبوط في المستوى الفني ناشيء عن قانون الهجرة الذي يركز على اعتبارات توحيد الاسرة. فنحو ٩٥٪ من المهاجرين الجدد يفدون الولايات المتحدة للالتحاق باقاربهم، بمن فيهم ابناء وبنات العم، وزوجات الابن وازواج البنت، وهلمجرا.

وفي السنة الماضية، وافق مجلس الشيوخ الامريكي على مشروع قانون قدمه آلن سيمبسون (جمهوري) من وايومينج، وتد كندي (ديمقراطي) من ماساشوستس يهدف الى فتح باب الهجرة بوجه المزيد من الاوروبيين الغربيين والعمال الفنيين، وتحديد سقف اعلى للاعداد السنوية للمهاجرين مقداره ٦٣٠ الف مهاجر. وقدم العضو بروس موريسون (ديمقراطي) من كونكتيكت، مشروع قانون يهدف الى فتح باب الهجرة واسعا للفنيين الذين يحتاج ارباب العمل اليهم. غير ان عضوا آخر اشار الى ان المهاجرين الحاليين تعلموا منذ الآن اساليب التأثير على اعضاء المجلس ومنح هبات سياسية والنتيجة الطبيعية لذلك ستكون زيادة الكوتا الخاصة بالمهاجرين لاعتبارات تتعلق بتوحيد العائلات.

الا ان بورجاس يؤكد ان سياسة الهجرة لا تزال سياسية «تمييزية» بطبيعتها ولا مفر من ان تواجه الولايات المتحدة اختيارات صعبة على هذا الصعيد.



اسواق السيارات

بعد أن عادت مبيعاتها إلى الارتفاع في الخارج:

ديترويت تتطلع إلى تصدير ٤٥٠ ألف سيارة عام ١٩٩٥

ديترويت ـ الشرق الاوسط
من بول ايزنشتاين

الملاحظة الرئيسية التي يخرج بها اي متأمل لحركة السير في حي جينزا الشهير في طوكيو هي النسبة الكبرى للسيارات الامريكية ـ مثل «الموستانج» و «اللويارون» و «الكاديلاك» ـ التي تزاحم السيارات اليابانية الصغيرة في طرقات هذا الحي الضيقة.

وفي المانيا كذلك، يلمس المرء هذه الايام رواج بعض «موديلات» السيارات الامريكية مثل: «كرايسلر فويجر» و «لينكولن كونتيننتال» و «كورفيت».

وقبل خمس سنوات كان عدد السيارات الامريكية التي تباع في الخارج قليلا للغاية. اما هذه السنة فيتوقع ان يزيد عددها عن ٣٠٥ الاف بين سيارة ركاب وشاحنة، اي ما يعادل ٢٪ تقريبا من انتاج امريكا الشمالية الاجمالي من السيارات سنويا.

وهذا الرقم يمثل اكبر عدد من السيارات تصدره الولايات المتحدة للاسواق الخارجية منذ عام ١٩٥٧، عندما بلغت هذه الصادرات (٣١٢٨٨٠) سيارة. ويقول جورج ماجليانو مدير الابحاث في «مؤسسة التخطيط والاستشارات الاقتصادية» «اننا نتوقع ان ترتفع هذه المبيعات الى ٤٥٠ الف سيارة بحلول عام ١٩٩٥».

وهذا النمو في مبيعات السيارات الامريكية في الخارج مدهش حقا نظرا لسرعة حدوثه. ففي عام ١٩٨٥ كانت مبيعات شركات السيارات الامريكية الثلاث الكبرى اي «جنرال موتورز»، وفورد» و «كرايسلر» للخارج تبلغ ٤٢٤٨٣ سيارة ففقط وكان هذا ادنى مستوى لصادرات السيارات الامريكية منذ عهد هنري فورد حين كانت السيارات الامريكية تسيطر على اسواق العالم اجمع.

«كرايسلر» باعت مصانعها في اوروبا في اواخر السبعينات

عجز التجارة الامريكي

ولما كان معدل سعر مبيع السيارة الواحدة هذه الايام يبلغ ١٤ الف دولار امريكي، فإن هذا النمو في صادرات السيارات الامريكية يمكن ان يساهم في تخفيض العجز الهائل في ميزان التجارة الامريكي.

ويعزى الضعف الذي عانت منه صادرات السيارات الامريكية خلال السنوات المنصرمة الى عدة عوامل منها ارتفاع سعر صرف الدولار الذي اضعف وضع كثير من الصادرات في وجه المنافسة وكذلك اتجاه بعض الدول مثل كوريا الجنوبية الى اغلاق اسواقها في وجه المستوردات ساهم في هذا الضعف. بيد ان المسؤولين في شركات السيارات الامريكية يعترفون بانهم هم انفسهم يتحملون المسؤولية الرئيسية في هذا التقصير. فمثلا يعترف «ديل هيرميلر» مدير ادارة الصادرات في شركة «جنرال موتورز» بان السيارات التي كانت الشركة تصنعها في اوائل الثمانينات لم تكن تتمتع بالميزات التي تتسم بها السيارات التي تصنعها اليوم من جودة في الانتاج ولا بجاذبية تصميمها الذي يجعلها مرغوبة في الاسواق العالمية.

وبالفعل، يعزو خبراء صناعة السيارات هذا التحول الاخير في صادرات السيارات والشاحنات الامريكية الى ما طرأ عليها من تحسن عام في نوعية انتاجها علاوة على انخفاض سعر صرف الدولار.

التصاميم المتشابهة

وبينما يلاحظ المرء ان تصاميم السيارات والشاحنات اخذت تميل الى التشابه في جميع انحاء العالم، فإن السيارات الامريكية التي تلاقي الآن رواجا متزايدا في الاسواق العالمية هي تلك السيارات التي تعتبر تصاميمها امريكية بحتة.

وعلى سبيل المثال، ان سيارة شيفروليه موديل «كابريس» مرغوبة جدا في اقطار الشرق الاوسط، كما ان الشاحنات الصغيرة مرغوبة كثيرا في اقطار اوروبا حيث بدأ المستهلكون يكتشفون ما سبق ان اكتشفه الامريكيون في اوائل الثمانينات من محاسن هذه الشاحنات الخفيفة وتعدد الاغراض التي تخدمها.

وهذه اخبار طيبة لشركة سيارات «كرايسلر» التي تعتمد كثيرا على رواج ما تنتجه من هذه الشاحنات الخفيفة ومن سيارات «الجيب» في السوق الامريكية الداخلية.

كرايسلر تعود لاوروبا؟

وشركة «كرايسلر» بالذات تقوم بمجهود كبير لزيادة صادراتها لسبب بسيط هو انها كانت قد ارغمت على بيع مصانعها في اوروبا في اواخر السبعينات لتتحاشى الافلاس. ولسوء حظ «كرايسلر»، اصبحت اوروبا في السنوات اللاحقة اهم واكبر سوق للسيارات الجديدة الامر الذي در دخلا مجزيا لمنافستي «كرايسلر» الرئيسيتين شركة «فورد» وشركة «جنرال موتورز».

ولذلك، يقول «ديفيد كول» رئيس مكتب دراسة النقل بالسيارات في جامعة ميتشيجان «ان الوسيلة الوحيدة التي ما زالت متاحة لهم للاستفادة من السوق الاوروبية هي بناء قاعدة كبيرة لتصدير سياراتهم اليها».

وتأمل شركة «كرايسلر» ان تتمكن بحلول عام ١٩٩٥، من تصدير مائتي الف سيارة وشاحنة من انتاجها في السنة، وهذا يعادل انتاج معمل تجميع كامل. وفي هذه الايام التي اصبحت فيها السوق الامريكية متخمة بانتاج السيارات، فان ازدياد فرص التصدير للخارج امر واعد بالنسبة لشركة «كرايسلر» التي اضطرت الى اقفال ثلاثة من معاملها في غضون السنوات القليلة الماضية.



سيارة امباكت :هل تحقق رهان «جنرال موتورز»؟

«جنرال موتورز» تراهن على البيئة... والسيارة الكهربائية

ديترويت: «الشرق الاوسط»
من وليام كوك

هل يمكن ان يساعد هدف انقاذ الكرة الارضية، في تحسين مستوى ما يسمى بـ «الخط الادنى» لشركة جنرال موتورز؟

هذا هو الانطباع الذي كان يحاول رئيس الشركة روجر سميث، ان يعطيه عندما تعهد بأن شركته العملاقة لانتاج السيارات ستكون اول شركة تنتج سيارات كهربائية على مستوى تجاري.

ولكن اعلانه هذا اثار تساؤلا مهما وهو: من يرغب بشراء سيارة تستهلك طاقتها بعد ١٢٠ ميلا ويتوجب عليه ان ينتظر لساعة او اكثر حتى تشحن بطاريتها من جديد؟

الجواب على حد قول «جنرال موتورز» هو ان المشتري سيأتي من بين صفوف المسافرين يوميا الى اعمالهم في المدن حيث لا يتجاوز معدل مسافة الرحلة اليومية الأميال الثمانية كما ان القليل من الامريكيين يقطعون مسافة تزيد عن ١٢٠ ميلا في اليوم. وسيارة «امباكت» التي تجري تجربتها منذ شهر يناير (كانون الثاني) تلبي هذه الاحتياجات.

وخلافا لغيرها من السيارات الكهربائية القديمة تستطيع سيارة «امباكت» ان تتفوق بسرعتها على العديد من السيارات الاخرى وسوف يكون سعرها على حد قول سميث «مغريا». ولكن اقناع سائقي السيارات بقبول سيارة ذات مدى محدود يتطلب اكثر من منفعة ومفاجأة. الا ان الضغوط التي تمارسها مجموعات الدفاع عن سلامة البيئة وقوانين «الهواء النقي» الاكثر تشددا، قد تحول عوائق السيارة الكهربائية الى مزايا للبيع. فالسيارات الكهربائية لا تلوث الجو وهذا ميزة كبيرة بالنسبة لمدن مليئة بالدخان مثل لوس انجيليس حيث تتحمل السيارات مسؤولية ثلثي التلوث في المدينة.

ويقول توم ايخهورن الناطق باسم ادارة نوعية الهواء في منطقة ساوث كوست «نريدهم ان ينجحوا في السوق. اننا سنتدخل من أجل ترجيح كفة السيارات الكهربائية».

ويقوم المسؤولون في لوس انجيليس الذين يجددون في العادة المعدلات التي تتبناها في وقت لاحق المناطق والولايات الامريكية الأخرى بوضع قوانين جديدة لمنع الشركات الجديدة من فتح ابوابها او التوسع في فروعها ما لم تعوض عن اي تلوث اضافي قد تتسبب به لجو المدينة. وعليه فان استبدال السيارات التي تعمل على البنزين في اساطيل الشركات، بسيارة كهربائية هي احد الاجراءات التي قد تلبي هذا الطلب. والجدير بالذكر ان اعدادا كبيرة من الشركات يرغمها القانون على تقديم حوافز لموظفيها لاستخدام المواصلات العامة للحد من تلويث البيئة.

وقد يدخل اصحاب السيارات الكهربائية في هذه الخطة من خلال اعطائهم مزايا افضل على صعيد ايقاف سياراتهم في الشوارع وربما على صعيد اقامة مآخذ تيارات كهربائية لشحن بطاريات هذه السيارات.

وبينما تريد جنرال الكيرتك كسب سباق المستقبل على صعيد السيارات الكهربائية فانها قد لا تكون الشركة الوحيدة في السوق فشركتا فورد وكرايزلر تعملان ايضا في تطوير السيارة الكهربائية.

ارباح فورد تتراجع ٦٩ في المائة في الربع الاول من العام الجاري

ديترويت: من ايان زفيرنا

اعلنت شركة فورد ان تراجع حجم الانتاج وارتفاع تكاليف التسويق خفضا ارباحها العامة خلال الربع الاول من العام الجاري بنسبة ٦٩ في المائة عن مستوياتها القياسية المسجلة قبل سنة.

واظهرت نتائج الشركة الثانية للسيارات في الولايات المتحدة ان ارباحها الصافية بلغت ٥٠٦.٢ مليون دولار او ١.١٠ دولار للسهم الواحدة بالمقارنة مع ارباح بلغت ١.٦٤ مليار دولار او ٣.٤٤ دولار في الربع الاول من العام ١٩٨٩.

وقد تراجعت مبيعات فورد في الاسواق العالمية بنسبة ٨.٩ في المائة لتبلغ ٢٣.٦ مليار دولار بالمقارنة مع ٢٥.٩ مليار دولار في الربع المقابل من السنة الماضية وتراجعت مبيعات مصانعها في مختلف ارجاء العالم بنسبة ١٧ في المائة لتبلغ ١.٤٤ مليون سيارة ومركبة.

رغم هذا التراجع الحاد في المبيعات حققت فورد ربحا مقداره ١٦٠ مليون دولار من مبيعاتها في الولايات المتحدة رغم ان هذا الربح تراجع بنسبة ٨٠ في المائة عن الربح المحقق في الربع المقابل من العام الماضي بسبب انخفاض انتاجها من السيارات بنسبة ٣٦ في المائة وبسبب الحسومات الواسعة التي قدمتها للزبائن لترويج مبيعاتها من السيارات والشاحنات.

وخارج الولايات المتحدة بلغت ارباح فورد ١٥٥ مليون دولار وهذا المبلغ يمثل تراجعا مقداره ٧٧.٧ في المائة عن الارباح التي سجلتها في الربع الاول من العام ١٩٨٩ والتي بلغت ٦٩٦ مليون دولار. وقد وضعت فورد اللوم على المشاكل العمالية التي تسببت في توقف الانتاج في مصانعها في بريطانيا وعلى الاجراءات الاقتصادية الجديدة التي اتخذتها البرازيل وعرقلة عملياتها المشتركة مع شركة فولكسفاجن.

وكذلك تراجعت سيولة الشركة واسهمها بنسبة تزيد عن الخمسين في المائة بالمقارنة مع الربع الاول من عام ١٩٨٩. وقد ردت الشركة هذا الانخفاض الحاد الى حجم انفاقها الكبير وبصورة خاصة شرائها لشركة «جاغوار» البريطانية العام الماضي ولمؤسسة مالية في دالاس.

وقال رئيس الشركة، هارولد بولينج، ان الطلب الضعيف والمنافسة المتزايدة والكلفة المتنامية للتسويق والانظمة المتشددة اصبحت تحديات تواجهها صناعة السيارات باكملها. ولمواجهة هذه التحديات لا بد من التركيز على الاساسيات في صناعة السيارات وفي مقدمتها تحسين النوعية وضبط التكاليف.

اما خدمات فورد المالية فقد حققت ربحا اجماليا بلغ ١٩١ مليون دولار بالمقارنة مع ٥٠ مليون دولار في الربع الاول من العام الماضي ويعود ذلك بصورة رئيسية، الى ارتفاع معدلات الفوائد.

وكانت شركة كرايسلر، وهي شركة السيارات الثالثة في الولايات المتحدة قد اعلنت عن تراجع ارباحها في الربع الاول من العام الجاري بنسبة ٧٩.٨ في المائة بالمقارنة مع الربع الاول من العام الماضي، وذكرت انها بلغت ٧١ مليون دولار و ٣٢ سنتا للسهم وان ذلك يعود، بصورة رئيسية، الى نشاطات مؤسسة كرايسلر المالية.

اما مبيعات الشركة الصافية خلال الربع الاول من العام الجاري فقد بلغت ٦.٥ مليار دولار بانخفاض نسبته ٢٤.٨ في المائة عن مبيعات الربع الاول من العام الماضي.

الا ان محللي صناعة السيارات الامريكية اشادوا بالاجراءات الفعالة التي اتخذتها الشركة على صعيد ضغط نفقات الانتاج الامر الذي اتاح لها تحقيق ربح متواضع بلغ ٨ ملايين دولار من مبيعاتها من السيارات والشاحنات رغم المنافسة الشرسة من الشركات الاخرى.

بطاقة خدمة على مدار الساعة لعملاء بي ام دبليو في عمان

مسقط: «الشرق الاوسط»

استحدث وكيل «بي ام دبليو» في سلطنة عمان خدمة جديدة لمالكي سياراته يستفيدون منها في اي وقت وفي اي مكان داخل اراضي سلطنة عمان.. والخدمة الجديدة تمنح من اشترى سياراته من السلطنة ومن الوكيل المعتمد ـ اي الشركة الوطنية للسيارات وبموجب بطاقة الخدمة هذه يمكنه استدعاء فريق فني متخصص في سيارات «بي ام دبليو» في اي مكان لاصلاح اي عطب يطرأ على السيارة ولتقديم العون الفني. وهذا الفريق مزود بسيارات مجهزة بكافة المعدات وقطع الغيار اللازمة للاصلاح.

وتشمل الخدمة الجديدة مناطق مسقط وصحار وصلالة والبريمي.

ومن المتاح للحائز على بطاقة خدمة طوارئ «بي أم دبليو» ان يحصل على خدمات اضافية اخرى مثل الاستفادة من خصم قدره ٥٠٪ على رسوم عضوية النادي الصحي في فندق عمان شيراتون. وخصم ٢٠٪ على اجور استئجار السيارات في شركة «يوروكار» في السلطنة وخصم ٢٠٪ على اجور الاقامة من فندق «هوليداي ان» بصلالة. اضافة الى اشتراك مجاني في نشرة «بي ام دبليو» الاخبارية.

مرسيدس : السيارة الاطول عمرا حسب الدراسة الالمانية

في دراسة لهيئة متخصصة في مدينة كولونيا:

عمر السيارة اليابانية مضمون لاربع سنوات والالمانية افضل على المدى الطويل

بون: من احمد كمال حمدي

صدرت في المانيا الغربية دراسة علمية وتقنية مقارنة للسيارات الالمانية واليابانية، بعد اشتداد المنافسة بينها في مختلف الاسواق العالمية، بل ووصلت ايضا الى السوق الالمانية نفسها. ومن المعروف ان السيارات اليابانية استطاعت الاستيلاء على حوالي ١٣٪ من سوق السيارات الالمانية.

تشير الدراسة الى ان السيارات اليابانية لا تقل جودة عن الالمانية خلال السنوات الثلاث او الاربع الاولى من عمرها، بل هي افضل من كثير من السيارات الاوروبية، ولكن نوعية السيارات الاوروبية وفي مقدمتها الالمانية افضل على المدى الطويل وقد اكدت هذه الدراسة التي استندت على احصائيات هيئة اختبار السيارات الالمانية في مدينة كولونيا ـ التي تتولى سنويا فحص ما لا يقل عن عشرة ملايين سيارة مختلفة بان الاختبار الاولي الذي يجري على السيارات اليابانية، بعد فترة لا تتجاوز ثلاث سنوات، يؤكد جودة هذه السيارات وخلوها من النواقص والاعطاب. وقد احتلت سيارات تويوتا اليابانية المرتبة الاولى بين السيارات اليابانية من حيث الجودة، اذ لم تتجاوز نسبة الاعطاب فيها بعد هذه الفترة اكثر من ١٪ فقط تأتي بعدها سيارة «ستراليت» (١,٥٪) ثم سيارة مازدا (١.٨٪)، وكذلك سيارات «ميتسوبيشي ـ كولت» (٢٪) ونيسان ـ مكرا (٢٪).

وبين السيارات الالمانية احتلت سيارة ـ اوبل ـ اسكونا المرتبة الاولى على قائمة السيارات التي تحافظ على نوعيتها بعد مضي ثلاث سنوات على نزولها الى السوق اذ لم تتجاوز نسبة الاعطاب فيها بعد هذه الفترة اكثر من ١.٢٪. ولكن هذه السيارة تحافظ على نوعيتها فيما بعد بشكل ملحوظ. على العكس من السيارات اليابانية التي تصل فيها نسبة النواقص والاعطاب، بعد ٨ سنوات، الى ما لا يقل عن ١٤٪.

وبعد انقضاء عشر سنوات على السيارات، تأتي سيارة المرسيدس في المرتبة الاولى، ثم فورد ـ اسكورت وفولفو، وفلكس فاجن وبورش. اما ترتيب السيارات الفرنسية بمقياس السنوات الثلاث الاولى فهو كما يلي: رينو ثم ستروين ثم بيجو ثم رينو ـ ٤ احصنة، وهذا الترتيب يصبح بعد عشر سنوات ستروين فرينو، فرينو ـ ٤ احصنة.

وتشير احصائيات المراقبة والاختبار ان الهيئات المختصة في هذا المضمار قد اوقفت خلال العام الماضي ١٩٨٩ حوالي ٥٠ الف سيارة عن العمل في المانيا بسبب عدم صلاحيتها وأمرت بنقلها الى «مقبرة السيارات» وفي الوقت نفسه اكدت هذه الاحصائيات وجود عدد كبير من السيارات «الخطيرة» التي ما زالت تسير على طرق المانيا رغم ما تمثله من اخطار على اعتبار انها لم تقع بعد في قبضة السلطات المختصة.

اما اكثر الاعطاب التي تصيب السيارات بعد مرور عشر سنوات عليها، فهي «الصدأ» الذي يصيب كل رابع سيارة بعد سنوات قليلة من الاستعمال، تأتي بعدها مباشرة مشكلة استهلاك الزيت ثم مشكلة الكوابح والفرامل..

ومازالت المانيا اكبر سوق للسيارات المستعملة في العالم، حيث وصل عدد هذه السيارات التي تم بيعها وشراؤها خلال العام الماضي ١٩٨٩ الى حوالي ٧ ملايين سيارة، مسجلة في ذلك رقما قياسيا لم تعرفه المانيا من قبل. اما عدد السيارات الجديدة التي سجلت في العام الماضي فقد وصل الى ٢,٨ مليون سيارة. وتشير الاحصائيات الى ان افضل الالوان المرغوبة في السيارات كانت العام الماضي اللون الاحمر، اذ ان كل رابع سيارة جديدة تم تسجيلها كانت حمراء. ويفسر المختصون ذلك، بارتفاع نسبة النساء اللواتي يشترين السيارات في المانيا، وازدياد اهمية «الرأي النسائي» عند شراء «سيارة الاسرة» الالمانية.

موفد من «بي.ام.دبليو» في الدوحة

الدوحة: «الشرق الاوسط»

تستضيف الشركة الحديثة للتجارة والهندسة، الوكيل العام لسيارات «بي ام دبليو» مايكل شارة، ممثل المبيعات والتسويق لدول الخليج العربية من قبل الشركة الام في المانيا الغربية بغرض الاطلاع على المبيعات التي حققتها الشركة في دولة قطر خلال الاعوام الماضية، والتي فاقت التوقعات. وسيقوم الممثل بدراسة المستجدات على صعيد تسويق السيارات في قطر ثم يتوجه مع عارف الاكحل الى دولة البحرين لحضور المؤتمر السنوي للوكلاء في المنطقة الخليجية وبحث توحيد خطط التسويق والمبيعات والتنسيق بين وكلاء بي. ام. دبليو في المنطقة.

مصر تنتج «نصر ١٢٦»

القاهرة: «الشرق الاوسط»

بدأت شركة النصر لصناعة السيارات في مصر انتاج السيارة الجديدة نصر ١٢٦ حيث تم فتح الاعتمادات الخاصة باستيراد معدات تصنيع السيارة من ايطاليا.

وسوف تنزل هذه السيارة الى الاسواق لاول مرة في بداية شهر اكتوبر (تشرين الاول) المقبل حيث سيتم تصنيع ٤ آلاف سيارة منها في السنة الاولى. ومن المنتظر ان يتراوح سعر هذه السيارة بين ١١ و١٣ الف جنيه مصري في حين يتراوح سعر السيارة نصر ١٢٨ الآن نحو ١٩ الف جنيه والبولونيز ٢١ الف جنيه.

وقررت شركة النصر منح حسم للمصريين الذين يدفعون سعر السيارات التي تنتجها الشركة بالدولار لغاية يونيو (حزيران) المقبل لاعطاء الفرصة للمصريين العائدين من اجازاتهم السنوية في الخارج. وتقدر قيمة هذا الحسم بـ ٣٢٠ دولارا للسيارة ١٢٨ التي يبلغ ثمنها ٦٦٠٠ دولار. اما الحسم الخاص بسيارة البولونيز التي يبلغ ثمنها ٧٥٣٠ دولارا فيبلغ ٣٧٠ دولارا بخلاف ضريبة الاستهلاك التي تسدد بالجنيه المصري والتي تبلغ ١٠٪ من قيمة السيارة ١٢٨ و ٢٠٪ من قيمة السيارة البولونيز.

اوروبا : مبيعات السيارات الجديدة ترتفع ٠.٩٪

وفرنسا تسجل نسبة الزيادة الاعلى

لندن : «الشرق الاوسط»

تظهر الاحصاءات الرسمية لدول السوق الاوروبية المشتركة الاثنتي عشرة واحصاءات صناعة السيارات ان عدد سيارات الركاب الجديدة التي يتم تسجيلها خلال مارس (اذار) الماضي في هذه الدول يبلغ ١.٢٧ مليون سيارة اي بزيادة نسبتها ٢٢ في المائة عن العدد المسجل في فبراير (شباط) ـ وكان ١.٢٧ مليون سيارة ـ ولكن بزيادة طفيفة عن العدد المسجل في مارس (اذار) من العام الماضي والذي بلغ ١.٢٦ مليون سيارة.

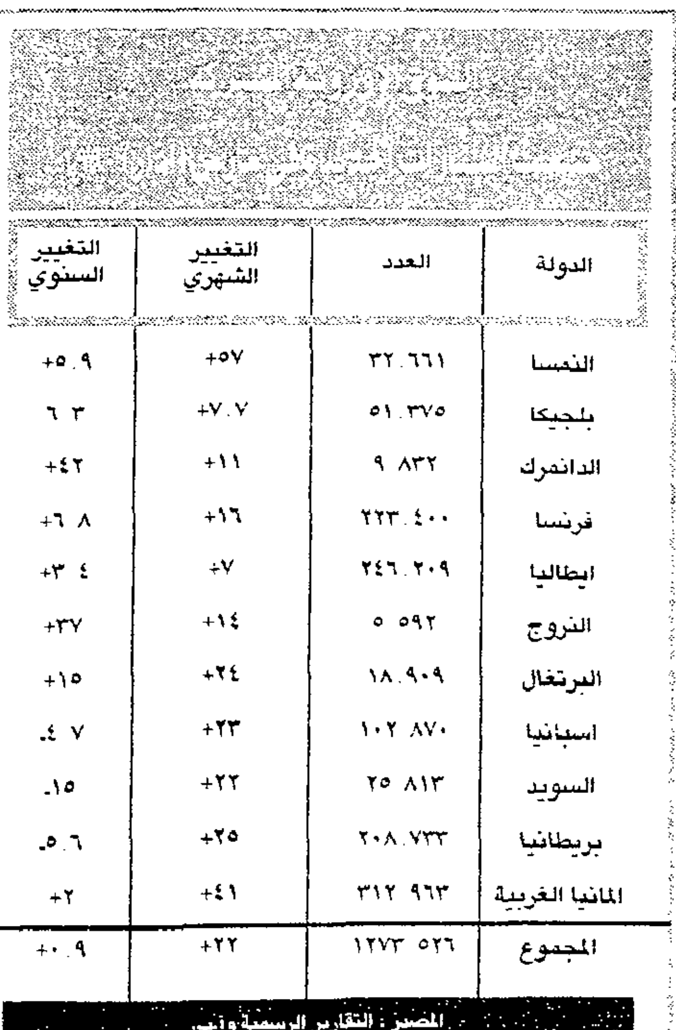
تجدر الاشارة الى ان دول السوق الاوروبية المشتركة تستوعب ٩٤ في المائة من مجموع مبيعات سيارات الركاب الاوروبية الغربية. واحصاءات الشهر المنصرم اظهرت ان مبيعاتها تراجعت في خمس دول هي: البرتغال، اسبانيا، السويد، سويسرا والمملكة المتحدة وانها تحسنت، بنسب متفاوتة من كل من : المانيا الغربية (زيادة نسبتها ٢ في المائة)، فرنسا (زيادة نسبتها ٨ .٦ في المائة)، وايطاليا (زيادة نسبتها ٤ .٣ في المائة).

ردت مصادر صناعة السيارات الارتفاع المسجل في المانيا الغربية الى عاملين:

- تخفيض معدلات ضريبة الدخل التي وفرت للالمان المزيد من القوة الشرائية.

- النقص الفادح في عدد السيارات المستعملة المطروحة للبيع. وهذا يعود الى ان التغييرات السياسية الجارية في اوروبا الشرقية اتاحت للعديد من الالمان الشرقيين شراء سيارات مستعملة من المانيا الغربية مما اضطر الالمان الغربيين الى شراء سيارات جديدة.

اما الزيادة المسجلة في سوق فرنسا فتعود، في رأي صناعة السيارات، الى الوضع الاقتصادي الجيد في البلاد الذي يعزز الطلب على السلع الفاخرة والكماليات.



الدولة	العدد	التغيير الشهري	التغيير السنوي
النمسا	٣٢.٦٦١	+٥٧	+٥.٩
بلجيكا	٥١.٣٧٥	+٧.٧	٦ ٣
الدانمرك	٩ ٨٣٢	+١١	+٤٢
فرنسا	٢٢٣.٤٠٠	+١٦	+٦ ٨
ايطاليا	٢٤٦.٢٠٩	+٧	+٣ ٤
النروج	٥ ٥٩٢	+١٤	+٣٧
البرتغال	١٨.٩٠٩	+٢٤	+١٥
اسبانيا	١٠٢ ٨٧٠	+٢٣	-٤ ٧
السويد	٢٥ ٨١٣	+٢٢	-١٥
بريطانيا	٢٠٨.٧٣٣	+٢٥	-٥.٦
المانيا الغربية	٣١٢ ٩٦٣	+٤١	+٢
المجموع	١٢٧٣ ٥٢٦	+٢٢	+٠.٩

المصدر : التقارير الرسمية و«ا.ب».









اسواق التكنولوجيا TECHNOLOGY MARKET

دخل شبكة الاتصالات الفرنسية «مينيتيل» مليار دولار سنويا

قاعدة معلومات توفر أكثر من ١٢ ألف خدمة والجديد نظام اتصالات دولية للترجمة الفورية

● ١٢ ألف خدمة تجارية معلوماتية تقدمها شبكة «مينيتيل» لخمسة ملايين مشترك في فرنسا فقط

● دليل الهاتف الالكتروني قاعدة معلومات تقدم اكثر من ٥٠٠ مليون خدمة استشارية كل عام

● نجاح في بلجيكا والمانيا وايطاليا ومحاولات لاختراق السوق الامريكية

نجحت شركة «مينيتيل» خلال عشر سنوات في توفير فرص العمل لعشرت الآلاف من المتخصصين والفنيين.

باريس - «الشرق الاوسط» - من ميمي تومبكنز

يعرف عن الفرنسيين أنهم متفوقون في فن المحادثة وحسن الملبس اكثر مما يعرف عن تفوقهم في علوم التكنولوجيا وتطبيقاتها المختلفة، ولكن هذه النظرة ستتغير عما قريب عندما تكتشف الدول المتقدمة انها تتلكأ خلف فرنسا في سباق «تقنية الاتصالات» وها هي شبكة «مينيتيل» لقواعد المعلومات الهاتفية تستعد للاحتفال بمناسبة مرور عشر سنوات على تأسيسها.

منذ ان تأسست «مينيتيل» عام ١٩٨٠ لتقدم خدمات متخصصة في تكنولوجيا المعلومات، اصبحت منتجاتها تطلب باستمرار في فرنسا كما يطلب الخبز، واليوم هناك اكثر من خمسة ملايين محطة تربط المنازل في الارياف والمدن والمكاتب التجارية والمؤسسات على حد سواء بشبكة كمبيوتر واحدة تقدم اكثر من ١٢ الف خدمة تجارية معلوماتية تسويقية مختلفة.

مليار دولار

وتشير الاحصاءات الى ان هناك شاشة واحدة لكل ١١ مواطنا، واصبحت خدمات «مينيتيل» تشكل صناعة متكاملة، ونجحت خلال عشر سنوات فقط في توفير فرص العمل لعشرة آلاف من المتخصصين والفنيين والاداريين. وها هي تحقق اليوم دخلا اجماليا سنويا يزيد على مليار دولار.

في عام ١٩٨٩ على سبيل المثال، بلغ استهلاك المشتركون الفرنسيون في شبكة «مينيتيل» ٨٦.٥ مليون ساعة هاتفية وبينما انخفض اقبال المشاركين بشكل ملفت للنظر على استخدام محطات «مينيتيل» للمعلومات الهاتفية المصورة، ازداد اهتمام عامة الناس بالشؤون المالية والمصرفية. من جانب آخر ظل دليل الهاتف الالكتروني مصدر العائدات الرئيسي لـ «مينيتيل».

ويعد هذا الدليل ابرز قاعدة معلومات في العالم، تقدم الخدمات الاستشارية في شتى المجالات. والدليل على ذلك انه يقدم اكثر من ٥٠٠ مليون خدمة استشارية في العام الواحد. وقد اسهمت هذه الخدمات في دفع فرنسا الى الموقع الاول في اسواق الكمبيوتر في اوروبا.

خدمات شخصية

ويعتقد المراقبون ان التطور الذي احدثته «مينيتيل» في اسلوب حياة المجتمع الفرنسي في مجال الاتصالات والتعامل التجاري والخدمي، يوازي من حيث الاهمية الثورة الفرنسية، فربة البيت مثلا، بدلا من الذهاب الى محلات بيع اللحوم والخبز، ما عليها سوى «بث» طلباتها الى اللحام والخباز عبر شبكة «مينيتيل» للخدمات الهاتفية، وفي غضون ساعة او ساعتين يصل ما طلبته الى باب دارها.

كما اصبح رجل الاعمال قادرا على متابعة سوق الاسهم المالية وتجارة الجملة متى شاء، واذا قرر ان يسافر فجأة يمكن ان يشتري بطاقات السفر عبر خدمات «مينيتيل» الهاتفية. اما المزارع فيهمه معرفة ما يستجد وما ينتظره من تقلبات جوية حتى يتخذ الاحتياطات المناسبة لتجنب الخسائر. وفي هذا المجال توفر له شبكة «مينيتيل» ادق التفاصيل الحديثة والمستقبلية فيما يتعلق بالطقس وسوق المحاصيل الزراعية. حتى الطلاب والباحثين يمكنهم الاستعانة بـ «مينيتيل» لتقديم طلبات التسجيل في الجامعات.

دليل الهاتف الالكتروني

وتحاول «مينيتيل» استثمار خدماتها الشائعة لتحقيق مستوى ارباح افضل. ولقد اسهمت الحكومة الفرنسية في مشروع «مينيتيل» على سبيل المثال بحوالي ملياري دولار تم تخصيصها لد شبكات الاسلاك وتجهيز المحطات. هذا علاوة على مشروع الدليل الهاتفي الالكتروني الذي يعد بمثابة الهدف الاول لنشاط «مينيتيل». ولكن بما ان المشاركين لا يترتب عليهم اي التزام مالي سوى تسديد المبالغ المستحقة عند استخدام الخط الهاتفي، ليس من المتوقع ان تحقق شركة الهاتف الفرنسية نسبة عالية من الارباح حتى عام ١٩٩٢، ذلك لان الشركة الفرنسية توفر الاجهز والخدمات مجانا.

وتستعد شركة الاتصالات الفرنسية لتوظيف جزء من استثماراتها في مشروع خدمات جديد يحقق لها واردات معقولة ويتضمن المشروع الجديد المشتركين بمحطات ذات طاقة اعلى لقاء رسم شهري وتتميز المحطات الجديدة بكفاءتها في نقل الرسائل الالكترونية علاوة على تقديم خدمات معلوماتية متخصصة واسعة الآفاق.

السوق الامريكية

تاتي هذه الخطوة في وقت مناسب جدا، اذ تشير اوساط تقنية الاتصالات الى ارتفاع الطلب على هذا النوع من الخدمات في الولايات المتحدة الامريكية، لهذا من المتوقع ان يدر هذا النوع من الخدمات ارباحا سنوية اجمالية قد تصل الى ٦١ مليون دولار. ويضاف الى ذلك ان التوسع الجديد لدليل الهاتف الالكتروني وخدمات الخطوط التجارية للمعلنين ربما يوفران حسب التقديرات الاولية ارباحا سنوية اضافية تبلغ ٢١ مليون دولار.

وعلى الرغم من ان شركات اوروبية اخرى طورت حديثا انظمة اتصالات هاتفية مع فيديو، لاتزال شبكة «مينيتيل» الواسعة تتميز على غيرها في عالم الاتصالات. وهناك خارج فرنسا ما لا يقل عن مليون محطة كمبيوتر تتعامل مع «مينيتيل».

ومع اقتراب عام ١٩٩٢، موعد الوحدة الاوروبية تأمل شركة الاتصالات الفرنسية ان تتحول «مينيتيل» الى حلقة المعلومات الرابطة للسوق الاوروبية الموحدة. وهي تخطط لتحقيق ذلك بانشاء شبكة اتصالات مفتوحة مع كل من بلجيكا والمانيا وايطاليا، وهناك اتفاق معلق مع كل من الدول الاسكندنافية والدنمارك وايرلندا.

وتحاول شركة الاتصالات الفرنسية دخول السوق الامريكية، الا ان المنافسة حادة من قبل الشركات الامريكية وخصوصا «اي. تي. اند تي» و«بيبي بيلز» اللتان تعارضان اي مشروع امريكي على نمط الشبكة الفرنسية.

حصاد الشركة الفرنسية في السوق الامريكية منذ شهر نوفمبر (تشرين الثاني) من العام الماضي تضمن حوالي ١٢٠٠ مشترك جديد يدفع كل واحد منهم رسما شهريا ثابتا يبلغ ثماني دولارات تقريبا، تضاف اليه اجور خدمات الرابط المحلي للاتصالات.

وتخطط الشركة الفرنسية مع شركة «يو. اس. ويست» في اوماها لانتاج برنامج آخر متطور ينظم دفع الفواتير تلقائيا عبر تقنيات الاتصالات. ومن المتوقع ان يتم استخدام هذا البرنامج في امريكا في نهاية هذا العام، وفي اوروبا في العام المقبل.

وبينما تحقق «مينيتيل» تقدما في هذا الاتجاه، فشلت محاولاتها لاختراق السوق الامريكية في العام الماضي عبر مقاطعة «كويبيك» الكندية عن طريق اتفاق مع شركة الاتصالات «بيل كندا» ويرجع ذلك الى عدم توفر طرف ثالث لدفع الاتفاق الى الامام. عقب ذلك اخذت «بيل كندا» مسؤولية بدء المشروع على عاتقها مستعينة بنظام «مينيتيل» الخاص بها. ومن المتوقع ان توسع رقعة نشاطها في كافة انحاء كندا.

بعد عشر سنوات من تجربة شركة الاتصالات الفرنسية مع نظام «مينيتيل» للاتصالات اصبح لديها قناعة باهمية عقد الاتفاقات في مجال تكنولوجيا انظمة الاتصالات العالمية. ذلك ان هذا هو الطريق الاكيد لتوسيع نشاطها. ويتركز اهتمام الشركة الفرنسية اليوم على بناء تقنيات تضارع تقنيات الشركات الاوروبية والامريكية في حقل الاتصالات الهاتفية المصورة. كما يدور الحديث الان عن مشاريع للتعاون تنوي الشركة الفرنسية المباشرة بها ومن بينها انتاج برنامج للاتصالات يقوم بالترجمة الفورية للنصوص الهاتفية المصورة من لغة الى اخرى.

اخبار السوق

هاتف الجيب

لندن: «الشرق الاوسط»

اكثر ما يزعج في هواتف المكاتب ان المكالمة الهاتفية ذات الاهمية التجارية او الاعلامية تصل الى هاتفك بينما انت بعيد عنه في قسم اخر من المكتب. وبهذه الطريقة تضيع عشرات الآلاف من المكالمات التي هي على قدر كبير من الاهمية. ويبدو ان اصحاب الصناعة لم يغفلوا عن ذلك، اذ ظهرت بادرة لانتاج هاتف يدوي محمول مصمم للعاملين في المكاتب، وما على الموظف الا ان يحمل هذا الجهاز في يده او يضعه في جيبه اينما ذهب داخل مؤسسة العمل بعيدا عن مكتبه.

ويتوقع خبراء الاتصالات الهاتفية ان تدر سوق هذه الاجهزة الهاتفية المحمولة نحو مليار جنيه استرليني عام ١٩٩٥ في اوروبا فقط. وتعتبر كل من شركتي «جي. بي. تي» البريطانية و«اريكسون» السويدية من اوائل الشركات التي تخطط لانتاج هذه الهواتف.

وتجدر الاشارة هنا الى ازدهار نظام PABX الهاتفي لمدراء الاعمال، الذي يتم بموجبه ربط الهاتف عن طريق التوصيل اللاسلكي بلوح التحويل المركزي في مؤسسة ما. وفي تطور آخر يجري الآن انتاج «معدل لاسلكي» يمكن تركيبه في لوح مفاتيح الهاتف للوح التحويل المركزي لكي يتسنى توفير عدد من الخطوط تساعد على استعمال الهواتف اللاسلكية المحمولة.

مكالمات تحت الماء

لندن: «الشرق الاوسط»

من ابرز انجازات تكنولوجيا الاتصالات عبر مياه المحيطات الاسلاك المصنوعة من الالياف البصرية التي تنتجها شركة «اس. تي. سي. سيمارين سيستمز» البريطانية. السلك هذا (والقنوات الالكترونية التابعة له) قادر على نقل الصوت والمعلومات ونصوص الفاكسيملي وصور الفيديو بين بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية عبر المحيطات والبحار.

في الوقت الحاضر يجري التخطيط للاستفادة من هذه التكنولوجيا لربط هونج كونج بتايوان، والجزر البريطانية باسبانيا واليابان بامريكا. ومن الجدير بالذكر ان الشركة المذكورة بدأت بانتاج نظام الاتصالات المائية عام ١٩٨٦، وقد فاز النظام NL4 420 Mbit/S بجائزة ملكة بريطانيا في حقل التكنولوجيا لهذا العام. وبامكان هذا النظام بث ٥٧٦٠ مكالمة هاتفية عبر زوج واحد فقط من الالياف البصرية.

وحدة الطاقة الالكترونية

لندن: «الشرق الاوسط»

انتجت شركة تابعة لـ «يونيتيك غروب» نموذجا مصغرا من جهاز «وحدة تجهيز الطاقة الالكترونية» «بي. اس. يو» يقدر حجمه بثلث حجم الجهاز القديم. ومن الجدير بالذكر ان اليابانيين هم اول من استخدم هذه التكنولوجيا في صناعة الاجهزة الالكترونية.

ويتفق خبراء الالكترونيات على ان هذه التكنولوجيا تشكل جزءا اساسيا في صناعة الكمبيوتر والمحولات الهاتفية ومنظمات العمليات الصناعية، لانها مسؤولة عن تحويل التيار الكهربائي المقبل من نقطة المصدر الى فولطات متفاوتة الدرجة تناسب حاجة وكفاءة محركات الاقراص وشاشات الكمبيوتر والوحدات المدعومة بالبطاريات.

الجهاز الجديد يدعى «او ميجا بي. اس. يو» وهو «كاونتانت لامبدا» واهم ميزاته حجمه الصغير، اذ تم التوصل الى اختصار الحجم بعد اعادة تصميم الجهاز على شكل صندوق ثم تلا ذلك تركيب الاجزاء الدقيقة في داخل الصندوق.

ابواب البوليستايرين

لندن: «الشرق الاوسط»

اصبح لمادة البوليستايرين منافع اخرى عدا الاستفادة منها في صناعة الاكياس. لقد طورت احدى الشركات هذه المادة لتكون صالحة لصناعة ابواب الثلاجات.

ويرى المنتجون في شركة «مونتيديب» ان لهذا التطور عدة فوائد لان ابواب البوليستايرين افضل من الابواب المعدنية او الحديدية. ومن ابرز مزايا هذه المادة انها قابلة للتصنيع بخطوة واحدة، يضاف الى تلك ان هذه المادة تلغي الحاجة الى استخدام اجزاء متعددة لتركيب الابواب.

الكيس الهوائي في السيارة آخر ابتكار لحماية السائق

لوس انجيليس: «الشرق الاوسط»

اذا اشتريت سيارة جديدة هذا العام، ربما تجد فيها ابتكارا جديدا مصمم لحماية السائق في حال وقوع حادث. ويعرف هذا الجهاز الجديد بـ «الكيس الهوائي الجانبي للسائق» وينص القانون الفيدرالي في الولايات المتحدة الامريكية على ان تحتوي السيارة ابتداء من هذا العام، على احزمة مقاعد اوتوماتيكية او كيسا هوائيا بجانب السائق. وربما يفرض على السائق تجهيز السيارة بهذا الكيس الهوائي، او يترك له الخيار. ويرى المراقبون ان عددا كبيرا من المستهلكين لا يعرفون بالضبط اهمية هذه الاكياس لانقاذ حياة السائقين. هذه بعض اهم الاستفسارات حول هذا الكيس:

● هل يمكن ان يفشل الكيس في اداء مهمته فيسبب الحوادث بالانتفاخ في ظرف لا يقتضي ذلك او بالعكس يفشل في الانتفاخ حينما تكون الحاجة ماسة اليه؟

- نعم، من الناحية النظرية، ولكن حتى الوقت الحاضر يبدو ان الكيس يعمل بكفاءة وفي هذا الصدد تقول الادارة المسؤولة عن السلامة في انظمة مرور الطرق الخارجية في الولايات المتحدة انه على الرغم من وجود اربعة ملايين سيارة في الطرقات مزودة بهذا الكيس لم يسجل اي حادث سببه فشل الكيس.

● كيف يكون الامر عندما ينتفخ الكيس؟

- يبدأ الكيس بالانتفاخ في اقل من جزء واحد من ١٠٠ جزء من الثانية حالما تلتقط ادوات التحسس ما يشير الى حدوث ارتطام. ثم يكتمل الانتفاخ تماما في جزء من خمسة وعشرين جزءا من الثانية. اما الصوت المنبعث اثناء الانتفاخ فتقل درجته الى ١٤٠ ديسيبيل. وفي ظل الفحص الذي اشرفت عليه شركتي «مرسيدس - بينز» و«جي. ام» تمكن السائقون العاديون من احكام السيطرة على سياراتهم عندما راحت اكياس الهواء تنتفخ دون سابق انذار.

● هل ينبغي ارتداء حزام الامان اذا كان في السيارة كيس هواء؟

- نعم، لان الكيس لا يستطيع تأمين الحماية، كما انه لا ينبغي ان ينتشر ويتسع اذا ما تعرضت السيارة للارتطام من الخلف او الجانب او حدث وانقلبت.

● متى ينبغي ان ينتفخ كيس الهواء؟

- هذا يختلف حسب مقاييس المنتجين. اكياس الهواء في سيارات «جنرال موتورز» مثلا مصممة للانتفاخ اذا ما ضربت السيارة جسما ثابتا بسرعة ١٤ ميلا في الساعة. بالنسبة لسيارات «فورد» تكون القراءة ١٣ ميلا بالساعة. اما سيارات «كرايسلر» فتحدده باحد عشر ميلا في الساعة. وفي كافة الاحوال، اذا كان الجسم المصطدم متحرك كسيارة مرصوفة مثلا، ينبغي ان تكون سرعة السيارة اعلى من الارقام المذكورة لكي ينتفخ الكيس. كما يستوجب ان تضرب السيارة المنطلقة الجسم الذي امامها وجها لوجه او بزاوية حادة لا تزيد على ٣٠ درجة من كلا الاتجاهين الاماميين.

● اذا ما تعرض كيس الهواء للعطب اثناء حادث اصطدام وامكن اصلاح السيارة، هل يمكن اعادة تركيب الكيس واستخدامه من جديد؟

- كلا، اذ يجب تركيب كيس آخر نو طيات مضغوطة بانتظام، ولربما يحتاج الامر ايضا الى منظم الكتروني جديد وادوات تحسس جديدة ايضا.

● كم تكلف عملية تركيب كيس الهواء؟

- تختلف الكلفة بحسب المنتجين وبناء على ما هو مطلوب استبداله من اجزاء. على سبيل المثال «جنرال موتورز» تنصح باستبدال تقنية كيس الهواء باكملها. وهنا تصل التكاليف الى ٩٤٤ دولاراً.

بينما تصل تكاليف موديلات فورد الى ٤٧٥ دولاراً على الاقل. وتتراوح تكاليف موديلات كرايسلر بين ٤٥٠ و٦٠٠ دولار. بينما تبلغ ٩٥٠ دولارا في موبيلات مرسيدس. وهذه الارقام لا تتضمن تكاليف التركيب.

● هل الغاز الذي ينفخ الكيس محفوظ تحت ضغط وهل يمكن ان يتسرب؟ وهل يمكن ان تنفجر العلبة؟

- كلا للاسئلة الثلاثة. لان الكيس ينتفخ بغاز النيتروجين الذي يتولد عندما تنقدح جزئيات «ازايد الصوديوم» وتلتهب بسرعة. ثم ان هذه الجزئيات موجودة داخل علبة فولاذية متينة وليس الغاز تحت ضغط ما.

● هل يحتاج الكيس الى صيانة دورية؟

- كلا. الا انها تحتاج الى فحص دوري من قبل متخصص. وشركة مرسيدس تنصح باستبداله بعد عشر سنوات. ولكن «جنرال موتورز» و«فورد» و«كرايسلر» لا تنصح بذلك.

منافسة يابانية في الولايات المتحدة لتسويق اجهزة التلفزيون الفائق الوضوح

طوكيو: «الشرق الاوسط»

تتسابق الشركات اليابانية المتخصصة بانتاج الاجهزة الالكترونية للاستفادة من التسهيلات المتوفرة في الولايات المتحدة الامريكية في مجال انتاج وتسويق نظام التلفزيون الفائق الوضوح (HDTV). ومن بين ابرز الشركات اليابانية الكبرى «ماتسوشيتا» و«سوني» و«توشيبا».

ويقول خبراء صناعة الالكترونيات ان توجه الشركات اليابانية الى الولايات المتحدة يهدف بشكل اساسي الى تثبيت موضع قدم في سوق الولايات المتحدة الامريكية ويتركز اهتمام الشركات المعنية على انتاج اجهزة تلفزيون تتوافق مع متطلبات الاسواق الامريكية.

ويرى المراقبون ان في نية الشركات اليابانية ايضا نقل تكنولوجيا التلفزيون الفائق الوضوح من اليابان الى الولايات المتحدة الامريكية، وتأتي هذه الخطوة لتخفيف حدة الاحتكاك التجاري والتنافس وسط ازدياد القلق العالمي من ان اليابان ستستحوذ على سوق الالكترونيات في حقل انتاج التلفزيون الفائق الوضوح وتجدر الاشارة هنا الى ان نظام التلفزيون الجديد يتميز بعرض صور اكثر دقة ووضوحا من التلفزيون التقليدي. ويرجع ذلك الى تزويد النظام الجديد بخطوط عارضة اكثر عددا. يضاف الى ذلك ان الصوت المنبعث منه يماثل بجودته صوت اجهزة الاسطوانات الصغيرة (كومباكت ديسك).

ما من شك ان اصحاب صناعة الالكترونيات اليابانيين متقدمين شوطا كبيرا عن اقرانهم الامريكيين في مجال انتاج التلفزيون الفائق الوضوح على سبيل المثال نرى ان «توشيبا» هي آخر الشركات اليابانية التي اقدمت على انشاء اقسام خاصة بابحاث صناعة التلفزيون الجديد وقد حذت بذلك حذو «سوني» و«ماتسوشيتا» اللتان باشرتا بابحاث وصناعة هذا التلفاز منذ بضع سنوات.

لقد اسست «توشيبا» مركزا لتكنولوجيا التلفزيون الجديد في فرعها بنيوجيرسي في الولايات المتحدة الامريكية.

وسيقوم المركز الجديد بجمع المعلومات حول انتاج اجهزة التلفزيون الجديد في امريكا. ومن ثم انتاج الاجهزة والادوات الاحتياطية الخاصة به للسوق المحلية الامريكية. ويذكر المسؤولون في «توشيبا» ان الشركات اليابانية بدأت تطور صناعة التلفزيون الجديد منذ بضع سنوات بينما لم تباشر الشركات الامريكية الابحاث في هذا المجال الا منذ فترة قصيرة. وعلى سبيل المثال بدأت هيئة الاذاعة اليابانية بالبث التجريبي لاجهزة التلفزيون الجديد على مدى ساعة واحدة كل يوم منذ منتصف العام الماضي. وتطلق هيئة الاذاعة اليابانية على نظام التلفزيون الجديد اسم «هاي فشن» وتعني «الصورة الواضحة».

من ناحية اخرى بدأت شركة «سوني» باجراء ابحاث لصناعة كافة اجزاء التلفزيون الجديد، وهي تخطط حاليا لبناء مصنع يخدم هذا الغرض برأس مال قدره ٣٠٠ مليون دولار. من المتوقع ان يقرر بناؤه قرب مدينة بتسبورج.

اما «ماتسوشيتا»، فقد انتهت من تأسيس شركة «باناسونك ادفانسد تي. في - فيديو لابراتوريز» في نيوجيرسي. وتتخصص هذه الشركة بانتاج اجهزة التلفزيون الفائق الوضوح والتلفزيون الموسع.

ويقول مسؤولون في شركة «ماتسوشيتا» انه في الوقت الحاضر لا يتوفر نظام تلفزيون فائق الوضوح يسبب لليابان منافسة الدول الاوروبية على السوق الامريكية.



توجه الشركات اليابانية الى الولايات المتحدة يهدف الى تثبيت موضع قدم في سوق الولايات المتحدة

من مقاتلة الشيطان إلى معانقته

حين تهدأ عاصفة الثورة، وجذوتها، يكتشف ابناؤها ان هذا اللفظ الراقص المثير، يختفي اسمه خلف غابة مليئة بالدماء والوحوش والدمار والموت.

يكتشف الابناء الباقون على قيد الحياة، والذين لم تاكلهم الثورة، حجماً هائلاً من الخسائر والانكسارات، وكماً كبيراً من الاخطاء والنكبات.

والثورة الايرانية واحدة من الثورات التي كان يمكن ان تكون عظيمة، لانها في النهاية اختيار شعب، وقرارة، لكنها ركبت المركب المأزوم، وقررت ان تهدم البيت على نفسها وعلى الآخرين.

وبعد عشر سنوات، وبعد مئات الالوف من الضحايا، وحرب كبرى مدمرة، وحروب صغيرة مع الجيران وغير الجيران، اكتشفت الثورة الايرانية، بعد هذا كله، ان عليها ان تعود الى بيت الطاعة الدولي، قانعة، راضية او مجبرة، تاكل كلماتها ووعودها، وتبلع شعاراتها وديماغوجيتها.

بعد عشر سنوات قررت الثورة الايرانية ان تقفل ملف الرهائن نهائياً. واقفال ملف الرهائن يعني التفاهم مع «الشيطان الاكبر» وبالتالي تطبيع العلاقات معه، وربما تاصيلها الى حد التعاون، وتبادل المنافع.

لم ينس الايرانيون بعد، الذين عايشوا احداث الثورة الايرانية منذ اقتحام الشباب المغرر به السفارة الامريكية في طهران، كيف لقّن «الآيات» أتباعهم عبارات الحقد والكراهية، و«الاصرار على الجهاد، لخدمة الاسلام» ومن اجل «افناء امريكا ومن هم مع، او وراء امريكا».

لم تنس بعد عوائل المقتولين، والقاتلين، المخطوفين والخاطفين، ما زرع في ادمغة صغارهم واخوانهم، تلك القيم الثورية، لـ «الدفاع عن الاسلام والذود عن حياضه» ضد القوتين العظميين، وضد القوى الاقليمية في المنطقة.

ولم تنس نحن، تلك المحاضرات والندوات والبلاغات الخطابية، التي تصنّف عربياً هنا وهناك، ومسلماً هنا وهناك، لانه شرب حليب الواقعية، وادرك ان الصراع مع الغرب ليس صراع ديوك، ولا صراع مدى وسكاكين، بل هو صراع حضاري متقدم، يتجاوز مرحلة كسر العظم، الى فضاء واسع من العقلانية والتحاور وارادة الاستقلال. صراع بين طرفين احدهما يحاول امتلاك ناصية التقدم التكنولوجي، والآخر يمتلكها ويريد ان يحتكرها. الاول يحاول معتمداً على ايمانه بقيمه وعقيدته وبالتطوير، وبتصوره التاريخي، وبانفعاله القومي، ان يلاحق الطرف الآخر المغرور والمعتز بكبريائه وامكاناته والثاني يعيق مسيرته ويزرع الشوك في طريقه.

لم ننس، ولن ينسى غيرنا، كيف لوحق الايرانيون وشردوا ومنعوا من دخول كثير من البلدان واصبحوا شبهة غير مستحبة، بل وفضل بعضهم ان يتحول الى ديانة اخرى، نتيجة الضغط والبحث عن ملجأ. كل هذا تم تحت مظلة «محاربة الغرب ورفع راية السلام» بقيادة الخميني وأتباعه، وأما الاسلوب فهو: خطف الطائرات، واخافة الآمنين، وقتل الابرياء، وتفجير بيوت الله، وتخريب مصالح العباد.

لن ينسى ذلك احد، وسيظل في الذاكرة، خصوصاً ان الامور، في الوقت الحاضر، انقلبت، والصورة تغيرت، والمفاهيم تحورت.

فـ«الشيطان الاكبر» لم يؤكد ولم نتاكد نحن، ولم يعلن بعد، انه تخلى عن ذرة من ذرات تفكيره تجاه الاسلام، وتجاه المسلمين، وتجاه وقفته المستمرة التي يعتبر فيها هذا الدين خطراً عليه، بل الاصح انه منذ ان تخلى عن محاربته للشيوعية بعد انهيار معظم انظمتها، صار مفكروه، وراسمو سياسته ووسائل إعلامه، يركزون على ما يصفونه بـ«خطورة الصعود الاسلامي» محاولين تقديمه عدواً بديلاً للشيوعية، على امل ان تقنع شعوبها بذلك، وتقبل بان يستمر استهلاك الاموال ونزيف الضرائب، لتحارب هذا العدو الجديد الذي تقدمه وسائل اعلام «الشيطان الاكبر» نفسه، باعتباره «عدواً جديداً همجياً ضد حضارتها وكيانها».

هذا «الشيطان الاكبر» صار طرفاً مفاوضاً، وتحت مظلة المفاوضات السرية معه، والعلنية ايضاً، يطلق سراح الرهائن، ويسري الدم في عروق الاموال المجمدة، وتتم صفقات مبادلات السلاح، فضلاً عن الاتجاه الاقتصادي للغرب، والبحث عن قروض، واستثمارات ومساعدات، دون ان نسمع ان هذا كله يتم، من قبل الطرف الشيطاني، لخدمة اهداف الاسلام، او لمنفعة البؤساء الصابرين، الذين يقبع ابناؤهم في السجون الاسرائيلية وغير الاسرائيلية، او ان هناك موقفاً مميزاً سياسياً لهذه الدول، مقابل ذلك الصراخ الطويل، الذي اكتشفنا واكتشف غيرنا انه لمصلحة سياسية بين طرفين متفاوضين.

ليس لأحد يفكر سياسياً، ان يعارض اتجاه دولة من الدول تنحو منحى البحث عن مصالحها وعن حقوقها، وعن رغبتها في تطوير علاقاتها، فذلك حق مشروع للجميع، وهو ما ينادي به العقلاء الذين يرون ان الحوار اهم من العنف، والسلام اكثر فعالية من المدفع، وما يؤخذ بالتفاوض ولغة المصالح قد يعطي جدواه اكثر مما يؤخذ بلغة القوة، لكن المحير في السياسة «الديماغوجية»، هو خلط الاوراق وبعثرتها، ثم جمعها وفرزها من جديد، وكان شيئا لم يكن.

المحير في تلك السياسة، وأصدق مثال لها ما يجري في ايران، ان طهران تريد من بعض العرب ان يمشوا معها في اهدافها ومراميها. وسلاحها في ذلك التكفير والارهاب، والتمسح برداء الاسلام البعيد عن كل مزايدة. وحين تاتي مسالة المصالح، والعلاقات الثنائية، فانها تقلب لكل تلك الطروحات ظهر المجن، وتنسى ما نادت به وطرحته.

ولعل العامل الاول يصدق على ممارساتها في الحج. فالحج الذي جعله الله للناس أمناً وطمأنينة، ومصدر خير وحب وسلام ووئام، تريد ايران ان تحوله الى مزاد تتداخل فيه امور الدنيا، ويتقاتل فيه الناس ويتصارعون، وهم مسلمون ذاهبون الى اقدس بقاع الاسلام وأكثرها امناً ورخاء وازدهاراً.

وإذا كانت ايران تنادي بالامس ان تطلق في الحج الشعارات والتظاهرات من اجل التبرؤ من «الشيطان الاكبر» والتعريض به، فهل ان هذا الامر معقول بعدما صار ذلك «الشيطان» نفسه مفاوضاً، وشريكاً يجلس الايرانيون معه الى طاولة مفاوضات واحدة، وستكون له في المستقبل وضعية مميزة في العلاقات الاقتصادية من قروض واستثمار وتبادل منافع، فضلا عن التعاون العسكري الذي لم يكشف النقاب عنه بشكل صريح بعد.

لم يعد الرأي العام المسلم، ونخص العربي، او ابن منطقة الشرق الاوسط، الذي عاش عقوداً طويلة من المتاجرة، بافكاره وقيمه ومقدساته ومثله واعرافه، من اجل غايات سياسية، وشعارات باهتة، مضحكة، لم يعد هذا الرأي يقبل في هذا العقد المتاخر من القرن العشرين الاستمرار في هذه المهازل التي يعيشها، وعاشها طويلاً.

المهازل في بيعه شعارات واحلام ومناكفات ومزايدات، لا يمكن بحال من الاحوال تحقيقها والتعامل معها، ثم يرى بأم عينه ان اول من يتخلى عنها، هم اولئك الذين باعوه، وتلاعبوا بعواطفه، وعطلوا مسيرته الحضارية، براهم اول من يتخلى عنها، ويذهب بعيداً من طرف النهر الى الطرف الآخر للنهر، دون تهدئة، او نقلة هادئة لا تثير فيه تلك الصدمات والضربات النفسية القاتلة.

والذين يرون ان هذه العقود التي مر بها العالم العربي هي من اسوأ عقوده، لا يذهبون بعيداً، او يجدفون على الحقيقة، اذ لم يملك الفرد العربي في الوقت الحاضر رؤية واضحة لما يريده مرددو الشعارات وصانعوها، يضاف الى ذلك ان سوء استخدام اجهزة الاعلام، ووسائل الايصال، من قبل بعض الفئات، كان مخالفاً لتطلعات وأماني الفرد، بما اكتنفه ذلك الاستخدام من سوء، وتلاعب بالقيم والمشاعر والتطلعات.

فالذي يردد الشعارات عن إلقاء اسرائيل في البحر، هو اكثر من يمارس معها السباحة في البحر الذي يزعم انه يريد إلقاءها فيه. ومن كان يزعم انه يحارب امريكا ومصالحها، ويقاتل الآخرين لانهم، كما يزعم، جروا خلف امريكا، هو اول من يلاقيها عند منتصف الطريق، ويفتح لها الابواب مشرعة، لتدخل بقيم الغرب، ونفوذ الغرب، وادوات الغرب عبر بابه الواسع.

يضاف الى ذلك كله، ومعه، ادخال التجارب السياسية والاقتصادية والآيديولوجية، وبعض الشعارات الدينية المزيفة، في عمق وجدان العالم الاسلامي، مستخدماً تلك الواحة الطيبة حقلاً للتجارب، ومرتعاً للممارسات، متناسيا ان هذا الفعل سيؤدي الى تاخير الامة، وبعثرتها، واعاقة مسيرتها، ووشمها برسم التخلف المستمر. وادخال هذه المنطقة، من نفق الى نفق، والعالم الآخر يسير، ويخطط ما يشاء ان يخطط ويتآمر ما يشاء له ان يتآمر.

ليت بعضنا يهتم فقط بقراءة التاريخ ليرى اين كنا، وكيف اصبحنا، والى اين سننتهي.

« الشرق الاوسط »

بين بن بللا .. وفرنجية!

المفكرة

سمير عطاالله

ثمة من يقول للرئيس اللبناني الاسبق سليمان فرنجية ان الشرعية الجديدة لا تملك الوسائل الكافية لتحقيق الأمن والسلام. فيرد الرئيس فرنجية قائلاً: لا أفهم. لا أفهم. على الشرعية ان تتدبر امورها، ان تجد هذه الوسائل. لا عذر للشرعية في شيء.

على بعد أميال من الرئيس فرنجية، المعتزل في عرينه الزغرتاوي النائي، هنا، في مكان ما من أوروبا، يقول الرئيس الجزائري السابق أحمد بن بللا: لو قيض لي أن احكم عاماً واحداً لوضعت الجزائر على طريق الحل لكل مشاكلها!

كل مشاكلها؟

نعم، كل، مشاكلها!

لكن لن يغيب عن بال المرء، ان الرئيس فرنجية، الذي لا يجد عذراً للشرعية القائمة حاليا، ظل هو في قمة الحكم طوال ستة أعوام كاملة.

أما الرئيس بن بللا، فقد بقي في قمة الحكم الجزائري اكثر بكثير من العام الذي يطالب به الآن، وهو عام انتقامي في أي حال.

والأمر المشترك بين الرئيسين، بن بللا وفرنجية، ان كلا منهما وصل الى الحكم وبلده في أوج عزه: الجزائر كانت تخرج من أهم معركة استقلالية في التاريخ، لكنها تختار أو يختار لها بن بللا والرفاق ان تظل فقط في عهدة «جبهة التحرير».

الجبهة فقط؟

الجبهة فقط. وخائن كان، يومها طبعاً، كل من يطالب بأي شيء آخر. فالجبهة هي الاستقلال، وبالتالي هي الجزائر، والجزائر هي هذا الشاب الذي خرج من السجون الفرنسية مثل ابطال فرانز فانون، لكي يصبح هو القائد وهو الدولة وهو الجبهة أيضاً.

لم يكن لاحمد بن بللا رئيساً جزائرياً بمقدار ما كان رمزاً عربياً تعلق صوره على جدران البيوت والمدارس. والى ذلك، كان رمزاً من رموز افريقيا والعالم الثالث، يفاخر قادة النضال الصغار بالوقوف الى جانبه.

كانت الصورة جميلة ورائعة واخاذة في عصر يخرج فيه الضعفاء من تحت نير الاستعمار.

لكن، في ذلك الوقت، كما الآن، كانت الجزائر تعاني من النقص في البطاطا، الذي يتحدث عنه الرئيس بن بللا.

وكانت تعاني ايضا من النقص في الديموقراطية، لأن الثورة لا تقبل الاعتراف بانتهائها إلا بعد تردد طويل!

باختصار، كانت تعاني من كل هذه المسائل التي يطلب الرئيس بن بللا الآن عاماً واحداً... لحلها.

لكن الحل ليس حتماً في عودة الرئيس بن بللا، الذي كنا نتمنى لو انه انهى حياته السياسية رمزاً نضالياً نادر المثال، ولا طبعا في خروج الرئيس بن جديد، الرجل الذي سحب من حول الجسم الجزائري ساعد بن بللا وقبضة بومدين.

والحل ليس في هذه التظاهرات والتظاهرات المضادة التي تخرج الى الشوارع رافعة اعلام الفرقة وشعارات الحقد.

فرنسا أيضاً، بعد الحرب، كانت في حاجة الى الرغيف وكانت، كلها، لا تملك ثمن غاز التدفئة، وكانت تخرج الى الساحات بحثاً عن الحل في حناجر محترفي الصراخ.

الحل لم يكن هناك.

الحل كان، يوم اسقطت التفرقة كلها في فرنسا، ونهب الجميع الى العمل... وتركوا الخطباء يحرثون في الحقد وفي الرياح.

... أما الرئيس فرنجية فان لنا ضعفاً قديماً تجاهه.

وهذا الضعف يزداد اليوم ولبنان يتخبط في آخر ما تبقى من الدماء.

لكن أيضاً لا بد ان نتذكر ان الرئيس فرنجية جاء الى الحكم في العام ١٩٧٠ ولبنان في أوج عزه: آخر حالات الرخاء الاقتصادي وافضل حالات التقدم الصناعي والسياحي والاجتماعي.

جاء يومها والناس لا تنكر من خطابه الرئاسي سوى جملة واحدة: ناموا وابوابكم مفتوحة...

لم يبق في لبنان ابواب أو شبابيك أو ناس تنام!

والرئيس فرنجية يطلب من الشرعية اليوم ما لم تستطع شرعيته ان تحقق: المعجزة!

الاسبوع المقبل:

سمير عطا الله يكتب عن متابعته لشخصية ديغول طوال ربع قرن

علامات الزمان

الدكتور عصام نعمان

قمة للجمع .. لا للطرح!

متغيرات كثيرة حدثت في العالم منذ انعقاد القمة العربية في الدار البيضاء في اواخر مايو (أيار) من السنة الماضية.

هذه المتغيرات انجبت تحديات جديدة انضافت الى التحديات القديمة التي ما فتئت تواجه الأمة العربية.

ابرز المتغيرات التحول العميق الذي حدث في الاتحاد السوفياتي وترك آثاراً بالغة الاهمية على سياسته في مختلف الميادين. ونتيجة لهذا التحول وفي موازاته حدث تحول آخر بعيد الاثر في دول أوروبا الشرقية.

وبسبب هذين التحولين المتوافقين Interdependent تلاشى الدور الدولي للاتحاد السوفياتي وانحسر نفوذ «المعسكر الاشتراكي» في العالم الثالث.

بالمقابل، باتت الولايات المتحدة القطب الوحيد على مستوى العالم الأمر الذي انعكس ايجابياً على اسرائيل. فدول أوروبا الشرقية التي تخلت عن الايديولوجيا الشمولية اصبحت، كالاتحاد السوفياتي، بحاجة الى توظيفات ضخمة لتجديد هياكلها الاساسية ولانماء اقتصاداتها المتعثرة. وبما ان الاموال والخبرات اللازمة لمباشرة هذه العملية الواسعة تعتمد على مصارف الغرب، حيث لليهود نفوذ وتأثير، فقد وجدت هذه الدول من مصلحتها اعادة علاقاتها الديبلوماسية باسرائيل والتودد الى الولايات المتحدة.

بانحسار الدور السوفياتي العالمي حدث تبدل في موقف الولايات المتحدة وسائر دول الحلف الاطلسي من العالم العربي. فهي باتت اقل مرونة، حياله، من الماضي لاسيما في ما يتعلق باسرائيل وباكتساب التكنولوجيا المتقدمة.

انعكست هذه المتغيرات سلبياً على العالم العربي لاسيما في ما يخص امنه القومي، فهجرة اليهود السوفيات الى اسرائيل لا تهدد مستقبل الضفة الغربية وغزة وسكانهما فحسب بل تضع ايضا دول الجوار الجغرافي لاسرائيل في متناول انفجارها وتوسعها في المستقبل المنظور.

وفيما تبدو «مبادرة واشنطن السلمية» في الشرق الأوسط إلى تراجع، تتصاعد حملة مثلثة، اسرائيلية - بريطانية - امريكية ضد العراق هدفها الحد من - ان لم يكن اجهاض - تقدمه التكنولوجي، خصوصاً في ميدان صناعة الاسلحة المتطورة.

كل ذلك وسط تعقد ازمة لبنان وبقاء الوضع في الخليج في حالة من اللاسلم واللاحرب.

حيال هذه المتغيرات والتحديات والتهديدات من جهة، وعملاً بقرارات قمة الدار البيضاء من جهة اخرى، كان من المنتظر خلال السنة الماضية انجاز المصالحة بين الدول العربية المتنازعة. هذه المصالحة لم تحدث. ودلالة عدم حدوثها ان عوامل الاختلاف والفرقة في العالم العربي مازالت اغلب من عوامل التلاقي والاتحاد.

الحقيقة ان المصالحة المرجوة لا تعني بالضرورة التوافق بين المختلفين بل تطبيع العلاقات بينهم. فالاختلاف في الرأي وفي المصلحة لا يجوز «ان يفسد للود قضية». هل يعقل ان يحول الاختلاف في الرأي دون التواصل بين المختلفين؟ بالعكس، لعل الاختلاف ادعى الى تكثيف التواصل لا إعدامه.

وليس همنا، في هذه العجالة، ابراز ابعاد الخلاف بين حكومتي قطرين معينين والحكم لهذه أو لتلك. فالتحديات تواجه الجميع ولا تسمح بتعاطي هذا الترف وسط الزمن العصيب. غير انه يهمنا ان نشدد على مسائل ثلاث:

المسألة الاولى ان قمة بغداد، ككل قمة وخاصة في هذه الآونة، هي قمة للجمع لا للطرح. انها لتجميع القدرات كي يكون للعرب في حساب القوة رصيد، وليس لطرح هذه القوة أو تلك من المجموع العام. لذلك يستحسن، لدقة الظرف وجسامة التحديات، الارتفاع فوق الجراح والتعالي على الخصومات والحرص على تطبيع العلاقات، فلا يبقى لطرف عذر، مشروع أو غير مشروع، للانكفاء أو الغياب.

المسألة الثانية انه لا يعقل، حيال التحديات والتهديدات الماثلة، ألاّ يجتمع قادة العرب في قمة للتضامن والتشاور والتخطيط والتدبير. فقمة بغداد مطلوبة للتضامن مع العراق ازاء الحملة المسعورة التي تشنها عليه اسرائيل وحلفاؤها في الغرب. كما هي مطلوبة للتضامن مع شعب فلسطين ازاء تعاظم هجرة اليهود السوفيات فيما يشبه كارثة جديدة كتلك التي حدثت باقامة اسرائيل في العام ١٩٤٨ وبايدي القوى الدولية نفسها في كلا الحالتين. ان لانعقاد القمة في بغداد دلالة مزدوجة. أليست هي عاصمة العراق ومقر اجتماعات اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية؟

غير ان غياب سورية عن قمة بغداد يستوجب عقد قمة اخرى في مدى ستة اشهر على ابعد حد. ذلك لأنه لا مجال لتقرير استراتيجية عربية فاعلة في مواجهة التحديات من دون مشاركة سورية في التخطيط والتنفيذ. ولا احسب انه سبقت القمة، على كل حال، دراسات وبحوث يمكن اتخاذها اساساً لصوغ استراتيجية عربية للمواجهة والتكافل. فالمدة الفاصلة بين نضوج اسباب الدعوة للقمة وتاريخ انعقادها المقترح لا يكفي لاعداد الدراسات المطلوبة.

لذلك ستكون قمة بغداد، على الارجح، قمة لتضامن المتصالحين على ان تعقبها قبل آخر العام الجاري قمة للمتصالحين والمختلفين على السواء، تنتهي - بفضل المصالحات الجدية والدراسات الموضوعية - الى قمة للمتفقين جميعاً على التزام استراتيجية فاعلة للمواجهة والتكافل القومي.

المسألة الثالثة انه لا يجوز بأي شكل من الاشكال ان يسير العمل العربي المشترك على ايقاع الخلافات الثانوية. فجسامة التحديات التي تواجهها الأمة العربية وخطورة التعديلات البنوية التي يتطلبها النظام العربي لا تسمح لهكذا خلافات بان تستمر.

ثمة حاجة قومية ملحة الى بلورة ارادة عربية جماعية تأخذ على عاتقها، بسرعة وتصميم وفعالية، انهاء كل هذه الخلافات وكفالة حد ادنى من تطبيع العلاقات العربية - العربية، فليس ادعى الى اليأس والقنوط من ان تصبح قضايا المصير رهينة الامزجة المرهفة في زمن الاخطاء المكلفة!

النازيون اللبنانيون

بقلم: شكري نصر الله

مصيبة بعض اللبنانيين الذين يمتهنون السياسة إنهم نازيون بثلاثة ارباع الكلمة. ونترك الربع الاخير فقط لتذكرة الهوية كي يمكن التمييز بين الالماني النازي واللبناني. وعلى مدار عهود الاستقلال فقط كان الساسة اللبنانيون يميلون الى النازية اكثر مما يميلون الى الاحزاب الاخرى المنتشرة في العالم منذ بدء التاريخ. والنازية اللبنانية ليست مطابقة تماماً للنازية الالمانية الا في اثنين:

- عقدة «التفوق»
- ومصيبة فهم «كل شيء او لا شيء».

فاما عقدة التفوق فقد شغلت اللبنانيين وقتاً طويلاً يعود الى العصور الاولى للتاريخ، فهم تفوقوا في البحر فركبوه قبل غيرهم، وتفوقوا في التجارة فركبوا البحر والمخاطر من اجلها. وتفوقوا في اختراع الحرف الذي بواسطته صارت التجارة سياسة، والتعامل مع الآخرين مدرسة.

وليس من شك في ان تفوق اللبنانيين دام الى ما قبل الحرب الكونية الدائرة في لبنان منذ ١٥ عاماً ونيف. وكان الاشقاء العرب لا يحسدون اللبنانيين على هذه النعمة، بل كانوا يغبطونهم عليها ويعترفون لهم بعدد كبير منها، ويفخرون امام الآخرين بانهم - اي العرب - ينتمون الى امة فيها لبنانيون كبار.. في الطب، وفي الهندسة، وفي العلم، وفي التجارة، وفي الدبلوماسية، وفي العلاقات العامة.. وغيرها. وكان العربي حتى الامس القريب يقول ان لبنان هو بلده الثاني وان بلده هو له وللبنانيين ايضاً. وبالامس الاقرب وقف الملك فهد بن عبد العزيز في اختتام لقاء الطائف وخاطب النواب اللبنانيين قائلاً: «استطيع ان اقول ان الشعب اللبناني من ارقى شعوب العالم...» و... «ان المملكة هي بلد اللبنانيين الثاني».

وحتى في الحرب، اثبت اللبنانيون انهم متفوقون ومتفننون في مسالك القتال، ودهاليزه، ووسائله.

وفي مقاومة الاحتلال اثبت اللبنانيون انهم يملكون من الوسائل والافكار العملية ما لا يملكه الكثيرون.

وطبيعي ان كثرة الشيء تنعكس ضده، ولذلك صار التفوق اللبناني مرضاً، واحياناً آفة اكلت الاخضر واليابس.

واما مصيبة «كل شيء او لا شيء» فتلك مصيبة المصائب لدى عدد كبير من اللبنانيين، خصوصاً اللبنانيين الذين يحملون السلاح او يشتغلون بالسياسة. فبالنسبة لبعض السياسيين يبدو العمل السياسي ملكاً خاصاً يجب الا ينازعهم فيه احد. فالسياسي سياسي ابا عن جد. وهذا يعني ان ما يرثه الابناء عن الآباء لا يمكن ان يخرج عن العائلة، نحو ابناء العمومة او الخؤولة مثلاً، او ابناء الاخت او الاخ الى آخره. واذا تصفحنا اليوم جريدة لبنانية صادرة في نيسان (ابريل) ١٩٤٥ او ١٩٥٠ مثلاً نجد ان الاسماء نفسها لا تزال تتردد حتى اليوم. والعائلة نفسها، والابن نفسه، والمركز نفسه، الى آخره. وتلك بطبيعة الحال صفات ممتازة تدل على الاصالة والبركة العائلية، لكنها شكلت، لدى بعض الآخرين عقدة مستحكمة سرعان ما انفجرت وكان انفجارها بشعاً.

ومصيبة «كل شيء او لا شيء» انها مرض خبيث اضر باللبنانيين اكثر مما اضر بلبنان. وقد حصل ان وصلت الحرب في مراحل متعددة الى ما يقرب من النهاية لكن سرعان ما اصطدمت بعقلية هتلر فرفع بعض المقاتلين شعار «كل شيء او لا شيء» فعادت الحرب ودارت ودارت حتى داخ اللبنانيون ودوخوا معهم القريب والغريب.

ولا تزال الذاكرة تحتفظ من دون تلكؤ كيف ان بعض اللبنانيين الذين قاتلوا الفلسطينيين في العام ١٩٧٥ رفعوا شعار: «حتى آخر فلسطيني» وعبثاً حاول بعض الوسطاء اقناع ذلك البعض بتغيير الشعار والابقاء ولو على مئة فلسطيني او الف، غير ان جهودهم ذهبت لادراج الرياح.

وفي الجانب الفلسطيني خرج من يعلن على الصحافة ان المقاتلين سيخوضون معركتهم حتى النهاية، اي حتى تدمير لبنان. وطبعاً دخل الوسطاء كي يقنعوا هذا البعض بالابقاء على مدينة او قرية من لبنان ففشلوا.

وعندما دارت الحرب دورتها الاولى واندلعت بين بعض اللبنانيين والجيش السوري في لبنان رفع هؤلاء شعار: «حتى آخر سوري». وعندما اندلعت الحرب بين حلفاء المنطقة الغربية رفع كل منهم شعار: «حتى آخر حليف سابق». وفي الشرقية رفع بشير الجميل شعار: «الفريق الواحد» فصار له ما اراد بعد معارك شرسة ذهب ضحيتها مئات اللبنانيين.

وفي حرب امل وجماعة ما يسمى بـ «حزب الله» رفع كل منهما شعار تدمير الآخر ومحوه عن سطح الارض.

وفي حرب الشرقية الاولى قال العماد ميشال عون انه سيخوض حرب التحرير حتى نهايتها وحاول الوسطاء جهدهم اقناعه باقل من ذلك حتى لا تقوم حرب عالمية فرفض.

وفي مذبحة الشرقية - الشرقية رفع العماد عون شعار «لا مكان للقوات اللبنانية هنا». وحملت القوات اللبنانية يافطة «لا للعماد». وتدخل الوسطاء ولا يزالون يتدخلون دون طائل.

والنتيجة، ان ايا من هذه الشعارات لم ير النور. وان ايا من هذه المعارك لم يحسم لمصلحة احد وبقواه الذاتية. فقد كان يأتي دائماً احد من خارج الدائرة فيحسم الامر، فيظن الفريق الآخر انه هو الحاسم. فقد دخلت سوريا لمنع كمال جنبلاط والفلسطينيين من دحر قرية بكفيا، اي: المنطقة الشرقية، فانكفأ هؤلاء وبدأ كأن الكتائب قد انتصرت.

ثم دخلت اسرائيل لمنع الفلسطينيين وسوريا من السيطرة على لبنان، فظن الطرف اللبناني الآخر انه هو المنتصر.

ثم دخل العالم لمنع اسرائيل من احتلال بيروت فظن بعض اللبنانيين انهم انتصروا. ثم دخلت المقاومة اللبنانية فاخرجت - لسبب او لآخر - القوى الدولية من بيروت فقطف بعض اللبنانيين وبعض العرب ثمرة النصر.

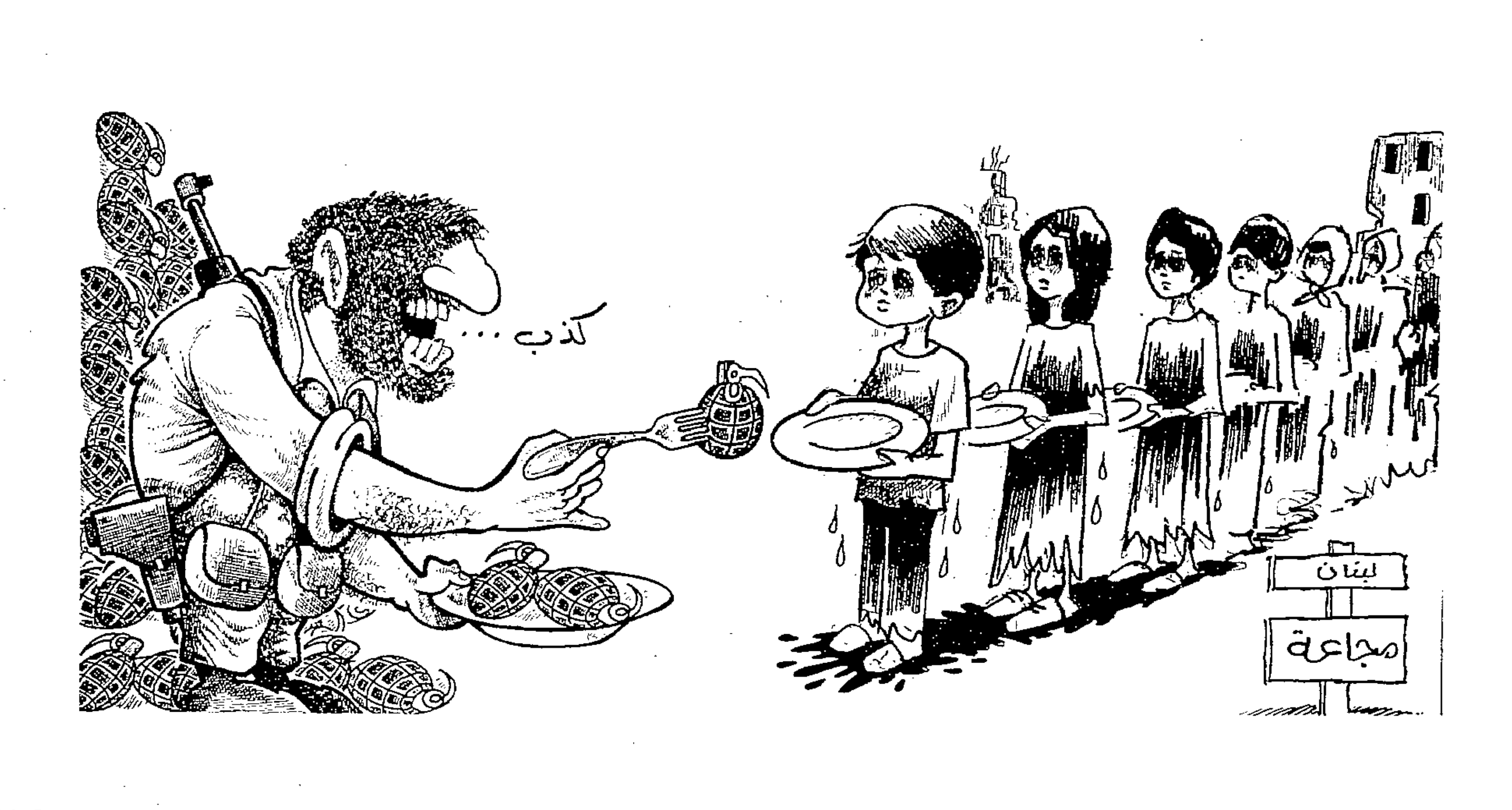
ثم تدخلت اسرائيل والقوى الدولية لاخراج الآلة العسكرية الفلسطينية من لبنان. فظن الطرف اللبناني الآخر انه حقق الهزيمة للفلسطينيين.

ثم دخلت سوريا مرة اخرى كي لا تقع بيروت في يد فريق من الفرقاء فظن الفريق الآخر انه انتصر الى آخره... الى آخره.

ثم جاء لقاء الطائف الذي لم يبارك، ولم يوافق، لا على القتال، ولا على المقاتلين، ولا على الاحتلال. ولا على «هزيمة» احد او «انتصار» احد. وفي سرعة وتسرع يمتاز بها بعض اللبنانيين، خرج المعارضون ورفعوا السيف، وخرج الموالون وهددوا بالويل والثبور وعظائم الامور، واعلنوا ان الحسم سيبدأ غداً وينتهي بعد غد وتنقشع الازمة. بل ان بعضهم حدد للحسم اربع ساعات فقط لا غير، وبين الحسم السريع والحسم البطيء والساعات الخمس والاربع.. تراجع الوضع الامني الى الوراء، وعادت الدائرة الدموية دورتها الاولى، واشد ما يؤلم في كل ذلك، ان هؤلاء الذين يضعون للامور تحديدات معينة لم يتعلموا من الدهر والتجارب اليومية شيئاً، فحتى اليوم، لا يزال العماد عون مثلاً يحمل راية الحسم، والدكتور سمير جعجع يؤكد انه قادر على دخول معاقل العماد، في حين ان التجربة اليومية دلت على ان الشيء الوحيد المؤكد ان الناس قد حسمت امرها واصبحت تطلب سلامة الروح على حساب سلامة الوطن كله وحتى هذه اللحظات لا يزال بعض اللبنانيين مقتنعين - وهم بكامل قواهم العقلية - انه لا بد من الحسم العسكري كي يطير العماد. والحسم العسكري كي يلحق به جعجع، والحسم كي تنهزم امل. والحسم كي تندحر مجموعة ما يسمى «حزب الله» والحسم العسكري كي تخرج سوريا من لبنان، الى آخره... في حين ان احداً من هؤلاء الحاسمين لا يستطيع ان يحسم حتى في مسألة بقائه ساعة واحدة على قيد الحياة، فمن بين صفات الحاسم ان يكون قراره في يده، وجماعتنا لا يملكون قرارهم، ومن شروط الحسم القدرة العسكرية المتفوقة وليس ذلك متوفراً عند اي فريق من الفرقاء اللبنانيين، ومن مقتضيات الحسم الثقة بالنفس وليس احد في لبنان (من الحاسمين) من يتمتع بالثقة الكاملة بالنفس، ومن اهم لوازم الحسم ان يحسب الحاسم لنفسه خط الرجعة، فاذا انتصر يفعل كذا، واذا انتكس يقوم بكذا، واذا انهزم يرد بكذا، لكن ايا من جماعتنا لا يملك خط الرجعة، ولا حتى خط الذهاب.

ومن الطبيعي والحالة هذه، ان يستنكر العرب هذه النازية في تصرفات بعض اللبنانيين. فقد ولى زمن «كل شيء او لا شيء» وحل محله «شيء وراء شيء» عملاً بالمثل اللبناني الذي يقول: «عصفور في اليد ولا عشرة على الشجرة» او المثل العربي الذي يقول: «اذا لم يكن ما تريد فارد ما يكون». فهل اننا في لبنان افضل من غورباتشوف الذي كان حزبه يرفع شعار «الارض وما عليها للدولة» فلما اكتشف ان الدولة لم تجن من هذا الشعار سوى الديون والفقر دار على نفسه دورة كاملة ورفع الشعار الآخر: «الدولة وما تملك للشعب». وذلك لسبب بسيط جدا هو ان الشعب هو الذي سياكل ويشرب ويصفق للرئيس. وهل بالامكان ان يكون هناك حزب من دون ناس؟ او وطن من دون مواطنين؟ او دولة من دون شعب؟

بل، هل يمكن ان تكون هناك نازية من دون نازيين؟ وهل يمكن ان يكون هناك «كل شيء، من دون اي شيء»؟



سطور
بكر عويضة



اجواء ملبدة بالغيوم

الاجواء العربية ملبدة بالغيوم. ومن حق المواطن العربي القلق على مكانة الوطن والامة وسط هذه المتغيرات الكثيرة التي تعصف بعالمنا ان يتساءل: هل أننا مقبلون على المزيد من التضامن أم على الكثير من التفكك؟

بعيد اخر قمة عربية، وهي قمة الدار البيضاء في مايو (أيار) ١٩٨٩، شعر المواطن العربي بالقليل من الارتياح. في تلك القمة حدثت مصالحات ومصارحات. بعض المصالحات مضت الى اخر الشوط، واخر مثال على ذلك ان السجاد الاحمر بسط في مطار دمشق قبل بضعة ايام واطلقت احدى وعشرون طلقة مدفعية تحية للرئيس المصري حسني مبارك الذي استقبله الرئيس السوري حافظ الاسد بعناق واحتضان.

انه لقاء القاهرة - دمشق الذي لا غنى عنه اذا اردنا لطائر الفينيق ان ينهض من بين الركام.

وقبل لقاء القاهرة - دمشق حصل لقاء القاهرة - طرابلس، ولقاء بغداد - طرابلس، ولقاء القدس - طرابلس، وكل من هذه اللقاءات كان، بطريقة أو اخرى، ثمرة من ثمرات قمة المصالحات والمصارحات.

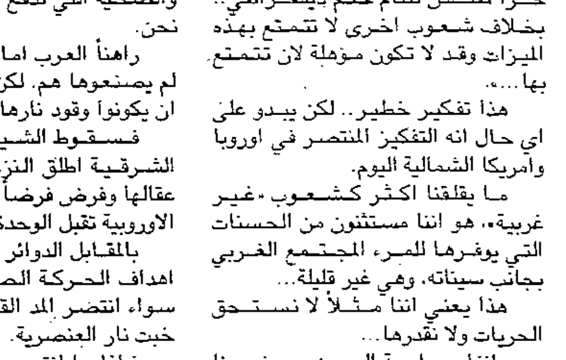
لكن بعض المصالحات تعثرت في الطريق. لم تمض الى آخر الشوط، لا بل انها لم تقطع من الشوط ربعه، وهي مصالحات حدثت في شأنها مواجهات ومصارحات، ولم تكل في سبيل انجاحها الوساطات، لكن، وبكثير من الواقعية، لا المصارحات والمواجهات افادت، ولا وساطات أهل الخير... حتى الآن، اثمرت.

مياه كثيرة جرت تحت الجسور منذ انعقدة قمة المصالحات والمصارحات العربية، وكثير من تلك المياه لم يصب في مجرى المصلحة العربية، بل ان معظمها، خصوصا ذلك الذي جرى في أوروبا الشرقية، افقد الكفة العربية الكثير من ثقلها في ميزان القوى مع اسرائيل. ومع ذلك، فان الاجواء العربية، لا تبدو مشجعة، لا تبدو صافية، بل على النقيض تبدو ملبدة بغيوم لا يعلم احد إلا الله أي نوع من الامطار ستأتي به، أهي امطار سحب عابرة تعقبها شمس ربيعية تبعث في النفوس الكثير من التفاؤل، أم انها امطار مصحوبة بعواصف واعاصير تذر الكثير من آمال بنيناها في القلوب والصدور.

ويخطر في البال تساؤل، وما أكثر التساؤلات: هل كتب على المواطن العربي ان يظل غريقا يتعلق بقشة الامل، فاذا ما أمسك بها هربت منه كما يتسرب الماء من بين الاصابع؟

هم يعملون.. ونحن نتكلم

بقلم
اياد ابو شقرا



في تصريح مزدوج، أدلى به الامير تشارلز ولي عهد بريطانيا خلال يومين متعاقبين، ابان زيارته الاخيرة للمجر شن الامير هجوماً عنيفاً على الشيوعية.

المفاجيء بالامر ليس مجرد الهجوم على الشيوعية - بالطبع -، فولي عهد بريطانيا لا ينتظر منه تمجيدها او تسطير المدائح بحقها، لكنه الصورة المباشرة الصريحة التي اتسم بها الهجوم... من ناحية.

... والأفكار المعروفة عن تشارلز، وعن موقع الاسرة المالكة البريطانية غير السياسي من ناحية ثانية.

فتشارلز حتى الآن عرف عنه التعاطف مع شعارات راديكالية كثيرة مطروحة في الشارع السياسي البريطاني، من حماية البيئة، الى اعمار واعادة تأهيل المدن الصناعية الصدئة في شمال انجلترا، الى مهاجمة جشع شركات المضاربة بالاراضي... واخيراً وليس آخراً متابعة هموم العالم الثالث...

وان كان ثمة قضية واحدة تبعده عن التيار الراديكالي البريطاني وقوفه بقوة مع المحافظين في حقل العمارة والفنون ليس الا...

اضف الى ذلك، ان ملك بريطانيا المقبل كان قاب قوسين او ادنى من الالتحاق بصفوف حزب العمال ابان فترة دراسته بجامعة كمبريدج. وكان عمدة كليته، السياسي الداهية ريتشارد بتلر، هو الذي اقنعه بأنه من غير اللائق لسيد الامبراطورية البريطانية ان يكون طرفاً في الصراع الحزبي اساساً، فما بالك بان يكون حزبياً عمالياً.

ما قيل في بودابست اكبر من مجرد «نضج» امير يستعد بعد فترة ما لتولي عرش بريطانيا.. احدى اركان المعسكر الغربي.

اكبر بكثير من ذلك.. خاصة قوله «ان روسيا بلد غربي ومن يدري فقد يكون يوم عودتها الى حيث يجب ان تكون، مع الغرب، غير بعيد...».

الامير لم يكلف نفسه عناء شرح ما يعنيه بـ «الغرب»...

فلعله كان يقصد المؤسسات السياسية الديمقراطية الحديثة؟

ولكن هذا لا ينطبق على روسيا السوفياتية اليوم، ولم ينطبق على روسيا القيصرية بالامس..

ام تراه يقصد التاريخ الاوروبي العميق؟؟

وهنا الاجابة غامضة، وهي اقرب الى السلب منها الى الايجاب لان التراث الروسي تراث ديني وحضاري مميز... هو مشرقي ارثوذكسي فيه امتداد للتقاليد البيزنطية اليونانية. واليوم بالذات مع اضطراب حبل الانسجام القومي داخل الاتحاد السوفياتي نلحظ الفرز الثقافي (بخلفيته الدينية بوضوح) بين الروس... والشعوب البلطيقية «الغربية» مثلاً. وللتذكير فان الروس فخورون بكنيستهم الارثوذكسية وهويتهم السلافية بقدر افتخار الليتوانيين بهويتهم البلطيقية وكاثوليكيتهم.

والاستونيين بهويتهم الفينية ولوثريتهم البروتستانتية..

اذن لربما قصد الامير مستوى المعيشة..

ولكن هنا ايضاً.. الروس بالذات كقومية ليسوا الاغنى بين قوميات الاتحاد السوفياتي. بل هم يحتلون الدرجة الرابعة او الخامسة في سلم المستوى المعيشي، وتواضع المستوى المعيشي حقيقة تعود الى ما قبل ١٩١٧، مع انهم اعلى دخلاً وارقى معيشياً من جمهوريات آسيا الوسطى.

اما اذا كان القصد ان «البعد الغربي» يشمل روسيا الجمهورية - كبرى الجمهوريات السوفياتية - وليس فقط الشعب الروسي فيها... فان هذه «التهمة» او «النعمة» لا يمكن اسباغها بسهولة على روسيا، لان فيها من الاقليات القومية والدينية غير الطارئة عليها، ما يجعلها مجتمعاً ملوناً متنوع الشخصية فيه العشرات من الجماعات المميزة بينها التتار والباشكير وشعوب داغستان وهم من المسلمين الشرقيين الذين لا علاقة لهم لا بالغرب ولا بالغربيين.

اذن المعنى الضمني لكلمة «غرب» الذي يبدو ان الامير تشارلز قصده، ولنضعه في بضعة كلمات هو: هوية شعب ابيض أصله اوروبي وغالبيته العظمى من المسيحيين يستحق ان يكون حراً ضمن نظام حكم ديمقراطي.. بخلاف شعوب اخرى لا تتمتع بهذه الميزات وقد لا تكون مؤهلة لان تتمتع بها...».

هذا تفكير خطير.. لكن يبدو على اي حال انه التفكير المنتصر في اوروبا وامريكا الشمالية اليوم.

ما يقلقنا اكثر كشعوب «غير غربية»، هو اننا مستثنون من الحسنات التي يوفرها للمرء المجتمع الغربي بجانب سيئاته، وهي غير قليلة...

هذا يعني اننا مثلاً لا نستحق الحريات ولا نقدرها...

واننا بحاجة الى من يحضرنا ويعلمنا مبادىء التطور والتمدن.

وان علينا اعادة النظر بهويتنا الثقافية والقومية والدينية لانها - بنظر الغرب - كابح لتطورنا.

وهكذا يتوفر المبرر للاستعمار الجديد بقفازه الحريري لكي يعود الينا بوجهه القديم واستعلائه... وسلاحه.. كما قال الشاعر العربي:

زعموا البلاد بحاجة لمعلم
نعم المعلم مدفع ومسدس.

من جانب اخر، اكثر اتصالاً بواقعنا العربي المعاش، لنتوقف امام ما يحصل في مشرقنا ومغربنا في هذا الشهر بالذات، شهر نكبة فلسطين..

الهوية «اللاغربية» التي يحملنا اياها المجتمع الغربي اليوم، يدفع ثمنها عرب فلسطين ولبنان دماً ودموعاً وتهجيراً ويدفع ثمنها عرب المغرب العربي في اوروبا الغربية.. ازمة ثقافة ووجود في وجه تيار عنصري يستعجل التهجير بعدما استسهل الاتهام.

قد يكون ظاهر سياستي اسحق شامير من جهة، وجان ماري لوبن وصديقه الالماني فرانز شونهوبر من جهة ثانية، على تباين وتناقض، ولكن الحصيلة الحقيقية لهاتين السياستين فيما يخص عالمنا العربي واحدة... والضحية التي تدفع الثمن واحدة.. هي نحن.

راهناً العرب امام معضلة اوروبية لم يصنعوها هم. لكن يراد لهم مع ذلك ان يكونوا وقود نارها..

فسقوط الشيوعية في اوروبا الشرقية اطلق النزعات القومية من عقالها وفرض فرضاً على شعوب القارة الاوروبية تقبل الوحدة الالمانية.

بالمقابل الدوائر الساعية لخدمة اهداف الحركة الصهيونية تكسب، سواء انتصر المد القومي العنصري او خبت نار العنصرية.

فاذا ما انتصر العنصريون قوي مبرر فتح ابواب الهجرة الى فلسطين المحتلة، واذا ما انتصر الاعتدال وخبت نار العنصرية وجب الاعتذار وتقديم التعويضات المالية والضمانات والدعم السياسي وتعزيز العلاقات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية...

لوبن وشونهوبر يريدان اوروبا بيضاء... اوروبا «غربية»... خالية من العرب والمسلمين واليهود ولا يهمهما الى اين يذهب المطرودون...

والدوائر الصهيونية ايضاً تريد اوروبا بيضاء خالية من العرب والمسلمين - لكي لا يحتك هؤلاء بالغرب ولا يستفيدوا من ثمار هذا الاحتكاك حضارياً او مادياً -، وخالية ايضاً من اليهود لانها تريد ان يتوجهوا الى «ارض المعاد» من «ديار الشتات»..

الفارق بيننا، وبين الاوروبيين والصهاينة... انهم يعرفون ما يريدون.. بينما نحن لا نعرف ما نريد... وهم يعملون ونحن نتكلم.

الوافدون ... الى فلسطين



... والمغادرون ارض لبنان

فكرة
مصطفى امين

لو... كنت رئيسا للوزراء

كيف نقاوم الغلاء؟

نقاومه بالعمل المتواصل، ومضاعفة الانتاج، والتوقف عن البذخ والاسراف، والاقتصاد في الرحلات والحفلات والاعياد، واختصار عدد الوزارات، والتخلص من الشركات الخاسرة، واغلاق بعض السفارات التي لا عمل لها الا ارسال برقيات التهاني في المواسم والمناسبات، والاقتصاد في عدد الوفود التي نرسلها الى الخارج للفسحة وشراء الهدايا.

لو كنت رئيس الوزراء لامسكت الميزانية وشطبت على كل اعتماد غير ضروري وغير حيوي، وحذفت كل اسرافة الرياض: «الشرق الاوسط» وفشخرة وبعزقة، ولخفضت ساعات ارسال التليفزيون والاذاعة، وبذلك اوفر الملايين، ولعملت على موازنة الميزانية فلا تزيد المصروفات مليما واحدا عن الايرادات.

واذا اراد الشعب ان يقاوم الغلاء فيجب ان يقبل تنظيم النسل، كلما وضعت الحكومة خطة اقتصادية فوجئت بالشعب يضع خطة مضادة لتنظيم النسل!

واتصور احيانا ان الاغلبية الصامتة تقاوم الحكومة بزيادة النسل، وان الذين يواظبون على زيادة النسل، يرون ان خير طريق لاسقاط الحكومة ان يلدوا لها يوميا الوف المعارضين والساخطين والغاضبين والجائعين!

ويجب ان يتولى الشعب مهمة الدعوة لتنظيم النسل، فنصائح الحكومة لا يسمعها احد فالناس تدير ظهرها لتعليمات التلفزيون، بدلا من ان تدير ظهورها الى الترعة!

ونستطيع ان نقاوم الغلاء اذا قاومنا اللصوص والمستغلين وتجار السوق السوداء، والسماسرة والنصابين الذين ازداد عددهم في السنوات الاخيرة نتيجة اننا نضيع وقتنا في مطاردة المعارضين ومقاومة الاحزاب بينما العدو الحقيقي للدولة هو الغلاء!

حاربوا الغلاء.. بالعمل لا بالكلام!

عالم بلا حدود
فاروق لقمان

سنغافورة من الطابق الثامن والعشرين

تراءت لي التحفة الاقتصادية والعمرانية التي بناها لي كوان يو رئيس وزراء سنغافورة من الطابق الثامن والعشرين في احد فنادقها وكأنها اشبه بلوحة زيتية الألوان والاساليب العصرية والتراثية. وشاهدت تلك الجزيرة المعدمة التي اكتشفها واحتلها المغامر البريطاني ستامفورد رافلز عام ١٨١٩ وسماها أرض السباع - سنغ بورا باللغة السنسكريتية أم لغات معظم بلدان وشعوب جنوب شرق آسيا وشبه القارة الهندية. رأيتها وقد تحولت بفعل ذهنية قائدها وأعوانه ومستشاريه الى دولة المدينة الزاهرة لتصبح أزهر مجتمعات آسيا تقريباً ومن أرخى وأنجح تجارب البناء والتعمير في المستعمرات الغربية السابقة.

ومن نافذة الفندق غطيت بناظري معظم مساحة الدولة التي لا تتجاوز ثمانمائة ميل مربع او أربعين طولاً وعشرين عرضاً. لكن تضم مليوني وستمائة ألف نسمة من اكثر سكان العالم تقدماً وأفضلهم نظاماً وانظفهم بيئة وأحسنهم ملبساً وأجملهم مسكناً.

ولعل السبب الرئيسي في ذلك هو لي كوان يو الذي تولى رئاسة حكومتها منذ استقلالها عن بريطانيا عام ١٩٦٣ وقادها أولاً في اتحاد مع الملايو ثم انفصل عنها عام ١٩٦٥ ليرشدها نحو الاستقلال الاقتصادي الذي وضعها في مصاف أغنى الدول وأرقاها - حوالي ثمانية آلاف دولار امريكي للفرد في العام أو عشرين ضعف معدلات الدخل في بعض الدول النامية ومنها عربية كما نعلم.

إنساق السيد لي في بادىء الأمر مع الرأي العام الذي أرتأى وجوب وضرورة انضمام سنغافورة الى جزر الملايو عندما قررت بريطانيا التخلي عن امبراطوريتها شرق السويس في ذلك الحين باستثناء هونج كونج على حدود الصين، وعدن عند أقصى جنوب البحر الأحمر لسيطرتها على باب المندب من جهة وحمايتها لما كان يدعى بـ «الامارات المتصالحة» قبل استقلالها واعلان قيام الامارات العربية المتحدة.

لكن اتحاد ملايزيا لم يدم طويلاً وانفصمت العرى. وقرر «لي» ورفاقه ان تبقى سنغافورة مستقلة بعد ان عقدوا العزم على جعلها انموذجا لما يجب ان تفعله الدولة الصغيرة المحرومة من الموارد الطبيعية.

وعلى ذكر الموارد الطبيعية فان سنغافورة لا تملك معادن ولا زراعة ولا مياه للشرب ولا تراب لردم بحارها ولا نفط لتبيعه وتشتري بريعه ما يسد رمقها، لكنها، كما قالوا لي منذ يومين وانا في طريقي الى مقصد أخر في آسيا المقبلة، كانت تمتلك النامي والقيادة الراقية المستندة الى ظهير قوي، فالناس خليط من الصينيين، أنشط سكان آسيا والمعهم تجارياً وصناعياً ويشكلون النصف. واولئك الذين ينتمون الى الملايين حوالي الربع. ثم الهنود الذين لحقوا بالاستعمار البريطاني لبناء سنغافورة وماليزيا كما فعلوا في أقصى جنوب المحيط الهادي وجزر الهند الغربية وعدن وغيرها.

قرر «لي» ان يحول جزيرته الضئيلة الحجم والأهل والموارد الى منطقة خدمات متقدمة في كافة الجوانب والمجالات. فحولها الى ميناء حر جعلها اكثر موانىء آسيا تشغيلاً واكبر ميناء حاويات في القارة. وجذب اليها اكبر مائة بنك في العالم بعد ان جعل منها مركزاً مصرفياً عصرياً. وشجع بناة المصانع الحديثة للاجهزة الالكترونية، والكمبيوتر وغيرها من السلع المعقدة التي تنتجها أرقى مصانع اليابان بكلفة عالية، فتهافتت هذه على المجيء الى الجزيرة التي لا تستطيع ان تروي ظمأها من مواردها ليوم واحد. فهي تستورد خمسمائة وخمسين مليون جالون من ماليزيا كل يوم. وتقوم بتنقيته ليصبح صالحا للاستهلاك البشري والحيواني والنباتي والصناعي وما فاض عن حاجتها اعادت تصديره الى ماليزيا بثمن معقول عملا بالمعاملة بالمثل ولما زاد استهلاكها فكروا باستيراد المياه من الجزر الاندونيسية القريبة اذا كانت اندونيسيا راغبة وقادرة على تدبير احتياجات جارتها او الجارة التي لا تستطيع ملء رأس دبوس على خريطة اندونيسيا. ومع ذلك فهي اليوم وبعد مرور ربع قرن فقط تفاخر جاراتها بمعدل دخل فرد لن تتمكن من الوصول اليه قبل حلول منتصف القرن المقبل

فبالاضافة الى ما ذكرت سابقا هناك مداخيل غير منظورة كالتي ينفقها خمسة ملايين سائح كل عام أو ما يعادل ضعف سكان الجزيرة الذين يصلون اليها من الشرق والغرب او يتعمدون التوقف فيها للاستمتاع بالابداع الذي حول ارض السباع الى رواية نجاح تكاد ان تكون من حكايات الف ليلة وليلة بكل عجائبها وغرائبها

وذلك بالرغم من كل الصعوبات والتحديات الحقيقية، فهي ارض لا تملك حتى الحجر والرمل وعليها ان تستوردهما كما يفعل الناس بالرز والقمح والموز والاقمشة والنفط الخام كما انها تستورد كل قطرة نفط، اولا لسد احتياجاتها ثم لتصفية الفائض قبل تصديره مما جعلها مركزا للتصفية من الدرجة الاولى في القارة ويدعون انها بالفعل اكبر مصدري النفط المصفى في المنطقة.

وتساءلت عن كيفية حماية جوهرة كتلك يشتهيها القاصي والداني ماذا تفعل حكومة الجزيرة المحاطة بالعمالقة من فيتنام الى اندونيسيا. فمهما بلغت قوتها العسكرية لن تفي بحاجة الردع والدفاع في منطقة شهدت حروبا طاحنة منذ نهاية الحرب الثانية وصراعات اهلية بالغة الشراسة كما حدث في اندونيسيا وماليزيا وجنوب شرق اسيا في العقود الثلاثة الماضية

لقد انحازت الدولة بالمفتوح نحو الولايات المتحدة وقدمت لها تسهيلات دفاعية. ولا تزال تعرض عليها اقامة قاعدة أو اكثر اذا اضطرت الى الانسحاب من قاعدتي كلارك وسوبك في الفلبين. ثم نشطت في اقامة حلف آسيان الذي يضم الفلبين وتايلند واندونيسيا وماليزيا وبروناي كرابطة اقتصادية أمنية ذات مصالح مشتركة فأمنت مياهها الاقليمية من جهة اندونيسيا وأراضيها من عزو ماليزي عبر الجسر الذي يصل بين البلدين الصديقين بل الشقيقين اصلا وفصلا

ومن نافذة الطابق الثامن والعشرين رأيت الجامع والكنيس والمعبد الصيني والهندوكي يتجاورون في شارع واحد وقد اكتظ بالعباقرة الذين بنوا انظف مدينة في العالم حيث البصق يعاقب بالغرامة الفادحة كما يعاقب عدم سحب سلسلة الشفط في المراحيض العامة او القاء عقب سجائر في الشارع العام

وتذكرت حديثا اجريته منذ اعوام هنا ايضا وقال لي فيه محدثي انهم رقصوا فرحا عندما بلغهم ان حكومة الجنوب اليمني التي استقلت عام ١٩٦٨ - بعد استقلال سنغافورة بعامين - قررت اعتماد الشيوعية منهجا والغاء مركز عدن الحر وتأميم وسائل الانتاج والخدمات والابداع الحر وقلت انذاك واكررها اليوم مصائب قوم عند قوم فوائد..

شاهد عيان
طلحة جبريل

بوش هاوس.. هنا لندن

يتوسط مبنى «بوش هاوس» قلب القلب من لندن! من هذه البناية الضخمة الفخمة التي تتكون من عدة اجنحة، تبث ٣٧ اذاعة موجهة نحو كل ارجاء المعمورة.

اختار لها الانجليز اسم «بي - بي - سي»، اختصارا لهيئة الاذاعة البريطانية.

هيئة تحكي جزءا من تاريخ ملتبس للامبراطورية. حين شيدت البناية كان الغرض ان تضم معرضا تجاريا لكل الامم. لكنها تحولت الى مبنى يعمل فيه صحفيون ومذيعون ومترجمون من كل الامم ايضا.

صمم هذا المبنى الرمادي مهندس امريكي، فحمل اسمه «مستر بوش».

تنقلت ملكية المبنى بين عدة جهات الى ان رست اخيرا على اليابانيين.

داخل المبنى مقصف، يرتاده جل العاملين بالهيئة، خليط من البشر والاجناس. الانجليز بينهم اقلية، لكنهم يتحكمون في كل شيء.

في المقصف النقاش لا يهدأ. واللغط لا ينقطع.

برازيلي يتناقش مع فلسطيني حول قضية التضخم في البرازيل. والانتفاضة في الاراضي المحتلة.

بولندي يتحدث مع صومالي عن قضايا القرن الافريقي.

هندي يتكلم مع برتغالي حول السوق الأوروبية المشتركة.

كيني يتجاذب اطراف حديث مع كولومبي عن الهموم المشتركة.

تقول الاحصاءات ان هناك ١٤٠ جنسية داخل مبنى «بوش هاوس» كيف يتعامل الانجليز مع هذا الكم من الناس واللغات والامزجة؟

اذا سألت احد اهل «بوش هاوس» هذا السؤال، لن تجد اجابة. اغلب الاحتمالات ان يهز كتفيه ويقطب جبينه ليقول «الامر يعتمد».

القسم العربي داخل هيئة الاذاعة البريطانية، هو الأكثر عراقة والاكبر حجما.

بعض العاملين فيه تصل اصواتهم يوميا الى ملايين المستمعين في الوطن الممتد من الماء الى الماء، لكنهم منذ سنوات طويلة لا يزورون هذا الوطن. وتتباين الاسباب.

يقول احد العاملين في القسم العربي «العلاقة مع المايكروفون علاقة مثيرة وشائكة، علاقة تتداخل فيها الاحساسات الشخصية بطبيعة المادة، ان الامر يصبح اكثر تعقيدا حين تذيع مادة لا تتفق مع مضمونها».

داخل قاعة التحرير المركزية باللغة الانجليزية يتسمر المحررون امام شاشات الكومبيوتر لمتابعة اخبار تهطل كل ثانية.

هنا تتم عملية ملاحقة المراسلين، وتوجيههم، ليركضوا بدورهم خلف الاحداث، ويتنقلوا من موقع الى آخر.

يقول رؤساء تحرير هذه القاعة ان المطلوب اولاً مصداقية الخبر وثانيا سرعة ارساله.

المطلوب الثاني ممكن، لكن الاول تحوم حوله شكوك. كثيرون يعتقدون ان الاذاعة تعوزها الدقة والموضوعية احيانا. لكن ميزتها انها تطرق كل الآذان دون رقيب. الناس تلجأ الى «البي بي سي» حين يتعذر الحصول على صحيفة، ويصعب التقاط التلفزة.

مبنى «بوش هاوس» ارتبط في اذهاننا، بعبارة اضحت اكثر من اليفة. لا في المدن والقرى بل حتى في الفيافي والقفار: «هنا لندن»!

* «شاهد عيان» زاوية يكتبها محررو ومراسلو «الشرق الاوسط» من موقع الاحداث التي يغطونها او المدن التي يزورونها

الشرق الاوسط تنشر كتاب " في فقه التدين فهما وتنزيلا " (٦)

الزامية التراث في فقه الدين

تاليف:
الدكتور عبد المجيد النجار

تناولنا في الحلقة السابقة قيمة التراث في فهم الدين وهل هي ضرورة استئناس أم ضرورة الزام وفي هذه الحلقة سنتعرض الى التراث في فهم الدين اما ما يتعلق بأصل التكليف فان الخطاب الديني هو خطاب تكليفي مباشر لكل انسان، وهذا ما يقتضي ان يتحمل كل انسان مسؤوليته الفردية، في تحمله للدين، الذي ينطلق ابتداء من فهمه، فيكون الفهم مسؤولية فردية على هذا المعنى، والوضع الاصلي هو ان يكسب الانسان معدات الفهم لهذا التكليف الفردي، فاذا لم يكن متمكنا من ذلك واحتاج الى ان يتذرع بافهام آخرين، فذلك وضع استثنائي، لا ينبغي ان يتحول الى معنى من الالتزام بافهام اولئك الآخرين، وهو في موضوع الحال الالتزام بالتراث.

وعلى هذا الاساس، فان مقتضى التكليفي يمنع من ان يكون التراث ملزما في فهم الدين، كمبدأ عام، ولا نظر هنا الى الحالات التي لا تتوفر فيها قدرات الفهم، فهي الحالات العارضة التي تعالج بقدرها ولا ينبني عليها اصل عام.

ويتبين من هذا ان الزامية التراث في فهم الدين ليس لها سند شرعي، بل ان الاصل الشرعي هو الفهم المباشر، دون واسطة من افهام اخرى، الا عند الضرورة الى ذلك، في ما يشبه الرخصة المستثناة من اصل العزيمة. ولا يخفى ان كلامنا هذا منصب على اصل الفهم، فيما لكل انسان ان يصدر به بعد التروي في اصول الدين، وان يعلن عنه في حرية رأي، تنضبط مسالكه بحسب طبيعة الافهام، فيما اذا كانت فردية فتخضع لمشيئة الفرد، او جماعية فتخضع للتنظيم الجماعي، فاذا كان للمجتهد ان يصدر بالفهم الذي يرتئيه في كل من احكام الصوم، وشؤون السياسة والحكم، وان يعلن عنه في حرية، فإنه ليس له ان يتصرف في الثاني منهما، بمقتضى فهمه الخاص، مثلما يفعل في الاول لما له من علاقة بالامة جمعاء.

واما في ما يتعلق بالوضع الحالي للمسلمين، مقارنا بالصورة التي وصل عليها التراث. فإنه لا يخفى ان المسلمين في الاجيال الاولى عكفوا على اصول الدين بالنظر الاجتهادي، لفهم مدلولاتها في مختلف مناحي الحياة، وصدروا من ذلك النظر بافهام متفاعلة مع واقع الحياة، التي كانوا يعيشونها، فطوروا من ذلك الواقع بما نشأت منه الحضارة الاسلامية العظيمة في وجهيها المادي والمعنوي.

وظلت الافهام الدينية الناشئة من النظر الاجتهادي موصولة بالواقع، متفاعلة معه، مطورة له، على نحو ما نقف عليه في مؤلفات الائمة من اهل القرون الاربعة او الخمسة الاولى في الفقه خاصة، وفي التفسير والفكر العقدي، تلك التي اذا ما وضعناها في اطارها الزمني الفيناها تنبض حياة، وتزخر بقوة الدفع الى الافضل، بما تحل من مشاكل الواقع، وتقترح من صور التطوير والتجاوز نحو الافضل.

ولكن هذا المسار الاجتهادي الواقعي الحي اصابه بعد حين من الزمن انتكاس، اخل بخاصية الواقعية والحيوية فيه، وذلك حينما آل النظر في الدين لفهمه، الى الاقتصار على التوسط بالافهام السابقة، وهو ما يطلق عليه اسم التقليد، وانكفأ بمرور الزمن التعامل المباشر مع اصول الدين، من القرآن والحديث، ليصبح التعامل منصبا على التراث اقتصارا عليه في فهم الدين من خلاله.

واقتضى هذا الوضع الجديد، الذي استقر عليه المسلمون، في احوال غالبة، بعد القرن الخامس، ان يعمد المهتمون بالفكر الاسلامي المفسر للدين، الى اقوال السابقين وأفهامهم واجتهاداتهم، التي صاغوها ضمن سياقها الواقعي الحي، كما تبدو في مؤلفاتهم، فجردوها من ذلك السياق، ولخضعوها للعقل المجرد، ترتيبا وتبويبا وتفصيلا، تهيئة لها بذلك لغاية مدرسية، يسهل بها التصور والاستيعاب، يساعدهم في هذا التجريد ما غلب على الفكر الاسلامي بعد القرن الخامس من منهجية المنطق الارسطي الصوري، حتى غدا الناظر في كتب الفقه، وعلم الكلام خاصة، وما يتعلق بالشروح الدينية عامة، يلفي هذا التراث قد صيغ في مجمله صياغة تعليمية مجردة، تقدم فيها افهام الدين بصفة يتعامل فيها العقل مع الحقيقة الدينية المطلقة، دون مراعاة للواقع البشري، الذي سيكون مسرحا للتأثير الحي فيه، ودون توجيه لها نحو غايتها التي هي غاية الدين اصلا، وهي توجيه الحياة في ظروفها وملابساتها المختلفة نحو الاصلح والافضل. وتتبدى هذه الصورة في وضوح وجلاء في تلك الشروح والمختصرات الفقهية وتلك التقريرات الكلامية، التي سادت في القرن الثامن وما بعده، والتي آل كثير منها الى ما يشبه الرموز والاشارات، في فرط النزعة التجريدية فيه.

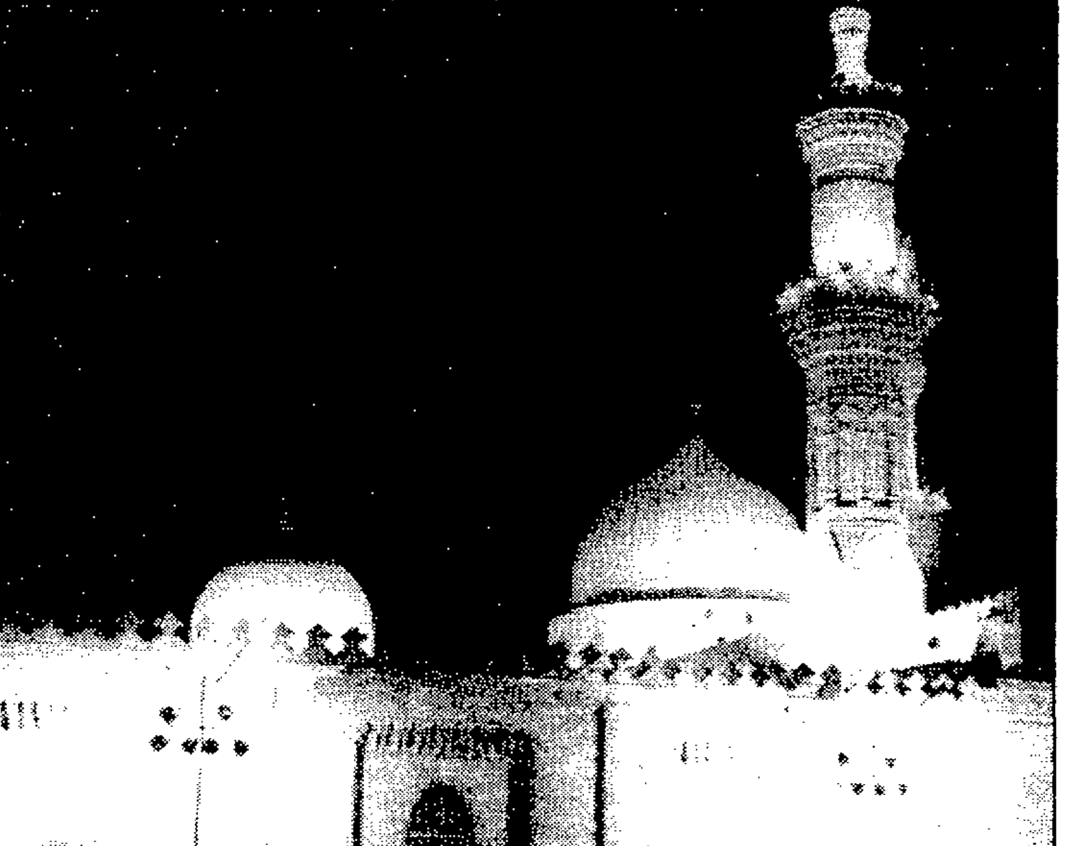
وقد اصبحت هذه الصورة للتراث هي السائدة في ساحة الفكر الاسلامي، طيلة القرون الماضية، وتنوسي اوكاد ذلك الوجه الاول، الذي كان عليه في حال واقعيته وحيويته، في مجاله الزمني وظروفه وملابساته الخاصة، مما كان يمكن ان يمثل عامل توجيه واقعي، يذكر الذهن الاسلامي بالواقعية في غمرة تجريده، كما اصيب بالاهمال شق من التراث الفقهي، ظل على مر الايام اكثر التصاقا بالواقع، حتى في عهود التقليد والجمود، وهو المتمثل في مدونات النوازل والفتاوى، التي كانت معبرة عن هموم واقعية، واصلة في فهم الدين بين الاصل المجرد وبين الواقع المعاش، ولكنها لم تجد مكانتها الى جانب الفقه المدرسي المجرد.

وقد ازدادت هذه الوضعية للتراث تجريدا وانقطاعا عن الواقع لما قدر للعالم الاسلامي ان تغزوه الثقافة الغربية، فتنأى بكثير من مظاهر حياته عن مقتضيات الفهم الديني المسجل في التراث، ليس على مستوى التأثر السلوكي فقط بل على مستوى التقنين التشريعي في مجالات كثيرة من التعامل الاجتماعي والاقتصادي، فأصبح التراث بذلك لا ينأى عن الواقع في مستوى تطويره وحل مشاكله فحسب، بل يقصر عن الفعل فيه، ولو في صورته التجريدية القائمة على التقليد.

ورغم ما وقع منذ بداية النهضة الاسلامية الحديثة من محاولات لتحريك التراث، ودفعه في الفعالية الواقعية، فإن المتأمل اليوم في واقع المسلمين، في ملابساته المعقدة، المتطلع الى التحول به نحو التدين الحق يلفي ان هذا العمل الجلل لا يستطيع ان ينهض به فهم للدين، هو ذلك الفهم الذي يتضمنه التراث على الوضع الذي هو عليه الآن، في صيغته المدرسية المجردة، وانه لا بد من نظر اجتهادي مستأنف، لفهم الدين فهما يراد به معالجة الواقع، وهو نظر يلتزم ضرورة فحص التراث، واستيعاب ما ورد من افهام ثرية، ولكنه التزام استفادة واسترشاد واهتداء، وليس التزام اتباع وتقليد لافهام السابقين على سبيل الحتم المفروض، فإن ذلك لا يبرره شرع، ولا ينصلح به واقع.

لقد عرضنا في ما تقدم، ملاحظات تتعلق بمصدر الدين الذي منه يفهم، ومنه تؤخذ تعاليمه، متمثلا في الوحي الالهي، بصورتيه القرآن والحديث، مبينين خصائص هذا المصدر واساليبه في عرض الحقيقة الدينية، ومعقبين بدور التراث في فهم الدين من مصدره، من حيث ان هذا التراث قد اعتبره بعضهم وسيطا محتوما، بين المجتهد في الفهم، وبين المصدر المجتهد فيه، فيما يشبه في ظاهره مشاركة للوحي في مصدرية الدين وانما عرضنا هذه الملاحظات لأننا اعتبرنا ما جاء فيها اساسيا في عملية الفهم نفسها، فكيف يتم فهم الدين من مصدره اذا لم يسبق العلم بخصائص هذا المصدر واساليبه واذا لم يتم تمييزه مما اشتبه به، ولو في الظاهر عند بعض الناس ؟

يتبع



	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٤.١٨	٥.٤٣	١٢.١٧	٣.٣٥	٦.٥٢	٨.٢٢
المدينة المنورة	٤.١١	٥.٣٩	١٢.١٨	٣.٤٣	٦.٥٨	٨.٢٨
القدس الشريف	٣.١٠	٤.٤٢	١١.٣٧	٣.١٧	٦.٣٠	٧.٥٦
الرياض	٣.٤٢	٥.١١	١١.٤٩	٣.١٥	٦.٢٠	٨.٠٠
القاهرة	٤.٢٥	٦.٠٣	١٢.٥١	٤.٢٨	٧.٣٩	٩.٠٧
الخرطوم	٣.٥٨	٥.٢٨	١١.٤٦	٢.٥٦	٦.١٣	٧.٢٥
الرباط	٣.٤٥	٥.٢٥	١٢.٢٩	٤.٠٨	٧.٢٤	٩.٠٣
تونس	٣.٣٢	٥.١٣	٧.٢٠	٩.٠٠	١٢.٣٣	٤.٠٥
الكويت	٣.٢٨	٤.٥٧	١١.٤٤	٣.٢٠	٦.٣١	٧.٥٨
ابو ظبي	٤.٣٣	٥.٤٣	١٢.٣٦	٣.٥٣	٧.٠١	٨.٣١
المنامة	٣.١٩	٤.٥٣	١١.٣٤	٣.٠٥	٦.١٦	٧.٤٦
الدوحة	٣.٢١	٤.٥١	١١.٣١	٣.٠٥	٦.١١	٧.٤١
مسقط	٤.٠٥	٥.٢٥	١٢.٠٩	٤.٠١	٦.٤٥	٨.١٠
صنعاء	٤.١٦	٥.٣٦	١٢.١٦	٣.١٦	٦.٣٤	٧.٣٤
عمان	٣.٠٧	٤.٣٧	١١.٣٣	٣.١٢	٦.٣٧	٧.٥٧
بغداد	٣.٣٣	٥.٠٣	١٢.٠٦	٤.٣٧	٦.٥٧	٨.١٧
استنبول	٤.٠٥	٦.٤٧	٢.٠٢	٥.٥٧	٩.١٥	١٠.٥٩
نيقوسيا	٣.٠٥	٤.٤٢	١١.٤٤	٣.٣٠	٦.٤٣	٨.١٥
اثينا	٤.٣٣	٦.١٥	١.٣٣	٥.١٤	٨.٢٩	١٠.٠٥
لندن	٣.١٥	٥.١٢	١٢.٥٨	٥.٠٨	٨.٤٣	١٠.٤٨
باريس	٤.٠٩	٦.١٠	١.٤٨	٥.٥٥	٩.٢٥	١١.١٦
روما	٣.٥٨	٦.٥١	١.٠٨	٥.٠٤	٨.٢٢	١٠.٠٨
بروكسل	٣.٥٧	٥.٥٤	١.٤٠	٥.٥٠	٩.٢٤	١١.١٠
مدريد	٥.٠٩	٦.٥٩	٢.١٢	٦.٠٧	٩.٢١	١١.٠٦
جنيف	٣.٥٩	٦.٠٣	١.٣٣	٥.٣٦	٩.٠١	١٠.٥٦
فيينا	٣.١٤	٥.١٦	١٢.٥٢	٤.٥٨	٨.٢٧	١٠.١٩
برلين	٣.١٧	٥.١١	١.٠٤	٥.١٦	٨.٥٥	١٠.٤٠
فرانكفورت	٣.٤١	٥.٤٠	١.٣٣	٥.٣٣	٩.٠٤	١٠.٥٤
ميونخ	٣.٣٤	٥.٣٥	١.١١	٥.١٧	٨.٤٥	١٠.٣٨
ستوكهولم	٢.٣٩	٤.١٦	١٢.٤٥	٥.٠٨	٩.١٢	١٠.٤٣
كوبنهاجن	٣.١٣	٥.٠٠	١.٠٧	٥.٢٤	٩.١٣	١٠.٥٢
لوس انجليس	٤.١٦	٥.٥١	١٢.٥١	٤.٣٥	٧.٤٨	٩.١٧
امستردام	٣.٥٢	٥.٤٦	١.٣٨	٥.٥٠	٩.٣٧	١١.١٢
زيوريخ	٣.٤٧	٥.٥٠	١.٣٣	٥.٢٨	٨.٥٥	١٠.٤٩
نيويورك	٣.٤٨	٥.٣٩	١٢.٥٣	٤.٤٩	٨.٠٦	٩.٤٩
واشنطن	٤.١٠	٥.٥٦	١.٠٦	٤.٥٨	٨.١٤	٩.٥٣
شيكاغو	٣.٣٦	٥.٣١	١٢.٤٨	٤.٤٥	٨.٠٤	٩.٥٠
هيوستن	٤.٥٩	٦.٢٨	١.١٩	٤.٥٥	٨.٠٨	٩.٣١
مونتريال	٢.٣٠	٤.٣٦	١٢.٠٣	٤.٠٦	٧.٢٩	٩.٢٥

انه لقرآن كريم

بسم الله الرحمن الرحيم

سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انطَلَقْتُمْ إِلَى مَغَانِمَ لِتَأْخُذُوهَا ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ قُل لَّن تَتَّبِعُونَا كَذَلِكُمْ قَالَ اللَّهُ مِن قَبْلُ فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَا بَلْ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا (١٥)

الفتح

صدق الله العظيم

دعاء اليوم

«اللهم أذهب البأس رب الناس، أشف وأنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقماً».

مستقبل الحوار الاسلامي العلماني (١٠)

بقلم : طارق البشري

تعرضنا في الحلقة السابقه للفظي «التسوية» و«الحرب» لبيان الاسلوبين الغالبين على اوضاع للجدل الفكرى الواقع في هذه الفترة وفي هذه الحلقة سنتناول الحلقات الوسيطه بين الاطراف المتجادلة

اما ما لم يمنع من الحلقات الوسيطة بين الاطراف المحاربة فتتغير وظيفته، فلا تعود مجالا للتقارب والتفاهم وتبادل الرأي، ولكن تتخذ منها الاطراف المتصارعة مجالا «للتجسس» الفكري على الطرف الآخر، كما تستعمل اراضي الدول المحايدة في الحروب. وتنشط مراصد استطلاع التوجهات الفكرية للاطراف المعنية، يجري هذا الاستطلاع لفهم التحصينات الفكرية للطرف الآخر وما يعده من اسلحة واستحكامات جديدة، يجري اكتشاف كل ذلك ليضرب في المهد قبل أن يشب وينمو ويتكامل، او قبل ان يشيع بين الناس، كما يجري هذا الاستطلاع لاعداد الاسلحة الواقية والامصال المضادة او لدراسة كيف يمكن افساد الافكار الجديدة المضادة او حرفها عن مسارها. وهذا ما تصنعه مراكز البحوث والدراسات.

لقد بلغ من حدة المعركة القائمة الآن، ان خصوم الماركسية من العلمانيين المعادين للحركة الاسلامية صاروا لا يمانعون من استخدام الفروض الماركسية النظرية وتطبيقاتها كسلاح ضد الفكرية الاسلامية، وذلك من باب

الاستعانة بقوة الضعيف لضرب القوي، واستخدام السموم بالجرعات الكافية لمحاصرة نمو الخصم.

وبلغ من حدة هذه المعركة ان صارت هي المعركة الحاكمة لغيرها، ترهن لها كل الموارد وتحشد لها كل الطاقات. ومن هنا برزت قضية «مسكن المرأة» مثلا عن قضية شعب افغانستان. وصار تصنيف القوى السياسية لا يجري على اساس الموقف السياسي الاجتماعي من القضايا الوطنية الشعبية ذات الالحاح، ولكنه يجري على اساس الموقف الفكري المجرد من قضية «الاسلام والعلمانية».

قد لا يتسع المجال للتفصيل الكثير في بيان ادوات الصراع التي تفرضها الخصومة الفكرية على المتحاورين، ولكنها على العموم تستخدم كل ما يعطي الانطباع بالقوة في الجانب المؤيد وبالضعف في الجانب المخاصم، وكل ما يجمع النفس ويشتت الخصم، ولذلك فتقرير الواقع قد لا يكون نزولا على الوجود الموضوعي له، ولكنه يصير ايجادا لمعدوم، وانكار الواقع لا يرد فقط بسبب عرفه ولكنه يرد بقصد اعدامه. ونحن هنا نتحدث ونتعارك في مجال «افكار»، والافكار كيانات معنوية غير ملموسة بالحس المباشر. ولذلك فان انكار الواقع او ايجاد المعدوم امور ليست شاذة ولا نادرة، انما هي تجري بالتأويل والتشكيل واعادة البناء الفكري للاحداث والاوضاع. فمن يريد ان يؤكد على مصرية مصر وينفي عروبتها واسلاميتها، ما عليه الا ان يجمع وقائع التاريخ التي حدثت في مصر ويلم كل ما قيل عن مصر ويقيم منه بناء منفصلا عن غيره من الاحداث المحيطة، ومع قليل من البتر والاضافة وكثير من التأويل تبدو الصورة مقبولة، والتأويل يرد بالطريقة الآتية. اذا كانت العاصمة في مصر والدولة ممتدة خارج حدودها المعروفة اليوم، سمي هذا الامتداد «فتوحات مصرية»، واذا كانت العاصمة خارج مصر لدولة تشمل مصر سميت مصر محتلة او مغزوة، ثم لا نلقي بالا للفيصل الاساسي في الموضوع وهو كيف كان المصريون ينظرون الى انفسهم في تلك الفترات وهل كانوا يعتبرون انفسهم منتمين لجماعة سياسية قاصرة عليهم ام انهم منضمون في جامعة اوسع يرضونها وهي جامعة الاسلام.

على اي حال فان مطالعة جوانب الحوار الذي دار خلال السنوات الاخيرة يمكن من استخلاص عدد من الوسائل والاساليب التي جرى بها «القتال الفكري». ويمكن ان نقدم في ذلك عددا من الامثلة:

اولا: من الاساليب المتبعة تحويل الفكرة المجردة الى فكرة مشخصة، اي ربط الفكرة المجردة بمؤسسة معينة او بفرد معين او بحادث تاريخي او سياسي معين. ثم تضرب الفكرة في مقاتل ما شخصت به. هناك يقوم حوار او جدال من حيث هو اخذ ورد، ولكن يقوم نوع من القولبة للفكرة في كائن ملموس، كما لو انها مارد يزج في قمقم وينهال الضارب على القمقم وينهال الضارب على القمقم بكل ما يملك ان يوجهه اليه من مطاعن وما يمكن ان يكشف عنه فيه من عثرات وسلبيات وفشل. ان الفكرة المشخصة دائما ايسر في الطعن عليها، وانت لا تصنع هنا اكثر من ان تقرنها بمؤسسة طبقتها او اخذت بها، او بشخص دعا اليها في ظرف ما، وتقيم الربط بطريق التكرار الذي لا يمل حتى يقوم الترادف النفسي بين الفكرة ومشخصها، وحتى تبدو كما لو ان ثمة صلة غير منفكة بينهما. وما ان يحدث هذا الترابط حتى يكون تم لك نجاح اكيد ضد هذه الفكرة، نجاح في مجالات ثلاثة:

١ـ تكون حملتها (وهي فكرة مجردة) كل اوزار مؤسسة معينة او كل نواقص فرد معين واسقطت عليها من هذه المثالب ما عساه لا يمت بصلة الى الفكرة ذاتها.

٢ـ تكون بالقليل قد جردتها من مثاليتها، وافسدت عليها قوة جذبها المثالية.

٣ـ تكون بالاقل قد نسبتها الى ظرف تاريخي زماني او مكاني او نسبتها الى وضع حادث قد لا تكرر، اي تكون قد افسدت على الفكرة قدرتها على توليد النموذج القابل للتكرار. وهذا يعفيك عن مناقشة الفكرة والتعرض لمحاذير ذلك ان كان ثمة محاذير يريد المتحاور ان يتفاداها. ويكثر ذلك في مناقشة الافكار ذات الصلة بالدين، لما في هذا الامر من محاذير لا تخفى. ثم ان قولبة الفكرة في كائن مشخص يتيح لك ان تتعامل معها عن بعد، اي ان تعزلها عن مجالات التأثير عليك وانت تتعامل معها، ويضمن لك الا يتسرب اليك من موادها وعناصرها شيء مما يمكن ان يتسرب اليك اذا تناولتها اخذا وعطاء. انها طريقة تعصمك من اشعاعات الفكرة التي تحاربها، ومن قابليتك على تشربها بوصفها فكرة. ويكثر استخدام هذا الاسلوب في قضايا السياسة والفكر السياسي، عندما تميع الفروق بين الفكرة السياسية وبين المؤسسة السياسية، نظاما كانت او زعيما، او عندما تجسد في تجربة تاريخية لنشاط ملموس. واحيانا تضبط الكاتب وهو يفعل هذه الفعلة بطريق المخالسة. ومن اخطر صور التشخيص بطبيعة الحال واكثرها ذيوعا واشدها فتكا، استخدام الفنون والآداب في طعن الافكار. وشدة الفتك ترد هنا لأن التشخيص لا يجري بين فكرة وبين مؤسسة قائمة او رجل حي موجود، ولكنها ترد بين فكرة ورجل مصنوع مختلق، يسويه المؤلف حسبما ترضى نفسه وتهوى، اي حسب مجموعة القناعات والقيم والاصول التي تحكم نظرته ومنهج تفكيره وسلوكه. ولعلنا نذكر ماذا صنعت السينما والمسرح في الثلاثينات والاربعينات. ماذا صنعت لتشويه صورة ابن البلد وصورة الشيخ المعمم الازهري، وتجميل صورة الافندي المطربش الذي تربى في المدارس الحديثة، الاول عادة فظ وشهواني ومتمرد، والثاني عادة فاهم وودود يكتمل فيه حميد السجايا. وفي هذا المجال يرد الجهد الاعلامي باعتباره من اسلحة الدمار الشامل بما يقيمه من روابط لتشخيص ما يرى محاربته من الافكار.

ثانيا: ومن تلك الاساليب المتبعة ايضا، تحريف الفكرة، اي تعديل الرأي الذي ينقده وهو ينقده، فلا يؤخذ القول كما هو انما يجرى تعديل هيئته وصورته، او انه يزحزح عن موضعه فيقرب او يجنب ليصير في مرامي القذائف الفكرية للناقد، وليكون في نقطة التصويب التي تقدر عليها اسلحة الناقد من الموقف الذي يتخذه.

وللانصاف فان الناقد يصنع هذه الزحزحة احيانا بحسن نية، ان تفكيره يقوم على تصنيفات وضوابط تحددها قناعاته وقيمه واصوله الفكرية، وان قناعاته تكون له مع الوقت خريطة فكرية وتكون له منظورا للاشياء من وجهة معينة. وانت عندما تعرض فكرتك عليه ولا تتقيد بتصنيفاته وخرائطه ومنظوره، فهو بطريقة تلقائية يحرك فكرتك ويعدل من هيئتها حتى يشعر هو انها مستقرة لديه على وضع محدد، يفعل ذلك في نظر نفسه لكي «يفهم»، ولكنه عندما يصنع ذلك تكون فكرتك قد تغيرت على يديه فلا تصبح هي نفسها التي قدمتها انت. وهنا يسهل عليه إعمال ادواته الفكرية والمنهجية فيها، ويستدعي لها من اسلحته ما اعد سلفا لمثلها، اي يقدم ادواته واسلحته النمطية، بمعنى انه يجنح لتخطيط افكارك حتى تصلح لها انماط ردوده سابقة التجهيز.

هناك ادوات كثيرة تستخدم في إعمال هذا الاسلوب، بعضها فج وبعضها مستو ومصقول. ومن الفج نزع القول من سياقه ووضعه في سياق آخر، وكذلك استخدام التفسير والتأويل في تلوين المعاني، واستحداث ظلال لها وإيماءات لم تكن تحملها اصلا. ومن الفج ايضا تسليط الضوء على بعض اجزاء الفكرة دون غيرها، فتبدو في صورة اخرى. فاذا كانت فكرتك ان تضيف عنصرا الى عناصر، عولجت اضافتك على انك لا تضيف وانما تستبدل المضاف بالمضاف اليه ولا تجمعه عليه. فاضافتك لعنصر متكرر تصور لدى ناقدك انك تنكر العناصر الاخرى المعترف بها. ومن ذلك انك تركز على عنصر معين بحسبانه الاهم في طرف معين، فيحور كلامك بحسبانك تنكر العناصر الاخرى جملة. وهذه الطريقة فعالة جدا في اقرار المفاصلة بين المتحاورين، لان الامر يصير إما كذا وإما كذا، انه يصير ابدالا واحلالا وانكارا، من كل لما لدى الطرف الآخر، او هكذا يصور. وهكذا تضيع امكانية التجميع وتتشتت الفكرة ويتوزع دمها بين المحاربين.

هذه الادوات معروفة جميعها فيما اخال، وليس من المفكرين الا وصادفها في حوار حديث او معركة فكرية اثيرت، وليس منهم الا وقد عانى منها ولو مرة. وقد لا نحتاج فيها لامثلة.

على ان ثمة نقطة اخرى تبدو لي ذات خفاء نسبي، وهي ترد استطرادا من المعنى السابق، وارجو ان استطيع تجليتها في هذه العجالة. وهي ان اي تعبير عن فكرة نبديها، انما يحمل طابع المجادلة، وانه اخذ وعطاء، بين كاتب وقارئ. اي كاتب عندما يعبر عن فكرته انما يتصورها خطابا موجها لقارئ ما، اي لقارئ له مواصفات خاصة يراها فيه الكاتب او يفترضها فيه، وهو يخاطبه بهذه المواصفات التي يخالها. وان الخطاب والتعبير عن الفكرة انما يتأثر ويتلون بهذا الذي ظنه الكاتب في قارئه، ويبدو ذلك من اسلوب طرح الموضوعات وصياغة الافكار، والكاتب بهذا يوجز فيما يظنه موضع اتفاق بينه وبين قارئه ويسهب فيما يظنه موضع خلاف، وان مساحات التركيز على عناصر الفكرة لا ترد فقط من التقدير الموضوعي ولكنها تتأثر عادة بعلاقات الجدل التي تقوم بين الكاتب وقارئه من حيث الاوزان النسبية للمسلمات والمجحودات بينهما.

ولذلك فان نقل الفكرة ولو بتمام لفظها ونصها من مجال حواري جدلي الى مجال آخر تختلف فيه الاوزان النسبية للمسلمات والمجحودات، هذا النقل يمكن ان يقضي الى سوء الفهم لهذه الفكرة في المجال الجديد، ويمكن ان يخل بتوجهاتها وبالوظائف الرئيسية التي قصدت منها. وهذه مسألة دقيقة تحتاج الى تدبر وفطنة وورع في الفهم والتفهم، واكاد اجزم انه ما منا الا وواقع في الخطأ احيانا بسبب هذا الامر.

وعلى اية حال فاننا بهذا الاسلوب لا نقيم علاقة حوار لان كلا منا انما يصارع غير الرأي المعروض ويكون الحوار فعلا حوار طرشان، ضجيج ولا طحن، وهو ضجيج يشيع مع الوقت المزيد من السأم والكراهية المتبادلة والتفتيش عن اساليب اخرى للصراع غير صراع الكلمات والافكار.

ثالثا: ومن هذه الاساليب ثالثا، التشتيت، واهم صوره الفكرية، تشتيت الواقع بمعنى تشتيت فكرتنا ورؤيتنا للواقع، وكذلك تشتيت الافكار والمفاهيم اي ايقاع التضارب بين اجزاء الفكرة.

اما عن تشتيت الواقع، او رؤيتنا للواقع، فهناك مثلا الجماعة الاسلامية، شعوب تنتشر في بقعة عريضة من الارض من مئات السنين تدين بدين واحد، وايا كانت الفترات التي تحقق لها فيها التماسك السياسي الكامل في دولة واحدة، فان عقيدة هذه الشعوب تتضمن نزوعا وتشوقا الى التوحد والتماسك والشعور بالانتماء العام لجامعة واحدة، هذه رؤية.

ولتشتيت هذه الرؤية يمكن اثارة العوامل المميزة داخل هذه الجماعة لتفرق بعضها عن بعض، فتظهر مجموعة قوية من الكتابات والافكار عن الوحدات اللغوية والعرقية وغيرها. ثم يرد عنصر تشتيت آخر بالحديث عن «تعدد الاسلام» فيقال اسلام مصري واسلام افريقي واسلام اندونيسي، واسلام الحضر واسلام الصحراء، واسلام الريف واسلام المدينة، والاسلام الشعبي والاسلام الرسمي. ثم بعد ذلك اسلام المذاهب المختلفة، السنة والشيعة والخوارج والمعتزلة والصوفية ... الخ. ويجري كل ذلك بابراز الجزئي والمتغير وكبت العام والدائم من الاصول. وباسم الخصائص المميزة توضع الحواجز الفاصلة

ثم ترد المرحلة الثانية من تشتيت الواقع، اذ يتناول كل قسم انفرز وتعمل فيه ادوات التشتيت فالعرب يقسمون الى مسلمين ومسيحيين وبدو وحضر. وهكذا توضع عوامل التجميع في وضع يجعلها عوامل تشتيت وتفتيت بين بعضها البعض. وتتحول الخصائص العامة المجمعة الى عوامل تخصيص وتجزيء، بالتبادل والتفاعل. ثم ترد المراحل التالية بما لا يكاد ينتهي. وهذا الاسلوب يستخدمه كثير من التيارات الفكرية ضد الآخرين. فهناك من يقول بتعدد الاسلام، وهناك من يقول بتعدد الماركسيات، وهناك من يقول بالشعوب الناطقة بالعربية اي تعدد العروبيات

اما تشتيت الفكرة فيكون بإثارة التناقض بين جزئياتها، والتركيز على ذلك بما يفقد الثقة في هذه الفكرة ويحولها من حالة الصلابة والتماسك الى حالة من لطف الكثافة اشبه بالضباب، كما يحولها من اليقين الى حالة من اللادرية. ثمة منهج يشيع بين المثقفين، مفاده ان كل ظاهرة تحمل نقيضها، والحي يخرج من الميت والليل يسلخ منه النهار، وبضدها تتميز الاشياء. هذا المنهج الذي يساعدنا في فهم بعض الظواهر، يتحول في الحرب الفكرية الى تمويه الظواهر وافساد خصائصها وسماتها الاساسية. فعندما تتكلم عن الموروث والوافد لأن ثمة مشكلة بينهما، تواجه من ينكر المشكل اصلا قائلا ان في الموروث وافدا وفي الوافد موروثا، وعندما يتحدث عن الاصول والفروع في اية مسألة، تواجه بأن في الاصول فروعا وفي الفروع اصولا، فكل هو أصل لغيره وفرع من غيره. وهذا بالطبع مفيد ان قصد منه ان تصير معارفنا ادق، ولكنه يستخدم في الحرب الفكرية لا لترقي المعرفة ولكن لتضارب الخصائص ويعظم التمويه.. ويبذل الجهد لتضخيم العنصر المضمر وتلطيف العنصر الظاهر حتى يتداخلا في لاأدرية واضحة..

يتبع

في الذكرى المئة والخمسين لميلاده:
تشايكوفسكي الهارب ابداً من قبضة قلبة الممزق

لندن - من فوزي الطائي

في السابع من مايو (أيار) قبل مئة وخمسين عاما ولد تشايكوفسكي الاكثر شعبية بين مؤلفي الموسيقى الجدية.

هذه الشعبية هي محصلة خصائص في موسيقاه «لحنية» في الدرجة الاولى وذات طابع عاطفي، هي الوجه الآخر من العملة التي تخفي وجها سلبيا تعرفه النخبة المولعة ابدا بالاسرار وراء تجليات موسيقيين مثل باخ وموتسارت او بيتهوفن. فهذه النخبة التي تحذر العواطف المائعة تجد في موسيقاها شيئا من العامية والابتذال. وتتردد حذرة امام تصخابه الذي يخفي عصابا وهستريا. وامام التأوهات التي هي وليدة انغماس في الذات لا تترك فرصة للتأمل. ولكن للشعبية عادة مسارا لا يلتفت كثيرا الى ذوق النخبة وذوي الاختصاص. فباليه «الحسناء النائمة» التي تمتد ساعات اربعاً يجد فيها الكثيرون من رواد المسرح الموسيقي واحة لا غنى عنها للاسترخاء.. فالوحدات اللحنية المتلاحقة تنم، دون شك، عن طاقة ميلودية متفردة. والحركات الصغيرة التي تنطوي في ذاتها على قاطة تعبيرية تتوزان في ما بينها لتشكل امتدادا يفوق قدرات كثير من موسيقيي الباليه الآخرين مثل سترافنسكي، شتراوس، بروكوفييف.. يضاف الى ذلك العذوبة والحيوية والابتكار. والامر لا يقتصر على الباليه، فمن من هؤلاء الميالين الى الغنائية يغفل كونشرتو البيانو رقم واحد، وحركته الاولى خاصة او سيمفونيته السادسة (العاطفية) والرابعة، او كونشرتو الكمان. او «لحن الرسالة» العذب في اوبرا «يوجين أونييجن» المأخوذة عن رواية لبوشكن بذات العنوان؟

ان غنائيته التي هي وليدة شخصية عاطفية شديدة الاضطراب وكثيرة الجروح عززتها آفاق معرفية تتصل بمخزون الموسيقى الايطالية اللحني من فيردي الى الاغنية الشعبية، وبالموسيقى الفرنسية «بيزيه في اوبرا كارمن خاصة» وما تنطوي عليه من حيوية شرق اوسطية، اذهلت نيتشه يوما عن موسيقى فاجنر ذات العصب الجرماني. الامر الذي جعل تشايكوفسكي محصنا - عن تصميم - من تأثيرات الاصوات الثلاثة التي كانت مهيمنة آنذاك على الموسيقى الاوروبية: فاجنر - ليست وبرامز.

متوحش بالطبيعة

ولد بيتر اليش تشايكوفسكي في منطقة فياتكا في ٧ مايو (أيار) ١٨٤٠ وسط عائلة لا اثر فيها للاهتمامات الموسيقية. قطع ٢٣ سنة من حياته الاولى خاضعا لمواصفات طبقية حيث يقتضي لابن العائلة ان يكون موظفا حكوميا. ولكن الفنان المرهف ذا الطبيعة الارتيابية سرعان ما هجر الطريق التقليدية وارتمى كليا في احضان رغبته الحقيقية.

ولعله اذ هجر تلك الطريق هجر معها طريقا اكثر حضورا. فلقد كان بفعل خجله المتأصل وقناعته بان العلاقات الاجتماعية تتعارض مع الصدق، شديد النفور من الاحتكاك بالآخرين. يقول في احدى رسائله وهو في الثلاثين. «كنت طول حياتي شهيد علاقاتي الاجتماعية المفروضة. انني متوحش بالطبيعة. وان اي صحبة جديدة، اي اتصال جديد بالغرباء ليشكل مصدرا لمعاناة اخلاقية حادة. ربما كان هذا وليد خجل اصبح حالة جنون. او وليد لا مبالاة مطلقة بالعلاقة مع الآخرين، او وليد صعوبة متاصلة في قول ما يقال دون جهد.. باختصار انني لا اعرف حقا ما هو».

في صيف ١٨٦٦ تعرض تشايكوفسكي لاول انهيار عصبي كاد يؤدي به الى الجنون (هل ورث ضعف الاعصاب عن جده المصاب بمرض الصرع؟!) على اثر جهد وقلق تجاوزا قدراته ابان انشغاله بتأليف سيمفونيته الاولى (احلام الشتاء). ولكن ضعف الاعصاب هذا وجد تعبيراته في طرق اخرى، كان ابرزها شعوره المفزع ساعة قيادته الاوركسترا بامكانية فقدان رأسه. ولذلك فلقد كان من عادته هذه الساعة ان يمسك ذقنه بيسراه ويفرد يمناه وحدها للتوزيع، ولعله فقد رأسه يوما، الامر الذي جعله يهجر منصة القيادة عشر سنوات بكاملها.

حالة الوهم هذه تقف وراء اكثر حالات العصابي نزوعا للعزلة واكثر حالاته فزعا من العزلة: «انني ابحث عن العزلة واتعذب حين اعثر عليها».. «كلما توفر لدي سبب اعظم للسعادة كلما اصبحت اكثر سخطا.. ان دودة ما تقرض سرا وبدون توقف في قلبي».. كان تشايكوفسكي يسافر كل عام تقريبا الى اوروبا لزيارة باريس، المانيا، ايطاليا، سفر الباحث عن سلام للروح غير المستقرة. ولكنه ما ان يطأ ارضا اخرى حتى يعكر مزاجه الحنين. واذا عاد مهزوما يشده الوسواس للرحيل ثانية. ان حياته حالة «هرب» دائم. وهذا الهرب ينسحب من حياة الفنان الى موسيقاه. فتشايكوفسكي يقر بين فترة واخرى بان انشغاله في تأليف اعمال الباليه الثلاثة: «الحسناء النائمة» و«بحيرة البجع» و«كسارة البندق» لم يكن الا «هربا الى الجمال والرقة من مصاعب حياته العاطفية». وقد ينطوي هذا الاعتراف على شيء من الصحة اذا ما اخذنا بنظر الاعتبار المقارنة بين اعماله هذه ومؤلفاته الاخرى خارج دائرة الباليه. تلك التي تضطرب بها نوازع شتى متناقضة: مطرقة اليأس التي تهوي ابدا على لحظات التوق الى الحياة، تشنجات الفزع والاستسلام الحذر الى الموت «السيمفونية السادسة وحركتها الرابعة خاصة».

ولكن هذه المقارنة لا تغفل حقيقة ان تشايكوفسكي لم يكن - في عرف النقد الموسيقي - مؤلفا سيمفونيا. ان طبيعته المضطربة الغنائية الحية تعارض مع متطلبات «شكل السوناتا» التي يقتضيها البناء السيمفوني وهي متطلبات عقلية في الجوهر. ان الحانه نتاج حواس، ذات رائحة ولون وفتنة وحالات تعبيرية مغرقة في العاطفية وجارحة. ان الحانه - على حد تعبير مارتن كوبر في دراسة له حول سيمفونيات تشايكوفسكي ليست بذورا تمكنه من انشاء حقل نام بل هي ازهار تظهر للحواس بكامل تفتحها واحدة اثر اخرى. وليس بمستطاع تشايكوفسكي الا ان ينظمها بصورة فنية في باقة واحدة، يتضح هذا في باليه «الحسناء النائمة» بذات الدرجة التي يتضح في السيمفونية الخامسة.. ان التأليف السيمفوني يتطلب ذكاء موسيقيا رفيعا وفكرا عاليا.. وتشايكوفسكي لا «يفكر» بالمعنى الذي تألفه لدى الموسيقيين الالمان مثلا، بل هو «يشعر» بصورة عاطفية ويختبر عبر حواسه فيعطي نتاجا يرضي الحواس جميعا ولكنه يفتقد الى ذلك المعمار السيمفوني.. ولعل تشايكوفسكي على علم بهذه الطبيعة فهو يكتب لاحد اصدقائه قائلا:

«يرهقني طول حياتي، عدم قدرتي على الامساك بالشكل الموسيقي ومعالجته ببراعة. ما اكتبه دائما انما يتضمن حشوا متراكما.. والعين الخبيرة قادرة على متابعة الخيط ولا حيلة لي في الامر».

نداءان من المجهول

ان حالة الهرب التي تلبست وجود تشايكوفسكي كله تبرز في اكثر اشكالها خطورة: في نوازع الفنان «المثلية». ان انحرافه لم يكن ليرضي وان عقدة الذنب لم تكن تحول دون الاستغراق بلذاذات الحين وهذا التمزق بين الوصل وبين صفاء المثل والاحلام ينعكس بصورة واضحة في حياة وموسيقى تشايكوفسكي معاً لا فاصل بينهما.

في عام انشغاله بتأليف اوبراه الشهيرة «يوجين اونييجن» عن رواية لبوشكين (١٨٧٧) بدأ تشايكوفسكي يستلم رسائل حب من تلميذة في المعهد الموسيقي اسمها انتونينا فيليوكوف (في رواية يوجين يستلم البطل رسالة حب من تاتيانا) فيخضع عواطفه لفتنة المصادفة ويؤخذ بوجه الشبه وينقاد لالحاح انتونينا فيزورها. وهناك يستجيب لندائها في الزواج منه لا عن رضا. ويضع «لحن الرسالة» الشهير يشكل مركز اوبراه الجديد. ولكن بعد تسعة اسابيع من زواجه الكاذب يهرب الى بترسبورج مخلفا مخلوقا كسيرا لم يشأ ان يلتقيه ابداً، بالرغم من ان الاوبرا تكشف ميلاً انسانياً فياضا املاه المؤلف لصالح بطلته المحبة.

في العام ذاته شاء القدر ان يلاحق الموسيقي الهارب من جديد ولكن بصوت الرحمة هذه المرة. فلقد استلم رسالة اعجاب من سيدة ثرية تسكن الريف منقطعة الى القراءة والفن والاستغراق في الموسيقى. تدعى «فون ميك» ومن تلك اللحظة بدأت اغرب علاقة بين كائنين استمرت ثلاث عشرة سنة مزحومة بالرسائل المتبادلة والاعجاب المتبادل دون ان يتحقق تماس او لقاء، خصصت السيدة على مداها راتبا سنويا يمكن تشايكوفسكي من الانصراف كليا لنفسه ولموسيقاه. ولقد اهداها المؤلف سيمفونيته الرابعة. ولكن سوء الطالع لم يكف عن ملاحقته، فقبل ثلاث سنوات من وفاته توقفت السيدة فجأة وبدون سبب عن مراسلته وقطعت عنه المعونة. وتركته من جديد امام هوة يأس اكثر الحاحا.. ولكن تلك السنوات المريرة تحت ظل السيدة الغامضة ظلت اكثر سنوات حياته طمأنينة وسعادة. واكثر مراحل حياته شهرة في روسيا وخارجها والرسائل التي تبادلها معها تعتبر الى اليوم المصدر الاساسي لفهم هذه الروح المضطربة ولفهم مصادر الهامها.

باتجاه النهاية

في سنوات تشايكوفسكي الاخيرة ازدادت اسفاره للموسيقية الى الخارج. كانت الاولى الى عموم اوروبا (باريس، جينيف، لندن، لايبزج، برلين، كولون، براج وهامبورج). ثم في عام ١٨٩١ سافر الى امريكا. وعلى اثر عودته الى روسيا عام ١٨٩٢ شرع في تأليف رائعته (السيمفونية السادسة - العاطفية) والتي كانت آخر مرثية شخصية يختتم بها المؤلف حياته الانسانية والفنية معاً، حيث اكتملت قبل موته بفترة قصيرة.

كان تشايكوفسكي يعتبر «السادسة» اقرب اعماله اليه وقد اهداها الى ابن اخيه المحبب فلاديمير دافيدوف. في رسالة له موجهة الى فلاديمير يقول: «انني اعتبرها - اي «السادسة» - عن حق احسن واكثر صدقاً من كل اعمالي الاخرى. وانني احبها كما لم احب ايا من نتاجي الموسيقي».

كانت «السادسة» عن حق تعبيرا عميقا عن عذاب شديد الوطأة، تتبينه منذ المقدمة التمهيدية للحركة الاولى. حيث تبدأ من عتمة بعيدة. بوحا يشي بشقاء عميق. يحاول جاهدا ان يرتفع بتوقفات عاجزة الى الحركة الاولى التي تقويها آلات «التشيللو» منفردات باتجاه التعبير عن اكثر العواطف دموية. هذه الافتتاحية تجد نظيرها في الحركة الرابعة والاخيرة حيث تطبق فكرة الموت على الافق. ورغم احتدام الصراع بين (الموت) و(العصابي) في لحن راقص ولكن بعتمة، ورغم الانتفاضات الفزعة وصرخات الاحتجاج تعود الاصوات متهالكة مستسلمة الى القبو ثانية.

ان حالة الهرب من الموت لدى تشايكوفسكي لم تكن شديدة الوطأة. فلقد شاء ان يلتقي معه مرة يوم هرب من زواجه الفاشل الى بيترسبورج. وعلى اثر نوبة من انهيار عصبي صمم على قضاء ليلة بكاملها داخل ماء نصف متجمد في ليل (نيفا) الشتائي محاولاً الانتحار.

هذه الرغبة عاودته ثانية في خريف عام ١٨٩٣. ففي ساعة غداء اخذ جرعة من الماء غير الفائر - ايام شيوع الكوليرا - على معدة خاوية، وفي المساء ساءت حاله. بعد ثلاثة ايام، في ٦ نوفمبر (تشرين الثاني) وفي الساعة الثالثة صباحا تحرر اخيرا من حالة الملاحقة والهرب وغادر هذا العالم بما فيه: صديقه المحبب، موسيقاه، وعذاباته الدامية.

تحت جناحي موتسارت

شأن حياته لم تخل مواقف وافكار تشايكوفسكي من الغرابة وشيء من الاضطراب. ولقد تركها جميعا صريحة موزعة على «يومياته» التي تعد مع رسائله اهم مصادر سيرته الذاتية. نقدم هنا بتصرف فصلا تجده مهماً من هذه اليوميات كتبه عام ١٨٨٦ يتعرض فيه لبعض الموسيقيين الكبار الذين سبقوه:

«هل ابدأ بـ «بيتهوفن». الذي يُطرى عادة دون شروط!

انني انحني امام عظمة بعض اعماله. ولكنني لا احب بيتهوفن. ان موقفي منه يذكرني بما اختبرته في طفولتي اتجاه قوة القدر. انني املك امامها مشاعر الحجب المشوبة بالخوف. الخوف الذي يخلو من الحب. واذا كان بيتهوفن يحتل مكانا في قلبي مشابها لقوة القدر الغامضة تلك فان موتسارت الذي احب يتمثل بالبشري ولكن بطبيعة الملاك طفولي وصاف، وموسيقاه مليئة بالجمال المستحيل...

بالمقارنة يبدو موتسارت لقناعتي العميقة اعلى وفي مستوى الذروة التي يتربع عليها «الجمال» في دنيا الموسيقى، ما من احد جعلني ابكي، وارتجف تمزقا بسبب ما يمليه علي من وعي لاقترابي لذلك الشيء الذي ندعوه «المثال»، كما فعل هو.

بيتهوفن جعلني ارتجف هو الآخر، ولكن من شيء يشبه الخوف، يشبه وخزات الالم.

انني لا استطيع الحديث عن الموسيقى بالتفصيل وسأكتفي بملاحظتين:

١- ان ما احبه من بيتهوفن هو فترته الوسطى في حين اكره مرحلته الاخيرة بصورة مبدئية. وخاصة رباعياته الوترية.

٢- من موتسارت احب كل شيء. لاننا نحب كل شيء من الشخص الذي نحب حقاً. وتقف اوبرا «دون جوفاني» على رأس القائمة فاليها يعود الفضل في تعرفي على الموسيقى. فالى ذلك الوقت وانا في السابعة عشرة من العمر لم اكن اعرف من الموسيقى الا جانبها الايطالي..

ما يتصل بسابقيهما استطيع القول بانني اعرف باخ ببهجة ولكنني لا اعترف به كما يفعل البعض كعبقرية كبيرة، هاندل بالنسبة لي موسيقي من الدرجة الرابعة وهو يفتقد الى قدرة الامتاع التي يتحلى بها باخ.

انني احب اشياء بعينها من هايدن. ولكن هؤلاء الاربعة جميعا انما يصهرون في موتسارت. ومن يعرف موتسارت لا بد يعرف ما هو الجيد لدى هؤلاء، فبسبب كونه الاعظم والاكثر فعالية من كل الموسيقيين المبدعين، فهو لا يتردد كارها من احتوائهم جميعا تحت جناحيه وانقاذهم من النسيان. انهم اشعاعات ضائعة من شمس موتسارت.


تشايكوفسكي

نتاجه

رغم ان تشايكوفسكي توفي عن عمر لم يتجاوز الـ ٥٣ عاماً، وعاش حياة مريرة ومضطربة الا ان غزارة انتاجه تنم عن طاقة عمل لا تفسدها المنغصات. فمن بين اعماله التي خلفها: عشر اوبرات، ستة اعمال سيمفونية، بضعة قصائد سيمفونية وسوينيتات. ثلاثة كونشيرتو للبيانو وكونشيرتو واحد للكمان، ثلاثة باليها. قطع للكمان والتشيللو، ثلاث رباعيات وترية، وثلاثية واحدة للبيانو، ومجموعة من الاغاني

افرد راديو ٣ في الـ «بي بي سي» وهو مخصص للموسيقى الجدية - برنامجه الصباحي «موسيقي الاسبوع» والذي يستغرق ساعة من كل يوم (٨.٣٥ - ٩.٣٥) لموسيقى تشايكوفسكي: السنوات الاخيرة. ويضم مختارات موسيقية وضعها المؤلف بين ١٨٨٩ - ١٨٩٣ تعكس، بالرغم من النجاح الباهر الذي حققه جماهيريا، حالة اليأس التي تركته حطاما. من بين الاعمال المختارة «الحسناء النائمة» والسيمفونية الخامسة والسادسة. الى جانب مقاطع من اوبراه «البستوني».

في مجمع الباربيكان الثقافي افردت قاعته الموسيقية ليوم الاثنين ١٤ مارس الماضي امسية بالمناسبة لمجموعة مختارة من اعماله: سيرانيد وترية، نيكتيرن رقم ٤ تشيللو والاوركستر. وبعض الاعمال الكورالية.

الى المسرح أيها الادباء العرب كي تخرجوا من قماقم ذواتكم

بقلم
نجيب المانع

الانواع الادبية التي تجعل الاديب يتحدث عن غيره لا عن ذاته ويصف آخرين سواه هي المسرحية والملحمة والرواية. اما القصيدة الغنائية فهي النوع الذي يغرق فيه الاديب غرقا ذاتيا اذا لم يكن يجيد السباحة اجادة الشعراء الذين يغنون انفسهم فيحسنون الغناء وهم على كثرتهم قليلون.

اما الملحمة فقد ذهب اوانها لان العالم لا يستطاع رسمه بضربات ريشة واحدة متمكنة تلمس غروقه وثناياه كما فعل هوميروس على سبيل المثال. الملحمة اختصار الانسانية بأحداث ضخام تعبر رمزيا عن كل الاشواق والبطولات والاحباطات، ثم ان المغامرات فيها مغامرات النوع البشري برمته، ذلك لان عالم اليوم من التعقيد بحيث لا يستطاع اختصاره بضربات ريشة واحدة حتى اذا كان حاملها سيداً من سادات التعبير العظام. الملحمة صيحات الانسان الاولى ونداءاته كأنه يولد لاول مرة على الارض وكأنه يرى الارض لاول مرة ويعرف الحب لاول مرة وكذلك يعرف الغضب والصبر والمجالدة والتقاتل والتصالح لاول مرة. اذن لم يعد للملحمة مكان في عالم عرف كل شيء الوف المرات ونسي كل شيء الوف المرات وفقد طزاجته وطراوته وصار مشحونا بالابتذالات والمنازعات الصغيرة والافراح التافهة.

اما الرواية فهي على الرغم من كونها تصاغ لكي تقع احداثها ويتحرك شخوصها خارج ذات المؤلف، فهي مهددة على الدوام بأن تكون كشفا متبخترا عن ذات المؤلف ولا سيما اذا كانت تروى بضمير المتكلم. وينبغي لكاتب الرواية ان يكون من السيطرة على ذاته بحيث يبعدها عن مطبات الدخول في احداثها والتطفل فيها، فالرواية اذن قد تكون وصفا للعالم الذي يقع بعيدا عن ذات المؤلف وقد تكون وصفا للمؤلف نفسه فتكون حينذاك اشبه بالقصيدة الغنائية، غايتها ان يوضع كاتبها على الشاشة التي ينظر اليها القارىء. وهناك استثناءات في ميدان الرواية التي تكتب بضمير المتكلم «اي الانا» وهي في الوقت نفسه تضع للتكلم على طاولة التشريح متعرفة على كل نواياه الخبيثة منها والحسنة، وملقية الضوء على نقاط ضعفه وقوته، وعندذاك لا تكون الرواية المكتوبة بضمير الانا تمجيداً لروعة الكاتب بل تصير كشفا لجوانب ملموسة من العالم.

ولكن افضل نوع أدبي لتحرير الكاتب من نفسه هو المسرحية: صحيح ان لكل كاتب مسرحي هوى معيناً يبثه في ثنايا مسرحيته وشخصا معينا ينطق باسم الكاتب، معلنا عن آرائه وميوله وتحيزاته، كما نجد الامر في مسرحيات إبسن وسترندبرج وبرنارد شو، ولكن مع ذلك يلتزم كاتب المسرحية بطرح وجهات نظر اخرى ليست هي وجهات نظر الكاتب بالذات. واذا كان المؤلف المسرحي قديرا جعل وجهات النظر الأخرى قوية بدورها ذات حياة خاصة بها فلا يجعلها مجرد تحريكات ميكانيكية يلعب بها البطل كيف يشاء وبالتالي يلعب بها المؤلف نفسه كيف يشاء.

لا تتسع المقالة القصيرة لبيان ما تحمله هذه الفكرة من امكانيات ولا ما يمكن طرحه من الادلة على جدواها عن طريق الامثلة المستقاة من التراث الانساني. ولكن يكفي ان اقول ان في المسرحية تنويعا بشريا ثريا وفيها انهاء لمشكلة النرجسية التي يعاني منها الادب العربي الحديث ولاسيما الشعر الغنائي منه، فالفعل فيه فعل اداه الشاعر او حلم به او تمناه، والقول فيه قول الشاعر نفسه لا قول شخوص مستقلة عنه تحيا حياتها وتسير نحو مصيرها هي.

ولكن المشكلة في كل تيار ادبي او فني انه لا يجري وفق التمنيات او الاوامر او الضوابط التي توضع له، ولو ان اموالا طائلة انفقت على انهاض المسرح فلن يكون ذلك ممكنا والمجتمع يمر في فترة موات التناول المسرحي للامور، وعلينا ان ننظر الآن في عالمنا العربي: هل يتحرك المسرح نحو نهايته ام بدايته؟ هل هو في نهضة ام انهيار؟ هل امكانياته بيد الفنانين الذين يصنعونه أم بيد الدولة التي تشجعه أم بيد الجمهور؟ وهل الجمهور بحاجة الى المسرح الآن؟ وهل جاء الزمن الذي يعبر فيه الكاتب عن غيره لا عن نفسه هو بالذات؟ ان مثل هذا الزمن يستدعي روحا ديموقراطية لانه في الديموقراطية وحدها تتعدد وجهات النظر وتتواجه الشخصيات المتضادة تواجها حضاريا، اي ذلك التواجه الذي لا يؤدي الى القتل واذا حدث موت في المسرحية فلا بد ان يكون موتا تطهيريا اذا جرينا وفق نظرية ارسطو حول الموضوع.

ان الموت في المسرحية، حتى اذا كان موت المظلوم لا الظالم، اعني حتى اذا كان مثل موت الملك لير وكورديليا وهاملت وديزدمونة وبيوكاستة، فهو ليس موتا مجانيا كما يحدث في الروايات البوليسية بل هو موت اقرب الى الموت الملحمي، اي هو موت ناشيء في طبيعة الوجود كله، موت منسوج في العالم ومع العالم، انه موتنا نحن المؤجلين موتنا، فهو إنباء لنا بان ما تبقى لنا من الحياة ينبغي ان يتطهر من النظرة العابثة الى حقيقة اننا فانون.

اذن ليس التوجه نحو المسرح امرا خاضعا للنصيحة او الاوامر الصادرة من اعلى بل هو انبثاق حضاري لا ندري متى يولد ولا ندري متى ينتهي، ذلك ان الانبثاقات المسرحية التي ولدت في العصر الاليزابيثي مثلاً وتوجها شكسبير في اعماله اروع تتويج، تلتها ركودات مسرحية فظيعة بعد شكسبير، ولم ينبثق المسرح من جديد الا في نهاية القرن التاسع عشر. والامر ينطبق على فرنسا مع شيء من التنويع، ذلك ان النهضة المسرحية التي حدثت هناك على يد راسين وكورناي وموليير تلاها ركود طويل في كتابة المسرحيات الفاتحة حتى نهاية القرن الثامن عشر ومجيء بومارشيه، اما النصف الاول من القرن التاسع عشر في فرنسا فكان عصر الرواية والشعر، اما المسرح فانتحى جانبا. ولم ينهض المسرح الفرنسي نهضته الكبرى مجدداً إلا في القرن العشرين على يد جيرودو وانوي وسارتر وكامو وغيرهم، ومع ذلك نقرأ اليوم ان كثيرا من مسرحيات سارتر التي احدثت صخبا شديدا في زمانها اندثر الآن ولم يبق منه سوى همهمات. اذ برهن سارتر على انه كاتب اللحظة او الفترة التي تمضي فتحل محلها فترة اخرى، وهذا درس لكل من يتصور ان نجاح اللحظة هو النجاح في كل العصور.

اذن كيف يتخلص الكاتب العربي من نرجسيته التي تمنع عنه النمو اذا كانت النهضة المسرحية لا تجري حسب الطلب، لانها ليست مثل طبق معين يطلب في مطعم، وحتى المطاعم نفسها لا تقدم كل الاطباق اذ انك لا تستطيع ان تنال في مطعم هندي مثلا ماعونا من الحمص المعمول على الطريقة اللبنانية.

لا خلاص للاديب العربي من دكتاتورية عبادته لذاته التي تميته حيا إلا بديموقراطية المسرح. ولكن ديموقراطية المسرح ليست ممكنة في ظل الدكتاتورية الاجتماعية سواء اكانت على شكل اشخاص ام انظمة ام على شكل خصوم يكرهون كل انفتاح تعبيري جديد.

اذا كان الشعر الانفرادي ضربا على الصدر، محاكاة للغوريلا، في اسوأ اشكاله او محاكاة لطرزان في حالات افضل او محاكاة للنادبين المحزونين في حالات التعبير عن الاسى تعبيرا إعلانيا فاضحا، واذا كان الشعر في اندر حالاته تعبيرا عن الحقيقة في اعمق انفلاتاتها وخفاياها، فان الرواية تعبير عن حياة المجتمع في المدينة (ميم دال ياء نون تاء) في اغلب صورها. اما المسرحية فهي تعبير عن التحضر، والتحضر سمة رئيسية من سمات الحضارة حين تتألق على شكل امتلاك للقدرة على المحاورة التي تحسم المصائر وتقرر ان الكلام مسؤولية كبرى.

ويعد ان تسود المسرحية في الحضارة تسود الحوارات الاخرى في البرلمانات والندوات والجامعات واللقاءات الحرة، لأن في امكان المسرح ان يعكس الروح الديموقراطية. اما الشعر الفردي ففي امكانه ان يعكس الطغيان.

في المعرض الثالث للمصور الفوتوغرافي فؤاد شاكر
صور من الطبيعة والحياة

بغداد: «الشرق الأوسط»

يملك الفنان الفوتوغرافي عيناً ثالثة يرصد من خلالها المشهد الحياتي، فهو يرى ومن خلال عدسة الكاميرا، ما لا نراه نحن. وما هو اعتيادي بالنسبة لعين المشاهد العادي، فهو غرائبي، بالنسبة لعين الفوتوغرافي التي تمرست على تحويل المنظر الى صورة.

والفنان الفوتوغرافي فؤاد شاكر، وهو مصور صحفي، يأخذنا الى تفاصيل الحياة اليومية من خلال معرضه الشخصي الثالث عشر (صور من الطبيعة، وصور من الحياة)، والذي اقامه على صالة النصر للعرض التشكيلي ببغداد..

يحاول هذا الفنان ان يجد علاقة مناسبة بين المشهد المرئي، والمشهد المتخيل في ذاكرته البصرية، وان يجسد هذه العلاقة فوق شريط السليلوز. انه - بتعبيره - يمنح عينيه للعدسة، اذ يقول: «العدسة عمياء أمنحها عيني لترى»، وبذلك تتحول عدسة التصوير الى عينه الثالثة تسجل تاريخاً من العلاقات الاجتماعية والجمالية وتوثقها دون أي رتوش سوى جماليات الضوء والظل، ذلك ان فؤاد شاكر لم يقع حتى الآن في غواية التصوير الملون، ولم يلجأ الى التجارب المختبرية التي تكون من خلال التفاعلات الكيميائية، أشكالا اخرى بعيدة عن جماليات المكان.

ذلك ان عمله طوال اكثر من ربع قرن في الصحافة، منحه هاجساً في ابقاء الصورة مثلما هي وثيقة أكثر منها لوحة جمالية. ومع ذلك، تخدعنا صوره، فالرواق الذي نجتازه يومياً، السوق التي نمر عبرها يومياً، الناس الذين نعرفهم، يظهرون في اعماله الفوتوغرافية وكأنهم غرباء عنا!

يهتم فؤاد شاكر بالضوء والظل، دون ان يعطي لجمال الشكل أو للمنظر الاهمية الاولى. يرصد القوة الجمالية الكامنة للشكل، قوة الحركة، ويبرزها من خلال العلاقة الجدلية بين الضوء والظل.

انه يجيد الحوار مع عدسته ومن ثم مع المشهد الذي ينقله فوق شريط السيليلوز، وهو محاور متأمل، وشاعري في أغلب الاحيان. لذلك تجذبه الطبيعة بكل عناصرها، وهو لا يحاول ان يكون مجرد موثق للاشكال والمناظر، بل أن حدث اللحظة الآنية هو الذي يقوده الى الاكتشاف والتنفيذ مباشرة. انه يصر على أن يجسد زمن الفوتوغراف من جهة، وتألق الأسود والأبيض.

انه وضمن مسيرته الطويلة مع الفوتوغراف، يحاول دائما أن يتحول من مجرد مصور الى مكتشف، يزيح عن المشهد العام غبار التكرار لينبه ذاكرتنا اليه.

كتاب الأسبوع

«في الساحة - ذكريات نصر وهزيمة وتجدد» هو سابع كتب الرئيس الامريكي الاسبق ريتشارد نيكسون، ولكنه يختلف عن كل الكتب التي اصدرها قبله من حيث انه يكشف بوضوح احاسيس المرارة التي ظلت مكبوتة لدى نيكسون بعد خروجه من البيت الابيض اثر فضيحة «ووترجيت»، وهي مرارة ناشئة، كما يتضح من الكتاب، نتيجة اعتقاد نيكون بان اقرب اصدقائه تخلى عنه. الكتاب سبق لـ «الشرق الاوسط» ان نشرت بعض فصوله وهنا عرض شامل له.

In The Arena
A memoir Of Victory Defeat & Renewal
By Richard Nixon
(Simon & Schustr)

نيكسون بلا قناع «في الساحة»

مرارات رئيس سابق

عرض: فوزية سلامة

بعض الشخصيات العامة لا تستسيغ الحياة بعيدا عن دائرة الضوء. ولاشك أن ريتشارد نيكسون الرئيس الامريكي السابع والثلاثين هو واحد من هؤلاء فمنذ عزله عن منصب الرئاسة قبل خمسة عشر عاما في اعقاب فضيحة «ووترجيت»، لم يكف ريتشارد نيكسون عن الكلام. والكلام هنا لا يقتصر على التصريحات والتعبير عن الرأي فحسب، بل تأليف الكتب والزيارات الى دول العالم والاحاديث الصحافية وخلافه. والحقيقة هي ان ملايين الكلمات تبودلت وكتبت عن ريتشارد نيكسون منذ عام ١٩٧٤م وحتى الآن.

ويبدو ان الكلمة اكتسبت لدى نكسون دلالة خاصة لانه تعلم على يد استاذ انجليزي تخصص في علوم اللغة وتأثير الرمز اللغوي على السلوك الانساني وخصوصا في قطاعي السياسة والدعاية. والدليل على ذلك ان نجاح نيكسون وشهرته قاما على اساس مهارته في الخطابة والتأثير على الجماهير. وقد قيل انه استطاع ان يدير دفة الامور لصالحه في اكثر من موقف حرج. وانه لم يفشل الا عندما خانته الكلمات كما حدث في الحملة الانتخابية في عام ١٩٥٠ والتي تفوق فيها جون كنيدي، وكما حدث ايضا عندما انفجرت قضية «ووترجيت».

منذ عام ١٩٧٤ وحتى الوقت الحاضر عاد نيكسون الى الساحة العامة بسبعة كتب بما فيها هذا الكتاب الجديد الذي قدمته الاعلانات على انه مذكرات ولكنه في الحقيقة بيان نهائي يصدره نيكسون عن تجربته ويحمله طبقات كثيفة من المعاني التي يتمنى ان تنفذ وان تؤثر.

من وجهة نظر هؤلاء الذين اطلعوا على كتب نيكسون التي سبقت هذا الكتاب سوف تبدو المذكرات تكرارا لمواقف ومشاهد ووجوه كتب عنها المؤلف من قبل، وخصوصا تلك المواقف التي جمعت نيكسون بشخصيات عالية ذات تأثير فعال في العالم: والجدير بالذكر أن نيكسون منذ استقالته زار اكثر من ٣٠ دولة ولجتمع برؤسائها. وفي الوقت نفسه استقبل العديد من مبعوثي الدول، وتشاور مع مختلف الخبراء.

«في الساحة» هو العنوان الذي اختاره نيكسون لهذه المذكرات، وهو عنوان له دلالات عاطفية ومعنوية لا تقل عن مدلولات المفردات التي اختارها كعناوين لفصول الكتاب (٤٠ فصلا) مثل «قمم ووديان» و«الغروب». هذه الفصول تشتمل على تصريحات تفسر سلوكيات نيكسون الانسان والرئيس والشخصية العامة ورجل السياسة. فتجده كنوع من الدفاع عن النفس يعلن للقارىء ان: «اية شخصية عامة يدعي صاحبها انه لا يهتم بصورته الاعلامية هي شخصية كاذب او غبي».

وفي الوقت الذي تشكل فيه السير الذاتية والمذكرات جانبا مهما من الحقيقة التاريخية فانها تظل لونا من التاريخ الذي تثقله المبالغات والحذف والتحوير. ومذكرات نيكسون لا تختلف عن غيرها. فها هو يتحدث عن الرؤساء الامريكيين الذين سبقوه بلهجة انتقائية فوقية. عندما يتحدث عن جون كنيدي يسهب في ذكر تورطه في الهند الصينية، تورطا لم يترك لنيكسون وهنري كيسنجر مهربا. وعندما يتحدث عن الحرب في فيتنام يفترض انها كانت حربا يمكن الانتصار فيها، غير ان جبن الصفوة وعدم امانة الكونجرس هما العاملان الاساسيان في الفشل الامريكي. ولا ينسى نيكسون ان يلعب على الاوتار الحساسة التي تقنع القارىء بعدائه للشيوعية على الساحة الامريكية وخارجها.

ولعل اهمية هذه المذكرات تنحصر في حديث نيكسون عن ووترجيت ومحاولاته لتبرئة نفسه من الاتهام بانه كان ضحية غافلة لتدابير بعض الاعوان وموظفي الادارة الذين كانت لهم مصالح مباشرة متعلقة باخفاء الحقائق.

ولكن تناوله لقضية ووترجيت، ومهارته في اختيار الكلمات لا تكفي لانقاذ مادة الكتاب من السطحية والاخطاء التاريخية التي تناقض الوثائق الرسمية المعلنة. ولتلك الاسباب لا يمكن اعتبار ما جاء في مذكرات ريتشارد نيكسون تاريخيا بالمعنى المفهوم. ومع ذلك فانه كتاب يكشف الكثير عن كاتبه. فبالاضافة الى بلاغته فهو يضيف فصلا جديدا الى التاريخ غير المكتوب: تاريخ صنعه اسلوب نيكسون في الحكم والمعاملات.

والجدير بالذكر ان هذا الكتاب دون كتبه الاخرى مشبع بمرارة استطاع ان يسيطر عليها في الكتب الاخرى. علما بان هذه المرارة كانت لها آثار تاريخية فهو يعبر عن غضبه وعدائه نحو الصحافة والحزب الديمقراطي. ويتهم ايزنهاور بالقسوة والاستغلال و«الاصدقاء» الذين تخلوا عنه بعد «ووترجيت» واعتبروا الحديث عن فترة رئاسته وانجازاته خروجا على السلوك المهذب.

والاعجب من ذلك انه يذكر القارىء بأن القيادة الامريكية لعبت دورا حاسما في هزيمة امريكا مرتين مرة في فيتنام، ومرة اخرى في الحرب ضد المخدرات. ويعتبر ان خصائص تلك الطبقة، اي الصفوة والزعامة السياسية هي الغرور الفكري والاهتمام بالمظاهر والطبقية والتسيب عندما يتعلق الامر بالمخدرات وتداولها. انها شهادة تنفي انتماءه للطبقة التي يهاجمها وذكرى آلام قديمة واخرى جديدة يرجع تاريخها الى نشأته الاسرية وغياب امه وغيرته من اهتمامها بولد آخر مريض. هذا الالم يمتد ويتصل بالام اخرى سببتها خيانة المقربين والاعوان. انه صوت رجل مثخن بالجراح، لا يتورع عن جرح الآخرين وكأنه بيان اخير من نيكسون يقول: لقد دخلت الساحة السياسية ولعبت اللعبة للقواعد التي وضعها الآخرون ومارسوها.

ولعل المأساة الحقيقية هي ان مثل هذا الكتاب فيه نوع من المذلة للكاتب لانه يتحول من سياسي ماهر ورئيس سابق الى سائل يطمع في ايماءة من القارىء تعبر عن تسامح او قبول. ومن الناحية العملية تظهر حقيقة اخرى وهي ان نيكسون الكاتب لا يكتب من موقع محدد او ارضية صلبة، اي انه كاتب بلا منظور.

وسوف يحتل نيكسون مكانه في التاريخ السياسي الامريكي كنموذج للسياسي في فترة ما بعد الحرب. وهي الفترة التي لعبت فيها الثروة والنفوذ دورا حاسما في الساحة السياسية، وهي ايضا فترة معبرة عن انتهازيات مازالت البيئة الارضية تحاول الفكاك منها بلا طائل.

«في الساحة» كتاب لا يتناول واقع السياسة والسلطة والطبقية في الولايات المتحدة بقدر ما يتناول ممثلا وحيدا يحتل المسرح ويحاول ان يروي مقتطفات مختارة من تاريخه الشخصي لمحاولة تفسير التاريخ العام. وربما كان هذا الكتاب هو الوحيد الذي يزيح الستار عن نيكسون خلف القناع.



ريتشارد نيكسون

صفحات من حياة مجاهد بارز



الشيخ المجاهد عبدالله عزام

التاريخ الاسلامي حافل بقصص البطولة والجهاد بدءا بأبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم، ومن تبعهم والمجاهدين في العصر الحديث مثل حسن البنا وسيد قطب وغيرهم. وقد شهدت الساحة الاسلامية في نهاية العام الماضي استشهاد الدكتور عبد الله عزام، وهو رجل كلفته الشجاعة حياته فقد نقل عنه انه قال: «لن اغادر ارض الجهاد الا باحدى ثلاث: إما أن اقتل في بيشاور، واما اقتل في افغانستان، وإما ان اخرج مكبلا من باكستان»، وقد اختار الله له الاولى.

وقد كان رحمه الله همزة وصل وحمامة سلام تجمع بين قادة الجهاد في افغانستان، وكانت همومه هي هموم امته في افغانستان وفلسطين والمسلمين جميعا. وكان ايمانه راسخا فان القوة التي يتطلبها الجهاد تستمد من كتاب الله تعالى.

اما الهدف من هذا الكتاب فهو التعريف بالدكتور عبد الله عزام، ولذلك اعتمد المؤلف على جمع اطراف من حياة الشيخ العملية وكتبه التي عبر فيها عن ارادته وعقيدته في الجهاد. كما يحوي الكتاب مقالات شهد له بها الآخرون وسجلوها.

يبدأ الكتاب بآيات من القرآن الكريم تتحدث عن قيمة الجهاد في حياة المؤمن وتتبعها مجموعة من الاحاديث النبوية الشريفة مؤكدة مكانة المجاهد عند الله وأجره. ثم ينطلق المؤلف للحديث عن حياة الشيخ الراحل وبداية جهاده في فلسطين. فقد عاصر المعارك والمذابح والمؤامرات التي دارت على ارض فلسطين وعاش التجربة المرة التي فرضتها عصابات اليهود على سكان القرى. كما عاصر مأساة الهزيمة في ١٩٦٧ وسقوط المسجد الاقصى بيد الاعداء. وشارك المجاهد في العمل الفدائي وحصار الفدائيين واحداث اجتياح لبنان في عام ١٩٨٢. ولهذا السبب يقدم المؤلف فقرات كاملة من كتب المجاهد الراحل.

والآثار العملية للشيخ عبد الله عزام تشمل عدة مؤلفات اولها «العقيدة وأثرها في بناء الجيل»، ومنها «الاسلام ومستقبل البشرية» و«آيات الرحمن في جهاد الافغان» و«عبر وبصائر للجهاد في العصر الحاضر».

ويروي المؤلف احداث اليوم الاخير من حياة المجاهد الذي استشهد متأثرا بانفجار قنبلة داخل سيارة كانت في الطريق لتنقله الى المسجد لالقاء خطبة الجمعة واستشهد معه ولداه ايضا. وقد كانت كلمته الاخيرة التي وجهها الى قادة الحركات الاسلامية قبل استشهاده معبرة عن موقفه.

الكتاب:
الشيخ المجاهد عبدالله عزام الرجل الذي ترجم الاقوال الى افعال
المؤلف:
محمد عبد الله العامر
الناشر:
مكتبة دار البيان - الكويت

الكتاب يسعى لتقديم صورة متكاملة لشخصية الدكتور عزام كقائد ومجاهد. ولم ينس المؤلف ان يقدم الجوانب الانسانية من شخصية المجاهد، فها هو يخاطب زوجته التي صبرت وتحملت مسيرة الجهاد وضيق ذات اليد وزهدت في الدنيا ابتغاء مرضاة الله. ثم يخاطب ابناءه. والجزء الثاني من الكتاب يختص بالاجابة على التساؤلات العديدة التي يطرحها اغتيال عبد الله عزام، حيث يؤكد المؤلف ان طبيعة الحادث تشير الى ان الشيخ كان مستهدفا لكونه يمثل توجها جهاديا وظاهرة اسلامية ترفضها القوى المعادية للاسلام في العالم. وهو الاتجاه الذي يشكل خطرا على مطامع القوى الدولية.

اصدارات جديدة

داخل دهاليز التحقيقات في سقوط طائرة

الكتاب: The Fall of Pan Am 103
Inside the Lockerbie Investigation.
المؤلف: By Steven Emerson and Brian Duffy
الناشر: (G.P Putnam & Sons)

رحلة طائرة بان امريكان رقم ١٠٣ اكتسبت مكانة دائمة في تاريخ التوتر السياسي بين الدول العظمى وهيئات سرية اعتمدت اسلوب اسقاط الطائرات كوسيلة ضغط بعدما انعدمت وسائل الحوار السياسي الاخرى. الطائرة رقم ١٠٣ التابعة لشركة بان امريكان سقطت محترقة ومهشمة في اسكتلندا فوق مدينة لوكربي. وبعد ان خفتت اصوات الذعر والاستنكار وذابت التساؤلات بدأت عملية قانونية شديدة التعقيد لفك الالغاز واقتفاء اثر الفاعلين. وذلك لان المؤسسة القانونية تعتبر اسقاط الطائرات عملا اجراميا في المرتبة الاولى، قبل ان يكون وسيلة تعبير سياسية.

مؤلفا هذا الكتاب صحافيان في مجلة امريكية معروفة. ويعد التحقيق في حادث سقوط الطائرة في عام ١٩٨٨ انصب اهتمامهما على تحركات المحققين الامريكيين والاسكتلنديين حول العالم، تلك التحركات التي تمت في سرية كاملة وباسلوب شرلوك هولمز الذي يضع الدليل فوق الدليل الى ان يصل الى تفسير منطقي للحالة التي يحقق فيها.

ويبدو ان المؤلفين استطاعا ان يستقطبا اهتمام احد المسؤولين كمصدر للمعلومات. وبناء على ذلك استطاعا ان يعيدا تجميع الخطوط الاساسية للقصة بكل ما تحتويه من تفاصيل غنية ومثيرة تضفي على روايتهما عمقا ومصداقية.

ومن هذا المنطلق يمكن القول بأن هذا الكتاب لا يختلف عن القصص البوليسية المثيرة للخيال، فهو يكشف عن جانب خفي من تحقيقات الشرطة كخليط من التقنية العلمية المتطورة والاساليب العتيقة الموروثة عن الماضي. فالتحقيق في «لوكربي» على ما يبدو اجتمعت فيه عناصر متنافرة مثل الاستعانة بالصور المأخوذة بالقمر الصناعي والتي مكنت المحققين من التنقيب في مساحة بلغت ٨٤٥ ميلا مربعا حول لوكربي ذاتها بهدف جمع الانقاض وما تبقى من الطائرة وحمولتها. ومن تلك الاشلاء استطاعوا اعادة تجميع الطائرة وكابينة التحميل التي تستقبل متاع المسافرين اثناء الرحلة. فقد انفجرت القنبلة داخل تلك الكابينة. واستطاع خبراء الكيمياء ان يتعرفوا على الحقيبة التي كانت القنبلة مخبأة بداخلها قبل الانفجار، والملابس المحترقة التي كانت بداخل الحقيبة ايضا. وفي النهاية استطاع المحققون ان يصلوا الى محل الثياب الذي باعها قبل وقوع الحادث بشهرين. ومن عمال المحل استطاع المحققون تكوين صورة مرئية عن ملامح الرجل الذي اشترى الثياب والذي اصبح في ما بعد من المشتبهين. ولاشك ان تلك التفاصيل الصغيرة، والتقنية والانسانية التي اشتمل عليها التحقيق الدولي هي التي تمنح هذا الكتاب ميزة خاصة. فعلى سبيل المثال كشفت اعمال التنقيب بين الانقاض عن سماعة اذن من ذلك النوع الذي يستعين به ضعاف السمع. ثم تبين انها لا تخص احد ركاب الطائرة المحترقة، بل انها تخص موظفا امريكيا فقدها في الريف الاسكتلندي قبل وقوع حادث الطائرة بزمن.

كما يقدم الكتاب معلومات مثيرة للدهشة عن الدور الذي لعبته المانيا الغربية في احداث لوكربي، وتلميحات قوية عن تواطؤ ايراني. غير ان هذه الروايات ترد في الكتاب بدون توثيق ان تحليل مرتبط بنشاط المحققين او اكتشافاتهم. وليس معنى ذلك ان مادة الكتاب تافهة او سطحية، فقد استطاع المؤلفان ان يجريا لقاءات شخصية مع ٢٥٠ شخصا من قطاعي الشرطة والمخابرات في سبع دول تمهيدا لاعداد مادة الكتاب.

على اسوأ الفروض يمكن اعتبار الكتاب نموذجا جيدا من التحقيقات الصحفية الجذابة للقارىء. وربما كان هذا هو الهدف الذي يسعى اليه المؤلفان: اي رواية الحادث بتفاصيله البوليسية المثيرة، مع توجيه اصبع الاتهام صوب ايران والمانيا الغربية بدون الحاجة للحديث عن الادارة الامريكية او موقفها غير المعلن والاجراءات التي اعتزمت ان تتخذها.

ديناميكيات الرأسمالية الصناعية

الكتاب: Scale And Scope
The Dynamics Of Industrial Copitalism
المؤلف: By Alfred D. Chandler
الناشر: (The Belknap Press)

في القرن العشرين تأرجح العالم بين قطبين هما الرأسمالية والاشتراكية كبديل. والسؤال الذي ظل مطروحا منذ نشأة الاشتراكية كنظام سياسي واقتصادي معمول به هو: لماذا تنجح الرأسمالية الصناعية وتفشل الاشتراكية الصناعية التي طبقها الاتحاد السوفياتي؟ الاجابة على هذا السؤال هي موضوع هذا الكتاب. المؤلف الفريد د. تشاندلر مؤرخ اقتصادي في جامعة هارفارد، ويقول في هذه الدراسة الجديدة أن نجاح الرأسمالية الصناعية يعود الى امرين اولهما الملكية الخاصة، وثانيهما هو البناء الهيلكي للشركات الصناعية الكبرى. ولكي يدلل على وجهة نظره نجده يفحص تاريخ ٢٠٠ شركة من كبريات الشركات الصناعية في كل من الولايات المتحدة وبريطانيا والمانيا الغربية في فترة زمنية تمتد الى ٥٠ عاما في الربع الاخير من القرن التاسع عشر والربع الاول من القرن العشرين. وهي الفترة التي انصب فيها اهتمام الرأسمالية الحديثة على الشركات الصناعية الضخمة التي يمتد نشاطها دوليا عبر العالم. ثم يستخلص من تجارب تلك الفترة اسسا تحليلية وتطبيقية تأثر بها قطاع التنمية اثناء الحرب العالمية الثانية وما بعدها.

الجدير بالذكر ان الفكرة الاساسية للكتاب تسير في اتجاه معاكس لتيار تاريخي يكن العداء لمؤسسي الحركة الصناعية التجارية. حيث بدأ في نهاية القرن التاسع عشر واستمر في القرن العشرين نتيجة لنشوء الفكر اليساري. هذا التيار يرتاب في اقطاب الصناعة الذين يكونون ثروات ضخمة اعتبارا منهم ان تكوين الثروة الفردية هو بالفعل تحرك معاد لمصالح الشعوب. واضافة الى ذلك فهم يعتبرون ان احتكار صناعة معينة هو اعتداء على المجتمع وحرية السوق. غير ان خبراء الاقتصاد والاكاديميين لا يهتمون بهذا النوع من الفكر وأصبح التحليل الاقتصادي النيوكلاسيكي يصب اهتمامه على الشركات الكبرى كنموذج للفعالية الانتاجية خارج اطر التاريخ والخدمات الاجتماعية.

ومن الافكار الحديثة الاخرى ان نظام المقاولات هو احد المكونات الضرورية في الاقتصاد النشط، وان الشركات الكبرى لا يمكن ان تنمو وان تتطور او يمتد نشاطها من شتى الاتجاهات الا اذا كانت نشاطاتها تنسجم مع رغبات العملاء. ومن هذا المنطلق يمكن القول بان العميل هو الحاكم الفعلي لأية شركة. وبالاضافة الى ذلك فان قدرة الشركات الكبرى على امتصاص تكاليف الانتاج وتحقيق الارباح فتحت مجالا لنشوء اقتصاد انتاجي لم يكن ممكنا من قبل بل. مؤلف الكتاب ينتمي الى تلك الفئة، والدليل على ذلك انه لا يتناول الآيديولوجيات والجدل الفكري الذي يلف موضوعه. ولكنه يبدي اهتماما متصلا بالانجازات الكبرى ومنهجها في الانتاج والادارة، والتركيب الهيكلي الذي يؤدي الى التوسع والانتشار. وهو يفعل ذلك كله معتمدا على منهج علمي استقرائي. هذا المنهج يصل به الى نتائج يمكن ان تلخص على النحو التالي:

ان الثورة الصناعية في سبعينات القرن الماضي ادت الى نشوء ظاهرة جديدة: الشركات الكبرى. واستمرت هذه الشركات في النمو اعتمادا على التنظيم والادارة والتوسع أو بتعددية الانتاج. والجدير بالذكر ان هذا التطور صاحبته ثورة في صناعة النقل والاتصال. ويقول المؤلف ان نمو هذه الشركات بني على سياسة ثلاثية هي استراتيجية استثمارية تقضي باستثمار موسع في وسائل الانتاج، والتخصص الانتاجي والتسويق والتوزيع، واخيرا وليس آخرا الكفاءة الادارية التي يمكنها ان تؤمن للشركة الاستمرار.

تدريجيا استطاعت الشركات الكبرى ان تكوّن تحالفات خارجية لتأمين الحصول على الامدادات وفتح اسواق كافية لتصريف الانتاج الضخم واستمرار انخفاض تكاليف ذلك الانتاج. واتخذت احتكارات السوق منعطفات جديدة قائمة على ارتباط الانتاج بالموارد الضرورية لاستمراره.

وامنت الشركات نفسها التوسع بتعددية الانتاج والاستثمار في الابحاث والاستثمارات الخارجية واندماج المؤسسات.

والطريف ان الدراسة تلقي الضوء على تطور الشركات الصناعية الضخمة في اليابان وتايوان وكوريا. وقدرت مساهمة هذه الشركات في الاقتصاد الامريكي عن طريق التبادل التجاري والاستثمارات بحيث انها اصبحت جزءا من النهضة الصناعية المستمرة في العالم.

هذه الدراسة تفسر الفشل النسبي للاقتصاد الصناعي الاشتراكي ربما لان الشركات الصناعية في الدول الاشتراكية لم تمتلك حرية الحركة التي تجعل تطبيق السياسة الثلاثية ممكنا، ولأن الاقتصاد المركزي يحول بين الشركات واندماجها بحيث انها تتحول الى «كارتلات» تقتلع سلبيات المنافسة من الجذور.

كرة القدم.. قصة نشوء لعبة شعبية

الكتاب: البطولة
كأس العالم من ١٩٣٠ - ١٩٩٠
المؤلف: حسن المستكاوي
الناشر: دار الوادي للنشر والتوزيع - القاهرة

الانجليزي لا يستطيع التفاهم مع انسان يعتقد بأن الشاي مشروب كريه وان كرة القدم لعبة سخيفة. ويبدو ان هذا الافتراض له جذور تاريخية، على الاقل فيما يتعلق بكرة القدم وفقا لرواية حسن المستكاوي مؤلف كتاب «البطولة كأس العالم من ١٩٣٠ الى ١٩٩٠»، وهذا الكتاب الذي صدر عن دار الوادي للنشر والتوزيع بالقاهرة يروي لعشاق الكرة حكاية اللعبة منذ بداياتها التي تعددت فيها الآراء وحتى الوقت الحاضر والعالم يستعد لما يمكن ان يجري في ايطاليا وفي مباريات السباق على كأس البطولة.

ولكن يبدو ان اللعبة ولدت رسميا في انجلترا يوم ٢٦ اكتوبر ١٨٦٣ عندما وضعوا لها اول قانون ينظم اللعبة ويهذبها ويخلصها من العنف الدموي الذي جعلها لعبة محرمة في انجلترا لمدة ٤٠٠ عام قبل ان تعود في عهد جيمس الثاني.

ومهما كانت البدايات فانه من الثابت تاريخيا ان الصينيين لعبوها واليابانيين سموها كيماري، وان هوميروس تحدث عنها في الاوديسة الشهيرة، وان الفرنسيين مارسوها في العصور الوسطى في الحقول وفي الشوارع.

في العصر الحديث خرجت كرة القدم الى العالم من بريطانيا حيث نقلها الانجليز الى المستعمرات مع جنود الاحتلال. ولكن هذا لا يفسر لماذا اصبحت الكرة دون سائر الالعاب مثار اهتمام كل دول العالم، ولماذا تعد جماهيرها بالملايين، رجال ونساء واطفال من كل جنس ولون؟ هذا هو موضوع الكتاب، الذي سوف يجد فيه مشجع الكرة ثقافة ومتعة بالاضافة الى كونه مرجعا تاريخيا عن دورات كأس العالم، بالبيانات الاحصائية الكاملة. ولعل احد الجوانب الثقافية الطريفة التي يمكن ان تجتذب اي قارىء لقراءة هذا الكتاب هو تفاعل اللعبة واللاعب مع معطيات البيئة والثقافة في المجتمع. ففي بعض الدول الافريقية تتأثر كرة القدم بانتشار الفودو، «السحر» المتوارث. ويروى عن فريق الكاميرون ان اللاعبين كانوا يتسلقون حائط الملعب متجشمين صعوبات بالغة بدلا من الدخول من الباب. خوفا من يكون الباب مسحورا. وان بعض الفرق الافريقية الاخرى كانت تستعين بالساحر ليقوم بمباركة الفريق!

ومهما كانت شكليات الحماس للكرة تظل اللعبة رمزا لصراع الجماعات ورمزا من رموز الحرب. بل ويرجع العلماء العنف الكروي الى اختفاء الحروب وبذلك تحولت حالة الفراغ العسكري الى حماس كروي يمنح المشجعين فرصة التحزب لاندية مختلفة. غير ان العنف الذي تشهده الملاعب هو احد السلبيات التي تعادلها ديناميكية اللعبة وحيويتها واختلاط الفنون والالوان والاداء الجماعي.

كيف بدأ كأس العالم. الفكرة تنسب الى فرنسي اسس الاتحاد الدولي في عام ١٩٠٤. غير ان الفكرة ظلت قيد التنفيذ لمدة ربع قرن حتى اصبحت حقيقة في عام ١٩٣٠ عندما تم تنظيم اول بطولة استضافتها اوروجواي ثم مرت بعدة مراحل تطورية حتى صنع الاتحاد الدولي لكرة القدم كأسا جديدا باسمه (كأس الفيفا Federation Internatioale De Football Association). وقدمت هذه الكأس لالمانيا الغربية في عام ١٩٧٤.

يخصص المؤلف فصلا من فصول الكتاب لكل بطولة بدءا بالبطولة الاولى في اوروجواي في عام ١٩٣٠، مرورا بايطاليا (١٩٣٤)، وفرنسا (١٩٣٨)، والبرازيل (١٩٥٠)، وسويسرا (١٩٥٤)، والسويد (١٩٥٨)، وشيلي (١٩٦٢)، وانجلترا (١٩٦٦)، والمكسيك (١٩٧٠)، والمانيا الغربية (١٩٧٤)، والارجنتين (١٩٧٨)، واسبانيا (١٩٨٢) والمكسيك (١٩٨٦)، والبطولة المنتظرة في ايطاليا (١٩٩٠).

كل فصل من تلك الفصول يتناول بالعرض والتحليل الظروف التاريخية التي احاطت بتنظيم البطولة. المعارك الجانبية والمفاجآت وعدد الاهداف، والدول المشتركة.

ويتبع تلك الفصول سجل بالدول المشتركة في بطولة ١٩٩٠ تمنح القارىء معلومات عن الدولة وموقعها ونظامها السياسي وتعداد السكان وتاريخ تأسيس اللعبة وعدد الاندية واللاعبين ولون الفريق واسماء اللاعبين.

اوسع الكتب انتشارا

عن الصنداي تايمز

1- The Oxford Book of Humourous
By Frank Muir
(Oxford University Press)
البديهة الانجليزية منذ القرن الخامس عشر حتى الوقت الحاضر

2 - Around the World in 80 Days
By Michael Palin
(BBC)
من ادب الرحلات

3 - Winston & Clementine
By Richard Hough
(Bantam Press)
قصة زواج ونستون تشرشل

- Greek Fire
By Oliver Taplin
(Cape / Channel)
المثل الكلاسيكية الاغريقية وآثرها للمتد

5 - A Brief History of Time
By Stephen Hawking
(Bantam Press)
عالم في الفيزياء النظرية يقدم نظرية كونية شاملة

عن نيويورك تايمز

1 - Megatrends 2ooo
By John Naisbitt and Patricial Aburdene
(Morrow)
تنبؤات اقتصادية وسياسية واجتماعية

2 - Head First
By Norman Cousins
(Dutton)
كيف يؤثر المخ على الغدد الصماء وجهاز المناعة في الجسم

3 - Means of Ascent
By Robert A. Caro
(Knopf)
ليندون جونسون وسبع سنوات من السعي وراء السلطة

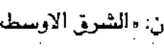
4 - Le Gacies
By Bette Bao Lord
(knopf)
التجربة الصينية خلال الخمس وعشرين عاما الماضية

5 -In the Arena
By Richard Nixon
(Simon & Schuster)
الرئيس الامريكي السابع والثلاثين يتذكر الحياة الخاصة والعامة


بسم الله الرحمن الرحيم
يسر منسوبو القوات المسلحة العربية السعودية من ضباط
وموظفين وضباط صف وجنود أن يرفعوا أحر التهانى
لصاحب السمو الملكي
الأمير سلطان بن عبد العزيز
النائب الثانى لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام
بنجاح العملية الجراحية التى اجريت لسموه راجين
من العلى القدير أن يحفظ سموه الكريم ويمتعه بالصحة والعافية
القوات المسلحة السعودية

التسعينات عقد انتشار الظاهرة في اليابان والغرب

غزو نسائي لدنيا المال والأعمال



لندن: «الشرق الاوسط»

منذ بداية ١٩٩٠ والرسالة التي يضمها كتاب بعنوان «الاتجاهات الكبرى...» لم تبرح مكانها على قائمة الافكار الاكثر انتشارا.

والمؤلفان امريكيان تعاونا في اصدار كتاب يشير الى ما يمكن ان يحدث من العالم خلال التسعينات. ولم يتوقعا ان تلقى بفكرة هذا النجاح الغريب. حتى الآن بيعت من الكتاب ثمانية ملايين نسخة، والمبيعات آخذة في الزيادة، ربما لأن التسعينات هي العقد الاخير من القرن العشرين، اي انها محطة زمنية يحلو للعالم ان يتوقف عندها لكي ينظر نظرة طويلة الى الوراء، وأخرى مستطلعة نحو المستقبل. النهايات والبدايات تؤذن بالتغير. والتغير الذي يتوقعه مؤلف الكتاب في رأيهما سوف يكون تغييرا جذريا يترك آثارا باقية على وجه الحضارة الانسانية، لا من حيث التطور التكنولوجي واعادة النظر في المفاهيم السياسية فحسب بل انه تغير ثقافي واجتماعي واقتصادي بحيث يصبح عام ٢٠٠٠ بمثابة المغناطيس الذي يجتذب كل ما هو براق.

والجدير بالذكر ان المؤلفين يخصصان مساحة كبيرة من الكتاب للتغيرات التي يفترض انها سوف تطرأ على دور المرأة في العالم. فالانتعاش الاقتصادي الذي يتوقعه المؤلفان سوف يصحبه تدفق الطاقة من الدول الاوروبية والاسيوية التي اثبتت وجولها صناعيا فتحاول كل دولة ان تحفر لنفسها مكانة دائمة في المقدمة. ومن ذلك المنطلق سوف تبحث تلك الدول عن مفهوم جديد للزعامة في دنيا الاعمال وعلى ساحة المنافسة الحرة كما فعلت اليابان في السبعينات ويقول مؤلفا الكتاب ـ وهذه هي المفاجأة ـ ان تلك الزعامات الجديدة سوف تنبثق من عالم المرأة. فالمرأة امضت السبعينات والثمانينات في هدوء نسبي كمرحلة اعداد واكتساب خبرات لم تخل من شعور بالاحباط سببته المؤسسات الكبرى التي يهيمن عليها الرجل. ولكن المرأة في قطاع الاعمال اصبحت على اهبة الاستعداد للتغيير.

ويدعم المؤلفان هذا الافتراض باحصائيات تؤكد ٦٦٪ من الوظائف الجديدة في قطاع الاعلام في الولايات المتحدة الامريكية فازت بها نساء. الاهم من ذلك ان المرأة التي تسعى وراء التفوق تعد مطالبة بتقليد صفات الرجل او مظهره لكي تشق طريقها نحو النجاح تاريخيا. وفي اعقاب الثورة الصناعية في القرن التاسع عشر بنيت المصانع والشركات الكبرى لمؤسسات بيروقراطية تدار على اسس شبه عسكرية، وبعد نهاية الحرب العالمية الثانية خرجت النساء للعمل بالملايين في الولايات المتحدة ودول الغرب الاوروبي؛ وظلت ابواب كثيرة مغلقة في وجوه النساء. ولكن الواقع يشهد بأن القوى العاملة حاليا في هذه الدول موزعة بالتساوي بين الجنسين مع اختلاف مجالات العمل، وان الوجود النسائي في قطاع المال والاعمال والذي لم يزد على ١٠٪ في السبعينات بلغ في التسعينات نسبة تتراوح بين ٣٠. ٥٠٪ بما في ذلك العمل في البنوك وعلوم الكمبيوتر.

وفي الولايات المتحدة خاضت المرأة مجال العمل الحر بسرعة فائقة، ومن القدر ان ٣٣٪ من الشركات الصغرى في كندا تمتلكها نساء، و٢٠٪ في فرنسا.

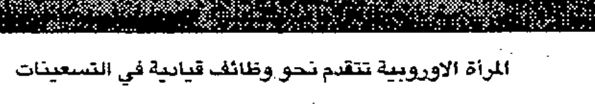
والطريف ان حداثة عهد المرأة بهذا النوع من الاعمال يمنحها فرصة مضاعفة للنجاح حيث انها ليست محتاجة الى التخلص من الاتجاهات البيروقراطية التقليدية التي بني عليها نظام العمل في بداياته. اي ان المرأة يمكنها الانطلاق من ارضية جديدة في كل شيء، خصوصا وان البعد الاداري في التسعينات قد تراجع الى مكانه اقل اهمية من البعد الانساني.

فلم تعد الادارة او السيطرة على سلوك القوة العاملة هي المهمة، ولكن القيادة الذكية التي تستخلص من الطاقة العاملة افضل مقوماتها هي الاهم. ومن هذا المنطلق اصبح وجود المرأة في الوظائف العليا امرا طبيعيا لا يتطلب منها ان تفتعل القوة والصداقة والخشونة التي ترتبط في الاذهان بالرئاسة الادارية.

وقبل عشرين عاما كانت نسبة صغيرة من النساء تعمل في القطاع الاداري وفي المحاماة والطب. ثم اندفعت المرأة في السبعينات نحو التعليم العالي واكتساب المهارات. ثم اطلت التسعينات فتبين ان وجود النساء في المهن التي كانت في الماضي حكرا على الرجال، اصبحت واقعا طبيعيا اضيف اليه وجودها في قطاع الاعلام والخدمات وهي القطاعان اللذان تنطلق منهما القيادات العملية والاجتماعية.

ويعزو مؤلفا الكتاب هذا التطور في واقع المرأة الى عامل اساسي وهو المرأة ادركت قبل غيرها ان الطريق الى قمة النجاح يبدأ بالتعليم في مراحله المتعددة ونوعياته المختلفة. والدليل على ذلك ان قطاع الكمبيوتر على حداثته يستقطب حاليا كثير من النساء. وتقول الاحصائيات ان شركة Apple Computers وهي من اكبر شركات الكمبيوتر في العالم قد رحبت بالنساء في الادارة بحيث ان ٣٠٪ من المدراء نساء، و٤٠٪ من المهنيين ايضا. وذلك لان الاتجاه السائد حاليا والذي سوف يستمر في التسعينات هو «البحث عن الموهبة» بصرف النظر عن الجنس.

ويدعي مؤلفا الكتاب بان هذه التغيرات سوف تتجاوز الحدود الجغرافية والثقافية بحيث انها ستؤثر في معظم المجتمعات ويدلان على ذلك بالقول ان دولة مثل اليابان اصبحت المرأة فيها تشكل ٤٠٪ من القوة العاملة. وتدل الارقام على ان ٤٨.٦٪ من النساء في اليابان يعملن، وقد دلت استطلاعات الرأي هناك على ان الغالبية العظمى من النساء عامة يسعين وراء فرص العمل. ومن المؤكد ان التسعينات لن تنتهي الا وقد اصبح للمرأة حدث في دول الغرب وبعض المجتمعات الصناعية الاخرى، سواء في السياسة او البرلمان او الصناعة او التجارة والاعمال.



المرأة الاوروبية تتقدم نحو وظائف قيادية في التسعينات

نصف الدنيا

انت وحماتك

احيانا يرق قلبي للحموات.. ربما لانني ام اخطو بانتظام على طريق الوصول الى تلك المكانة الاجتماعية التي يكثر حولها الجدل، فالحماة عند البعض موضع اتهام، ومحل سخرية عند البعض الآخر ومحطة ارسال لمخاوف متعددة، من قبل بعض ثالث.

هناك زوج الابنة الذي يخشى حماته، وهناك زوجة الابن التي تمقتها. الصحف والمجلات تتحدث عنها ولكن احدا لا يهتم برأيها هي. ولست ادري لماذا لم يخطر ببال احد ان يطرح عليها هذا السؤال: ايتها الحماة لماذا تشاغبين؟ والاعجب من ذلك ان تتواجد تلك الشحنات العاطفية المتضادة في اعماق انسان واحد. فامي انا، ست الحبايب، ومستودع الحنان هي ايضا حماة زوجي وحماة زوجة اخي. ولا يمكن ان تتحول من «الدكتور جايكل» الى «المستر هايد» عدة مرات خلال يوم واحد كلما مارست دورها كام معي ثم مارست دورها كحماة مع الآخرين.

كنت اظن ان مشكلة الحماة مشكلة شرقية بحتة لان المجتمعات الشرقية لها تركيبة خاصة، وان تمسكنا بالتقاليد يجعل للكبير حقا على الصغير، ومن هذا المنطلق تكون الحماة والدة لها حق التوجيه والتأديب اذ لزم الامر. وان هذا الواقع لا ينسجم مع تطلعات الشباب الذي يهفو الى الاستقلال بالرأي والاستئثار بالمحبة. ولكني قرات اليوم تحقيقا صحفيا في جريدة اوروبية يتناول قضية الحموات من منظور اقنعني بان الحماة ظاهرة انسانية اكثر من كونها ظاهرة اجتماعية. اي انها بصرف النظر عن تركيبة المجتمع الذي تنشأ فيه تمارس تلك الازدواجية في جميع انحاء العالم وتقفز بخفة العصفور من خانة ست الحبايب الى خانة سبب المصايب والطريف ان الصحيفة المذكورة لم تغفل اسداء النصح لزوجة الابن لكي تتعامل مع حماتها بدبلوماسية تؤمن لها ولزوجها حياة هادئة خالية من نكد الحموات.

النصيحة الاولى هي ان تتقبل الزوجة منذ البداية ان الزوج العزيز يعاني من غسيل مخ عاطفي يقنعه بان ما تفعله ماما هو الافضل ابتداء من تنسيق الزهور ومرورا بترتيب الاثاث في البيت واعداد الطعام.

النصيحة الثانية هي الا تنتقد الزوجة حماتها على مسمع من الزوج مهما كانت الظروف والاسباب لانه سوف يتسامح في اي شيء الا ما يتعلق بأمه.

النصيحة الثالثة هي الا تحاول زوجة الابن ان تتملق حماتها بان تناديها بلقب «ماما». فقد اثبتتالتجربة «الاوروبية» ان العلاقة بين الحماة وزوجة الابن افضل بكثير عندما تتحول الى صداقة وبدون افتعال الامومة والبنوة.

النصيحة الرابعة هي ان تسال زوجة الابن حماتها عن طفولة الزوج الحبيب، فالحماة يحلو لها ان تتحدث عن ابنها، وزوجة الابن قد تفهم الكثير عن ابعاد شخصية زوجها اذا المت بتفاصيل حياته المبكرة.

والحموات وفقا للرؤية الاوروبية انواع. فهناك الحماة التي لا تتدخل في اي شيء مع سبق الاصرار والترصد بحيث انها تبدو مجردة من العواطف.

وهناك الحماة التي تنظر الى ابنها بمنظار درامي فتصفه بانه شديد الطيبة حتى عندما يضرب الولد فيكسر له ضلعا او ضلعين.

وهناك الحماة الحشرية التي تصر على تلقين زوجة ابنها يوميا درسا عن الابن الحبيب وطعامه المفضل والساعة التي يشرب فيها الشاي وساعات النوم وكل شيء حتى برامج التلفزيون التي يحبها. فهي ترى ان دورها في الحياة ينصب على حماية ولدها العزيز حتى اذا كان قد تجاوز الاربعين. ومن هذا المنطلق لا يدخل في روعها ابدا انه قد يخطيء في قول او فعل.

وبعد قراءة هذه السطور اسالي نفسك عن حماتك: اي نوع من الحموات هي؟ ثم اسالي نفسك: اي نوع من الحموات سوف تصبحين يوما ما؟

فوزية سلامة

اطفالنا

الفيديو صديق لدود

● شئنا ام ابينا، نحن نعيش في عصر التكنولوجيا المتطورة التي تؤثر على البيئة الخارجية والبيئة المنزلية بالقدر نفسه. وضمن اطار هذا المد التكنولوجي اصبحت صناعة الفيديو شديدة الرواج وخصوصا الافلام المخصصة للطفل.

ولا شك ان نسبة كبرى من الآباء والامهات يفضلون «الا يدمن» الطفل مشاهدة الفيديو، وخصوصا في السنوات المبكرة، التي تؤثر في تكوينه الفكري والعاطفي. ومعنى ذلك ان وجود الفيديو في المنزل يتطلب من الابوين حزما ولباقة كافية لتحجيم ساعات المشاهدة واوقاتها بحيث تتحول السلبيات الى ايجابيات.

فالطفل مثلا يستمد متعة بريئة من مشاهدة الافلام المخصصة له لانها تنشط خياله وتوسع من افقه وتعمق معرفته الموسيقية واللغوية كثيرا. ولا شك انه يختزن قدرا من المعلومات بحيث انه يسترجعها عند الضرورة. وهنا يأتي دور الام او الاب او كليهما لان اختيار الافلام الصالحة للطفل يتطلب مشاهدتها اولا، واستبعاد ما لا يصلح منها او ما يبدو تافها او سطحياً. ويفضل من الافلام المخصصة للطفل ما يصلح لمشاهدة افراد الاسرة كبارا وصغارا او تلك الافلام التي اعدت بهدف ثقافي مثل الافلام التي تعلم الاطفال مهارات فنية بسيطة وضمنتها الرسم او التلوين او الاشغال اليدوية الخفيفة. في هذه الحالة يصبح الفيلم وسيلة سهلة لتوصيل المعلومات عندما تكون الام مشغولة بعمل آخر، اي امتداد للكتب المدرسية او الالعاب ولكن المهم الا يصبح فيلم الفيديو بديلا للتواصل بين الام والطفل او وسيلة سهلة لتأمين سكوت الطفل في جميع الاوقات.

● الطفل حديث الولادة لا ينطق ولكنه يتكلم، لا بالكلمات ولكن بحركات من جسده الصغير وتعبيرات تنطق بها ملامحه واطرافه. انها محاولات من هذا المخلوق الصغير لكي يعرف الام باحساسه وافكاره. والدليل على ذلك ان التواصل يبدأ بكاؤه. فان بكى التقطته الام بين ذراعيها، وما ان تفعل حتى ينقطع البكاء. وتلك هي اول نجاحاته في توصيل المعلومات. فهو يبكي لانه جائع، او مبتل، او متألم او لانه يشعر بملل. وعندما يشتد بكاؤه فهو يعرفك انك لم تفهمين الرسالة منذ ان بدأت. فهو يبكي لانه جائع وها انت تحملينه وتترنمين بأغنية، ولا يخطر ببالك ان ساعة الرضاع قد حانت. فلا يدهشك جدا انه يغضب ويمضي في البكاء. بعد الاسبوع الثامن يكتسب الرضيع مهارة جديدة: ابتسامة. هذه الابتسامة هي استجابة طبيعية للابتسامات التي تمنحها له الام بسخاء مصحوبة بمناغات ولغة تدلله بها. وسرعان ما يتعلم ان يميز بين لهجة الحديث ولهجة الوصال، وما ان يفعل حتى يرد لك الابتسامة بافضل منها.

ويمضي الوقت يتبين لك انه يعبر عن مشاعره بيديه. فالكف المتكور يخبرك بانه عصبي وغاضب، وانعقاد الحاجبين يؤكد انه يفكر بعمق، والاشاحة بوجهه الى الجانب الآخر تعني انه متعب.

هو & هي

هدية غريبة

● العالم الغربي لا ينفك يبحث عن جديد يستهوي عقول الرجال والنساء. آخر صيحة للمرأة التي تمتلك كل شيء لم تعد هي علبة الشوكولاته الفاخرة التي يقدمها لها الزوج، ولم تعد باقة زهر يعبر بها عن حبه واعجابه، ولم تعد دعوة على عشاء فاخر على ضوء الشموع. اما الذهب والماس فقد اصبحا من الامور العادية للغاية. الجديد في الاسواق الغربية هدية من نوع غريب للغاية يزيد سعرها على ٣٠٠ جنيه استرليني. انها قطعة من الحلي، مرصعة بالماس الحد، ولكن صاحبتها لا ترتديها حول اصبعها او من اذنيها او حتى كمشبك على الصدر. فالحلية الجديدة مثبتة اعلى حمالة الجوارب داخل اطار من الذهب الخالص. ومؤشرات السوق تدل على انها سلعة تلقى رواجا كبيرا.

حلق للرجل!

● اما الجديد في عالم الرجل الغربي فهو بدعة يعود تاريخها الى القرن السادس عشر. هذه البدعة هي تثبيت حلقة رفيعة من الذهب على احدى الاذنين. والطريف ان هذه الفكرة ارتبطت في الاذهان بجماعات «البنكس» والخارجية على العرف والذوق العام، وظلت هكذا حتى شوهد احد نجوم المجتمع اللندني وهو يرتدي احداها. منذ ذلك الحين واقتنصت الفكرة شركة صناعية وانتجت اقراط الرجال بالآلاف وشفعتها بحملة اعلانية تذكر بان شكسبير ارتدى القراط، كما ارتداه السير والتررالي وغيره من رجال البلاد البريطاني في عهد الملكة اليزابيث الاولى. ولكن يبدو ان الدعاية لا تكفي. فقد اثبتت استطلاعات الرأي ان نسبة كبرى من الشباب يعتبرون ان القراط الرجالي يعكس ميلا خبيثا ويعتبرونه هجوما على الرجولة.

كأس خادم الحرمين الشريفين

النصر والوحدة في الدور نصف النهائي بعد فوزين كبيرين على الاتفاق والنهضة

الرياض ـ من عبد الرحمن الناصر

كرر فريق نادي النصر ثالث الدوري السعودي الممتاز لكرة القدم النتيجة التي سجلها امام فريق هجر (١/٣) مساء اول من امس مع فريق نادي الاتفاق فصعد للدور نصف النهائي في مسابقة كأس خادم الحرمين الشريفين.

وبذا سيلتقي في نهاية الاسبوع الجاري في مدينة جدة مع فريق نادي الاتحاد الذي تأهل للدور نفسه، اثر فوزه على فريق نادي الرياض بركلات الترجيح عقب انتهاء الوقت الاضافي بالتعادل (١/١).

لم يجد النصر في عرينه بالرياض ادنى صعوبة في كسب مباراته ضد الاتفاق. ومنذ بداية اللقاء سنحت فرص تسجيل سهلة حسم النصر فيها الموقف لصالحه في وقت مبكر، اذ سجل ماجد عبد الله في الدقيقة ٢٩ من نقطة الجزاء عقب إعاقته من المدافع الاتفاقي دوريش البلوشي واضاف بعد ست دقائق الجناح الايسر محيسن الجمعان الهدف الثاني.

وكادت النتيجة ان تتضاعف وسط ارتباك الدفاع الاتفاقي على غير عادته، وقد كان واضحا انه تأثرا كثيرا من الفراغات بين لاعبيه، الا ان الحظ وتسرع مهاجمي النصر حالا دون ذلك.

مدرب فريق الاتفاق البرازيلي الجديد لوري ساندري تكرر سقوطه ايضا امام النصر، ففي مطلع الموسم الحالي خسر بنفس النتيجة في نفس الظروف عندما كان مدربا لفريق نادي الشباب، ولم يحاول في مباراة النصر اصلاح الخلل الذي كان عليه دفاع فريقه، فأصيب مرماه بهدف ثالث بعد مرور ربع ساعة من الشوط الثاني سجله ماجد عبد الله المفترض انه مراقب من البلوشي.

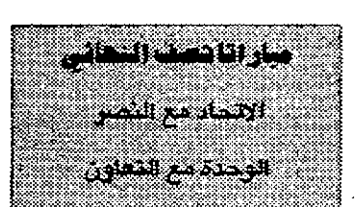
ولكن رد عليه المهاجم الدولي سعدون حمود بضربة راسية عقب دقيقتين مسجلا الهدف الوحيد لفريق الاتفاق. وعلى الاثر ضغط الاتفاقيون في محاولة للتسجيل ثانية في مرمى حارس النصر شاكر العليان فتألق الاخير وصد محاولتين خطرتين في الدقائق العشر الاخيرة من زمن المباراة.

الخسارة الاتفاقية امام النصر اخرجته من موسم ٨٩/ ٩٠ دون ان يحرز اي بطولة او مركز متقدم في اربع بطولات، ثلاث منها محلية وهي كأس الاتحاد السعودي لكرة القدم وبطولة الدوري الممتاز، وكأس خادم الحرمين الشريفين.

ولعل أفضل وأقوى عروض الفريق الاتفاقي الذي تعاقب على تدريبه ثلاثة مدربين، خليل الزياني وكارلوس سيزار واخيرا لوري ساندري مباراته مع الهلال في القسم الاول من الدوري الممتاز والتي تميزت بالعنف والقوة لكنه خرج منها ايضا خاسرا (صفر/١).

● مثل النصر: شاكر العليان ومساعد الطرير، ووليد الغامدي، ومحمد العتيق، ومصطفى ادريس، وصالح المطلق، وفهد السعود، مرجوم المرجوم، وفهد الهريفي وماجد عبد الله، ومحيسن الجمعان.

● ومثل الاتفاق: مبارك الدوسري، وعبد الله صالح، وزكي الصالح، ودرويش البلوشي، وسمير هلال، وعمر باخشوين، وصالح خليفة، وسعدون حمود، ونبيل ابو حيدر، وصلاح باخشوين، وعادل سلمان.



الوحدة يقترب من نهائي الكأس

مكة المكرمة ـ من عبد اللطيف ابو علامة

كشف فريق نادي الوحدة العريق مساء اول من امس قناع الخجل، واقترب من الكأس بعد غيبة طويلة اقتربت من العقد الثالث، وذلك بعد فوزه في الدور ربع النهائي على ضيفه فريق نادي النهضة بهدفين دون مقابل لمسابقة كأس خادم الحرمين الشريفين سجلا على مدار الشوطين.

اللقاء جمع الفريقين على ارض ملعب مدينة الملك عبد العزيز الرياضية بضاحية الشرائع في مكة المكرمة.

لم يجد فريق الوحدة ادنى مقاومة في فرض اسلوبه وسيطرته على اجواء اللقاء بعد دقائق البداية التقليدية. فقد حاصر الوحدة النهضة في قلب ملعبه بحثا عن هدف مبكر ولتأكيد الثقة بالافضلية. وفي المقابل تراجع النهضة لدرء خطورة الهجوم الوحداوي الضاغط.

الهدف الوحداوي الاول جاء متأخرا في الدقيقة ٤٢ عن طريق المهاجم النشط محمد النويري اثر تلقيه تمريرة ولا أروع من صانع الالعاب حاتم خيمي داخل منطقة الجزاء فلعبها الاول باقتدار من فوق رأس حارس النهضة جمال الدوسري داخل الشباك.

وفي الشوط الثاني استمر التفوق الميداني لصالح الوحدة. وجاء هدف تأكيد الفوز مبكرا هذه المرة في الدقيقة ٥٢ من ضربة جزاء احتسبها حكم المباراة عمر الشقير ضد مدافع النهضة نافع الشهري لتعمده لمس الكرة باليد داخل منطقة الجزاء إبان هجمة خطرة للوحدة قادها خيمي.

نفذ ضربة الجزاء قائد فريق الوحدة محمود أسامة بهدوء وثقة في قلب المرمى. واستحق الوحدة الفوز والوصول لنصف النهائي حيث سيواجه فريق نادي التعاون من بريدة على ملعب مدينة الملك عبد العزيز في عطلة نهاية الاسبوع المقبل.

● مثل الوحدة: سمير عياد، وعاطف الحازمي، وسمير عبد الشكور، وعدنان عبد الشكور، ومحمد خضري، ومحمود اسامة، ومحمد الشقيري (حسن جلي)، وحاتم خيمي، وناصر علوي، ومحمد النويرة (جميل عاطي) وبدر هو ساوي.

● ومثل النهضة: جمال الدوسري، وخالد الهملان، وفؤاد السليم يوسف الغدير، وعادل التركي، وعبد العزيز المحيسن، وناصر المنصور، ونافع الشمري، وخالد الفهيد (عادل عبد الله) وصائب الاطرش (شبيب الزغبي) وناصر هلال.




المنتخب المصري لكرة القدم يواصل تحضيراته لنهائيات كاس العالم في منطقة ساري بجنوب غربي لندن وفي الصورة اعلاه فاصل مران لافراد المنتخب مساء اول من امس.

الاهلي مهدد بالخروج مبكرا من كأس مصر لكرة القدم بعد هزيمته المفاجئة امام الاوليمبي في الاسكندرية

القاهرة ـ من يسري حمدي:

٣ مفاجآت مثيرة شهدتها كل مباريات المجموعة الثانية لكأس مصر لكرة القدم مساء اول امس، اكبرها فوز الاوليمبي على الاهلي (حامل الكأس) ١/صفر في الاسكندرية وهكذا صار الاهلي مهددا بالخروج من المسابقة في دورها الاول.

جاء هدف المباراة من ضربة جزاء في منتصف الشوط الاول، احرز منها طارق الشيمي الهدف وداقع الاوليمبي ببسالة حفاظا على فوزه الثمين. وتأثر اداء الاهلي سلبيا باشراك عدد كبير من الناشئين دفعة ولحدة هم محمد يوسف وحمادة يونس وياسر محمدين وجمال صبري وعصام ربيع وعبد الحميد فتح الله. وبذا توقف رصيد الاهلي عند ٨ نقط وتقهقر للمركز الثالث وراء «المقاولون العرب» والسكة. وكان السكة قد فاز على «المقاولون العرب» بضربات الجزاء الترجيحية ٤/٢ بعدما تعادلا في الوقت الاصلي للمباراة ١/١ واصبح لـ «المقاولون» ١١ نقطة وللسكة ١٠ ـ وستحدد مباراة الاهلي والسكة بعد غد الثلاثاء الفريق الصاعد لدور الثمانية و لا بديل للاهلي عن الفوز. وحتى آخر مباريات المجموعة وكانت من قبيل «تحصيل الحاصل» لم تخل من مفاجأة اذ فاز الشمس ـ درجة اولى ـ على المنصورة في المنصورة ١/صفر.

وفي المجموعة الاولى خرج من الكاس الاسماعيلي والمنيا فريقا الدوري الممتاز، وصعد غزل دمياط اذ تساوى فريقا غزل دمياط والمنيا في رصيد النقط (٩) بعد تعادل الغزل بملعبه مع الاسماعيلي سلبيا وانهزم من ضربات الجزاء ٥/٤ وتعادل المنيا مع الترسانة في القاهرة ١/١ سجل محمد رمضان للترسانة في الشوط الاول ثم سجل مدحت انور مدافع الترسانة خطأ في مرماه في الشوط الثاني، ثم فاز المنيا بضربات الجزاء ٣/١ بعدما اخفق ٣ من لاعبي الترسانة في التسجيل!!

يتصدر الترسانة المجموعة يليه غزل دمياط وتأهلا للدور ربع النهائي الذي تقام مبارياته يوم الجمعة المقبل.

وفي المجموعة الثالثة اكد المحلة تربعه بجدارة على القمة إذ فاز على الاسواق الحرة ٤/١ (سجل للاسواق اولا احمد زكي وللمحلة عبد العظيم الشوري بعد ٣٠ و ٤٠ دقيقة وشوقي غريب بعد ٦٥ و ٧٥ دقيقة والاخير من ضربة جزاء)، وارتفع بذلك رصيد المحلة الى ١٣ نقطة ووقف رصيد الاسواق عند ٦ نقط. وقلل الشهداء فرصة غزل شبين في المنافسة على التأهيل.

وفي المجموعة الرابعة فاز المصري في ملعبه ببور سعيد على البلاستيك ١/صفر سجله وليد فتحي في نهاية الشوط الاول وخرج الفريقان مبكرا ولن تؤثر مباريات المجموعة الباقية على تأهيل الزمالك والسويس لربع النهائي.

● في سرية تامة تعاقد محمد ابو العز مدرب منتخب مصر للناشئين (تحت ١٨ سنة) مع نادي المرباط العماني ليتولى تدريب فريقه الاول لكرة القدم في الموسم المقبل.

ويغادر ابو العز القاهرة في الشهر المقبل الى مسقط ليتولى عمله بعد أن يتقدم باستقالته من اتحاد الكرة ويضم نادي المرباط عددا من اللاعبين المصريين ابرزهم شوقي غريب «كابتن» مصر والمحلة الذي عاد الى صفوف المحلة في مسابقة كأس مصر.

كرة المضرب

ساباتيني تفوز على كابرياتي في البطولة الايطالية بروما

روما ـ وكالات الانباء: تأهلت نجمة كرة المضرب الارجنتينية العالمية جابريلا ساباتيني مساء أول من أمس مع البطلة المخضرمة الأمريكية مارتينا نافراتيلوفا للدور نصف النهائي للبطولة الايطالية المفتوحة لكرة المضرب للسيدات.

ساباتيني، التي لعبت بقدر كبير من الثقة والقوة، فازت على الامريكية جنيفر كابرياتي (البالغة من العمر ١٤ سنة) ٦/٢، ٧/٥ في دور الثمانية، بينما تغلبت نافراتيلوفا على الاسبانية كونشيتا مارتينيز (المصنفة السادسة في البطولة) ٦/٢، ٦/ صفر خلال ٤٥ دقيقة.

أما المباراتان الاخريان فأسفرتا عن فوز اليوغوسلافية العالمية الفتية مونيكا سيليش على السويسرية البلغارية الأصل مانويلا ماليفا ٦/ صفر، ٦/٣، والكندية هيلين كيليسي على السويدية كاترينا لوندكويفست ٦/٤، ٦/٣.

● هامبورج ـ وكالات الانباء: خرج النجم الامريكي اندريه اجاسي من بطولة المانيا الغربية المفتوحة مساء أول من أمس، ليصبح البطل الألماني الغربي العالمي بوريس بيكر اللاعب الوحيد المصنف الباقي في البطولة.



ساباتيني

السويدي ماجنوس جوستافسون هزم اجاسي (المصنف الثاني في البطولة والرابع في العالم) ٦/٧، ٦/٧ في مباراة في الدور الثالث للبطولة التي تعطلت يوم الخميس بسبب الأمطار.

إلا أن الاسباني خوان اجويليرا فاز على جوستافسون في دور الثمانية مساء أول من أمس ٦/١، ٦/٤. وكان اجويليرا قد تمكن من اخراج المصنف العاشر الامريكي جيم كورير بفوزه عليه ٦/١، ٦/٤، ٦/٤ في مباراة مؤجلة من الخميس.

اما بيكر (المصنف الاول في البطولة) فقد هزم الامريكي جيمي ارياس ٦/٣، ٦/١ ليضمن لقاء الفرنسي هنري لوكونت في نصف النهائي.

● كيـاوا (ولاية ساوث كارولينا) ـ وكالات الانباء: في الدور ربع نهائي بدورة كياوا الدولية الأمريكية في ولاية ساوث كارولينا، فاز الالماني الغربي الكسندر مرونتس على الامريكي ديريك روستانيو ٦/٣، ٦/٢، والامريكي ماليفاي واشنطن على الكندي مارتن وستنهولم ٦/٤، ٤/٦، ٦/٣، والامريكي ديفيد ويتون على مواطنه جيف تارانجو ٦/٢، ٦/٧، ٧/٦، والجنوب افريقي مارك كابلان على مواطنه تيم ويلكيسون ٦/٤، ٦/٢.

موجز

روزنتال ... الاسرائيلي الثاني في ليفربول

لندن ـ وكالات الانباء: اشترى نادي ليفربول بطل الدوري الانجليزي مساء اول من امس رسميا المهاجم الاسرائيلي روني روزنتال بمليون جنيه من ستاندارد لييج البلجيكي، وبات ثاني اسرائيلي يلعب لليفربول بعد الدافع آفي كوهين الذي تركه منذ سنوات.

غلاطة ساراي يتعاقد مع روتاريو

بوخارست ـ وكالات الانباء: اعلن نادي شتيوا بوخارست الروماني امس أن نادي غلاطة ساراي التركي في اسطنبول تعاقد مع جوزيف روتاريو لاعب خط وسط النادي مقابل ٥٠٠٠٠٠ دولار. هذا المبلغ هو اكبر مقابل دفع حتى الآن نظير انتقال لاعب روماني لناد اجنبي.

بطولة العالم للطائرة

طوكيو ـ باريس ـ وكالات الانباء: فاز منتخب الاتحاد السوفياتي على منتخب اليابان ٣/١ امس في المجموعة الاولى لبطولة العالم للكرة الطائرة وكانت نتيجة الاشواط ١٥/١٢ و١٥/٨ و١٠/١٥ و١٦/١٤.

كذلك فازت الولايات المتحدة على فرنسا في باريس والبرازيل على ايطاليا في ميلانو.

فوز طيب لـ «السيفنتي سيكسرز»

نيويورك ـ وكالات الانباء: فاز فريق فيلادلفيا سيفنتي سيكسرز على فريق شيكاجو بولز ١١٨/١١٢ في المباراة التي اجريت بينهما ليل اول من امس في الدور الثاني بتصفيات الدوري الوطني الامريكي لكرة السلة.

دالجليش «مدير العام» في انجلترا

لندن ـ وكالات الانباء: فاز كيني دالجليش مدير فريق نادي ليفربول بطل الدوري الانجليزي لكرة القدم بلقب «مدير العام» في انجلترا عن الموسم المنتهي ٨٩/٩٠. ونال دالجليش الذي حصل على اللقب عامي ٨٦ و٨٨ ايضا مكافأة بقيمة خمسة آلاف جنيه.

حياتو في القاهرة

القاهرة ـ وكالات الانباء: وصل رئيس الاتحاد الافريقي لكرة القدم عيسى حياتو الى القاهرة مساء اول من امس في زيارة عمل تستغرق ثلاثة ايام.

وسيبحث حياتو (وهو كاميروني) مع اعضاء المكتب التنفيذي للاتحاد الافريقي التعديلات المقترحة على انظمة الاتحاد الدولي التي ستناقش خلال الجمعية العمومية للاتحاد الدولي يومي ٥ و٧ يونيو (حزيران) المقبل في روما.



نادية حليم مذيعة وقت الإرسال وممثلة عند اللزوم

الموناليزا كانت في الأصل مذيعة

القاهرة - من عمرو عبد الحميد
تصوير عادل مبارز

نادية حليم، مذيعة ترسل افكارها وآراءها عبر قنوات وجه تليفزيوني مألوف وعقل جذاب، فقد اجادت «بهدوء» فن اخفاء الهموم واحتفظت بابتسامتها طوال مدة الارسال.

نادية حليم، ترفض ان تكون مذيعة التليفزيون مثل الطاووس، تؤمن بأن البساطة هي اقصر طريق بينها وبين قلب المشاهد. وتؤكد «بابتسامة» ان «الموناليزا» كانت في الاصل مذيعة!!

وبعد ان تقطع عن التليفون حرارته، وعن التليفزيون صوته وصورته تقول:

كان عمري ٦ سنوات عندما بدأ الارسال التليفزيوني، كان التليفزيون بالنسبة لي وقتها شيئاً غير عادي، صندوقاً ساحراً، عالمه لا يختلف عن عالم الف ليلة وليلة، لم تبهرني صور التليفزيون المتحركة بل بهرتني اكثر برامجه المختلفة، كنت حريصة على متابعة برامج «ماما سميحة» للاطفال. والحلقات الاجنبية التي كانت تدور احداثها في اعماق البحار وحلقات الرجل الخفي، ومسلسلات ومغامرات «وليم تل».

اما البرامج الثقافية فقد كان مستواها اكبر من عمري ولكنني كنت اعرف نجومها واحفظ اسماء مذيعاتها مثل «ليلى رستم» و«سلوى حجازي».

● هل كنت تحلمين بان تكوني مذيعة؟

- كان حلم حياتي ان اكون مذيعة تليفزيونية. لم انتظر حتى اكبر كنت امسك بالملعقة واتصور انها ميكرفون. اقف امام المرآة واقلد المذيعات، والغريب انني كنت في هذا الوقت طفلة ومع ذلك لا اتخيل نفسي الا مذيعة اطفال.

وفي المدرسة الثانوية اقترب الحلم من نفسي، اصبحت مذيعة المدرسة، وفي المرحلة الجامعية ابتعد الحلم قليلاً، او بمعنى آخر تأجل اثناء دراستي بكلية التجارة وتوطدت علاقتي اكثر بالارقام والحسابات والكمبيوتر والاختزال. وبعد التخرج عملت لعدة شهور في شركة سياحية الى ان علمت بعقد التليفزيون امتحان لاختيار مذيعات جدد.

● وماذا حدث في الاختبار؟

- على عكس المتوقع. لم اخش الوقوف امام الكاميرا ولم اتردد امام الميكرفون وعندما طلبوا مني ان اتحدث او اقرأ لهم شيئا، قلت لهم سأحكي لكم حكاية، وفعلا استجمعت شجاعتي ورتبت ذاكرتي وحكيت احدى الحكايات الغريبة التي كنت احفظها من صغري وبعد ان انتهيت سمعت اغرب تعليق في حياتي من اعضاء لجنة الاختبارات. قالوا لي: رائعة انت تصلحين لبرامج الاطفال، لقد اثرت فينا حكايتك وأسلوبك لدرجة ان النوم بدأ يداعب جفوننا.

● وهل بدأت علاقتك بالمشاهدين من خلال برامج الاطفال؟

- فعلا. اشتركت في مجموعة كبيرة من البرامج مثل «عالم الصغار» و«فتافيت السكر» و«مجلة الجيل الجديد» وكانت تلك الفترة من اسعد لحظات حياتي كمقدمة برامج لدرجة انني كنت انسى نفسي مع الاطفال واشعر انني واحدة منهم.

● ومن وجهة نظرك. هل اختلف طفل اليوم عن امس؟

- بكل تأكيد. الطفل الآن اصبح يسعى وراء المعلومة مثل الكبار.

● لماذا تفشل برامج الاطفال على شاشتنا الصغيرة؟

- لانها تحاول ان تنزل الى مستوى الطفل. مع ان الطفل يمكن ان يستوعب معلومات كبيرة معقدة ولكن بشرط ان تقدم له هذه المعلومات بأسلوب مبسط.

وتضيف بنفس البساطة: من الخطأ جدا ان تحدد عالم الطفل وخياله بمعلومات غير مفيدة.

● هل يوجد فارق كبير بين «نادية حليم» المشاهدة و«نادية حليم» المذيعة؟

- اذا اعتبرت مشاهدة التليفزيون مهنة، فاعتقد انني كنت مشاهدة ظالمة. كنت ناقدة شديدة لا ارحم. لا يعجبني اي شيء بسهولة. كنت انتقد كل شيء، تسريحة شعر المذيعة مكياجها، وملابسها حتى وقفتها امام الكاميرا. كنت احب المذيعة الانيقة التي تستقبل المشاهد وكأنها تستقبل ضيفاً عزيزاً في منزلها. وكثيراً ما كنت افقد اعصابي عندما تصمت المذيعة اكثر من اللازم عند وصفها لحفل غنائي.

وتضيف: كنت اتصور ايضا ان عالم المذيعات، عالم ساحر، مريح، كل شيء يجري فيه بلا تعب او مجهود كنت اتصور ان وراء الشاشة الصغيرة عالماً وربما لم اكن اتصور التعب والمجهود الكبير الذي يسبق الصورة وحركتها على الشاشة، ولكن كل ماتصورته شيء والواقع شيء آخر. بيني وبين نفسي احسست انني ظلمت كل المذيعين والمذيعات وتسرعت في الحكم عليهم. فقد اكتشفت ان ظروفا كثيرة وعوامل مختلفة يمكن ان تؤثر على المذيعة وتظهرها بشكل رديء سيء فأحيانا سوء الانارة مثلا يظهر المذيعة وكأنها مصابة بـ«الحصبة» وجهها احمر ومتوهج وبشكل ملفت للنظر. وبكل صراحة التمست العذر للمذيعات بعد ان اصبحت واحدة منهن.

● اهتمامك بمظهرك هل يستغرق منك وقتا طويلا، ومجهوداً غير عادي؟

- اقضي حوالي ساعة ونصف الساعة امام المرآة، استغرقها في تصفيف الشعر، وعمل الماكياج واحرص على التواجد بالاستوديو قبل موعدي بنصف ساعة.

● اذا قالت مذيعة انها تواجه الجمهور مباشرة دون ان ترى وجهها في المرآة. هل تصدقينها؟

- لا اصدق اي مذيعة تدعي انها يمكن ان تواجه الكاميرا، بمجرد دخولها الاستديو دون ان تراجع ملامحها امام المرآة. استحالة، لن يتقبلها الجمهور. وبصراحة ما ذنب الجمهور ان يشاهد مذيعة غير مهتمة بمظهرها!

● لو طلب منك اذاعة بيان مهم دون اي استعداد مسبق، هل تقبلين؟

- سأقبل مرة واحدة وارفض اذا تكرر الموقف، وحتى في هذه المرة سأقف امام المرآة على الاقل لمدة خمس دقائق.

● واذا لم تجد مرآة في طريقك. ماذا تفعلين؟

- تأكد ان كل مذيعة تحتفظ بمرآة خاصة داخل حقيبتها للطوارئ.

● لا يوجد فارق كبير بين ابتسامة المذيعة، وابتسامة «الموناليزا» التي تبدو ابتسامتها الشهيرة من كل جانب في كل وقت. هل تعتبرين ذلك اتهاما؟

- لا ذنب لنا في ذلك لان «الجمهور عايز كده» فالمشاهد يريد ان يرى المذيعة دائما مبتسمة، سعيدة، وفي احسن حالتها. الناس لن تحتمل وجه المذيعة اذا ظهرت عليه علامات تعب او ارهاق. وابسط شيء سيلجأون اليه هو ادارة المفتاح والبحث عن مذيعة متفائلة هربا من المذيعة «النكدية».

● هل تحتاج ابتسامة المذيعة الى خبرة ونوع من التدريب؟

- بكل تأكيد. فالمذيعة الناجحة هي التي تترك همومها ومشاكلها عند باب الاستديو وهي مسألة بسيطة او سهلة، ولكنها تحتاج الى نوع من الخبرة. ففي بداية حياتي التليفزيونية كان احد عيوبي كمذيعة انني اقابل الجمهور بمشاكلي وهمومي. وبمرور السنين وبالممارسة تعلمت فن اخفاء الهموم والمتاعب عن المشاهدين او بمعنى آخر نجحت في ان اخدع الكاميرا.

● ومتى تستغني المذيعة عن ابتسامتها؟

- اذا كانت مادة الربط تمهد لاذاعة بيان رسمي، ووقتها سأضحك بعين فقط.

● كل مذيعة ناجحة داخلها ممثلة. ما رأيك؟

- اوافق. فكل مذيعة داخلها ممثلة على الاقل بنسبة ٢٥ بالمائة.

● هل فكرت في التمثيل للسينما او للتليفزيون والاشتراك في اعمال درامية؟

- ابدا. وخلال السنوات الماضية رفضت اكثر من عرض للتمثيل. فانا اعتبر نفسي مذيعة في كل الاحوال وممثلة عند اللزوم.

● المنافسة بين المذيعات في الاناقة حولت الشاشة الى عرض ازياء. ما رأيك؟

- لقد تغيرت الصورة تماما وكلهن الآن اصبحن يفضلن البساطة سواء في نوعية الملابس او الماكياج. والناس معها حق اذا انتقدت مذيعة تظهر على الشاشة كـ«طاووس» بألوان صارخة ومستنفرة.

● في احيان كثيرة تبدو المذيعة وكأنها «مليونيرة» اخطأت الطريق الى الكاميرا.

- تضحك. فتقول: يا عزيزي كلنا «غلابة» الاضاءة هي المسؤولة عن تصورات الناس والذنب ليس ذنبنا، فالاضاءة تظهر الملابس البسيطة على انها غالية الثمن. والاكسسوارات «الفالصو» تبدو على الشاشة وكأنها مجوهرات حقيقية.

● يلاحظ ان المنافسة بين المذيعات اصبحت سمة وطابعاً يميز العمل في التليفزيون؟

- المنافسة في العمل الاعلامي شيء جميل ومطلوب. وجو المنافسة الموجود بين زميلات المهنة الواحدة افادني وايضا يفيد المشاهد..

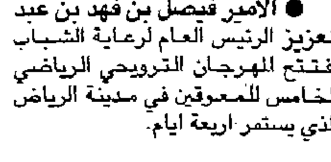


عرب وعجم

● الامير فيصل بن فهد بن عبد العزيز الرئيس العام لرعاية الشباب يفتتح المهرجان الترويحي الرياضي الخامس للمعوقين في مدينة الرياض الذي يستمر اربعة ايام.

● محمد القباج وزير التجهيز المغربي اقام مأدبة غداء على شرف المشاركين في دورة الاكاديمية المغربية في فاس بمناسبة انعقاد دورتها الاولى لسنة ١٩٩٠.

● منال المساعيد رئيسة تحرير مجلة «النهضة» الكويتية عادت مساء امس الى الكويت بعد زيارة للقاهرة التقت خلالها الداعية الاسلامي الشيخ محمد متولي الشعراوي، والشيخ احمد فرحات خطيب المسجد الحسيني في القاهرة.



مواليد

● عصام الدين ابراهيم موسى من منسوبي الشركة السعودية للتوزيع في جدة رزق حرمه بمولود اسمياه «محمد».

● طلال محمد غراب من موظفي الخطوط السعودية في جدة رزق وحرمه بمولودتهما البكر سمياها (خديجة).

● سعود حمزة ناصر مدير ادارة المشتريات في مشاريع المطارات الدولية رزق وحرمه بمولودهما الثالث الذي سمياه (حمزة) وانضم الى شقيقيه (مهند وحسام).

● الدكتور بطرس غالي وزير الدولة المصري للشؤون الخارجية استقبل امس في القاهرة ايان مارتن رئيس منظمة العفو الدولية الذي يزور مصر حاليا.

● عبد اللطيف الفيلالي وزير الخارجية المغربي تسلم اول امس نسخا من اوراق اعتماد سفيرين جديدين في المغرب هما السفير السوري علي حسان والسفير السويدي كريبيتر جاكسون.

● الدكتور زهير السباعي الاستاذ في كلية الطب في جامعة الملك فيصل في المنطقة الشرقية السعودية القى محاضرة في الجمعية السعودية للسكر والغدد الصماء حول «الرعاية لمرضى السكر».

افراح

● احتفل المهندس عمر احمد بايزيد من منسوبي شركة حافولا بزفافه الى كريمة عبد السلام رضوان وسط فرحة الاهل والاصدقاء.

● الطبيب الشكيلي وزير التربية المغربي عاد الى المغرب بعد زيارة لسلطنة عمان استغرقت اسبوعاً.

● احمد حافظ الصحافي المصري ورئيس تحرير مجلة «الحياة السياحية»، وجه الدعوة الى عدد من المسؤولين عن التنشيط السياحي في البلدان العربية للمشاركة في المؤتمر الذي تنظمه المجلة في تونس عن السياحة العربية ابتداء من يوم ١٨ مايو (ايار) الجاري.

● عصام عبد الرحمن الدوادي رجل الاعمال البحريني قام بزيارة عمل للسعودية استغرقت عدة ايام.

● احمد الجندي رئيس مجلس ادارة الجالية المصرية في بريطانيا، عاد الى لندن بعد قضاء اجازته في مصر.

● ماركولينو جوزيه وزير الشباب والرياضة الانجولي اختتم امس زيارته الرسمية التي قام بها لمصر والتي استغرقت اسبوعا.

● محيي الدين عمر رجل الاعمال والخبير السياحي المصري يصل الى تونس يوم الثلاثاء المقبل في زيارة تستغرق اسبوعا للمشاركة في المؤتمر السياحي العربي.

● سمير حامد باناجه مدير عام البريد في السعودية اجتمع بمديري المناطق البريدية في السعودية.

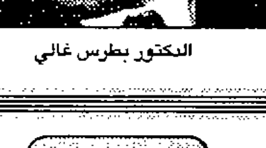






الامير فيصل بن فهد بن عبد العزيز





الدكتور بطرس غالي

محمد القباج

جامعات

مركز لاشعة الليزر في جامعة القاهرة للدارسين العرب والافارقة

القاهرة - «الشرق الاوسط»

وافقت جامعة القاهرة على إنشاء مركز لاشعة الليزر وتطبيقاتها في كلية العلوم في الجامعة على ان يكون لها استقلالها الفني والمالي والاداري طبقا لقانون تنظيم الجامعات ولائحته التنفيذية.

وقال الدكتور مأمون سلامة رئيس الجامعة بأن إنشاء هذا المركز يهدف الى اقامة مركز علمي متكامل ومتطور لاستخدامات الليزر في المجالات الاساسية والتطبيقية لخدمة المجتمع وتقديم الاستشارات والمعونات العلمية وتنظيم البرامج الدراسية التدريبية للاخصائيين والفنيين والهيئات العلمية والمعاهد وغيرها في مصر والشرق الاوسط والدول الافريقية في مجالات علوم الليزر وتطبيقاتها المختلفة.

وقال رئيس الجامعة ان انشاء هذا المركز يهدف كذلك الى تنظيم المؤتمرات وعقد الاجتماعات العلمية مع الهيئات في الداخل والخارج في مجال اشعة الليزر وادخال المستحدث في تكنولوجيا علوم الليزر لخدمة العلم والطب والصناعة والاتصالات والزراعة والطاقة والفلك وغيرها من الاغراض التي تستخدم الليزر. كما يهدف المركز كذلك الى اجراء الاتفاقيات العلمية مع المراكز المماثلة على المستوى الاقليمي والدولي تحت اشراف الجامعة.

بسم الله الرحمن الرحيم
Asharq Al-Awsat
The international daily newspaper of the Arabs
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
تصدر من لندن وتنقل بالاقمار الصناعية وتطبع في كل من: الظهران ـ الرياض ـ جدة ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ فرانكفورت ـ مارسيليا ـ باريس ـ لندن ـ نيويورك ـ (الصفحة الأولى رقم ٢)
London - Sunday, 13 May 1990 - Front Page No. 2 - Vol. 12 No. 4184
العدد الاسبوعي
الأحد ١٨ شوال ١٤١٠هـ ـ ١٣/٥/١٩٩٠م ـ السنة الثانية عشرة ـ العدد ٤١٨٤

صباح الخير

ومازالت الفلوس عند العروس

يظهر ان ترنيمة «الفلوس عند العروس» قد استثارت خواطر عدد غير قليل من القراء ومازالت المساهمات تتوالى علينا من جهات مختلفة في العالم العربي. وسنحاول نشر ما يصلح منها في أيام الأحد القادمة. ونبدأها بالصورة التي تداولت بها في منطقة القطيف، كما ثبتها لنا السيد فاضل عبد الله القطري. ونحن شاكرون له مساهمته. جزاه الله خيراً.

ويلفت الأخ فاضل انظارنا الى ان الفنان عادل امام أورد جزءاً من ترنيمة مشابهة في مسرحية «شاهد ما شفش حاجة» مما يدل على انها شائعة ايضاً في مصر، كما هي معروفة في الجزائر، وحيثما ترنمت العجائز والامهات بها، وفي اي بلد عربي كان، نجدها تشترك في عبارات مشابهة وتنكرنا دائماً بان الفلوس عند العروس. وتنتهي ايضاً بالشهادة. وعلى كل فهاكم هي كما تغنى في القطيف:

امهاه ابغي لقمة
واللقمة عند البرمة
والبرمة تبغي حطب
والحطب من النخل
والنخل يبغي قدّوم
والقدوم عند الحداد
والحداد يبغي فلوس
والفلوس عند العروس
والعروس تبغي رجل
والرجل يبغي ولد
والولد يبغي الحليب
والحليب يبغي حشيش
والحشيش من المطر
والمطر من الله
لا إله إلا الله
محمد رسول الله

وكتب الينا الأخ ناصر قلاوون من لندن يروي همومه بشأن قطة سائبة، أو تصورها سائبة، فأغاثها وأطعمها وعمل لها اريكة وفراشا وفيراً وصنع لها بوابة خاصة تدخل وتخرج منها، حتى اكتشف انها تخص عائلة اخرى. وجاءته صاحبتها تهدد وترعد واخذتها منه بعد ان تعلق بها هو وزوجته.

وكتب يريد نصيحة مني باعتباري خبيراً في القطط والكلاب وكل مخلوق ليس بانسان. ويقول، «أرجو النصيحة فالنصيحة عند العرب كانت بجمل. ولكن أنا ارضاها بان اهديك هذا القط بعد خطفه».

عزيزي الأخ ناصر، أولاً احذر ان تاتيني بهذه القطة أو أي قطة، فلدي قطة غيورة جداً واذا سمعت بان لي صداقة مع قطة اخرى فالويل لي.

ومن خبرتي معها اكتشفت ان القطط اكثر مكراً من الثعالب. وقد آن لنا أن نغير الامثال الشائعة، فنقول فلان كالقط في مكره بدلاً من التشبيه بابن أوى.

قطتي مثلاً تخرج بدون أي استئذان اذا لم يعجبها أكلنا في ذلك اليوم وتدخل بيوت قطط الجيران وتاكل أكلهم، وأحيانا تاكل طعامها عندنا وطعام الجيران أيضاً.

وعندما تكتشف اننا خرجنا للمسرح أو السينما، تذهب وتدعو قطط الجيران لاحياء حفلة في بيتنا وتقيم ديوانية في غرفة نومنا، نعود ليلاً فاذا بثماني أو عشر قطط جالسات على فراشنا.

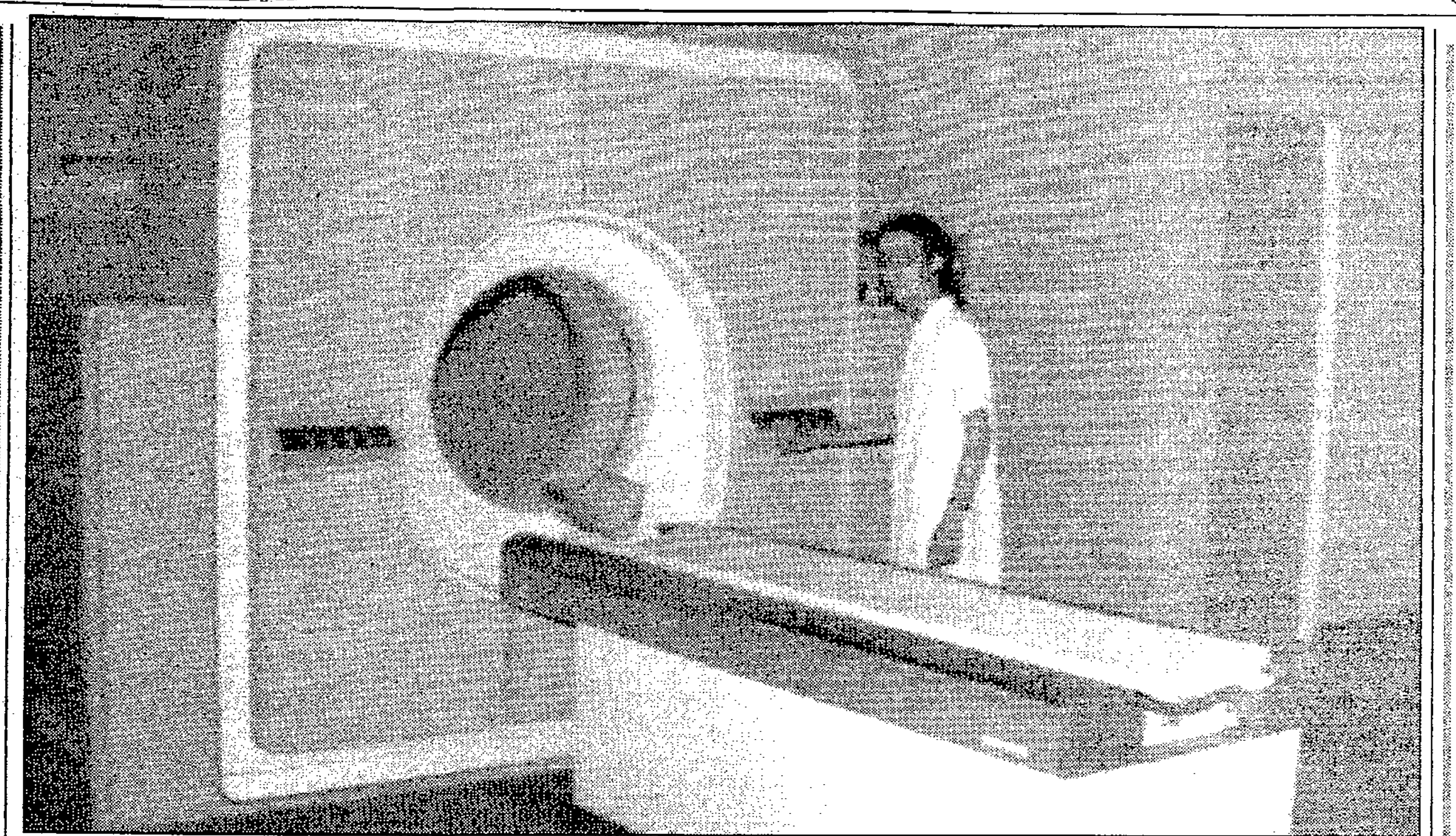
والانكليز يصفون المرأة غير المخلصة بانها قطة، وكان شاعرهم كبلنغ قد قال في ذلك:

أنا القط الحيوان الذي يمشي لوحده.
ولا فرق عندي بين مكان وآخر.

هذه نقطة في صالحك. ما عليك غير ان تمسح على ظهر اي قطة وتدغدغ رقبتها وسترى كيف تتبعك. وما عليك عندئذ غير ان تعطيها «شمة» لحم في بيتك وسترى كيف تاتيكم كل يوم وتقضي كل سهراتها عندكم.

وهذه وسيلة افضل. دع الناس يتحملون مسؤوليتها وطبابتها وتربية أولادها. وانعم انت بصحبتها وظرافتها، تماماً مثلما يفعل المستعمرون مع الدول المتاخرة، يعطون ابناءها الاستقلال والنشيد الوطني والعلم وياخذون ثرواتها ومواردها. وهذا يقودنا الى تغيير مثل شائع آخر، فينبغي أن نقول: أخذوا حصة القط بدلاً من ان نقول أخذوا حصة الأسد.

خالد القشطيني



معرضة تشغل اجهزة حديثة في عيادة «الصحة والراحة»

تصوير: عبد اللطيف الصيباري

عيادات طبية مغربية تضاهي الفنادق الضخمة

الرباط ـ من: التهامي بن عزوز

شهدت المؤسسات الصحية في المغرب اخيرا تحولا نوعيا، يتجلى في فتح «عيادات للراحة» تماثل خدماتها، خدمات الفنادق الكبيرة، حيث تقدم للنزلاء العلاج الطبي وتوفير اجواء الراحة والاسترخاء.

وقد اجتذب هذا القطاع افرادا حتى من خارج الحقل الصحي، حيث باتت هذه العيادات تستقطب مرضى مقتدرين باتوا ينفرون من رتابة العيادات الخاصة التقليدية.

وفي هذا الاطار افتتح اخيرا في الرباط مجمع صحي في احد ارقى احياء العاصمة، يسمى (الصحة والراحة ـ الرياض)، يوفر خدمات طبية وفندقية متميزة، تعتمد على اساليب حديثة واجهزة متطورة، مقابل اتعاب مادية يدفعها المريض.

«الشرق الاوسط» زارت هذا المجمع، والتقت بمديره الدكتور الطايع العلمي، الذي تحدث حول هذا النوع من العيادات، واستهل حديثه قائلا:

«هذه اول مصحة من نوعها في المغرب يؤسسها اشخاص ليسوا اطباء، وحتى الآن فإن القانون يلزم بأن يكون كل صاحب مصحة طبيبا، وقد قدمت لنا السلطات تشجيعا ودعما معنويا كبيرا باتاحة الفرصة والترخيص لنا بالعمل، وتلك عن طريق اصدار نص جديد يسمح لغير الاطباء بامتلاك العيادات الخاصة، وقد وظفت مجموعة مالية استثمارا ضخما في الميدان الصحي يتجاوز حجمه ٢١ مليون درهم».

وحول فركة المشروع يقول: «بدأنا منذ ست سنوات، واستغرق بناء العيادة واعدادها خمس سنوات، وبدأت العمل قبل سنة، وقد كلف العاهل المغربي الملك الحسن الثاني الامير مولاي رشيد بتدشينها خلال شهر مارس (آذار) الماضي، وحاولنا في البداية تكوين مستشفى صغير يضم حوالي مائة سرير الى جانب اجنحة متخصصة في الاستشفاء العلمي عن طريق المياه والكهرباء والاشعة والتدليك الطبي، كما يوفر المستشفى الراحة لزواره خلال فترات قصيرة، فضلا عن انجاز الفحوصات والكشوفات والتحاليل الطبية والانعاش الطبي والعمليات الجراحية وتضميد الجروح والرضوض والغدد الصماء».

ويؤكد الدكتور الطايع ان ارباح هذا المشروع تبدأ ـ طبقا لدراسة الجدوى ـ بعد العام الخامس من تاريخ إنشائه، اذ يسجل ركودا نسبيا لرأس المال المستخدم خلال فترة الانشاء والتجهيز حيث لا يغطي خلال هذه الفترة مصاريفه، ويضيف: الغرض من تأسيس هذه المستشفيات ليس تجاريا، بل هناك ايضا اهداف انسانية، وما يحققه من ربح يكون ضئيلا جدا بالنسبة للاستثمارات في مجالات اخرى، رغم ان الربح مطلوب في المستشفى حتى يكون قادرا على الاستمرار وتطوير امكانياته، وفي كل الاحوال فإن وجود مستشفيات خاصة حديثة تتمتع بكفاءة عالية في الاداء يمثل اتجاها صحيحا للاستثمار في المجال الصحي.

ومن جهة اخرى فإن مصحة (الصحة والراحة) مصنفة فندقيا ضمن فئة اربعة نجوم نتيجة اعفاء هذه الاستثمارات من الضرائب والرسوم الجمركية، خاصة الاجهزة الطبية التي تم استيرادها من المانيا واليابان، لذا كنا مجبرين على تصنيفه ضمن فئة اربعة نجوم.

واجابة عن سؤال حول اسعار العلاج، رد الدكتور العلمي قائلا: لقد حددناها في البداية، لكننا ادخلنا عليها عدة تعديلات، وعموما فاننا نتكلف بجانب الاقامة الفندقية لزبائننا، اذ يصل ثمن الغرفة الواحدة الى ٤٨٠ درهما يوميا، ويتضمن وجبات الاكل، بينما نؤجر الاجنحة بـ ١٥٠٠ درهم والغرفة بسريرين بـ ٦٠٠ درهم، اي ٣٠٠ درهم للمريض الواحد، كما يحدد الطبيب المختص تعويضات الاستعمالات الطبية التي تقوم بها، ونتسلم منه نصف ثمن تكلفة العملية كتعويض عن غرفة العمليات، وقيمة رمزية في حدود ٢٠ درهما ثمنا للخدمات الادارية (سكرتارية، هاتف...). ويشير الدكتور العلمي الى ان الاسعار لا تتطابق مع اسعار وزارة الصحة التي تترك لنا حرية تحديدها، وبطبيعة الحال فإننا لا نفرض رسوما يعجز الزبناء عن دفعها خاصة بالنسبة لعمليات معينة، علما بأن المستشفيات العمومية يؤدى عن الاقامة بها حوالي ٢٥٠ درهما للغرفة. لكننا لا نستطيع ان نجاري اسعار مستشفيات الدولة لانها لا تغطي تكاليف ما نصرفه على تأثيث الغرفة وتجهيزها وصيانتها، كما ان اسعارنا لا ترتفع الى معدل اسعار العيادات الاوروبية. وبالنسبة للكوادر والاشراف الطبي بالعيادة يقول الدكتور العلمي: اصبحنا نحمل منذ شهر نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي اسم مجمع او مصلحة جامعية خاصة بعدما قرر العاهل المغربي، الذي يطمح في ان يخدم المشروع العرب والمسلمين والافارقة، بالترخيص لاساتذة رسميين بالقطاع العمومي لممارسة نشاطهم بهذه العيادة. وتعمل حاليا في العيادة هيئة طبية تتكون من اربعة اخصائيين في شعب مختلفة، كما ان العيادة هي التي تستدعي اعضاء الطاقم الطبي الذي يتعاون معها في الاشراف على علاج الوافدين عليها وبينهم شخصيات مغربية مرموقة وسفراء ودبلوماسيون.

أخبار الغد

لندن ـ «الشرق الاوسط»:

لجأت وحدات الامن في المستشفيات البريطانية العامة اخيرا الى استخدام احدث مخترعات التكنولوجيا للحيلولة دون تكرار وقوع حوادث اختطاف الاطفال الحديثي الولادة من الاقسام الداخلية بعد ان تصاعد تكرار هذه الحوادث في العام الاخير.

وعن طريق استحداث نظام الدلايات الاليكترونية التي تثبت في معصم المولود وتساعد اقسام الرقابة والتمريض في متابعة اي حركة للمولود وتحديد مكانه بدقة.

مع قهوة الصباح

سؤال للأمير الشاب

سألت نفسي قبل ان يسألني القراء.. لماذا حشرت نفسي في موضوع الفضاء ونشأة الكون.. ومالي أنا وسرعة الضوء.. وملايين الكيلومترات.. ورحلات «ديسكفري».. مالي والمجرات وتمدد الكون.. وعمره.. ومداه؟

اعترف للسادة القراء انني في السنوات الاخيرة اصبحت اهتم بالعلم اكثر من اهتمامي ببقية فروع القراءة.. اصبحت اخبار الفضاء اهم عندي من اخبار الشعراء.. اصبحت أرى في التلسكوب الفضائي جمالاً اكثر من قصيدة «لنزار» ولغير «نزار».. اصبحت اطرب لموسيقى الكون اكثر من طربي لموسيقى «عبد الوهاب».. اصبحت مغامرات العلم اهم من مغامرات الاقلام!

والسؤال لماذا؟ والاجابة يمكن ان تاتي من اكثر من طريق.. ربما لان عدد الشعراء عندنا اصبح اكثر من عدد العلماء.. ربما لان عدد دواوين الشعر اكثر من كتب العلم.. ربما لان عدد المراكز الادبية اصبح اكثر من عدد مختبرات العلماء!

والادب والشعر على عيني وراسي.. ولكن الادب كلام.. والشعر كلام.. اما العلم فحقائق وأرقام.. وقد تمنينا كثيراً.. وتحدثنا كثيراً.. ونحن في حاجة الى الصمت والى الاستماع! وهناك إجابة اخرى.. انني كبرت في السن.. ومع الايام تقرّ العواطف.. وتهدأ الاحاسيس.. وتتسلل الحقائق الى النفس.. ويقل الإعتماد على القلب.. ويزيد الاعتماد على العقل! وهناك اجابة ثالثة.. في الصراع الحضاري الذي تخوضه الامة العربية ضد عوامل الفناء التي تحيط بها من كل جانب.. نحن في حاجة الى كتيبة من العلماء اكثر من حاجتنا الى كتيبة من الشعراء.. نحن في حاجة الى السلاح.. ولا احد يحارب بالقصص القصيرة والروايات!!

الشعراء والكتاب والمطربون سادتي وتاج راسي.. وسيظلون يعطون للحياة طعمها ومعناها.. وسنظل نستمع اليهم.. ونتغنى بهم.. ونرحب بظهور الموهوبين منهم ولكننا في نفس الوقت بحاجة الى وقفة مع النفس، نشجع فيها العلماء قبل الشعراء والادباء أو على الاقل معهم!

من اجل هذا وغيره حشرت نفسي في الفضاء.. ولعلني اسأل الأمير الشاب سلطان بن سلمان، اول رائد فضاء عربي.. متى يا رعاك الله يكون عندنا.. اقصد عند العرب جميعا.. قمر صناعي.. مهما صغر.. يقول لنا.. بالعربي.. ما هي الحكاية في الفضاء.

عبد الله باجبير

حول العالم

مكسيكو — مارسيليا — بوتوسي

هزة ارضية في المكسيك بلا ضحايا

مكسيكو ـ اف.ب: اعلن جهاز رصد الزلازل في المكسيك ان هزة ارضية بلغت قوتها ٥.٣ درجات حسب مقياس ريختر وقعت بعد ظهر اول امس في اقليم غيريرو ـ جنوب المكسيك ـ وفي العاصمة مكسيكو دون ان يؤدي ذلك الى سقوط ضحايا او وقوع اضرار مادية.

ودامت الهزة نحوا من خمس عشرة ثانية وحصلت عند الساعة ١٧.٤٣ بالتوقيت المحلي (٢٣.٤٣ جمت). وقد تحدد مركزها قبالة شواطيء ولاية غيريرو على شاطيء المحيط الهادىء.

مصادرة مائتي كيلو جرام من حشيشة الكيف في مرسيليا

مرسيليا ـ اف.ب: علم من مصدر في الشرطة ان اجهزة الجمارك صادرت امس الاول مائتي كيلو جرام من حشيشة الكيف في حاوية أودعت في مرفأ مرسيليا.

وذكر المصدر نفسه ان الحاوية انزلت من سفينة شحن قادمة من لبنان وكانت موجهة الى مؤسسة في وسط فرنسا. ولم يعط المصدر اي ايضاحات اخرى.

وعثر على حشيشة الكيف خلال عملية تفتيش روتينية قامت بها الجمارك، وعهد التحقيق الى كتيبة مكافحة المخدرات في مرسيليا.

تنفيذ حكم اعدام في ميسوري

بوتوسي (الولايات المتحدة) ـ اف.ب: ذكرت السلطات القضائية لولاية ميسوري ان وينفورد ستوكيس المحكوم عليه بالاعدام لادانته بقتل امرأة خنقا منذ ١٢ عاما نفذ فيه الحكم حقنا مساء اول امس في مركز بوتوسي التأهيلي. وكانت المحكمة العليا للولايات المتحدة ومحكمة الاستئناف الفدرالية قد رفضتا اول من امس استئنافا اخيرا يرمي الى ايقاف تنفيذ الحكم. وستوكيس (٣٩ سنة) هو المحكوم بالاعدام رقم ١٢٥ الذي ينفذ فيه الحكم في الولايات المتحدة منذ قرار المحكمة العليا سنة ١٩٧٦ بترك الحرية للولايات في تنفيذ او عدم تنفيذ عقوبة الاعدام.

جريمة

حكاية غامضة في ريجنت بارك

لندن ـ «الشرق الاوسط»:

لازال الغموض يكتنف مقتل البريطاني روبرت ستونتون (٦٤ عاما) الذي عثرت الشرطة على جثته في حديقة ريجنت (وسط لندن) مساء الاثنين الماضي.

واعربت مصادر الشرطة في العاصمة البريطانية عن حيرتها في محاولة ازالة النقاب عن دوافع الجريمة ومرتكبها في الوقت الذي لا تتوفر لديها اية آثار تقود الى القاتل. والمعلومات الوحيدة التي تحاول الشرطة التوصل من خلالها الى شخصية الجاني هي تلك التي ادلى بها بعض المارة في الحديقة صباح الاثنين الماضي حيث لاحظوا القتيل وهو يتجاذب اطراف الحديث مع مجهول بجوار القناة التي تشق الحديقة.

وكان القتيل كما ذكرت ارملته السيدة جوان ستونتون امام الشرطة قد غادر مسكنه القريب من حديقة ريجنت صباح الاثنين الماضي للتريض في الحديقة والتقاط بعض الصور للقناة الذي كان يعشق الجلوس على ضفتيها. فضلا عن انه لم يكن لديه اي اصدقاء مقربين او اعداء يخشاهم ويواصل حياته الهادئة منذ ان احيل للتقاعد من عمله في دائرة الشؤون الصحية في منطقة ريفرسايد في شهر يناير (كانون الثاني) الماضي.

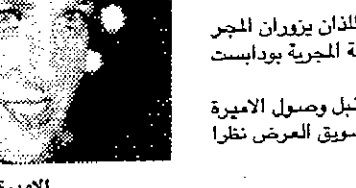
منافق افندي

مائدة الاكسبرس عليها مالذ وطاب من سمك وفراخ وكافيار وكباب ويدوم عزك يدوم يا شيخ الشباب!
كلمة على مائدة الاكسبرس

وجوه في الاخبار

الاميرة ديانا تشهد مسرحية الملك لير في بودابست





الاميرة ديانا

بودابست: «الشرق الاوسط»

حضرت الاميرة ديانا وزوجها ولي عهد بريطانيا الامير تشارلز اللذان يزوران المجر حاليا عرض مسرحية الملك لير التي تعرض على مسرح فيج في العاصمة المجرية بودابست والتي تقدمها فرقة مسرح الرينسانس البريطانية.

وعلى الرغم من احاطة العرض المسرحي البريطاني بدعاية كبيرة قبل وصول الاميرة ديانا والامير تشارلز الى بودابست، الا ان المسرح المجري لخفق في تسويق العرض نظرا لتقديمه باللغة الانجليزية التي يجهلها غالبية الشعب المجري.

حبس الممثل عادل امام ستة أشهر

القاهرة ـ مكتب «الشرق الاوسط»:

قضت محكمة جنح الساحل في شمال القاهرة بحبس الفنان عادل امام ستة اشهر وكفالة ١٠٠ جنيه لاتهامه بالسب والقذف في حق مرتضى منصور القاضي السابق.

وكان مرتضى منصور قد اقام جنحة مباشرة امام المحكمة يتهم فيها عادل امام بسبه وقذفه من خلال شريط كاسيت قام بترويجه في الأسواق.

وبعد تداول القضية في عدة جلسات احالت فيها المحكمة الشريط الى خبير الاذاعة تاكد ان الصوت للفنان عادل امام بعد ان كان قد انكره.

وجدير بالذكر ان مرتضى منصور القاضي السابق كان قد حكم بالحبس لمدة عام واحد على الفنان عادل امام في قضية سابقة.

عادل امام